

كتاب مجموع الرسائل المفيدة

« يشتمل على »



١ - ست رسائل نثراً ونظماً

من تأليف الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي

٢ - أربع البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة

جمعها علي بن يوسف آل يوسف

٣ - أرجوزة في مسائل التوحيد

للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ

الطبعة الثانية سنة ١٣٩٣ هـ

وقف لله تعالى

طبع على نفقة صالح العبد العزيز الراجحي
أثابه الله وضاعف له الأجر

الرسالة الاولى :

كتاب اعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف الشيخ الامام

حافظ بن احمد الحكيم

١٣٤٦هـ - ١٣٧٧هـ

() رحمه الله وغفر له ()

الطبعة الثانية

١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة لهذا المجموع المفيد

بقلم الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه والتابعين لسنة وبعد - فان الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله عليه وسلم وإن من نعمة الله وفضله على عباده أن جعل في كل زمان ومكان دعاة يدعون الى الخير ويحذرون عن الشر ، وان من أولئك الدعاة فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله الذي بذل جهده وقضى حياته في الدعوة والارشاد والتعليم في جنوب المملكة العربية السعودية ، وقد اتسعت دعوته وانتشر تعليمه حتى بلغت مدارسه مايقارب الفين ومائتي مدرسة ومجموع مافيها من الطلبة خمسة وسبعون ألف طالب أو يزيدون ، وقد تخرج على يديه عدد كثير من طلبة العلم هم الآن يشغلون المناصب الدينية كالقضاء والارشاد والتعليم ورؤساء هيئات وغير ذلك من الوظائف الدينية ، وهذا كله نتيجة نيته واجتهاده ومساعدة الحكومة له ، وان من أولئك الطلبة الذين تخرجوا على يديه هو مؤلف هذا المجموع « حافظ بن أحمد حكيم » .

نبذة من ترجمة المؤلف

هو الشيخ العلامة : حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكيم نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة أحد بطون قبيلة مذحج ، ولد الشيخ حافظ في سنة ١٣٤٦ هـ بقرية « المضايا » جنوب مدينة جازان ثم انتقل مع والده الى قرية « الجاضع » التي شرقي مدينة سامطة المعروفة ، ونشأ الشيخ « حافظ » في كنف أبيه وأمه ، وكان يرعى لهما الغنم والماشية جريا على عادة المجتمع في ذلك الوقت ، ولكن حافظا امتاز عن فتیان مجتمعه - فقد كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ - فلقد حفظ القرآن وهو يرعى الغنم لأهله وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة ، وكان الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله يتردد اليه والى أخيه محمد بن أحمد في قريتهما ويلقي عليهما الدروس لكون والدهما لم يرض بانتقالهما الى المدرسة وكان « حافظ » ملهما يفهم كل ما يلقي اليه من الدروس بسرعة ومكث على هذه الحال حتى توفي والده في عام ١٣٦٠ هـ ومن ثم تفرغ للدراسة والتحصيل ولازم شيخه « القرعاوي » فبرز في دراساته وأثر وأجاد الشعر والنثر - فكان كما قال عنه شيخه : ليس له في وقته نظير بالتحصيل والتأليف والتعليم والإدارة في هذه المنطقة - فزوجه ابنته وأنجبت له أولادا صالحين طلبة علم .

وفي عام ١٣٦٢هـ طلب الشيخ عبد الله القرعاوي من تلميذه حافظ الحكمي أن يؤلف كتاباً في التوحيد يشتمل على عقيدة السلف الصالح نظماً يكون كاختبار له فصنف كتابه ((أرجوزة سلم الوصول الى علم الأصول)) كما صنف في الفقه وأصوله وفي التوحيد وفي السيرة النبوية والمصطلح والفرائض وغير ذلك نظماً ونثراً ومن ضمن مصنفاته هذا المجموع .. المشتمل على ست رسائل ، وله من المصنفات المطبوعة وغير المطبوعة ما يزيد على خمسة عشر كتاباً ، وقد صنف هذه الكتب مع قيامه بالتدريس ومراقبته للمدارس الأخرى ، وآخر وظيفة شغلها هي : إدارة المعهد العلمي بسامطة .

بعد أن حج سنة ١٣٧٧ هـ وافته منيته في الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٣٧٧هـ بمكة المكرمة وهو في ريعان شبابه ودفن في بلد الله الحرام رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وكان لوفاته رحمه الله وقعاً شديداً في نفوس زملائه وتلاميذه ومحبيه فلقد خسروا رجلاً يفتدى بالرجال وعلماً لم تعرف المنطقة مثله من الأعلام ، وقد رثاه كثير من تلاميذه وزملائه رثاءً رائعاً - رحمه الله ونفع بعلمه .

وهذه نبذة قصيرة من ترجمته المذكورة في تراجم العلماء والقضاة للشيخ ابراهيم بن محمد بن سيف ، الذي سيطع قريباً ان شاء الله . ، ولما في هذا المجموع من الفوائد التي لا يستغنى عنها ، قام بطبعه بعض المحسنين محبة لنشره والانتفاع به واتماماً للفائدة أضيف إليه : ٢ - أرجوزة مفيدة تشتمل على مسائل من التوحيد للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ . ٣ - أربع البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة - جمعها علي بن يوسف آل يوسف - والله ولي التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون * وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون •

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون * بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون * وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون * لا يستل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون * وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون * بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون ، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقما أثرهم الى يوم يبعثون •

أما بعد فهذا مختصر جليل نافع ، عظيم الفائدة جم المنافع ، يشتمل على قواعد الدين ، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجا لمن بغيره يدين ؛ ويدل ويرشد الى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الايمان وخصاله ، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله ، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها ، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها ، واقتصر في على مذهب أهل السنة والاتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع ، اذ هي لا تذكر إلا للرد عليها ،

وإرسال سهام السنة عليها ، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الاجلة ،
وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده
ويخرج بتعريف ضابطه وحده ، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار الى
استدلال ، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده الا الضلال وربته على طريقة
السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه ، ثم اردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به
ولا يشتبه وسميته •

(أعلام السنة المنشورة ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل
أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه
وفضلا إنه على كل شيء قدير وبعاده لطيف خبير ، وإليه المرجع والمصير
وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير •

□ [*] □

س ما أول ما يجب على العباد :

ج أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له ؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور •

س ماهو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله :

ج قال الله تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين * ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) وقال تعالى (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا) وقال تعالى (وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) وقال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الآيات •

س ما معنى العبد :

ج العبد إن أريد به المعبود أي المذل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عز وجل مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه وحد ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة (ذلك تقدير العزيز العليم) وتدبير العدل الحكيم ، وإن أريد به العابد المحب المتذل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون ، وأوليائوه المتقون ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •

س ماهي العبادة :

ج العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده •

س متى يكون العمل عبادة :

ج اذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال الله تعالى (والذين آمنوا أشد حبا لله) وقال تعالى (والذين هم من خشية ربهم مشفقون) وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) •

س ماعلامه محبة العبد ربه عز وجل :

ج علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يبغضه فيمثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أوليائه ويعادي أعداءه ولذا كان أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض فيه •

س بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه :

ج عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب أمرا بما يحبه الله ويرضاه ناهياً عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، وظهرت حكمته البالغة قال الله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) •

س كم شروط العبادة :

ج ثلاثة : الأول صدق العزيمة وهو شرط في وجودها والثاني اخلاص النية والثالث موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به وهما شرطان في قبولها •

س ماهو صدق العزيمة :

ج هو ترك التكاثر والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لستم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) •

س مامعنى إخلاص النية :

ج هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى قال الله عز وجل (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) وقال تعالى (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) وقال تعالى (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) وقال تعالى (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) وغيرها من الآيات .

س ماهو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به :

ج هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال تعالى (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) وقال تعالى (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) وقال تعالى (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وغيرها من الآيات .

س كم مراتب دين الاسلام :

ج هو ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله

س مامعنى الاسلام :

ج معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله تعالى (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله) وقال تعالى (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) وقال تعالى (فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين) .

س ما الدليل على شموله الدين كله عند الاطلاق :
ج قال الله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » وقال صلى الله عليه وسلم « أفضل الإسلام إيمان بالله » وغير ذلك كثير .

س ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل :
ج قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل إياه عن الدين « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » وقوله صلى الله عليه وسلم « بني الإسلام على خمس » فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين .

س ما محل الشهادتين من الدين :
ج لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » الحديث وغير ذلك كثير .

س ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله :
ج قول الله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) وقوله تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقوله تعالى (وما من إله إلا الله) وقوله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) الآيات وقوله تعالى (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلاً) الآيات وغيرها .

س ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله :
ج معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه قال الله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير) .

س ماهي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها إلا باجتماعها فيه :
ج شروطها سبعة ؛ الأول العلم بمعناها حقاً وإثباتاً ، الثاني استيقان القلب بها ؛ الثالث الاتقياد لها ظاهراً وباطناً ؛ الرابع القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها ؛ الخامس الاخلاص فيها ؛ السادس الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط ؛ السابع المحبة لها ولأهلها ؛ والموالة والمعاداة لأجلها •

س ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة :
ج قول الله تعالى (إلا من شهد بالحق) أي بلا إله إلا الله (وهم يعلمون) بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » •

س ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة :
ج قول الله عز وجل (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) الى قوله (أولئك هم الصادقون) وقول النبي صلى الله عليه وسلم « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » وقال صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة « من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة » كلاهما في الصحيح •

س ما دليل اشتراط الاتقياد من الكتاب والسنة :
ج قال الله تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » •

س ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة :
ج قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون) الى قوله (انهم كانوا اذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) الآيات وقال

النبي صلى الله عليه وسلم « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقيّة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ؛ وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » .

س ما دليل اشتراط الاخلاص من الكتاب والسنة :

ج قال الله تعالى (ألا لله الدين الخالص) وقال تعالى (فاعبد الله مخلصاً له الدين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » وقال صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله » .

س ما دليل الصدق من الكتاب والسنة :

ج قال الله تعالى (ألم ؛ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) الى آخر الآيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار » وقال للأعرابي الذي علمه شرائع الاسلام الى أن قال والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفلح ان صدق » .

س ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة :

ج قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعدة إذا انقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » .

س ما دليل الموالاة لله والمعاداة لأجله :

ج قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم) الى قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الى آخر الآيات وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الايمان) الآيتين وقال تعالى (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الى آخر السورة وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ج قول الله تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) الآية وقوله تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقوله تعالى (والله يعلم إنك لرسوله) وغيرها من الآيات •

س ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ج هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطيء لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله الى كافة الناس إنسهم وجنهم (شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله يأذنه وسراجاً منيراً) فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ماسيأتي وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتنال والانقياد لما أمر به والكف والالتقاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك وفي هذا الباب مسائل ستأتي ان شاء الله •

س ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها :

ج قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى •

س ما دليل الصلاة والزكاة :

ج قال الله تعالى (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقال تعالى (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين) وقال تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) الآية وغيرها •

س ما دليل الصوم :

ج قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وقال تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) الآيات ؛ وفي حديث الأعرابي : أخبرني ما فرض الله علي من الصيام • فقال « شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً » الحديث •

س ما دليل الحج :

ج قال الله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) وقال تعالى (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى كتب عليكم الحج » الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث « بني الإسلام على خمس » وغيرها كثير •

س ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه :

ج يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون •

س ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل :

ج أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا

قتل حداً لقوله تعالى (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وحديث « أمرت أن أقاتل الناس » الحديث وغيره ، وأما الزكاة فان كان مانعها ممن لا شوكة له أخذها الامام منه قهراً ونكلاً بأخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وسلم « ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله معها » الحديث وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الامام قتالهم حتى يؤدوها للرايات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابه رضي الله عنهم أجمعين . وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الامام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه ، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا .

س ما هو الايمان :

ج الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه .

س ما الدليل على كونه قولاً وعملًا :

ج قال الله تعالى (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم) الآية وقال تعالى (فآمنوا بالله ورسوله) وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما ، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعالى (وما كان الله ليضع إيمانكم) يعني صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة . سمي الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح . وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الايمان ، وسئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الأعمال أفضل قال « إيمان بالله ورسوله » .

س ما الدليل على زيادة الايمان وتقصانه :

ج قوله تعالى (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم - وزدناهم هدى - ويزيد الله

الذين اهتدوا هدى - والذين اهتدوا زادهم هدى - ويزداد الذين آمنوا إيماناً - فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً - فآخسوههم فزادهم إيماناً - وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً (وغير ذلك من الآيات ، وقال صلى الله عليه وسلم « لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة » أو كما قال •

س ما الدليل على تفاضل أهل الايمان فيه :
ج قال تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون - الى - وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) وقال تعالى (فأما إن كان من المقربين ، فروح وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) وقال تعالى (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) الآيات ، وفي حديث الشفاعة « أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان » - وفي رواية « يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة » •

س ما الدليل على أن الايمان يشمل الدين كله عند الاطلاق :
ج قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد القيس « أمركم بالايان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده » قالوا الله ورسوله أعلم قال « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس » •

س ما الدليل على تعريف الايمان بالأركان الستة عند التفصيل :
ج قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له جبريل عليه السلام أخبرني عن الايمان قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » •

س ما دليلها من الكتاب جملة :

ج قول الله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) وقوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ، وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراد .
س ما معنى الايمان بالله عز وجل :

ج هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) وتوحيده بالهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .

س ما هو توحيد الإلهية :

ج هو أفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً وفي العبادة عن كل ماسوى الله تعالى كائناً من كان كما قال تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وقال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال تعالى (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) وغير ذلك من الآيات ، وهذا قد وفّت به شهادة أن لا إله إلا الله .

س ما هو ضد توحيد الإلهية :

ج ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله .

س ما هو الشرك الأكبر :

ج هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك قال تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً (وقال تعالى (ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) وقال تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

ومأواه النار) وقال تعالى (ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) وغير ذلك من الآيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » وهو في الصحيحين ، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم ، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ، قال الله تعالى (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً * إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين) وغير ذلك من الآيات .

س ماهو الشرك الأصغر :

ج هو سير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » فسئل عنه فقال « الرياء » ثم فسره بقوله صلى الله عليه وسلم « يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه » ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قال صلى الله عليه وسلم « لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد » وقال صلى الله عليه وسلم « لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة » وقال صلى الله عليه وسلم « لا تحلفوا إلا بالله » وقال صلى الله عليه وسلم « من حلف بغير الله حلف بالأمانة فليس منا » وقال صلى الله عليه وسلم « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » وفي رواية « وأشرك » ومنه قول ماشاء الله وشئت قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له ذلك « أجعلتني لله ندا بل ماشاء الله وحده » ومنه قول لولا الله وأنت ومالي إلا الله وأنت وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك ، قال صلى الله عليه وسلم « لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان » قال أهل العلم

ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان .

س ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ :

ج لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارنا مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وكذلك البقية .

س ماهو توحيد الربوبية :

ج هو الاقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل له ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته ، قال الله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) الآيات بل السورة كلها وقال تعالى (الحمد لله رب العالمين) وقال تعالى (قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفأخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا لا ضرا ، قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ، قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) الآيات وقال تعالى (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يمتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ، سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال تعالى (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) وقال تعالى (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون * أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) الآيات وقال تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) وقال تعالى (ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير) وقال تعالى (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبّرّه تكبيرا) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) •

س ماضد توحيد الربوبية :

ج هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو اعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك ، قال الله تعالى (مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم * يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) الآيات وقال تعالى (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله) الآية وقال تعالى (قل أفرايتم ماتدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته ، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) وقال تبارك وتعالى (وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها إلا هو) الآيات ، وقال تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) الآية وقال تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى « العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري » وهو في الصحيح •

س ماهو توحيد الأسماء والصفات :

ج هو الايمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء الحسنی والصفات العلی ، وإمرارها

كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين اثباتها ونفى التكيف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً) وقوله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وغير ذلك ، وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني لما ذكر آلهم - انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد والصمد الذي (لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث) ولم يكن له كفواً أحد) قال لم يكن له شبيه ولا عديل ، وليس كمثله شيء .

س ما دليل الأسماء الحسنی من الكتاب والسنة :

ج قال الله عز وجل (والله الأسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) وقال سبحانه (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنی) وقال عز وجل (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی) وغيرها من الآيات ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » وهو في الصحيح ، وقال صلى الله عليه وسلم « أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي » الحديث .

س ما مثال الأسماء الحسنی من القرآن :

ج مثل قوله تعالى (إن الله كان علياً كبيراً * إن الله كان لطيفاً خبيراً * إن الله كان علماً قديراً * إن الله كان سمياً بصيراً * إن الله كان عزيزاً حكماً * إن الله كان غفوراً رحيماً * إنه بهم رؤوف رحيم * والله غني حليم * إنه حميد مجيد * والله على كل شيء حفيظ * إن ربي لقریب مجيب .

إن الله كان عليكم رقيبا * وكفى بالله كيلا * وكفى بالله حسيبا .
 إن الله كان على كل شيء مقبلاً * إنه على كل شيء شهيد * إنه
 بكل شيء محيط (وقال تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)
 وقال تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) ؛
 وقوله تعالى (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
 الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون * هو الله الخالق البارئ
 المصور له الأسماء الحسنى) وغيرها من الآيات .

س ما مثال الأسماء الحسنى من السنة :

ج مثل قوله صلى الله عليه وسلم « لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله
 رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش
 الكريم » وقوله صلى الله عليه وسلم « يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام
 يا بديع السموات والأرض » وقوله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الذي
 لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم »
 وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات
 والأرض رب كل شيء ومليكه » الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم
 « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء
 فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر
 كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر
 فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس
 دونك شيء » الحديث . وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم لك الحمد
 أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات
 والأرض ومن فيهن » الحديث . وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم
 إني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » وقوله صلى الله عليه وسلم
 « يا مقلب القلوب » الحديث وغير ذلك كثير .

س على كم نوع دلالة الأسماء الحسنی :
ج هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمناً ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاماً .

س ما مثال ذلك :
ج مثال ذلك اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمناً وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاماً وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل وحكماً وهو ظالم وعزيراً وهو ذليل وشريفاً وهو وضع وكريماً وهو لئيم وصالحاً وهو طالح وسعيداً وهو شقي وأسداً وحظلة وعلقمة وليس كذلك ، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه .

س على كم قسم دلالة الأسماء الحسنی من جهة التضمن :
ج هي على أربعة أقسام الأول الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنی وهو الله ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى (هو الله الخالق البارئ المصور) ونحو ذلك ، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء . الثاني ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات ، سواء عنده سرها وعلايتها واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقتها وجليها . واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) . واسمه التقدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك . الثالث ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك . الرابع ما يتضمن تنزهه تعالى وتقديسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام .

س كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل :

ج منها ما يطلق على الله مفردا أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك ، ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله وهو ما إذا أفرد أوهم نقصاً كالضار النافع ، والخافض الرافع والمعطي المانع والمعز المذل ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده ؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة ؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى (إنا من المجرمين منتقمون) أو إضافة ذو الى الصفة المشتق منها كقوله تعالى (والله عزيز ذو انتقام) •

س تقدم ان صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفة الذات من الكتاب •

ج مثل قوله تعالى (بل يدها مبسوطتان) (كل شيء هالك إلا وجهه) (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (ولتصنع على عيني) (أبصر به وأسمع) (إني معكما أسمع وأرى) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما) (وكلم الله موسى تكليما) (واذا نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين) (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) ؛ وغير ذلك •

س ما مثال صفات الذات من السنة •

ج كقوله صلى الله عليه وسلم « حجابہ النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » وقوله صلى الله عليه وسلم « يمين الله ملائ لا تغيضها ثقة سحاء الليل والنهار أرايتم ما أئفق منذ خلق السموات والأرض فانه لم يغيض ما في يمينه وعرشه على الماء ويده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض » وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال « ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس بأعور » وأشار بيده الى عينه الحديث ؛ وفي حديث الاستخارة « اللهم اني أستخيرك بعلمك

وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم « إنكم لا تدعون أصم ولا غايا تدعون سميعاً بصيراً قريباً » وقوله صلى الله عليه وسلم « إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي » الحديث ، وفي حديث البعث « يقول الله تعالى : يا آدم فيقول لبيك » الحديث ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى .

س ما مثال صفات الأفعال من الكتاب :
ج مثل قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) وقوله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) الآية ، وقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) وقوله تعالى (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) وقوله تعالى (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) وقوله تعالى (فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا) وقوله تعالى (ان الله يفعل ما يشاء) وغيرها من الآيات .

س ما مثال صفات الأفعال من السنة .
ج مثل قوله صلى الله عليه وسلم « ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة « فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا » الحديث ؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات يمينه ثم يقول أنا الملك » الحديث ؛ وقوله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي » وفي حديث احتجاج آدم وموسى : « فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده » فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معاً وخطه التوراة صفة فعل ؛ وقوله صلى الله عليه وسلم « ان الله

تعالى يسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل « الحديث ؛ وغيرها كثير •

س هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟
ج لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى الا بما سمي به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئكم ثم يحييكم) وسمى نفسه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر ؛ ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى (يخادعون الله وهو خادعهم) (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (نسوا الله فسيهم) ولكن لا يجوز اطلاقها على الله في غير ماسيقت فيه من الآيات ، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك ؛ وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزئ ولا يقوله مسلم ولا عاقل فان الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم •

س ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي ؟
ج يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه ، علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية • وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته ، دليل لعزته مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته • وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل وتبارك وتعالى وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر •

س ما دليل علو الفوقية من الكتاب :
 ج الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها
 ومنها قوله (الرحمن على العرش استوى) في سبعة مواضع من القرآن
 ومنها قوله تعالى : (أأمنتم من في السماء) الآيتين ، ومنها قوله تعالى
 (يخافون ربهم من فوقهم) ومنها قوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه) وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه) وقوله
 (يدبر الأمر من السماء الى الأرض) وقوله تعالى (يا عيسى إني متوفيك
 ورافعك إلي) وغير ذلك كثير .

س ما دليل ذلك من السنة :
 ج أدلته من السنة كثيرة لا تحصى ، منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
 الاوعال « والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما أتمم عليه »
 وقوله لسعد في قصة قريظة « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة
 أرقة » وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية « أين الله » قالت في السماء .
 قال « اعتقها فإنها مؤمنة » وأحاديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث تعاقب الملائكة « ثم يخرج الذين
 باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم » الحديث ، وقوله صلى الله عليه
 وسلم « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله إلا
 الطيب » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الوحي « إذا
 قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه
 سلسلة على صفوان » الحديث وغير ذلك كثير ، وقد أقر بذلك جميع
 المخلوقات إلا الجهمية .

س ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء :
 ج قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى : الاستواء غير مجهول والكيف غير
 معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة وعلى
 الرسول البلاغ وعلينا التصديق والتسليم ، وهكذا قولهم في جميع
 آيات الأسماء والصفات وأحاديثها (آمنا به كل من عند ربنا) (آمنا بالله
 واشهد بأننا مسلمون) .

س ما دليل علو القهر من الكتاب :

ج أدلته كثيرة منها قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) وهو متضمن لعلو القهر والوقفية • وقوله تعالى (سبحانه هو الله الواحد القهار) ؛ وقوله تعالى (لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار) وقوله تعالى (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) وقوله تعالى (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) ؛ وقوله تعالى (يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فاهذوا لا تنفذوا إلا بسلطان) وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل ذلك من السنة :

ج أدلته من السنة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها » وقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك فاصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك » الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم « إناك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت » وغير ذلك كثير •

س ما دليل علو الشأن وما الذي يجب فيه عن الله عز وجل •

ج اعلم ان علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عوناً له أو ظهيراً أو شفيعاً عنده بدون إذنه أو عليه يجير وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفو والنظير وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والاعياء وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء

عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته ؛ وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يقتدر إلى غيره في شيء وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده وعز وجل وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما يناهى إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى (وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها •

س ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنى من أحصاها دخل الجنة •

ج قد فسر ذلك بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور الغفور الرؤوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة • ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بئناً من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجياً له مطرقاً واقفاً بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله صاعد إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والإذلال والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداولة الأيام بين الناس

الى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواء
فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء (يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج
إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) فمن وفى هذا المشهد حقه
معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه ، وكذلك من شهد علمه المحيط
وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا
السابقون المقربون .

س ماضد توحيد الأسماء والصفات .

ج ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته ، وهو ثلاثة أنواع (الأول) إلحاد
المشركين الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم
فزادوا وقصصوا فاشتقوا اللات من الاله والعزى من العزيز ومناة من
المنان . الثاني إلحاد المشبهة الذين يكتفون صفات الله تعالى ويشبهونها
بصفات خلقه وهو مقابل لإلحاد المشركين فأولئك سمووا المخلوق برب
العالمين وهؤلاء جعلوه بمنزلة الاجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى
وتقدس . الثالث إلحاد النفاة المعطلة وهم قسمان قسم أثبتوا ألفاظ
أسمائه تعالى ونفوا عنه ماتضمنته من صفات الكمال فقالوا رحمن رحيم
بلا رحمة عليهم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصرقدير بلا قدرة
واطردوا بقيتها كذلك ، وقسم صرحوا بنفي الاسماء وامتضمناتها بالكلية
ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحانه الله وتعالى
عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً (رب السموات والأرض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً) (ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علماً) .

س هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافية كلها ما يتنافى نوعاً منها ؟
ج نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك
دعاء غير الله وسؤاله مالا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ
العبادة صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية ، وسؤاله إياه تلك

الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقدا أنه قادر على قضاء ذلك ؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الاسماء والصفات حيث أثبت له سمعا محيطا بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الالهية الشرك في الربوبية والاسماء والصفات •

س ما الدليل على الايمان بالملائكة من الكتاب والسنة :

ج أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) وقوله تعالى (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) وقوله تعالى (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) وتقدم الايمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره ، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور ، والأحاديث في شأنهم كثيرة •

س مامعنى الايمان بالملائكة •

ج هو الاقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ، لا يستكفون عن عبادته ولا يستكبرون ، (يشبهون الليل والنهار لا يفترون) ، ولا يسأمون ولا يستحسرون •

س اذكر بعض أنواعهم باعتبار ماهيأهم الله له ووكلمهم به •

ج هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة ، فمنهم الموكل بأداء الوحي الى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام ، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ، ومنهم الموكل بقبض الارواح وهو ملك الموت وأعوانه ، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون ، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات ، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن

معه ، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤسائهم تسعة عشر ، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير ، ومنهم حملة العرش ، ومنهم الكروبيون ومنهم الموكل بالنظف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها ، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه آخر ما عليهم ، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر ، ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم ركع وسجد لا يرفعون ومنهم غير من ذكر (وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر) ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تحصى .

س ما دليل الإيمان بالكتب :

ج أدلته كثيرة منها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل) وقوله تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) .

س هل سميت جميع الكتب في القرآن :

ج سمي الله منها في القرآن هو والتوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل) وقال تعالى (وآتينا داود زبوراً) وقال تعالى (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى) وقال تعالى (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً . وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به رسوله (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) .

س ما معنى الايمان بكتب الله عز وجل :

ج معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي ، ومنها ما بلغه الرسول الملكي الى الرسول البشري ، ومنها ما كتبه الله تعالى يده كما قال تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء) وقال تعالى لموسى (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) (وكلم الله موسى تكليما) وقال تعالى في شأن التوراة (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) وقال في عيسى (وآتيناه الانجيل) وقال تعالى (وآتيناه داود زبوراً) وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل وقال تعالى في شأن القرآن (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا) وقال تعالى فيه (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) وقال تعالى (وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الآيات ، وقال تعالى فيه (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) الآيات ، وغيرها كثير .

س ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة :

ج قال الله تعالى فيه (وأنزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه) وقال تعالى (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) وقال تعالى (ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) قال أهل التفسير مهيماً مؤتماً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقا لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب

المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) وغير ذلك •

س ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة :
ج هو اتباعه ظاهرا وباطنا والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا) وقال تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) وقال تعالى (والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين) وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الله فقال « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » وفي حديث علي مرفوعاً « إنها ستكون فتن » قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال « كتاب الله » وذكر الحديث •

س ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه :
ج حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله • وتحريم حرامه والانقياد لأوامره • والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والإلتعاط بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده ، والذب عنه لتجريف الغالين واتسحال المبطلين ، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة الى ذلك على بصيرة •

س ما حكم من قال بخلق القرآن :
ج القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف تكلم الله به قولاً وأنزله على نبيه وحيا وآمن به المؤمنون حقاً فهو وإن خط بالبنان وتلى باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرج ذلك عن كونه كلام الرحمن ، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق ،

والصدور مخلوقة والم محفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق • قال الله تعالى (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون) وقال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) وقال تعالى (اتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) وقال تعالى (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وقال ابن مسعود رضي الله عنه : « أديموا النظر في المصحف » والنصوص في ذلك لا تحصى ، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرج من الاسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدا وإليه يعود وكلامه صفته ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع الى الاسلام فان رجع وإلا قتل كفراً ليس له شيء من أحكام المسلمين •

س هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية •
ج أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي » الحديث - ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام إنها صفة ذات وفعل معا • فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أزلاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم اذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء ، (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) (ولو أن مافي الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) •

س من هم الواقعة وما حكمهم •
ج الواقعة هم الذين يقولون في القرآن لا تقول هو كلام الله ولا تقول

مخلوق ، قال الامام أحمد رحمه الله تعالى من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فان تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، والا فهو شر من الجهمية •

س ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق •
ج هذه العبارة لا يجوز إطلاقها فيها ولا إثباتا لان اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن فاذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني ، ورجع الى قول الجهمية ، واذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية ، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى من قال افظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع •

س ما دليل الايمان بالرسول •
ج أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسله » •

س ما معنى الايمان بالرسول :
ج هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم يدعوهم الى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم

ينقصوه (فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين • وان الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا ، واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا وكلم موسى تكليما ، ورفع إدريس مكانا عليا ، وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات •

س هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه :
ج اتفقت دعوتهم من أولهم الى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقادا وقولا وعملا ويكفر بكل ما يعبد من دونه • وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها مالا يفرض على الآخرين ، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانا من الله تعالى (ليلوكم أيكم أحسن عملا) •

س ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة :
ج الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل ، أما المجمل فمثل قوله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقوله تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) الآيات • وأما المفصل فمثل قوله تعالى (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) (وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) (وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) (واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني) وقال موسى

(إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) (وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) (قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار) وغيرها من الآيات •

س ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام :

ج قول الله عز وجل (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات) قال ابن عباس رضي الله عنهما (شرعة ومنهاجا) سيلا وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو اسحاق السبيعي وفي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد » يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله ، وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام (ليلوكم أيكم أحسن عملا) •

س هل قص الله جميع الرسل في القرآن :

ج قد قص الله علينا من أنبيائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) فتؤمن بجميعهم تفصيلا فيما فصل • وإجمالا فيما أجمل •

س كم سمي منهم في القرآن :

ج سمي منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة - وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين •

س من هم أولوا العزم من الرسل :

ج هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على أفرادهم في موضعين من كتابه ؛

الموضع الأول في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) الآية ،
الموضع الثاني في سورة شوري وهو قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الآية •

س من أول الرسل •

ج أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) وقال تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم) •

س متى كان الاختلاف •

ج قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) •

س من هو خاتم النبيين :

ج خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم •

س ما الدليل على ذلك :

ج قال الله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي » وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال « وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي » وغير ذلك كثير •

س بما ذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره من الأنبياء :

ج له صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف : منها كونه خاتم النبيين كما ذكرنا • ومنها كونه صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم

كما فسر به قوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) وقال صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » ومنها بعثه صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة جنهم كلم الله ورفع بعضهم درجات) وقال صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » ومنها بعثه صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة جنهم وإنهم كما قال تعالى (قل يا أيها الناس اني رسول الله إليكم جميعا) الآية وقال تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وقال صلى الله عليه وسلم « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الفنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » وقال صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار » وله صلى الله عليه وسلم من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص •

س ماهي معجزات الأنبياء :

ج المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع كخروج الناقة من الصخرة وانقلاب العصا حية وكلام الجمادات ونحو ذلك وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن وقد أوتي نبينا صلى الله عليه وسلم من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبي إلا وله صلى الله عليه وسلم أعظم منها في بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة وكلام الذراع وتسبيح الطعام وغير ذلك مما تواترت به الاخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي افترضت بافراض اعصارهم ولم يبق الا ذكرها وانما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه و (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) •

س ما دليل اعجاز القرآن :

ج الدليل على ذلك فزوله في أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقا وأعلاها بيانا قائلًا (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) (قل فأتوا بسورة مثله) فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون؛ وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور اعجازه (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقال صلى الله عليه وسلم « ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله الي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والخبار الماضية والآتية من المعاني وما بلغوا من ذلك الا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر •

س ما دليل الايمان باليوم الآخر :

ج قال الله تعالى (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون • أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) وقال تعالى (إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع) وقال تعالى (إن الساعة لآتية لا ريب فيها) الى غير ذلك من الآيات •

س ما معنى الايمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه •

ج معناه التصديق الجازم باتيانه لامحالة والعمل بموجب ذلك • ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة • وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصرات والحوض والشفاعة

وغيرها وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر الى وجه الله عز وجل ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل .

س هل يعلم أحد متى تكون الساعة :

ج مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت) وقال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة) الآيتين وقال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها . إلى ربك منتهاها) الآيات ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم . فأخبرني عن الساعة قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » وذكر أماراتها وزاد في رواية - : « في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى » وتلا الآية السابقة .

س ما مثال أمارات الساعة من الكتاب :

ج مثل قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك ، لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) الآية ، وقوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وقوله تعالى (حتى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق) الآيات ، وقوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) الآيات ، وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) الآيات وغيرها .

س مامثال أمارات الساعة من السنة :

ج مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها وأحاديث الدابة وأحاديث القتن كالذجال والملاحم . وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج

وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التي تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها •

س ما دليل الايمان بالموت :

ج قال الله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون) وقال تعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (انك ميت وائهم ميتون) وقال تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفئن مت فهم الخالدون) وقال تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقال تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه) وقال تعالى (وتوكل على الحي الذي لا يموت) وغير ذلك من الآيات ؛ وفيه من الأحاديث مالا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار ولا يعمل على موجب ايمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون وتؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان ان ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا قال الله تعالى (كل يجري لأجل مسمى) وقال تعالى (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) •

س ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب :

ج قال الله تعالى (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) وقال تعالى (وحق بأل فرعون سوء العذاب * النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) وقال تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الآية وقال تعالى (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون) وقال تعالى (سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل ذلك من السنة :

ج الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان العبد اذا وضع في قبره

وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا - قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع الى حديث أنس - قال وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » وحديث القبرين وفيه - إنهما ليعذبان وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال « يهود تعذب في قبورها » وحديث أسماء قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة ، وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر ؛ وفي قصة الكسوف وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يتعوذوا من عذاب القبر؛ وكل هذه الأحاديث في الصحيح وقد سقنا منها نحو ستين حديثا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على « السلم » فليراجع .

س ما دليل البعث من القبور :

ج قول الله تعالى (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى) إلى قوله (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور) وقوله تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق

ثم يعيده وهو أهون عليه) وقوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده)
 وقوله تعالى (ويقول الانسان أنذا مامت لسوف أخرج حيا ، أولا يذكر
 الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) الآيات وقوله (أ و لم ير
 الانسان أنا خلقناه من نقطة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلا ونسي
 خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة)
 الى آخر السورة وقوله تعالى (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات
 والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء
 قدير) الى آخر السورة وقوله تعالى (ومن آياته أنك ترى الأرض
 خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى
 إنه على كل شيء قدير) وغيرها من الآيات وكثيرا ما يضرب الله تعالى لذلك
 مثلا بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب
 إذ كانت قبل هامة وبذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل في
 حديث العقيلي الطويل حيث قال « ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من
 مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه
 فيستوي جالسا يقول ربك «مهم» ؟ أي ما أمرئ. وما شأنك ؟ لما كان منه
 يقول رب أمس اليوم لعده بالحياة يحسبه حديثا بأهله » قلت يارسول الله
 كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال « أنبؤك بمثل ذلك
 في آلاء الله الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة بالية فقلت لا تحيي أبدا ؟
 فأرسل الله عليها الساء فلم تلبث عنها إلا أياما حتى أشرفت عليها فإذا
 هي مشربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن
 يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم » (١) الحديث
 وغيره كثير .

س ماحكم من كذب بالبعث :
 ج هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسله قال الله تعالى (وقال الذين كفروا
 أءذا كنا ترابا وآبأؤنا أننا لمخرجون) وقال تعالى (وإن تعجب فعجب
 قولهم أءذا كنا ترابا وآبأؤنا أننا لفي خلق جديد * أولئك الذين كفروا

(١) ذكره بطول ابن القيم في مختصر الصواعق ص ٣٩٢ وذكر طرقه وفيه بعض تغيير في الكلمات .

بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)
 وقال تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم
 لتبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) وغيرها من الآيات وفي الصحيحين
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
 تعالى « كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما
 تكذيبه إياي فقلوه لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي
 من إعادته وأما شتمه إياي فقلوه اتخذ الله ولدا • وأنا الأحد الصمد
 لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد » •

س ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه :
 ج قال الله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
 إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) ففي هذه الآية
 ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال تعالى (ونفخ في الصور
 ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) الآية فمن فسر
 الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر
 ويؤيده حديث مسلم وفيه « ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى
 ليتا ورفع ليتا - قال - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله - قال -
 فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل
 أو قال الظل شعبة الشاك فتبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى
 فإذا هم قيام ينظرون » الحديث ، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة
 ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما في حديث الصور الطويل فان فيه
 ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين •

س كيف صفة الحشر من الكتاب :
 ج في صفته آيات كثيرة منها قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
 أول مرة) الآية وقوله تعالى (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) الآيات

وقوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) الآيات وقوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة * فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون) الآيات • وقوله تعالى (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) وهو نقل الاقدام الى المحشر كأخفاف الابل وقوله تعالى (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) وغير ذلك من الآيات كثير •

س كيف صفته من السنة :

ج قال النبي صلى الله عليه وسلم « يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا ؛ وتصبح معهم حيث أصبحوا ؛ وتمسي معهم حيث أمسوا » وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال « أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » وقال صلى الله عليه وسلم « إنكم محشورون حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده) الآية وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم » الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال « الأمر أشد من أن يهملهم ذلك » •

س كيف صفة الموقف من الكتاب :

ج قال الله تعالى (فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) الآيات وقال تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) الآيات ؛ وقال تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين مالم للظالمين من حميم ولا شفيع

يطاع (الآيات ؛ وقال تعالى (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)
الآيات ؛ وقال تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) الآيات ؛ وغير ذلك كثير .

س كيف صفة الموقف من السنة :

ج فيها أحاديث كثيرة منها عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال « يقوم أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه » وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجهم حتى يبلغ آذانهم » وهذه في الصحيح وغيرها كثير .

س كيف صفة العرض والحساب من الكتاب :

ج قال تعالى (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) الآيات وقال تعالى (وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) الآيات وقال تعالى (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون * ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون) وقال تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروأ أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال تعالى (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) وقال تعالى (وققوهم إنهم مسؤولون) الآيات وغيرها كثيرة .

س كيف صفة ذلك من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « من فوَّقش الحساب عُنِبَ » قالت عائشة رضي الله عنها أليس يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) ؟ قال : « ذلك العرض » وقال صلى الله عليه وسلم : « يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تقتدي به فيقول نعم فيقال : قد سئلت ما هو أسير من ذلك - وفي رواية فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا

تشارك بي فأبئت إلا الشرك» وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة » وقال صلى الله عليه وسلم « يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول - اني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم » وغير ذلك من الأحاديث .

س كيف صفة نشر الصحف من الكتاب :

ج قال الله تعالى (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا * اقرأ كتابك كهي بنفسك اليوم عليك حسيبا) وقال تعالى (واذا الصحف نشرت) وقال تعالى (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) وقال تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه) الى قوله - (الخاطئون) وفي آية الانشقاق (وأما من أوتي كتابه بيمينه - وقال -) (وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله عز وجل .

س ما دليل ذلك من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول أعرف يقول رب أعرف مرتين فيقول سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم . ثم تطوى صحيفة حسنته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد : (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) » وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال « يا عائشة

أما عند ثلاث فلا أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب إما يعطى يمينه وإما يعطى شماله فلا ، وحين يخرج عنق من النار « الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الأحاديث •

س ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن •
ج قال الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال تعالى (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) وقال تعالى في الكافرين (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) وغير ذلك من الآيات •

س ما دليل ذلك وصفته من السنة •
ج فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التي فيها الشهاداتان وانها ترجح بتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مدى البصر ؛ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في ابن مسعود رضي الله عنه « أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد » وقال صلى الله عليه وسلم : إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة — وقال — اقرأوا (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) وغير ذلك من الأحاديث •

س ما دليل الصراط من الكتاب ؟
ج قال الله عز وجل (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا * ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) وقال تعالى (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) الآيات •

س ما دليل ذلك وصفته من السنة :
ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة « يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم » قلنا يا رسول الله وما الجسر « قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة

عقفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح
وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار
جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً » الحديث في الصحيح وقال أبو
سعيد رضي الله عنه : بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف •

س ما دليل القصاص من الكتاب :

ج قال الله تعالى (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لده أجرأ عظيماً) وقال تعالى (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم
اليوم) الى قوله (والله يقضي بالحق) الآيات وقوله تعالى (وقضي بينهم
بالحق وهم لا يظلمون) الآيات •

س ما دليل القصاص وصفته من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم « أول ما يقضى بين الناس
في الدماء » وقوله صلى الله عليه وسلم « من كانت عنده مظلمة لأخيه
فليتحلل منه اليوم فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ
لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرح
عليه » وقوله صلى الله عليه وسلم « يخلص المؤمنون من النار فيجلسون
على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هذبوا وقفوا أذن لهم في دخول الجنة » وكلها في الصحيح
وغیرها كثير •

س ما دليل الحوض من الكتاب :

ج قال الله عز وجل لبيه محمد صلى الله عليه وسلم (إنا أعطيناك الكوثر)
السورة •

س ما دليله وصفته من السنة :

ج فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها قوله صلى الله عليه وسلم :
« أنا فرطكم على الحوض » وقوله صلى الله عليه وسلم « اني فرط لكم

واني شهيد عليكم واني والله لأنظر الى حوضي الآن» وقوله صلى الله عليه وسلم « حوضي مسيرة شهر مأؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدا » وقوله صلى الله عليه وسلم « أتيت على نهر حافظه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر » وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير .

س ما دليل الايمان بالجنة والنار :

ج قال الله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين * وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية وغيرها مالا يحصى ؛ وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل « ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق ؛ والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق » الحديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأن محمدا عبده ورسوله وإن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » أخرجاه وفي رواية « من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » .

س ما معنى الايمان بالجنة والنار :

ج معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن ؛ وأنهما باقيتان بابقاء الله لهما لا تقنيان أبدا ؛ ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب .

س ما الدليل على وجودهما الآن :

ج أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال في الجنة (أعدت للمتقين) وقال في النار (أعدت للكافرين) وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « اطلعت في الجنة فرأيت

أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » الحديث ،
وتقدم في فتنة وعذاب القبر « اذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده »
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم « أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من
فيح جهنم » وقال صلى الله عليه وسلم « اشتكت النار الى ربها عز وجل
فقلت ربي أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في
الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير » وقال
صلى الله عليه وسلم « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » وقال صلى
الله عليه وسلم « لكأ خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال
اذهب فانظر إليها » الحديث وقد عرضتا عليه صلى الله عليه وسلم في
مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الاسراء وفي ذلك من
الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى •

س ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبدا :

ج قال الله تعالى في الجنة (خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى
(وما هم منها بمخرجين) وقال تعالى فيها (عطاء غير مجدوذ) وقال تعالى
(لا مقطوعة ولا ممنوعة) وقال تعالى (إن هذا لرزقنا ماله من نفاد)
وقال تعالى (ان المتقين في مقام أمين) الى قوله (لا يذوقون فيها الموت
إلا الموتة الأولى) وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة
أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها ، وكذلك النار قال تعالى
فيها (إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا) وقال تعالى (إن الله لعن الكافرين
وأعد لهم سعيرا • خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا) وقال تعالى
(ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا) وقال تعالى
(وما هم بخارجين من النار) وقال تعالى (لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون) وقال تعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها) وقال تعالى (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها
ولا يحيى) وغير ذلك من الآيات ؛ فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها
ان أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها أنهم خالدون فيها

أبداً فنفى تعالى خروجهم منها بقوله (وما هم بخارجين) ونفى انقطاعها عنهم بقوله (لا يفتزعهم) ونفى فناءهم فيها بقوله (لا يموت فيها ولا يحيى)؛ وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون » الحديث ؛ وقال صلى الله عليه وسلم « اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جرى بالموث حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم » - وفي لفظ - كل خالد فيما هو فيه وفي رواية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) وهي في الصحيح وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا •

س ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة :
ج قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وقال تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال تعالى في الكفار (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فاذا حجب أعداءه لم يحجب أوليائه ؛ وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة أربع عشرة فقال « إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا » وقوله كما ترون هذا أي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي ، كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل بالوحي « ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان » وهذا تشبيه للسمع بالسمع لا للمسموع بالمسموع ؛ تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل ؛ وفي حديث صهيب عندهم « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل » ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وفي الباب

أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح « سلم الوصول »
خمس وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً • ومن رد ذلك فقد
كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى
فيهم (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) نسأل الله تعالى العفو والعافية
وأن يرزقنا لذة النظر الى وجهه آمين •

س ما دليل الايمان بالشفاعة ومن تكون ولمن تكون ومتى تكون :

ج قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة ؛ بقيود ثقيلة
وأخبرنا تعالى انها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى (قل لله الشفاعة
جميعا) ؛ فأما متى تكون ؟ فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال
تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) (مامن شفيع إلا من بعد اذنه)
(وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن
الله لمن يشاء ويرضى) (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) وأما ممن
تكون فكما أخبرنا تعالى انها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضا انه
لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى (لا يتكلمون إلا من
أذن له الرحمن وقال صوابا) وقال (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ
عند الرحمن عهدا) وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن
ارتضى كما قال تعالى (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) (يومئذ لا تنفع
الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا) وهو سبحانه لا يرتضي
إلا أهل التوحيد والاخلاص ، وأما غيرهم فقال تعالى (ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع) وقال تعالى عنهم (فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم) وقال تعالى فيهم (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وقد أخبرنا
النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد
تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولا حتى
يقال له « ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع » الحديث
ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل
قال « فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة » ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له

حدأ الى آخر حديث الشفاعة ، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال « من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه » •

س كم أنواع الشفاعة وما أعظمها :

ج أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل كما قال تعالى (عسى أن يعثبك ربك مقاما محمودا) وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي الى أن ينتهوا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها كما جاء مفصلا في الصحيحين وغيرهما •

الثانية الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأول من يدخلها من الأمم أمته •

الثالثة الشفاعة في أقوام قد أمر بهم الى النار أن لا يدخلوها •

الرابعة في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحماً فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل » •

الخامسة الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواماً بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة •

السادسة الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره ولا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي

بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها
فينشئ الله تعالى أقواما فيدخلهم الجنة وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى
فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة •

س هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله :

ج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن
ينجو أحد منكم بعمله - قالوا يارسول الله ولا أنت - قال ولا أنا إلا
أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل » وفي رواية « سدّدوا وقاربوا وأبشروا
فانه لن يدخل الجنة أحدًا عمله - قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا
إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه
وإن قل » •

س ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى (ونودوا أن تلکم الجنة
أورثتموها بما كنتم تعملون) :

ج لا منافاة بينهما بحمد الله فان الباء المثبتة في الآية هي باء السببية لأن
الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده
بوجود سببه ؛ والمنفي في الحديث هي باء التمنية فان العبد لو عمر عمر
الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويحنتب المعاصي كلها لم يقابل كل
عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ؛ فكيف تكون
ثمناً لدخول الجنة (رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) •

س ما دليل الايمان بالقدر جملة :

ج قال الله تعالى (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) وقال تعالى (ليقضي الله أمراً
كان مفعولاً) وقال تعالى (وكان أمر الله مفعولاً) وقال تعالى (ما أصاب
من مصيبة إلا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه) الآية وقال تعالى (وما
أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله) وقال تعالى (الذين اذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم

ورحمة وأولئك هم المهتدون) وغير ذلك من الآيات ؛ وتقدم في حديث جبريل « وتؤمن بالقدر خيره وشره » وقال صلى الله عليه وسلم « واعلم أنما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك » وقال صلى الله عليه وسلم « وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل » وقال صلى الله عليه وسلم « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » وغير ذلك من الأحاديث .

س كم مراتب الايمان بالقدر :

ج الايمان بالقدر على أربع مراتب : المرتبة الأولى الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ؛ وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلاياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار . المرتبة الثانية الايمان بكتابة ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الايمان باللوح والقلم . المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهما متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن ؛ فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعز وجل (وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً) المرتبة الرابعة الايمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه .

س ما دليل المرتبة الأولى وهي الايمان بالعلم ؟

ج قال الله تعالى (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) وقال تعالى (وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) وقال تعالى (عالم الغيب لا يعزب عنه

مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (وقال تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) الآيات وقال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقال تعالى (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) وقال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) (أليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) وقال تعالى (وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؛ قال إني أعلم ما لا تعلمون) وقال تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وفي الصحيح قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فقيم يعمل العاملون قال « كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له » وفيه : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين » وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » وفيه قال صلى الله عليه وسلم « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » وفيه قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار » قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا تتكل ، قال « لا تعملوا فكل ميسر لما خلق له » ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى - إلى قوله - فسنيسره للعسرى) وغير ذلك من الأحاديث .

س ما دليل المرتبة الثانية وهي الايمان بكتابة المقادير :
 ج قال الله تعالى (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) وقال تعالى (إن ذلك في كتاب) وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون (قال فما بال القرون الأولى * قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) وقال تعالى (وما تحمل من أثنى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص

من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير) وغير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم « ما من نفس منقوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة » رواه مسلم وفيه قال سراقه بن مالك بن جعشم يا رسول الله بيِّن لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل : قال « لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير » قال فقيم العمل فقال « اعملوا فكل ميسر - وفي رواية - كل عامل ميسر لعمله » وغير ذلك من الأحاديث .

س كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير :

ج يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم ، التقدير الأول كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي . الثاني التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم (ألسنت بربكم) الثالث التقدير العمري أيضا عند تخليق النطفة في الرحم الرابع التقدير الحولي في ليلة القدر . الخامس التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك الى مواضعه .

س ما دليل التقدير الأزلي :

ج قال الله تعالى (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها) الآيات وفي الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرضه على الماء » وقال صلى الله عليه وسلم « إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وما ذا أكتب قال أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة » الحديث في السنن ، وقال صلى الله عليه وسلم « يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن » الحديث في البخاري وغير ذلك كثير .

س ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق :

ج قال الله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) الآيات وروى إسحاق ابن راهويه أن رجلا قال يا رسول الله أبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء فقال « ان الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار » وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه حتى استخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون » الحديث بطوله وفي الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمينى « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا » ثم قال للذي في شماله « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا » فقال أصحابه فقيم العمل يا رسول الله ان كان أمر قد فرغ منه فقال « سدّدوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أي عمل » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فبندهما ثم قال « فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير » قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب .

س ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة •

ج قال الله تعالى (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أاتمم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فو الذي لا إله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ آخر والمعنى واحد •

س ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر •

ج قال الله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم * أمرا من عندنا) الآيات • وقال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم •

س ما دليل التقدير اليومي :

ج قال تعالى (كل يوم هو في شأن) وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهما « ان مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلমে نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ؛ ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمر الله تعالى القلم عند ما خلقه ان يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس

رضي الله عنهم قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفته تبارك وتعالى .

س ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة :

ج اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ولهذا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم أفلا تتكل على كتابنا وندع العمل قال « لا اعملوا فكل ميسر » ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى) الآية فالحمد لله سبحانه وتعالى قدر المقادير وهياً لها أسباباً وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهياً له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن وقال النبي صلى الله عليه وسلم « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز » وقال صلى الله عليه وسلم لما قيل له أرأيت دواء تداوى به ورقى نسترقها هل ترد من قدر الله شيئاً قال « هي من قدر الله » يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما .

س ما دليل المرتبة الثالثة وهو الايمان بالمشيئة :

ج قال الله تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وقال تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) وقال تعالى (من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) (ولو شاء الله ما اقتتلوا) (ولو يشاء الله لانتصر منهم) وقال تعالى (فعال لما يريد - إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) (انما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (فمن يرد الله أن يهديه

يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً)
 وغير ذلك من الآيات مالا يحصى . وقال صلى الله عليه وسلم « قلوب
 العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفها كيف يشاء »
 وقال صلى الله عليه وسلم في نومهم في الوادي « ان الله تعالى قبض
 أرواحكم حين شاء وردّها حين شاء » وقال « اشفعوا تؤجروا ويقضي الله
 على لسان رسوله ماشاء » وقال « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن
 قولوا ما شاء الله وحده » وقال صلى الله عليه وسلم « من يرد الله تعالى
 به خيراً يفقه في الدين » « اذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها
 وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي » وغير ذلك من الأحاديث في ذكر
 المشيئة والارادة مالا يحصى .

س قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه
 يحب المحسنين والمتقين والصابرين . ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا
 يحب الفساد . مع كون كل ذلك بمشيئة الله وارادته وأنه لو شاء لم يكن
 ذلك فانه لا يكون في ملكه مالا يريد ، فما الجواب لمن قال كيف يشاء
 ويريد مالا يرضى به ولا يحبه .

ج أعلم أن الارادة في النصوص جاءت على معنيين إرادة كونية قدرية هي
 المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والايمن
 والطاعات والعصيان والمرضي والمحبوب والمكروه وضده ، وهذه الارادة
 ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى (فمن يرد الله أن
 يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً
 حرجاً) وقوله تعالى (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك
 الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) الآيات وغيرها . واردة دينية شرعية
 مختصة بمراضي الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله
 تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله تعالى (يريد الله
 ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم)

وغيرها من الآيات وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية • فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي • فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لأجابه من شاء منهم كما قال تعالى (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء (أن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) •

س ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق •
 ج قال الله تعالى (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) وقال تعالى (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض) وقال تعالى (هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) وقال تعالى (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء) وقال تعالى (والله خلقكم وما تعملون) وقال تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) وقال تعالى (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون) وقال تعالى (ولكن الله حبيب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرهه إليكم الكفر والفسوق والعصيان) وغير ذلك من الآيات ؛ وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعا « أن الله يصنع كل صانع وصنعه » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك أنت وليها ومولاها » وغير ذلك من الأحاديث •

س ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « والخير كله في يديك والشر ليس إليك » مع أن الله سبحانه خالق كل شيء •

ج معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فانه تعالى حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده

سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته الى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءً وفاقاً كما قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وقال تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) وقال تعالى (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) •

س هل للعباد قدرة ومشیئة على أفعالهم المضافة إليهم :

ج نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشیئة وإرادة وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون ولم يكلفهم الله الا وسعهم وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به ولكنهم لا يقدرُونَ إلا على ما أقدرهم الله عليه ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ولا يفعلون الا بجعله إياهم فاعلين كما تقدم في نصوص المشیئة والارادة والخلق فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشیئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشیئته وإرادته وفعله ؛ إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشیئتهم وأفعالهم ، وليس مشیئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشیئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفاعلين الى من قام به فقال تعالى (من يهد الله فإله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة ، والله هاد حقيقة ؛ والعبد مهتد حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفاعلين الى من قام به فقال تعالى (من يهد الله فهو المهتد) فإضافة الهداية الى الله حقيقة وإضافة الاهتداء الى البعد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة ، وهكذا جميع تصرف الله في عبادته فمن أضاف الفعل والافعال الى العبد كهر ، ومن أضافه الى الله كهر ، ومن أضاف الفعل الى الخالق والافعال الى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة •

س ما جواب من قال أليس ممكنا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعا :

ج بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) الآية وقال تعالى (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا) وغيرها من الآيات ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته والهيته وأسمائه وصفاته ؛ فقول القائل لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال لم كان من أسمائه الضار النافع والمعطي المانع والخافض الرافع والمنعم المنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته فلا اعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى الهيته وربوبيته (فسبحان الله رب العرش عما يصفون * لا يسئل عما يفعل وهم يسألون) •

س ما منزلة الايمان بالقدر من الدين :

ج الايمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الايمان بالاسباب التي توصل الى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامتل الشرع كما قرر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر ثم قال لمن قال له أفلا تتكل على كتابنا وندع العمل ؛ قال « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » فمن تقي القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلا بأفعاله خالقاً لها فأثبت مع الله تعالى خالقاً بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون ، ومن أثبتته محتجاً به على الشرع محارباً له به نافياً عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعما أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الاعمى بنقط المصحف فقد تسبب الله تعالى الى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى اذ يقول (فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) وأما المؤمنون حقاً فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرا وجهراً وأن الهداية والاضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله وهو

أعلم بمواقع فضله وعدله (وهو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة ؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركاً لا على القدر وإنما يعززون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) ولم يقولوا كما قال الفاجر (إنما أوتيته على علم عندي) وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم (رب بما أغويتني) وإذا أصابتهم مصيبة (قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) ولم يقولوا كما قال الذين كفروا (وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير) •

س كم شعث الإيمان :
ج قال الله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « الإيمان بضع وستون » وفي رواية « بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » •

س بم فسر العلماء هذه الشعث :
ج قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطاً في الإيمان بل يكفي الإيمان بها جملة وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما

واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الايمان
والذي عدده حق كله من أمور الايمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يحتاج الى توقيف •

س اذكر خلاصة ما عدوه :

ج قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله : إن هذه الشعب
تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن فأعمال القلب
المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة ، الايمان بالله ويدخل فيه
الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)
واعتقاد حدوث ما دونه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره
وشره والايمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض
فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء
والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا
بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقيف الكبير ورحمة
الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب •
وأعمال اللسان وتشتمل على سبع خصال التلطف بالتوحيد وتلاوة القرآن
وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب
اللغو وأعمال البدن وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق
بالاعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهر حساً وحكماً ويدخل فيه إطعام
الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضاً ونقلاً والإعتكاف والتماس ليلة
القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة
من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الإيمان وأداء الكفارات ومنها
ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق
العيال ، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة
الرحم وطاعة السادة والرفق بالعييد ، ومنها ما يتعلق بالعامّة وهي سبع

عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الأمر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المراقبة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإتفاقه في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإمالة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدّها سبعة وسبعين خصلة باعتبار أفراد ما ضمّ بعضه الى بعض مما ذكر والله أعلم •

س ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة :

ج أدلته كثيرة منها قوله تعالى (وأحسنوا ان الله يحب المحسنين) (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله كتب الإحسان على كل شيء » وقال صلى الله عليه وسلم « نعمًا للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعمًا له » •

س ماهو الإحسان في العبادة :

ج فسرّه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل لما قال له « فأخبرني عن الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » فبين صلى الله عليه وسلم أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين أعلاهما عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالايان وتنفيذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الإحسان • الثاني مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه وإطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل

عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات الى غير الله تعالى وارادته بالعمل ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب تقوُّذ البصائر •

س ما هو ضد الايمان •

ج ضد الايمان الكفر وهو أصل له شعب كما أن الايمان أصل له شعب وقد عرفت مما تقدم أن أصل الايمان هو التصديق الازدعائي المستلزم للانقياد بالطاعة فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الايمان وقد سمي في النصوص كثير منها ايمانا كما قدمنا ؛ والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمي في النصوص كثير منها كفرا كما سيأتي فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران كفر أكبر يخرج من الايمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما وكفر أصغر ينافي كمال الايمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك •

س بين لي كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للايمان بالكلية وفصل لي ما أجملته في ازالته إياه •

ج قد قدمنا لك ان الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو التصديق وقول اللسان هو التكلم بكلمة الاسلام ، وعمل القلب هو النية والاخلاص ؛ وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات ، فاذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الايمان بالكلية واذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فان تصديق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه ؛ وان زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مجمعون على زوال الايمان كله بزواله وانه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع ابليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين

كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون ليس
بكاذب ولكن لا تتبعه ولا تؤمن به •

س كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة :
ج علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام كفر جهل وتكذيب وكفر جحود ، وكفر
عناد واستكبار وكفر تفاق •

س ماهو كفر الجهل والتكذيب ؟
ج هو ما كان ظاهرا وباطنا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين
قال الله تعالى فيهم (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف
يعلمون) وقال تعالى (وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى (ويوم نبعث
من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاؤوا قال
أكذبتكم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون) الآيات وقال
تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) الآيات وغيرها •

س ماهو كفر الجحود :
ج هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهرا مع العلم به ومعرفة باطنا
ككفر فرعون وقومه بموسى وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم
ظلماتا وعلوا) وقال تعالى في اليهود (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وقال
تعالى (وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) •

س ماهو كفر العناد والاستكبار :
ج هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الاقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله
تعالى فيه (إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) وهو لم
يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن في
حكمة الأمر به وعدله وقال (أسجد لمن خلقت طينا) وقال (لم أكن
لأسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمأ مسنون) وقال (أنا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين) •

س ماهو كفر النفاق :

ج هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رثاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين * يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون * في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) الى قوله (ان الله على كل شيء قدير) وغيرها من الآيات .

س ماهو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة :

ج هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الايمان على عامله كقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وقوله صلى الله عليه وسلم « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » فأطلق صلى الله عليه وسلم على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر ، وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا ففصلوهما بينهما - الى قوله - إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) فأثبت الله تعالى لهم الايمان وأخوة الايمان ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك . وقال تعالى في آية القصاص (فمن غفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان) فأثبت تعالى له أخوة الاسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد » زاد في رواية « ولا يقتل وهو مؤمن - وفي رواية - ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم » الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلت وإن زنى وإن سرق قال « وإن زنى وإن سرق » ثلاثاً ثم قال في الرابعة « على رغم أبي ذر » فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الايمان بالكلية مع

التوحيد فانه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي فلن يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ؛ وانما أراد بذلك نقص الايمان ونقي كماله ، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم •

س إذا قيل لنا هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجا من الدين وقد عرفتكم الكفر الأصغر بالعملي :

ج اعلم ان هذه الاربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع الا مع ذهاب عمل القلب من نيته واخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولا بد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن (قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا) إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا (إنما كنا نخوض ونلعب) قال الله تعالى (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملي مطلقا بل بالعملي المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله •

س الى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق :
ج ينقسم كل منهما الى قسمين أكبر هو الكفر وأصغر دون ذلك •

س ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر :

ج مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) وقوله تعالى (إن الشرك لظلم عظيم) وقوله تعالى (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) ومثال الظلم الذي دون ذلك

ما ذكر الله تعالى بقوله في الطلاق (واتقوا ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وقوله تعالى (ولا تمسكوهن ضاررا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) •

س ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر :

ج مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله (إن المنافقين هم الفاسقون) وقوله تعالى (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) وقوله تعالى (ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله تعالى في القذفة (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) روي أنها نزلت في الوليد بن عقبة •

س ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر :

ج مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة وقوله تعالى (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) الى قوله (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار) الآيات وقوله تعالى (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله ؛ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وغير ذلك من الآيات ؛ ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان » وحديث « أربع من كن فيه كان منافقا » الحديث •

س ما حكم السحر والساحر :

ج السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال تعالى (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة • وأما الساحر فان كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله

تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنّة فلا تكفر - الى قوله - ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ؛ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) الآيات •

س ما حد الساحر :

ج روى الترمذي عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حدّ الساحر ضربه بالسيف » وصحح وقفه قال والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي رحمه الله تعالى : إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلا وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة وعثمان بن عفان وجندب ابن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم رحمهم الله •

س ماهي النشرة وما حكمها :

ج النشرة حل السحر عن المسحور فان كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك •

س ماهي الرقى المشروعة :

ج هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي ، وأعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقا جبريل عليه السلام ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك في الصحيحين وغيرهما •

س ماهي الرقى الممنوعة :

ج هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجاجة

والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه في شرح السلم وغيره .

س ما حكم التعليقات من التمايم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها :
ج قال النبي صلى الله عليه وسلم (من علق شيئا وكل إليه) وأرسل صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت ، وقال صلى الله عليه وسلم « ان الرقي والتمايم والتولة شرك » وقال صلى الله عليه وسلم « من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له » وفي رواية « من تعلق تميمة فقد أشرك » وقال صلى الله عليه وسلم للذي رأى في يده حلقة من صفر « ما هذا » ؟ فقال من الواهنة قال « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا » وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطا من يد رجل ثم تلا قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وقال سعيد ابن جبير رحمه الله تعالى من قطع تميمة من انسان كان كعدل رقبة ، وهذا في حكم المرفوع .

س ما حكم المعلق اذا كان من القرآن :
ج يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضي الله عنهم وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق ، ولعدم شيء من المرفوع يخص ذلك ولصون القرآن عن اهاتته اذ قد يحملونه غالبا على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك الى تعليق غيره ، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحذور والثقات القلوب الى غير الله عز وجل لاسيما في هذا الزمان .

س ما حكم الكهان :
ج الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون اليهم كما قال تعالى (وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم) الآية ويتنزلون عليهم

ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مئة كذبة كما قال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون) وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الوحي « فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقها الى من تحته ثم يلقها الآخر الى من تحته حتى يلقها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة » الحديث في الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه .

س ما حكم من صدق كاهنا :

ج قال الله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله) وقال تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) الآية وقال تعالى (أم عندهم الغيب فهم يكتبون) وقال تعالى (أعنده علم الغيب فهو يرى) وقال تعالى (والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من أتى عرفا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » وقال صلى الله عليه وسلم « من أتى عرفا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » .

س ما حكم التنجيم :

ج قال الله تعالى (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) وقال تعالى (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) وقال تعالى (والنجوم مسخرات بأمره) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة » وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم « ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق » وقال قتادة رحمه الله تعالى : خلق الله هذه النجوم ثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن

تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به •

س ما حكم الاستسقاء بالأنواء •

ج قال الله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة » وقال صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » •

س ما حكم الطيرة وما يذهبها •

ج قال الله تعالى (ألا إنما طائرهم عند الله) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » وقال صلى الله عليه وسلم « الطيرة شرك الطيرة شرك » قال ابن مسعود وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل ؛ وقال صلى الله عليه وسلم « إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك » ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو « من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك » قالوا فما كهارة ذلك قال « أن تقول اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا اله غيرك » وقال صلى الله عليه وسلم « أصدقها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل « اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك »

س ما حكم العين :

ج قال النبي صلى الله عليه وسلم « العين حق » ورأى صلى الله عليه وسلم جارية في وجهها سفعة فقال « استرقوا لها فان بها النظرة » وقالت عائشة رضي الله عنها أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أو أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسترقى من العين ؛ وقال صلى الله عليه وسلم « لا رقية إلا من عين أو حمة » وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة ، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل (وإن يكاد الذين

كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر) عن كثير من السلف رضي الله عنهم •

س الى كم قسم تنقسم المعاصي :

ج تنقسم الى صغائر هي السيئات ، وكبائر هي الموبقات •

س بماذا تكفر السيئات ؟

ج قال الله تعالى (إِن تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا) وقال تعالى (إِن الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث « واتبع السيئة الحسنة تمحها » وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطأ الى المساجد والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات انها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها •

س ماهي الكبائر :

ج في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم ف قيل هي كل ذنب ترتب عليه حد ؛ وقيل هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة ، وقيل هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله وقيل غير ذلك ؛ وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم من كبائر الاثم والقواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله الإباحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلك ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما :

هي الى السبعين أقرب منها الى السبع ١هـ ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف اذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فانه يجدها كثيرة جدا .

س بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر :

ج تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ؛ عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وعسى من الله محقة وقال تعالى (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) الآيات وقال تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار) الآيات وغيرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم « التوبة تجب ما قبلها » وقال صلى الله عليه وسلم « لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ماشاء الله قال أرجع الى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده » .

س ماهي التوبة النصوح :

ج هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء : الاقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لا يعود أبدا ، وان كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه ان أمكن فانه سيطلب بها يوم القيامة ان لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئا ؛ قال صلى الله عليه وسلم « من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرح عليه » .

س متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس :

ج قال الله تعالى (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيماً) أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل شيء عصي الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وان كل ما كان قبل الموت فهو قريب وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ » ثبت ذلك في أحاديث كثيرة ، فأما إذا غاب الملك وحشرت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغت النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص (ولات حين مناص) وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) الآية .

س متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا :

ج قال الله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) الآية وفي صحيح البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين (لا ينفع نفساً إيمانها) » ثم قرأ الآية وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأمهات وغيرها ، وقال صفوان ابن عسال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله فتح باباً قبل المغرب عرضه سبعون عاماً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه » رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه في حديث طويل .

س ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة :

ج قال الله عز وجل (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) وقال تعالى (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خففت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون)

وقال تعالى (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء) الآية وقال تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) وقال (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وقال تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروأ أعمالهم * فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وغير ذلك من الآيات ؛ وقال النبي صلى الله عليه وسلم « من نوقش الحساب عذب » فقالت له عائشة رضي الله عنها أليس يقول الله (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) قال « بلى إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب » وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدور الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات • الأولى قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبداً الثانية قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصر بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار ؛ وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال (وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون * وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) - إلى قوله - (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) •

الطبقة الثالثة قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش

ومعهم أصل التوحيد والايان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم فمنهم من تأخذه الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار الا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه ، فيحد لهم حدا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير ، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن برة من خيرة ، الى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير الى أدنى من مثقال ذرة الى أن يقول الشفعاء ربنا لم نذر فيها خيرا ولم يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل ، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبا كان أخف عذابا في النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها ، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف إيمانا كان بضد ذلك ، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة والى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه » وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيرا (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) .

س هل الحدود كهارات لأهلها ؟

ج قال النبي صلى الله عليه وسلم وحوله عصابة من أصحابه « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا يهتان شفتونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كহার له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » يعني غير الشرك قال عبادة فبايعناه على ذلك .

س ما الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث « فهو الى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » وبين ماتقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار :

ج لا منافاة بينهما فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسرهُ النبي صلى الله عليه وسلم بالعرض وقال في صفته « يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا وأنا أعفوها لك اليوم » وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال صلى الله عليه وسلم « من فوقش الحساب عذب » •

س ماهو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره :

ج هو دين الاسلام الذي أرسل به رسله ، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطأ ثم قال « هذا سبيل الله مستقيما » ، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله ، ثم قال « هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو اليه » ثم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقال صلى الله عليه وسلم « ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعاً ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحها فإنك إن تفتحها تلجه ، فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم » •

س بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه :

ج لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلا هم الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى (إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته الى هذا الصراط المستقيم . وتجنبيه السبل المضلة ، وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمته على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك »

س ما ضد السنة :

ج ضدها البدع المحدثه وهي شرع مالم يأذن به الله وهي التي عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وقوله صلى الله عليه وسلم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلالة » وأشار صلى الله عليه وسلم الى وقوعها بقوله « وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » وعينها بقوله صلى الله عليه وسلم « هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم الى الله) الآية .

س الى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين :

ج تنقسم الى قسمين بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك .

س ماهي البدع المكفرة :

ج هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرا مجمعا عليه متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله

كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عز وجل وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وغير ذلك . وكبدعة القدرية في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره ، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدوله وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها .

س ماهي البدعة التي هي غير مكفرة :

ج هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا شيء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يدا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات الى أواخر أوقاتها ، وتقديم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها وسبهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية .

س كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه :

ج تنقسم الى بدع في العبادات وبدع في المعاملات .

س الى كم قسم تنقسم البدع في العبادات :

ج الى قسمين الاول التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية) والثاني التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلاً هو في الاحرام عبادة مشروعة فاذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان

بدعة محرمة • وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما شرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك •

س كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها :
ج لها حالتان الأولى أن تبطلها جميعا كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمدا وكذلك ان نقص مثل ذلك • الحالة الثانية أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بطلانه بل قال « فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم » ونحو ذلك •

س ماهي البدع في المعاملات :
ج هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فأیما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ففضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعنتك يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعنتك » وكذلك كل شرط أحل حراماً أو حرم حلالاً •

س ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته :
ج الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والانجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم ، قال الله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ

فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ؛ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (وقال تعالى : (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم) وقال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ؛ وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ؛ خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الآية وقال تعالى : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ؛ وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الآية وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه ؛ وكانوا ألفا وأربعمائة وقيل وخمسمائة قال الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) الآية ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم وأن من أتق مثل أحد ذهباً ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهداه وخطؤه مغفور ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيء ما وقع منهم إن وقع وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه رضي الله عنهم وأرضاهم ؛ وكذلك القول في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته أو على أحد منهم ؛ ونشهد الله تعالى على جبههم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظا

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته إذ يقول « لا تسبوا أصحابي
الله الله في أصحابي » وقال « إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » ثم قال « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل
بيتي » الحديث في الصحيحين وغيرهما .

س من أفضل الصحابة إجمالاً :

ج أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الانصار ؛ ثم أهل بدر ؛
فأحد ؛ فبيعة الرضوان ؛ فمن بعدهم ثم (من أتفق من قبل الفتح وقاتل
أولئك أعظم درجة من الذين أتفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى) .

س من أفضل الصحابة تفصيلاً :

ج قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كتبا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم ترك أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لا تفاضل بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر في
الغار « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » وقال صلى الله عليه وسلم « لو كنت
متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخى وصاحبي » ؛
وقال صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر
صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركولي صاحبي » مرتين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك » وقال صلى الله
عليه وسلم « لقد كان فيما قبلكم محدثون فان يكن في أمتي أحد فانه
عمر » وقال صلى الله عليه وسلم في تكلم الذئب والبقرة « فاني أو من به
وأبو بكر وعمر » وما هما ثم : ولما ذهب عثمان الى مكة في بيعة الرضوان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى « هذه يد عثمان » ف ضرب
بها على يده فقال « هذه لعثمان » وقال صلى الله عليه وسلم « من يحفر

بئر رومة فله الجنة » فحضرها عثمان وقال صلى الله عليه وسلم « من جهز جيش العسرة فله الجنة » فجهزه عثمان ، وقال صلى الله عليه وسلم فيه « ألا أستحيي ممن استحييت منه الملائكة » وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه « أنت مني وأنا منك » وأخبر صلى الله عليه وسلم عنه أنه يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقال صلى الله عليه وسلم « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وقال صلى الله عليه وسلم « عشرة في الجنة النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة . قال سعيد بن زيد ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه رضي الله عنهم أجمعين » وقال صلى الله عليه وسلم « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرأها لكتاب الله عز وجل أبي » ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين أنهما سيّدا شباب أهل الجنة ، وأنهما ريحائتا ، وقال صلى الله عليه وسلم « اللهم إني أحبهما فأحبّهما » وقال في الحسن « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » فكان الأمر كما قال وقال في أمهما « إنها سيّدة نساء أهل الجنة » وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والافراد كثيرة لا تحصى ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة ، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علي فيإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض .

س كم مدة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ج روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلافة النبوة ثلاثون سنة ؛ ثم يؤتي الله الملك

من يشاء » الحديث فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشرة سنة ، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي ستة أشهر وأول ملوك الاسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكا عضوا الى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامسا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين •

س ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة :

ج الأدلة عليها كثيرة لا تحصى فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم ، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم ، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلا قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا أدلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضرع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضرع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء ؛ ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ؛ ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع •

س ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً :

ج الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم « من رأى منكم رؤيا » ؟ فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ؛ وقال صلى الله عليه وسلم « أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نييط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونييط عمر بأبي بكر ونييط عثمان بعمر » وكلا الحديثين في السنن •

س ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً :
 ج على ذلك أدلة كثيرة منها ما في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم « بينما أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعها ضعف والله يغفر له ضعفه ؛ ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن » •

س ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها :
 ج الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال صلى الله عليه وسلم : « إن لم تجدني فأتني أبا بكر » ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فاني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » وهكذا قال صلى الله عليه وسلم في تقديمه في الصلاة في مرض موته صلى الله عليه وسلم ؛ وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم •

س ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر •
 ج أدلته كثيرة منها ما تقدم ؛ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي » وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما • ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر قال حذيفة رضي الله عنه لعمر ان بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيفتح أم يكسر قال بل يكسر قال عمر إذا لا يعلق فكان الباب عمر وكسره قتله فلم يرفع بعده السيف بين الأمة ؛ وقد أجمع الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنهما •

س ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة :

ج الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة ففربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا يومئذ على الهدى » فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت هذا قال « هذا » رواه ابن ماجة ؛ ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال هذا حديث حسن صحيح ؛ وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه » يقول ذلك ثلاث مرات ؛ رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده •

س ما الدليل على خلافة علي وأولويه بالحق بعدهم :

ج أدلة ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار » فكان مع علي رضي الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوهم الى السنة والجماعة وطاعة الامام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحديث في الصحيح ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم « تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى •

س ما الواجب لولاة الأمور :

ج الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم وإن جاروا ؛ وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا

كفرا بواحاً وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصلاح والتوفيق •

س ما الدليل على ذلك :

ج الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) الآية • وقول النبي صلى الله عليه وسلم « اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد » وقال صلى الله عليه وسلم « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية » وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرنا علينا وأن لا ننازع الأمر أهله « إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » وقال صلى الله عليه وسلم « ان أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا » وقال صلى الله عليه وسلم « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » وقال « إنما الطاعة في المعروف » وقال صلى الله عليه وسلم « وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع » وقال صلى الله عليه وسلم « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ؛ ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وقال صلى الله عليه وسلم « من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائننا من كان » وقال صلى الله عليه وسلم « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برىء ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع » قالوا أفلا نقاتلهم قال « لا ما صلتوا » وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح •

س على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه :

ج قال الله عز وجل (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم

« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم . وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مالا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية والله الحمد والمنة .

س ماحكم كرامات الأولياء :

ج كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأبي بكر في أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام وكتابته الى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم ؛ وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم الى الآن وإلى يوم القيامة ؛ وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لاكرامة ؛ وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله .

س من هم أولياء الله :

ج هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم بينهم فقال

(الذين آمنوا وكانوا يتقون) الآيات ؛ وقال تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) الآية وقال تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون » وقال الحسن رحمه الله تعالى : ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية (قل إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية وقال الشافعي رحمه الله تعالى « إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغفروا به حتى تعلموا متابعتة للرسول صلى الله عليه وسلم » .

س من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى » .

ج هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثنها النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الفرق بقوله : « كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة » وفي رواية قال « هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ؛ نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب (سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين) » .

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه : فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين .

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله جميع سعينا خالصاً لوجهه آمين .

* * □ * *

الرسالة الثانية :

الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكيم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد	ولا يحيط به الاقلام والمدد
حمداً لربى كثيراً دائماً أبداً	في السر والجهر في الدارين مسترد
ملء السموات والارضين أجمعها	وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
ثم الصلاة على خير الانام رسو	ل الله أحمد مع صحب به سعدوا
وأهل بيت النبي والآل قاطبة	والتابعين الألى للدين هم عضد
والرسل أجمعهم والتابعين لهم	من دون ان يعدلوا عما اليه هدوا
أزكى صلاة مع التسليم دائمة	ما ان لها أبداً حد ولا امد
وبعد ذى في أصول الدين (جوهرة	فريدة) بسنا التوحيد تتقد
بشرح كل عرى الاسلام كافلة	ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
وما أبرىء نفسي من لوازمها	واحمد الله منه العون والرشد
والله أسأل منه رحمة وهدى	فضلا ومالي إلا الله مستند

مقدمة

(في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين)

انى براء من الالهوا وما ولدت	ووالديها الحيارى ساء ما ولدوا
والله لست بجهمي آخا جدل	يقول في الله قولاً غير ما يرد
يكذبون باسماء الإله وأو	صاف له بل لذات الله قد جحدوا
كلا ولست لربى من مشبهة	إذ من يشبهه معبوده جسد
ولا بمعتزلي أو آخا جبر	في السيئات على الأقدار ينتقد
كلا ولست بشيعي آخا دغل	في قلبه لصحاب المصطفى حقد
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل	حب الصحابة ثم الآل نعتقد
وما ارسطو ولا الطوسي أئمتنا	ولا ابن سبعين ذاك الكاذب القند

ولا ابن سينا وفارابي قدوتنا
مؤسس الزيف والاحاديث يرى
معبوده كل شيء في الوجود بدا
ولا الطرائق والاهواء والبدع الا
ولا نحكم في النص العقول ولا
لكن لنا نص آيات الكتاب وما
لنا نصوص الصحيحين الذين لها
والاربع السنن الغر التي اشتهرت
كذا الموطا مع المستخرجات لنا
مستمسكين بها مستسلمين لها
ولا نصيخ لعصري يفوه بما
يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدرى
اذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من اجل ذلك قد اضحى زفادقة
يزون أن تبرز الاثني بزيتها
من أجل ذلك بالافرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم ياصاح قد عكفوا
وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أغفوا واللحى تنفوا
قالوا رقيقا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما القوا
عصرية عصرت خبثا فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء الى السوأى تشابهت الا

ولا الذي لنصوص الشر يستند
كل الخلائق بالباري قد اتحدوا
الكلب والقرد والخنزير والاسد
ضلال ممن على الوحين ينتقد
نتائج المنطق المحقوق تعتمد
عن الرسول روى الاثبات معتمد
أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا
كل الى المصطفى يعلو له سند
كذا المسانيد للمحتج مستند
عنها نذب الهوى إنا لها عضد
يناقض الشرع أو اياه يعتقد
أين الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا
وما لمعتنقها في الفلاح يد
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشد
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضغ تأجيلا وتنتقد
بهم تزيوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييرا لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبها ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه الى سجين مؤتصد
حضارة من مروجهم لها عمدوا
سم قبيح ويا اغمار فازدردوا
ليت الدعاة لها في الرسم قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا

ما بين مستعلن منهم ومستتر !
لهم الى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والاهوا لهم شبه
صم ولو سمعو بكم ولونطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبره
كأنهم اذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعا عن تراض وما
يا غربة الدين والمستسكين به
المقبلين عليه عند غربته
ان أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصما

ومستبد ومن بالغير محتشد
لكن الى درجات الخير ما صعدوا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
وتحسب القوم أيقاظا وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا
كقباض الجمر صبرا وهو يتقد
والمصلحين اذا ما غيرهم فسدوا
به وان احجموا عن نصره نهذوا
بالله حسبي عليه جل أعتمد

ابواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان واعه
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
واهله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الامين رسو
فكان ذاك الجواب الدين اجمعه

ال بقلب وبالاركان معتمد
بالذنب والغفلة النقصان مطرد
منهم ظلوم وسباق ومقتصد
ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقدا صفا ما شابه عقد

باب الايمان بالله تعالى واسمائه وصفاته

بالله تؤمن فرد واحد أحد
ولا اله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الاعلى هو المتعا
قهره وقدره وذاتا جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح باسمه
ولفظ فوق آتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك واضحة
وتعرج الروح والاملاك صاعدة

ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
يكن له كفوا من خلقه أحد
عدل حكيم عليم قاهر صمد
لي كل معنى علو الله نعتقد
ما حل فينا ولا بالخلق متحد
توى على العرش ربي فهو منفرد
ودونها لمريد الحق مستند
وكم حديثا بها يعلو به السند
أما الى ربهم نحو العلى صعدوا ؟

وهكذا يصعد المقبول من عمل
 كذا عروج رسول الله حين سرى
 وحين خطبته في جمع حجه
 أليس يشهد رب العرش جل على
 وسن رفع المصلى في تشهده
 وكل داع الى من رافع يده
 وكم لهذا براهينا مؤيدة
 ونحن ثبت ما الوحيان تثبته
 يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما
 وكل أسمائه الحسنى تقربها
 مستيقنين بما دلت عليه ومن
 دلت على ذات مولانا مطابقة
 كذا تضمنت المشتق من صفة
 كذلك استلزم باقي الصفات كما
 وكل ما جاء في الوحيين من صفة
 صفات ذات وافعال نمر ولا
 لكن على ما بمولانا يليق كما
 وفي الشهادة علم القلب مشترط
 اخلاصك الصدق فيها مع محبتها
 فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم

من العباد لمن اياه قد عبدوا
 قل لى الى من له قد كان مصطعد؟
 أشار رأس له نحو العلى ويد
 تبليغه ثم أهل الجمع قدشهدوا؟
 سباحة لعلو الله يعتقد
 الا الى من يحيى من عنده المدد
 وحين يسمعها الجهمي يرتعد
 من أن ذا العرش فوق العرش منفرد
 يشا ولا كيف في وصف له يرد
 مما علمنا ومما استأثر الاحد
 ثلاثة الاوجه اعلم ذكرها يرد =
 به تليق بها الرحمن منفرد
 نحو العليم بعلم ثم تطرد
 للقدرة استلزم الرحمن والصد
 لله تثبتها والنص نعتمد
 نقول كيف ولا تنفى كمن جحدوا
 أرادوه وعناه الله نعتقد
 يقينه انقد قبول ليس يفتقد
 كذا الولا والبرا فيها لها عمد
 وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

يشارك الله في تخليقنا أحد
 لدفع شر ومنه الخير ترتقد
 رة وسلطان غيب فيه تعتقد
 يرجون نجاتهم من بعد ما لحدوا
 ظلما ومن انفس المنقوش كم نقدوا
 أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

والشرك جعلك ندا للاله ولم
 تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده
 وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد
 مثل الالى بدعا الاموات قد هتفوا
 وكم نذورا وقربانا لها صرفوا
 وكم قبانا عليها زخرفت ولها

فهم يلوذون في دفع الشرور بها
ويصرفون لها كل العبادة دو
ان لم تكن هذه الافعال يا علما
إن لم تكن هذه شركا فليس على

باب الايمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عبا
من دون ربي تعالى والتباب لمن
بل هم عباد كرام يعملون بأمر
منهم أمين لوحي الله يبلغه
واللرياح وقطر والسحاب في
كذلك بالصور اسرافيل وكل وه
وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا
والحافظون علينا الكاتبون لما
وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا
والموت وكل حقاً بالوفاء لرو
ومنكر ونكير وكلا بسوا
كذلك رضوان في أعوانه خزونا
كذا زبانية النيران يقدمهم
وآخرون فسياحون حيث أتوا
وغيرهم من جنود ليس يعلمها

د الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا
كانوا له ولهم والمرسلين عدو
ر الله ليس له ند ولا ولد
لرسله وهو جبريل به يفد
كال بذاك اليه الكيل والعبد
و الان منتظر أن يأذن الصمد
وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا
نسعى وفي الحشر اذ يؤتى بهم شهدوا
حتى اذا جاءه المقدور لم يفدوا
ح العبد قبضا اذا منها خلا الجسد
ل العبد في القبر عما كان يعتقد
لجنة الخلد بشرى من بها وعدوا
في شأنها مالك بالغيط يتقد
مجالس الذكر حفوا من بها قعدوا
الا العليم الخبير الواحد الاحد

باب الايمان بكتب الله المنزل

وكتبه بالهدى والحق منزلة
ثم القرآن كلام الله ليس كما
جعل وجههم وبشر ثم شيعتهم
تكلم الله رب العالمين به
تتلوه نسمعه نراه نكتبه

نورا وذكرى وبشرى للذين هدوا
قال الذين على الالحاد قد مردوا
الا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا
قولا وانزله وحياً به الرشدا
خطاً ونحفظه بالقلب نعتقد

وكل أفعالنا مخلوقة وكذا
وليس مخلوقا القرآن حيث تلي
والواقفون فشر نحلة وكذا
آلاتنا الرق والاقلام والمدد
أو خط فهو كلام الله مسترد
لفظة ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسل عليهم السلام

والرسل حق بلا تفريق بينهم
وبالخوارق والاعجاز أيدهم
وفضل الله بعض المرسلين على
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته
وكلم الله موسى دون واسطة
وكان عيسى بأذن الله يرى من
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا
إلا شريعتنا الغرا فليس لها
إذ كان أحمد ختم المرسلين فمن
وكان بعثته للخلق قاطبة
ولم يسع أحدا عنها الخروج ولو

وكلهم للصراط المستقيم هدوا
ربي على الحق ما خانوا وما فندوا
بعض بما شاء في الدنيا وما وعدوا
كذا لأحمد لم يشركهما أحد
حقاً وخطئ له التوراة فاعتمدوا
علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
من فاسخها رسي في أرضه أحد
من بعده رام وحاً كاذب فند
وشرعه شامل لم يعده أحد
كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته
والموت حق ومن جاءت منيته
ما أن له عنه من مستأخر أبدا
كل إلى أجل يجري على قدر
وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامه آيات اذا وجبت
من ذاك أن تستبين الشمس طالعة
كذلك دابة للارض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي رسالة
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

بمنتهى علمها الرحمن منفرد
بأي حثف قبل المقدور مفتقد
كلا ولا عنه من مستقدم يجد
ما لا مرى عن قضاء الله ملتحد
لكافر ونعيم للآلى سعدوا
فليس من توبة تجدى وتلتحد
من حيث مغربها والخلق قد شهدوا
جها وتفرق بالتمييز من تجد
وفتح سد عباد ما لهم عدد
لقبض أنفس من للدين يعتقد
ذكرى وصح بها في السنة السند

والنفخ في الصور حق أولا فزع
والوزن بالقسط والاعمال محضرة
والجسر ما بين ظهرا نبي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أو مر الرياح وكالا
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجنات النعيم ولا
هذى لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشرا ذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وهو الشفاعة في فصل القضاء وفي
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم
وبعده يشفع الأملاك والشهداء
فيخرجونهم فحما قد امتحشوا
فيطرحون بنهر يبتون به
ثم الشفاعة ملك للإله ولا
فليس يشفع إلا من يشاء وفي
ويخرج الله أقواما برحمته
وليس يخلد في نار الجحيم سوى
ياعظم ماركبوا يا سوء ما نكبوا

فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
في النص إن أحد إلا لها يرد
عليه ليس القوى والعد والعدد
جياذ أو كركاب النوق تنشرد
زحفا وذا كب في نار به تقد
نقول تقني ولا ذا الآن تفتقد
وذي لأحبابه والكل قد خلدوا
غوثا لأمته في الحشر إذ ترد
ذاك اللوا لختام الرسل ينعقد
في شأنه كل أهل الجمع قد حمدوا
فتح الجنان لأهلها إذا وفدوا
من الجحيم ويديرهم بما سجدوا
والأنبياء وأتباع لهم سعدوا
من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
نبت الحبوب بسيل جاء يطرد
شريك جل له في ملكه أحد
من شاء حين يشاء الواحد الصمد
بلا شفاعة لا يحصى لهم عدد
من كان بالكفر عن مولاه يتعد
عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر الى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم
يروونه في مقام الحشر حين ين
فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم
والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا

يوم اللقاء وعده الصديق الذي وعدوا
ديهم ليتبع الأقوام ما عبدوا
إلى جهنم وردا ساء ما وردوا
إذا تجلى لهم سبحانه سجدوا

إلا المنافق يبقى ظهره طبقاً
 كذا الزيادة في يوم المزيد إذا
 فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
 وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
 من فوقهم أشرف الرحمن جل وفا
 يروونه جهرة لا يمترون كما
 هناك يذهل كل عن نعيمهموا
 وذا لهم أبدا في كل جمعتهم

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

خير وشر وذا في ديننا عمد
 محتوم لكن أولوا الأهواء قدمردوا
 بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد
 بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
 إذ كلها قدر من عنده ترد
 دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
 في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
 يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
 بالخلق والأمر رب العرش منفرد
 لكن لما شاء منه الله نعتقد
 إلا إذا جاءه من ربه المدد
 من شاء إضلاله أنى له الرشد

مجمال أركان الاسلام

هذا وقد بني الاسلام فادر على
 هي الشهادة فاعلم والصلاة مع ال
 وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى
 خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
 زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا
 لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الاحسان

هذا والاحسان في سر وفي علن
أن تعبد الله باستحضار رؤيته
أصل ومعناه عن خير الورى يرد
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب نواقض الاسلام اعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
أما المعاصي التي من دون ذلك فلا
والكفر إن كان عن جهل الكفورفتك
أو كان عن علمه فهو الجحود ككف
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
أو أبطن الكفر بالاسلام مستترا
مقابلات لقول القلب مع عمل
كذا لسائر أعمال الجوارح فاء
إلا بإنكار ما فيه به يرد
تكفير إلا لمن للحل يعتقد
ذيب ككفر قريش حينما مردوا
ار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
دكالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
فهو النفاق فهذي أربع ترد
منه وقول لسان معه ينعد
لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر وظلم دون ظلم

وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
كمن يصلي لربي ثم زينها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالساهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولا تتفاء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فالعلم والفسوق كذا
فالكفر بالله معلوم وسمي بال
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى
رياء ممن سوى الرحمن ما عبدوا
لما يرى أن إليه ناظر أحد
كذا الأمانة والآباء والولد
يقر في القلب معناها ويرتصد
شاء الإله وشئت الكل منتقد
بالله جل ولكن ليس يعتقد
ن الوانصاً وأهل العلم ما انتقدوا
نفاق كل على نوعين قد يرد
كفر القتال لذي الإسلام يعتمد
تظالم الخلق منه الغش والحسد
وقاذف ماعن الإسلام يبتعد

كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه
أو خاصمو افجروا أو عاهدوا غدروا
وجاء في وصف ذي خلف لما يعد
والخائنين ومن إن حدثوا فندوا

باب معنى النصوص التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفى الإيمان في أثر
فالمستحل أو المقصود فارقته
أو المراد به هي الكمال وعن
تكون أربأ أما أن نكفره
أن أثبت الله للجاني الأخوة وإلا
عمن عصى ممن التوحيد قد عقدوا
إيمانه حالة العصيان يصطعد
تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
فقد رددنا على القرآن إذ نجد
يمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة اعلم قبل حشرة الـ
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
وان يكن فيه حق الآدمي فتحلـ
صدور من كل ذنب ناله أحد
ولا يعود له بل عنه يتعد
ل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة والتنجيم والتطير والإستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى
ثم الكهانة كهر والتطير والـ
والعين حق وبالمقدور ثورتها
فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحد فاعله بالسيف يختصد
تنجيم والأنواء ممن فيه يعتقد
وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب حكم الرقى والتعاليق

ثم الرقى ان تكن بالوحي دون تصـ
والصحابة خلف في تعلق آ
والمنع أولى فأما ما عداه فلا
سرف ولا صرف قلب ليس ينتقد
يات الكتاب وورد للنبى يرد
خلاف في منعه اذ فيه مستند

باب الخلافة ومحبة الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ
وبعده عمر الفاروق ذاك أبو
صديق أسعد من بالمصطفى سعدوا
حفص له الضدو الأعوان قد شهدوا

كذلك عثمان ذو النورين ثالثهم
 كذا علي أبو السبطين رابعهم
 فهؤلاء بلا شك خلافتهم
 وأهل بيت النبي والصحاب قاطبة
 والحق في فتنة بين الصحاب جرت
 والنصر أن أبا السبطين كان هو ال
 تبا لرافضة سحقا لئاصبة

بظلمه باء أهل البغي اذ قصدوا
 بالحق معتضد للكفر مضطهد
 بمقتضى النص والاجماع منعقد
 عنهم نذب وحب القوم نعتقد
 هو السكوت وان الكل مجتهد
 محق من رد هذا قوله فند
 قبحا لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب وجوب طاعة أولى الامر

ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
 ولا يجوز خروج بالسلاح علي
 أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا

مفروضة وف بالعهد الذي عقدوا
 هم ما أقاموا على السجاء واقتصدوا
 تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا
 لله والرسل والقرآن ثم ولا
 والأمر بالمعروف مع علم به ولغفو
 كذلك النهي عن نكر ومورده

نيها هي الدين فاعلم اذ هي العمد
 ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
 خذ وأعرض عن الجاهل يتشدوا
 قول فسخطا اذا لم تستطعه يد

باب الشرع واصلو الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به
 مما روى العدل محفوظاً ومتصلاً
 والقول والفعل والتقرير حيث أتى
 إلا إذا جاء ببرهان يخصصه
 والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا
 والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه
 ومستوى الطرفين ادع المباح فلا

من الكتاب وآثار النبي ترد
 عن مثله صح مرفوعاً به السند
 عن الرسول فالتشريع يعتمد
 بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد
 يصار المندب إذ لا صارف يرد
 الى الكراهة هذا الحق يعتقد
 يلام في فعله أو تركه أحد

وما به ينتهي حكم فمانعه
والشرط مارتب الإجزاء وضحته
ونافذ وبه اعتد الصحيح كما
ثم الوسيلة تعطى حكم غايتها
والرخصة الاذن في أصل لمعذرة
والأصل أن نصوص الشرع محكمة
وأي نص أتى مثل يعارضه
وحيث لا ودريت الآخر اقض به
أولا فرجح متى تبدو قرائن تر
والمطلق احمل على فحوى مقيده
والحظر قدم على داعي اباحته
كذا الصريح على المفهوم فاقض به
وأي فرع أتت في الأصل علتها
ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعا
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستعن بفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصحب الألى حضروا
أدري الأنام بتفسير الكتاب وأؤ
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
مالم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن
كذلك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
ثم الأمة نعمان ومالكهم

وعكسه سبب يدريه مجتهد
عليه أو هي حكم حين يفتقد
تقيضه باطل ليست له عمد
فرضاً وندباً وحظراً عنه يتعد
وضدها عزمة بالأصل تنعقد
إلا إذا جا بنقل الأصل مستند
وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد
نسخاً لحكم الذي من قبله يرد
جيج عليها احتوى متن أو السند
وخص ماعم بالتخصيص إذ تجد
كذا على النفي فالاثبات معتضد
وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد
أو كان أولى بها فالحكم يطرد
نص الشريعة كالغالين إذ جحدوا
إن اتباعك فلتعلم هو الرشد
لكن ردالمورد العذب الذي وردوا
بصائرهم كم بها ينحل منعقد
مواقع الشرع والتنزيل قدشهدوا
حال الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضد
إذهم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
مرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فاعلم ومن أقرانهم عدد
والشافعي أحمد في ديننا عمد

وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيى القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أجبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشروا أحكامها نصروا
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور ثم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر مازالت مآثرهم
أولئك الملأ الغر الأعلى ملؤا
كل له قدم في الدين راسخة
فان أصاب له أجران قد كملوا
والحق ليس بفرد قط منحصر
صلى عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم

بصائر بضياء الوحي تنقد
ويذكر الله إن ذكراهم ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سند
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوبة أبدا والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا
وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعفو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلياً ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد



الرسالة الثالثة :

سلم الوصول إلى علم الاصول

في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم الله مستعينا
والحمد لله كما هدانا
أحمده سبحانه وأشكره
وأستعينه على نيل الرضا
وبعد اني باليقين أشهد
بالحق مألوهاً سوى الرحمن
وأن خير خلقه محمداً
رسوله الى جميع الخلق
صلى عليه ربنا ومجداً
وبعد هذا النظم في الأصول
سألني إياه من لا بد لي
فقلت مع عجزى ومع اشفاقي

راض به مدبراً معيناً
الى سبيل الحق واجتباناً
ومن مساوي عملي أستغفره
وأستمد لطفه فيما قضى
شهادة الاخلاص أن لا يعبد
من جل عن عيب وعن نقصان
من جاءنا بالبينات والهدى
بالنور والهدى ودين الحق
والآل والصحب دواما سرمداً
لمن أراد منهج الرسول
من أن أجيبه لذا الرشد الجلي
معتمداً على التقدير الباقي

مقدمة

اعلم بأن الله جل وعلا
بل خلق الخلق ليعبدوه
أخرج فيما قد مضى من ظهر
وأخذ العهد عليهم أنه
وبعد هذا رسله قد أرسلنا
لينذروهم ويثيروهم
كيلا يكون حجة للناس بل

لم يترك الخلق سدى وهملنا
وبالالهية يفردوه
آدم ذريته كالنذر
لا رب معبود بحق غيره
لهم وبالحق الكتاب أنزلا
ثم بهذا العهد يذكروهم
لله أعلى حجة عز وجل

فمن يصدقهم بلا شقاق فقد وفى بذلك الميثاق
وذاك ناج من عذاب النار وذلك الوارث عقبى الدار
ومن بآيات الإله كذبا ولازم الاعراض عنها والابا
فذاك ناقض كلا العهدين مستوجب للخزي في الدارين



فصل في كون التوحيد ينقسم الى نوعين وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والاثبات

أول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد
إذ هو من كل الأوامر أعظم وهو نوعان أيامن يفهم
إثبات ذات الرب جل وعلا أسماءه الحسنی صفاته العلی
وأنه الرب الجليل الأكبر الخالق الباری والمصور
باري البرايا منشيء الخلائق مبدعهم بلا مثال سابق
الأول المبدي بلا ابتداء والآخر الباقي بلا انتهاء
الأحد الفرد القدير الأزلي الصمد البرّ المهيمن العلي
علو قهر وعلو الشأن جل عن الأضداد والأعوان
كذا له العلو والفوقية على عباده بلا كيفية
ومع ذا مطلع إليهمو بعلمه مهيمن عليهمو
وذكره للقرب والمعية لم ينف للعلو والفوقية
فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه
حي وقيوم فلا ينام وجل أن يشبه الأنام
لا تبلغ الأوهام كنه ذاته ولا تكيف الحجا صفاته
باق فلا يفنى ولا يبيد ولا يكون غير ما يريد
منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما أراده
فمن يشأ وفقه بفضله ومن يشأ أضله بعده
فمنهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا طريد
لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاها
هو الذي يرى ديب الذر في الظلمات فوق ضم الصخر

وعلمه بما بدا وما خفى
وسامع للجهر والاخفات
وهو الغني بذاته سبحانه
وكل شيء رزقه عليه
كلم موسى عبده تكليما
كلامه جل عن الاحصاء
لو صار أقلاما جميع الشجر
والخلق تكتبه بكل آن
والقول في كتابه المفضل
على الرسول المصطفى خير الوري
يخفظ بالقلب وباللسان
كذا بالأبصار إليه ينظر
وكل ذي مخلوقة حقيقه
جلت صفات ربنا الرحمن
فالصوت والالحن صوت القارى
ما قاله لا يقبل التبديلا
وقد روى الثقات عن خير الملا
في ثلث الليل الأخير ينزل
هل من مسيء طالب للمغفره
يمن بالخيرات والفضائل
وأنه يجيء يوم الفصل
وأنه يرى بلا إنكار ..
كل يراه رؤية العيان
وفي حديث سيد الأنام
رؤية حق ليس يمترونها
وخص بالرؤية أولياؤه
وكل ماله من الصفات

أحاط علما بالجلي والخفي
بسمعه الواسع للأصوات
جل ثناؤه تعالى شأنه
وكلنا مفتقر إليه
ولم يزل بخلقه عليما
والحصر والنفاد والفناء
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر
فنت وليس القول منه فان
بأنه كلامه المنزل
ليس بمخلوق ولا بمفتري
يتلى كما يسمع بالآذان
وبالأيادي خطه يسطر
دون كلام باري الخلقه
عن وصفها بالخلق والحدثان
لكنما المتلو قول الباري
كلا ولا أصدق منه قولا
بأنه عز وجل وعلا
يقول هل من تائب فيقبل
يجد كريماً قابلا للمعذره
ويستر العيب ويعطي السائل
كما يشاء للقضاء العدل
في جنة الفردوس بالأبصار
كما أتى في محكم القرآن
من غير ما شك ولا إيهام
كالشمس صحوا لا سحب دونها
فضيلة وحجبوا أعداؤه
أثبتها في محكم الآيات

أو صح فيما قاله الرسول
نمرها صريحة كما أتت
من غير تحريف ولا تعطيل
بل قولنا قول أئمة الهدى
وسم ذا النوع من التوحيد
قد أفصح الوحي المبين عنه
لا تتبع اقوال كل مارد
فليس بعد رد ذا التبيان

فحقه التسليم والقبول
مع اعتقادنا لما له اقتضت
وغير تكييف ولا تمثيل
طوبى لمن بهديهم قد اهتدى
توحيد إثبات بلا ترديد
فالتسليم الهدى المنير منه
غاو مضل مارق معاند
مثقال ذرة من الايمان



فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد وانه هو معنى لا إله إلا الله

هذا وثاني نوعي التوحيد
ان تعبد الله الها واحدا
وهو الذي به الاله أرسلنا
وأُنزل الكتاب والنبيا
وكلف الله الرسول المجتنبى
حتى يكون الدين خالصا له
وهكذا أئمة قد كلفوا
وقد حوته لفظة الشهادة
من قالها معتمدا معناها
في القول والفعل ومات مؤمنا
فان معناها الذي عليه
ان ليس بالحق الها يعبد
بالخلق والرزق وبالتدبير
وبشروط سبعة قد قيدت
فانه لم يتنعق قائلها

افراد رب العرش عن نديد
معتزفا بحقه لا جاحدا
رسله يدعون اليه اولا
من أجله وفرق الفرقا
قتال من عنه تولى وأبى
سرا وجهراً دقه وجله
به وفي نص الكتاب وصفوا
فهي سبيل الفوز والسعادة
وكان عاملا بمقتضاها
يعث يوم الحشر ناج آمنا
دلت يقينا وهدت اليه
الا الاله الواحد المنفرد
جل عن الشريك والنظير
وفي نصوص الوحي حقا وردت
بالنطق الا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما أقول
والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما اجمه



فصل في تعريف العبادة وذكر بعض أنواعها وإن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك

لكل ما يرضى الاله السامع	ثم العبادة هي اسم جامع
خوف توكل كذا الرجاء	وفي الحديث مخها الدعاء
وخشية انابة خضوع	ورغبة ورهبة خشوع
كذا استغائة به سبحانه	والإستعانة والإستعانة
فافهم هديت أوضح المسالك	والذبح والنذر وغير ذلك
شرك وذاك اقبح المناهي	وصرف بعضها لغير الله



فصل في بيان ضد التوحيد وهو الشرك وانه ينقسم الى اصغر واكبر وبيان كل منهما

به خلود النار اذ لا يغفر	والشرك نوعان فشرک اكبر
ندا به مسويا مضاهي	وهو اتخاذ العبد غير الله
لجلب خير أو لدفع شر	يقصده عند نزول الضر
عليه الا المالك المقتدر	أو عند أي غرض لا يقدر
أو المعظم أو المرجو	مع جعله لذلك المدعو
على ضمير من اليه يفزع	في الغيب سلطانا به يطلع
فسره به ختام الأنبياء	والثاني شرك اصغر وهو الريا
كما اتى في محكم الاخبار	ومنه إقسام بغير الباري



فصل في بيان أمور يفعلها العامة منها ما هو شرك ومنها ما هو قريب منه وبيان حكم الرقى والتائم

ومن يثق بودعة أو ناب	أو حلقة أو أعين الذئاب
أو خيطاً أو عضواً من النسور	أو وترأ أو تربة القبور
لاي امر كائن تعلقه	وكله الله الى ما علقه
ثم الرقى من حمة أو عين	فان تكن من خالص الوحين
فذاك من هدى النبي وشرعته	وذاك لا اختلاف في سنيته
اما الرقى المجهولة المعاني	فذاك وسواس من الشيطان
وفيه قد جاء الحديث أنه	شرك بلا مربة فاحذرته
اذ كل ناطق به لا يدري	لعله يكون محض الكفر
أو هو من سحر اليهود مقتبس	على العوام لبسوه فالتبس
فحذرا ثم حذارا منه	لا تعرف الحق وتناى عنه
وفي التائم المعلقات	ان تك آيات مينات
فالاختلاف واقع بين السلف	فبعضهم أجازها والبعض كف
وان تكن مما سوى الوحين	فانها شرك بغير مين
بل انها قسيمة الأزلام	في البعد عن سيما أولى الاسلام



فصل من الشرك فعل من يتبرك بحجر أو شجر أو بقعة أو قبر أو نحوهما يتخذ ذلك المكان عيداً وبيان أن الزيارة تنقسم الى سنية وبدعية وشركية

هذا ومن اعمال اهل الشرك	من غير ما تردد أو شك
ما يقصد الجهال من تعظيم ما	لم يأذن الله بأن يعظما
كمن يلذ ببقعة أو حجر	أو قبر ميت أو ببعض الشجر
متخذاً لذلك المكان	عيداً كعمل عابد الأوثان
ثم الزيارة على اقسام	ثلاثة يا أمة الاسلام

فان نوى الزائر فيما أضمره
ثم دعا له ولاموات
ولم يكن شد الرحال نحوها
فتلك سنة اتت صريحه
أو قصد الدعاء والتوسلا
فبعدة محدثة ضلاله
وان دعا المقبور نفسه فقد
لن يقبل الله تعالى منه
اذ كل ذنب موشك الغفران

في نفسه تذكرة بالآخرة
بالعفو والصفح عن الزلات
ولم يقل هجرا كقول السفها
في السنن المثبتة الصحيحه
يهم الى الرحمن جلا وعلا
بعيدة عن هدى ذى الرساله
أشرك بالله العظيم وجحد
صرفا ولا عدلا فيعفو عنه
الا اتخاذ الند للرحمن



فصل في بيان ماوقع فيه العامة اليوم مما يفعلون عند القبور من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات

ومن على القبر سراجا أوقدا
فانه مجدد جهارا
كم حذر المختار عن ذا ولعن
بل قد نهى عن ارتفاع القبر
وكل قبر مشرف فقد أمر
وحذر الأمة عن اطرائه
فخالقوه جهرة وارتكبوا
فانظر اليهم قد غلوا وزادوا
بالجص والآجر والاحجار
وللقناديل عليها أوقدوا
ونشروا الاعلام والرايات
بل نحروا في سوحها النحائر
والتمسوا الحاجات من موتاهم
قد صادهم ابليس في فضاخه

أو ابتنى على الضريح مسجدا
لسنن اليهود والنصارى
فاعله كما روى أهل السنن
وأن يزداد فيه فوق الشبر
بان يسوى هكذا صح الخبر
فغرم ابليس باستجرائه
ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا
ورفعوا بناءها وشادوا
لا سيما في هذه الاعصار
وكم لواء فوقها قد عقدوا
وافتنوا بأعظم الرفات
فعل أولى التسيب والبحائر
واتخذوا إلههم هواهم
بل بعضهم قد صار من أفرaxe

يدعو الى عبادة الأوثان بالمال والنفس وباللسان
فليت شعري من أباح ذلك وأورط الأمة في المهالك
فيأشديد الطول والإنعام اليك تشكو محنة الاسلام



فصل في بيان السحر وحد الساحر وان علم التنجيم وذكر عقوبة من صدق كاهناً

والسحر حق وله تأثير .. لكن بما قدره القدير ..
أعني بذا التقدير ما قد قدره في الكون لافي الشريعة المطهرة
واحكم على الساحر بالتكفير وحده القتل بلا نكير
كما اتى في السنة المصرحة فيما رواه الترمذي وصححه
عن جندب الخير كذا في أثر أمر بقتلهم نرويه عن عمر
وصح عن حفصة عند مالك ما فيه أقوى مرشد للسالك
هذا ومن انواعه وشعبه علم النجوم فادر هذا واقتبه
ومن يصدق كاهناً فقد كفر بما اتى به النبي المعتبر



فصل يجمع معنى حديث جبريل المشهور في تعليمنا الدين وانه ينقسم إلى ثلاث مراتب الاسلام والإيمان والإحسان وبيان أركان كل منها

والدين نية وقول وعمل فاحفظ ودع عنك المراء والجدل
واهله فيه على تفاضل هل أنت كالأملأ أو كالرسل
كماك ما قد قاله الرسول اذ جاءه يسأله جبريل
على مراتب ثلاث فصله جاءت على جميعه مشتمله
الاسلام والايمان والاحسان والكل مبني على أركان
فقد اتى الاسلام مبني على خمس فحقق وادر ما قد نقلنا
أولها الركن الاساس الاعظم وهو الصراط المستقيم الاقوم

ركن الشهادتين فاثبت واعتصم
وبعد ها اقامة الصلاة
والرابع الصيام فاسمع واتبع
فتلك خمسة وللايمان
ايماننا بالله ذي الجلال
وبالملائك الكرام البررة
ورسله الهداة للانام
اولهم نوح بلا شك كما
وخسة منهم اولوا العزم الاولى
وبالمعاد ايقن بلا تردد
لكننا نؤمن من غير امترا
من ذكر آيات تكون قبلها
ويدخل الايمان بالموت وما
وان كلا مقعد مسؤول
وعند ذا يثبت المهيمن
ويوقن المرتاب عند ذلك
وباللقا والبعث والنشور
غزلا حفاة كجراد منتشر
ويجمع الخلق ليوم الفصل
في موقف يجلس فيه الخطب
واحضروا اذ ذاك للحساب
وارتكت سحائب الالهوال
وعنت الوجوه للقيوم
وساوت الملوك للاجناد
وشهدت الاعضا والجوارح
وابتليت هنالك السرائر
ونشرت صحائف الاعمال

بالعروة الوثقى التي لا تنفصم
وثالث تأدية الزكاة
والخامس الحج على من يستطع
سته أركان بلا فكران
وما له من صفة الكمال
وكتبه المنزلة المطهرة
من غير تفريق ولا ايهام
ان محمدا لهم قد ختما
في سورة الاحزاب مع شورى تلا
ولا ادعا علم بوقت الموعد
بكل ما قد صح عن خير الورى
وهي علامات واشراط لها
من بعده على العباد حتما
ما الرب ما الدين وما الرسول
بثابت القول الذين آمنوا
بأن ما مسورده المهالك
وبقيامنا من القبور
يقول ذو الكفران ذا يوم عسر
جميعهم علويهم والسفلى
ويعظم الهول به والكره
واقطعت علائق الانساب
وانعجم البليخ في المقال
واقص من ذي الظلم للمظلوم
وجيء بالكتاب والاشهاد
وبدت السوات والفضائح
وانكشف المخفي في الضمائر
تؤخذ باليمين والشمال

كتابه بشرى بحور عين
 وراء ظهر للجحيم صال
 يؤخذ عبد بسوى ما عملا
 ومقرف أوبقه عدوانه
 ومن يناقش الحساب عذبا
 كما أتى في محكم الأنباء
 بقدر كسبهم من الأعمال
 ومسرف يكب في النيران
 موجودتان لا فناء لهما
 يشرب في الأخرى جميع حربه
 وتحتة الرسل جميعا تحشر
 قد خصه الله بها تكرما
 كل قبوري على الله افترى
 فصل القضاء بين أهل الموقف
 كل اولى العزم الهداة الفضلا
 دار النعيم لأولى الفلاح
 قد خصت به بلا نكران
 ماتوا على دين الهدى الاسلام
 فادخلوا النار بذا الاجرام
 بفضل رب العرش ذى الاحسان
 وكل عبد ذى صلاح وولى
 جميع من مات على الايمان
 فحما فيحيون وينبتونا
 حب حميل السيل في حافظاته
 فايقنن بها ولا تماري
 والكل في ام الكتاب مستطر
 عما قضى الله تعالى حولا

بشرى لمن يأخذ باليمين
 والويل للآخذ بالشمال
 والوزن بالقسط فلا ظلم ولا
 فبين ناج راجح ميزانه
 والعرض تيسير الحساب في النبا
 وينصب الجسر بلا امتراء
 يجوزه الناس على أحوال
 فبين مجتاز الى الجنان
 والنار والجنة حق وهما
 وحوض خير الخلق حق وبه
 كذا له لواء حمد ينشر
 كذا له الشفاعة العظمى كما
 من بعد اذن الله لا كما يرى
 يشفع اولا الى الرحمن في
 من بعد ان يطلبها الناس الى
 وثانيا يشفع في استفتاح
 هذا وهاتان الشفاعتان
 وثالثا يشفع في اقوام
 واوبقتهم كثرة الآثام
 أن يخرجوا منها الى الجنان
 وبعده يشفع كل مرسل
 ويخرج الله من النيران
 في نهر الحياة يطرحونا
 كأنما ينبت في هيئاته
 والسادس الايمان بالاقدار
 فكل شيء بقضاء وقدر
 لانوء لا عدوى ولا طير ولا

لا غول لا هامة لا ولا صفر كما بذأ اخبر سيد البشر
وثالث مرتبة الاحسان وتلك اعلاها لدى الرحمن
وهو رسوخ القلب في العرقان حتى يصير الغيب كالعيان



**فصل في كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأن فاسق أهل الملة
لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحله وأنه تحت المشيئة
وأن التوبة مقبولة ما لم يفرغ**

إيماننا يزيد بالطاعات وتارة ينقص بالزلات
والفاسق الملى ذو العصيان لم ينف عنه مطلق الإيمان
لكن بقدر الفسق والمعاصي إيمانه ما زال في انتقاص
ولا نقول انه في النار مخلد بل أمره للبارى
تحت مشيئة الإله النافذه ان شا عفا عنه وان شا آخذه
بقدر ذنب والى الجنان يخرج ان مات على الإيمان
ولا نكفر بالمعاصي مؤمنا الا مع استحلاله لما جنى
وتقبل التوبة قبل الفرغره كما اتى في الشرعة المطهره
كذاك لا يكون سد بابها قبل طلوع الشمس من مغربها



**فصل في معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبليغه الرسالة
وإكمال الله لنا به الدين وأنه خاتم النبيين وسيد ولد آدم
أجمعين وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب**

نبينا محمد من هاشم الى الذبيح دون شك ينتمي
ارسله الله الينا مرشدا ورحمة للعالمين وهدى
مولده بمكة المطهره هجرته لطيفة المنوره
بعد اربعين بدأ الوحي به ثم دعى الى سبيل ربه
عشر سنين ايها الناس اعبدوا ربا تعالى شأنه ووحدوا

وكان قبل ذاك في غار حرا
وبعد خمسين من الاعوام
اسرى به الله اليه في الظلم
وبعد اعوام ثلاثة مضت
أودن بالهجرة نحو يثربا
وبعدها كلف بالقتال
حتى اتوا للدين منقادينا
وبعد ان قد بلغ الرسالة
وأكمل الله به الاسلاما
قبضه الله العلي الاعلى
نشهد بالحق بلا ارباب
وأنه بلغ ما قد ارسلنا
وكل من من بعده قد ادعى
فهو ختام الرسل باتفاق

يخلو بذكر ربه عن الورى
مضت لعمر سيد الأنام
وفرض الخمس عليه وحتم
من بعد معراج النبي واقضت
مع كل مسلم له قد صجبا
لشيعة الكفران والضلال
ودخلوا في السلم مذعنينا
واستنقذ الخلق من الجهالة
وقام دين الحق واستقاما
سبحانه الى الرفيق الاعلى
بأنه المرسل بالكتاب
به وكل ما اليه أنزلا
نبوة فكاذب فيما ادعى
وأفضل الخلق على الاطلاق



فصل فيمن هو أفضل الأمة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم
وذكر الصحابة بمحاسنهم والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم

وبعده الخليفة الشفيق
ذاك رفيق المصطفى في الغار
وهو الذي بنفسه تولى
ثانيه في الفضل بلا ارباب
اعنى به الشهم أبا حفص عمر
الصارم المنكى على الكفار
ثالثهم عثمان ذو النورين
بحر العلوم جامع القرآن
بايع عنه سيد الأكوان

نعم نقيب الامة الصديق
شيخ المهاجرين والانصار
قتال من عن الهدى تولى
الصاعد الناطق بالصواب
من ظاهر الدين القويم ونصر
وفاتح البلاد والامصار
ذو الحلم والحيا بغير مين
منه استتحت ملائك الرحمن
بكفه في بيعة الرضوان

والرابع ابن عم خير الرسل	أعني الامام الحق ذا القدر العلي
ميسد كل خارجي مارق	وكل خب رافضي فاسق
من صار للمختار في مكان	هارون من موسى بلا نكران
لا في نبوة فقد قدمت ما	يكفي لمن من سوء ظن سلما
فالستة المكملون العشرة	وسائر الصحب الكرام البرره
وأهل بيت المصطفى الاطهار	وتابعوه السادة الاخيار
فكلهم في محكم القرآن	أثنى عليهم خالق الاكوان
في الفتح والحديد والقتال	وغيرها باكمل الخصال
كذاك في التوراة والانجيل	صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار	قد سار سير الشمس في الاقطار



خاتمة

**في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما
فما خالفهما فهو رد**

شرط قبول السعي أن يجتمعا	فيه اصابة واخلاص معا
لله رب العرش لا سواه	موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوجيهين	فانه رد بغير مين
وكل ما فيه اختلاف نصبا	فرده اليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل	ليس بالاوهام وحدث العقل
ثم الى هنا قد انتهيت	وتم ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول	الى سما مباحث الاصول
والحمد لله على انتهائي	كما حدث الله في ابتدائي

جميعها والستر للعيوب	أسأله مغفرة الذنوب
تغشى الرسول المصطفى محمدا	ثم الصلاة والسلام ابدا
السادة الائمة الابدال	ثم جميع صحبه والآل
ما جرت الاقلام بالمداد	تدوم سرمدًا بلا نقاد
جميعهم من غير ما استثناء	ثم الدعاء وصية القراء
تاريخها (الغفران) فافهم وادع لي	أياتها (المقصود يسر) فاعقل

١٣٦٢

٢٧٠

الرسالة الرابعة :

المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين على
ذي الملك والملكوت الواحد الصمد الـ
من علم الناس ما لا يعلمون وبإلـ
ثم الصلاة على المختار أكرم مـ
والآل والصحب والاتباع قاطبة
ملاح نجم وماشمس الضحى طلعت
وبعد من يرد الله العظيم به
وحت ربي وحض المؤمنين على
وامتن ربي على كل العباد وكل
يكفيك في ذاك أولى سورة نزلت
كذلك في عده الآلاء قدمه
وميز الله حتى في الجوارح ما
وذم ربي تعالى الجاهلين به
وليس غبطة إلا في اثنين هما
ومن صفات أولى الايمان نهتهم
العلم أعلى وأحلى ماله استمعت
العلم غايته القصوى وربته
العلم أشرف مطلوب وطالبه
العلم نور مبين يستضيء به
العلم أعلى حياة للعباد كما
لاسمع لأعقل بل لا يبصرون وفي السـ
فالجهل أصل ضلال الخلق قاطبة
والعلم أصل هداهم مع سعادتهم
والخوف بالجهل والحزن الطويل به

آلائه وهو أهل الحمد والنعـ
بر المهيمن مبدى الخلق من عدم
بيان انطقهم والخط بالقلم
عوث بخير هدى في أفضل الأمم
والتابعين بإحسان لنهجم
وعد أتهاس ما في الكون من نسـ
خيرا يفقهه في دينه القيم
تفقه الدين مع انذار قومهم
الرسـل بالعلم فاذا كبر أكبر النعم
على نبيك أغنى سورة القلم
ذكرا وقدمه في سورة النعم
منها يعلم عن باغ ومغشـم
أشد ذم فهم أدنى من البهم
الاحسان في المال أوفي العلم والحكم
في العلم حتى اللقا أغبط بذى النهم
أذن واعرب عنه ناطق بفهم
العلياء فاسعوا اليه يا أولى الهمم
لله اكرم من يمشي على قدم
أهل السعادة والجهال في الظلم
أهل الجهالة أموات بجهلهم
سعير معترف كل بذنبهم
وأصل شقوتهم طرا وظلمهم
فلا يضل ولا يشقى ذوو الحكم
وعن أولى العلم منفيان فاعتصم

العلم والله ميراث النبوة لا
لانه ارث حق دائم أبدا
ومنه ارث سليمان النبوة وال
كذا دعا زكريا ربه بولي
العلم ميزان شرع الله حيث به
وكما ذكر السلطان في حجج
فسلطة اليد بالابدان قاصرة
وسلطة العلم تنقاد القلوب لها
ويذهب الدين والدنيا اذا ذهب ال
العلم ياصاح يستغفر لصاحبه
كذلك تستغفر الحيتان في لجج
وخارج في طلاب العلم محتسبا
وان أجنحة الاملاك تبسطها
والسالكون طريق العلم يسلكهم
والسامع العلم والواعى ليحفظه
فيا نضارته إذ كان متصفا
كهاك في فضل أهل العلم ان رفعوا
وكان فضل أئينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كلیم الله للخضر ال
مع فضله برسالات الاله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كهاهموا ان غدوا للوحي أوعية
وان غدوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصرا بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على اهل الجهالة با

ميراث يشبهه طوبى لمقتسم
وما سواه الى الافناء والعدم
فضل المبين فما أولاه بالنعم
الآل خوف الموالى من ورائهم
قوامه وبدون العلم لم يقيم
فالعلم لا سلطة الأيدي لمحتكم
تكون بالعدل أو بالظلم والغشم
الى الهدى والى مرضاة ربهم
علم الذي فيه منجاة لمعتصم
أهل السماوات والارضين من لم
من البحار له في الضوء والظلم
مجاهد في سبيل الله أي كسى
لطالبيه رضى منهم بصنعهم
الى الجنان طريقا بارى النسم
مؤديا ناشرا اياه في الامم
بذا بدعوة خير الخلق كلهم
من أجله درجات فوق غيرهم
الاملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
معروف إلا لعلم عنه منهم
وموعد وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقديما لذي قدم
وأضحت الآى منه في صدورهم
قولا وفعلا وتعلينا لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا واهل الجهل في صمم
لمولى اذا اجتمعوا في يوم حشرهم

والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولى التقوى اشد على ال
وموت قوم كثير العدايسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
قاله لو علموا شيئا لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لانها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة الى أهدي السبيل واه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي

كاليد فضل على الدرى فافتنهم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حبر يموت مصاب واسع الالم
وللشياطين افراح بموتهم
لان ذلك من اعلام حقتهم
سمعا كشهب السما أعظم بشبههم
شيطان إنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
الحديث اشهر من فار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
وقدس العلم واعرف قدر حرمة
واجهد بعزم قوي لا اثناء له
والنصح فابذله للطلاب محتسبا
ومرحبا قل لمن يأتيك يطلبه
والنية اجعل لوجه الله خالصة
ومن يكن ليقول الناس يطلبه
ومن به يتبغى الدنيا فليس له
كفى به من كان في شورى وهود وفي
اياك واحذر ممارسة السفية به
فان ابغض كل الخلق أجمعهم
والعجب فاحذر ان العجب مجترف
وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
قدم وجوبا علوم الدين ان بها
وكل كسر الفتى فالدين جابره
دع عنك ما قاله العصري منتحلا

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم
لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
في السر والجهر والاستاذ فاحترم
وفيهما احفظ وصايا المصطفى بهم
ان البناء بدون الاصل لم يقم
أخسر بصفقتة في موقف الندم
يوم القيامة من حظ ولا قسم
الاسراء موعظة للحاذق الفهم
كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
الى الاله الد الناس في الخصم
أعمال صاحبه في سبيله العرم
وقدم النص والآراء فافتهم
يبين نهج الهدى من موجب النقم
والكسر في الدين صعب غير ملتئم
وبالعتيق تمسك قط واعتصم

ما العلم الا كتاب الله أو أثر
ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
والكتم للعلم فاحذر ان كاتمته
ومن عقوبته أن في المعاد له
وصائن العلم عمن ليس يحمله
واقما الكتم منع العلم طالبه
واتبع العلم بالاعمال وادع الى
واصبر على لاحق من فتنة واذى
لواحد بك يهديه الاله لذا
واسلك سواء الصراط المستقيم ولا

يجلو بنور هدهاء كل منهم
منه استمد ألا طوبى لمغتتم
في لعنة الله والاقوام كلهم
من الجحيم لجاما ليس كاللجم
ماذا بكتمان بل صون فلا تلم
من مستحق له فافهم ولا تهتم
سبيل ربك بالتيان والحكم
فيه وفي الرسل ذكرى فاقتده بهم
خير غدا لك من حمر من النعم
تعديل وقل ربي الرحمن واستقم

« الوصية بكتاب الله عز وجل »

وبالتدبير والترتيل فاتل كتابا
حكم براهينه واعمل بمحكمه
واطلب معانيه بالنقل الصريح ولا
فما علمت بمحض النقل منه فقل
ثم المرافيه كهر فاحذرنه ولا
وعن مناهيه كن يا صاح منزجرا
وما تشابه فوض لاله ولا
ولا تطع قول ذى زيغ يزخرفه
حيران ضل عن الحق المبين فلا
هو الكتاب الذي من قام يقرؤه
هو الصراط هو الجبل المتين هو
هو البيان هو الذكر الحكيم هو
هو البصائر والذكرى لمذكر
هو المنزل نورا بينا وهدى
لكنه لأولى الايمان اذ عملوا

ب الله لا سيما في حندس الظلم
حلاو حظرا وما قد حده أقم
تخض برأيك واحذر بطش منتقم
وكل الى الله معنى كل منهم
يستهوئك اقوام يزيغهم
والامر منه بلا تردد فالتزم
تخض فخوضك فيه موجب النقم
من كل مبتدع في الدين متهم
ينفك منحرفا معوج لم يقم
كأنما خاطب الرحمن بالكلم
الميزان والعروة الوثقى لمعتصم
التفصيل فاقنع به في كل منهم
هو المواعظ والبشرى لغير عمى
وهو الشفاء لما في القلب من سقم
بما أتى فيه من علم ومن حكم

اما على من تولى عنه فهو عمى
فمن يقمه يكن يوم المعاد له
كما يسوق أولى الاعراض عنه الى
وقد اتى النص في الطولين أنهما
وأنه في غد يأتي لصاحبه
والملك والخلد يعطيه ويلبسه
يقال اقرأ ورتل وارق في غرف الـ
وحلتان من الفردوس قد كسيت
قالا بماذا كسيناها فقيل بما
كفى وحسبك بالقرآن معجزة
لم يعتره قط تبديل ولا غير
مهيمننا عربيا غير ذى عوج
فيه التفاصيل للأحكام مع نبأ
فانظر قوارع آيات المعاد به
وانظر به شرح أحكام الشريعة هل
أم من صلاح ولم يهد الانام له
أم كان يغنى فقيرا عن هدايته
أخباره عظة أمثاله عبر
لم تلبث الجن اذ اصغت لتسمعه
الله اكبر ما قد حاز من عبر
والله اكبر اذ اعيت بلاغته
كم ملحد رام أن ييدي معارضة
هيئات بعدا لما راموا وما قصدوا
خابت امانيتهم شاهت وجوههم
كم قد تحدى قريشا في القديم وهم
بمثلثه وبعشر ثم واحدة
الجن والانس لم يأتوا لواجتمعوا

لكونه عن هداة المستنير عمى
خير الامام الى الفردوس والنعم
دار المقامع والانكال والالـ
ظلا لتاليهما في موقف الغنم
مبشرا وحجيجا عنه ان يقم
تاج الوقار الاله الحق ذو الكرم
جنات كي تنتهي للمنزل النعم
لوالديه لها الاكوان لم تقم
أقرأتما اينكما فاشكر لذى النعم
دامت لدينا دواما غير منصرم
وجل في كثرة الترداد عن سأم
مصدقا جاء في التنزيل في القدم
عما سيأتي وعن ماض من الامم
وانظر لما قص عن عاد وعن ارم
ترى بها من عويص غير منقسم
أم باب هلك ولم يزجر ولم يلـ
جميع ما عند اهل الارض من نظم
وكله عجب سحقا لذى صمم
ان بادروا نذرا منهم لقومهم
ومن بيان وإعجاز ومن حكم
وحسن تركيبه للعرب والعجم
فعاد بالذل والخسران والرغم
وما تمنوا لقد باؤوا بذلهم
زاغت قلوبهم عن هديه القيم
أهل البلاغة بين الخلق كلهم
فلم يروموه اذ ذا الامر لم يرم
بمثلثه ولو انضموا لمثلهم

انى وكيف ورب العرش قائله
ما كان خلقا ولا فيضا تصويره
بل قاله ربنا قولاً وأنزله
والله يشهد والاملاك شاهدة
سبحانه جل عن شبه له وسمى
نينيا لا ولا تعبير ذي نسم
وحياً على قلبه المستيقظ الفهم
والرسل مع مؤمني العربان والعجم

« الوصية بالسنة »

ارو الحديث ولازم اهله فهم ال
سامت منايرهم واحمل محابرهم
اسلك منايرهم والزم شعارهم
هم العدول لحمل العلم كيف وهم
هم الافاضل حازوا خير منقبة
هم الجهابذة الاعلام تعرفهم
هم ناصرو الدين والحامون حوزته
هم البدور ولكن لا أقول لهم
لم يبق للشمس من نور اذا أفلت
لهم مقام رفيع ليس يدركه
أبلغ بحجتهم أرجح بكفتهم
كفاهموا شرفا ان اصبحوا خلفا
يحيون سنته من بعده فلهم
يروون عنه أحاديث الشريعة لا
ينفون عنها اتحال المبطلين وتحد
ادوا مقالته نصحا لامته
لم يلهم قط من مال ولا خول
هذا هو المجد لا ملك ولا نسب
فكل مجد وضع عند مجدهم
والامن والثور والفوز العظيم لهم
فان اردت رقيا نحو ربتهم
فاعمد الى سلم التقوى الذي نصبوا

ناجون نصا صريحا للرسول نمنى
والزم أكابرهم في كل مزدحم
واحط رحالك ان تنزل بسوحهم
أولو المكارم والاخلاق والشيم
هم الاولى بهم الدين الحنيف حمى
بين الانام بسيماهم ووسمهم
من العدو بجيش غير منهزم
بل الشموس وقد فاقوا بنورهم
ونورهم مشرق من بعد رسمهم
من العباد سوى الساعي كسيعهم
في الفضل ان قستهم وزفا بغيرهم
لسيد الخفا في دينه القيم
أولى به من جميع الخلق كلهم
يألون حفظا لها بالصدر والقلم
ريف الغلاة وتأويل الغوى اللثم
صانوا روايتها عن كل متهم
ولا ابتياع ولا حرث ولا نعم
كلا ولا الجمع للاموال والخدم
وكل ملك فخدام لملكهم
يوم القيامة والبشرى لحزبهم
ورمت مجدا رفيعا مثل مجدهم
واصعد بعزم وجد مثل جددهم

وحفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهي الحنيفة السمحاء فاعتصم
في سورة النجم فاحفظه ولا تهمل
من خير قلب به قد فاه خير فهم
لاعراض عن حكمها كن غير متسم
مع اليقين وحول الشك لا تحم
وقل لذى بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط في الايمان من قسم
الالباب والملحد الزنديق في صمم

واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهي المحجة فاسلك غير منحرف
وحي من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الاقام بدا
وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نبيك واققد وارض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذي رية في نفسه حرج
(فلا وربك) أقوى زاجراً لأولى

« في الفرائض والآلة والتحذير من العلوم المبتدعة »

أوصى الاله وخير الرسل كلهم
ولم يكلها الى عرب ولا عجم
وفي الكلالة أخرى فادن واغتنم
من آلة تلفها حلا لمنبهم
يدري بها حل ما يخفى من الكلم
بها من العلم غير الشك والتهمل
كم من ملهم به قد باء بالندم
للحق رداً واثاذا لحكمهم
عليهما بعقول المغفل العجم
اذ ليس في الوحي من حكم لمحتكم
اذ ليس يعجزك التحريف للكلم
برهان حق ولا فصل لمختصم
وكسر ما نصرؤا منهم على رغم
كفران قد عبثا بالناس من قدم
متونها أكذب المنقول من كلم

وبالفرائض نصف العلم فاعن كما
من فضلها ان تولى الله قسمتها
(يوصيكم الله) مع ما بعدها اتصلت
واخذ اذا شئت ما قد تستعين به
كالنحو والصرف والتجويد مع لغة
واحذر قوانين ارباب الكلام فما
قاموس فلسفة مفتاح زندقه
راموا بها عزل حكم الله واقترحوا
يروك ان تزن الوحيين مجترئاً
وان تحكمها في كل مشتجر
اما الكتاب فحرف عن مواضعه
كذا الاحاديث آحاد وليس بها
وقد ابى الله الا نصر ما خذلوا
كذا الكهانة والتنجيم انهما
اسنادها حزب ابليس اللعين كما

ما للتراب وما للغيب يدركه
لو كانت الجن تدري الغيب ما لبثت
أما النجوم فزين للسما ورجو
كما بها يهتدي الساري لوجهته
والنيرين بحسان و (ذلك تق
فمن تأول فيها غير ذاك قفا
كالمتقين لعباد الهياكل في
والكاتبين نظاما في عبادتها
فذا سعود وذا نحس وظلسمه
واحذر مجلات سوء في الملائش
تدعو لنبد الهدى والدين أجمعه
وللركون الى الدنيا وزخرفها
وللتهتك جهرا والخلاعة مع
والاعتماد على الاسباب مطلقها
والكفر بالله والاملاك مع رسل
ولا اعتناق الطبيعيات ليس لها
قامت لديهم بلا قيوم أبدعها
سموه مدحا له العلم الجديد بل
تقسموه الملاحيد الطغاة على
وكلما مر قرن أو قرون أتوا
بعض الخبيث على بعض سيركه
واعجب لعدوان قوم حاولوا سفها
كالنار في الماء ، أو طهر على حدث

ما للتصرف والمخلوق من عدم
دهرا تعالج أصنافا من الالم
ما للشياطين طردا لاستماعهم
في البر والبحر حيث السير في الظلم
دير العزيز العليم (المسبغ النعم
ما ليس يعلمه فهو الكذوب سم
عزو التصرف والتأثير للنجم
عقدا وكيفات وتوقيتا لنسكهم
كذا وناسبه ذا كم بخرصهم
تدعو جهارا الى نشر البلا بهم
والعلم بل كل عقل كامل سلم
والرتع كالحيوان السائم بهم
نبد المروءة والاخلاق والشيم
دون المسبب والاخلاق من عدم
والوحي مع قدر والبعث للرمم
مدبر فاعل ما شاء لم يضم
مسخرات لغايات من الحكم
كفر القديم ومنه القول بالقدم
سهم وأكثر لا أهلا بذى القسم
به على صورة أخرى لخبثهم
ربي ويجعله في النار للضم
أن يجمعوه الى الاسلام في كم
في وقته أو اخاء الذئب والغنم

« خاتمة في تحصيل ثمرات العلم النافعة واجتناء قطوفه الدانية اليانعة »

فأصغ سمعك واستتبصت الى كلني
ولا بتسويدك الاوراق بالحم

وحاصل العلم ما أملى الصفات له
وذاك لا حفظك الفتيا بأحرفها

ولا تصدر صدر الجمع محتيا
ولا العمامة اذ ترخى ذؤابتها
ولا بقولك يعنى دائبا ونعم
ولا بحمل شهادات مبهرجة
بل خشية الله في سروي علن
فلتعرف الله ولتذكر تصرفه
وحقه اعرف وقم حقا بموجبه
اشقى واسعد مختارا أضل هدى
أوحى وأرسل وصى أمرا ونهى
يجب الاحسان والعصيان يكرهه
بمقتضى دين في الدارين مطرد
فاعمل على وجل وادأب الى أجل
للشرع فانقد وسلم للقضاء ولا
وبالمقادير كن عبداً لمالكه
إياه فاعبد وإياه استعن فبذا
وخذ بالاسباب واستوهب مسيبيها
بالشرع زن كل أمر ما هممت به
أخلصه واصدق اصب واهضم فلى شرط
أخلصه لله واصدق عازما وأصب
لا تعجبين به يحبط ولا تره
وحيث كان من النهي اجتنبه وان
وأوقف النفس عند الأمر هل فعلت
فان زكت فاحمد المولى مطهرها
وان عصت فاعصها واعلم عداوتها
وانظر مخازي المسيئين التي أخذوا
والزم صفات أولى التقوى الذين بها
واقنت وبين الرجا والخوف قم ابدا

تمليه لم تفقه المعني بالكلم
تصنعا وخضاب الشيب بالكتم
كلا ولا حملك الاسفار كالبهم
بزخرف القول من ثر ومنتظم
فاعلم هي العلم كل العلم فالتزم
وما على علمه قد خط بالقلم
ومنهج الحق فاسلك عنه غير عمي
ادنى وابعد عدلا منه في القسم
أحل حرم شرعا كامل الحكم
والبر يرضاه مع سخط لجرمهم
لا ظلم يخشى ولا خير بمنهضم
واعزل عن الله سوء الظن والتهم
تخاصمن به كالمحدد الخصم
وعابداً مخلصا في شرعه القيم
تصل اليه والا حرت في الظلم
وثق به دونها تفلح ولم تضم
فان بدا صالحا أقدم ولا تجم
في صالح السعي أوفي طيب الكلم
صراطه واهضمن النفس تنهضم
في جانب الذنب والتقصير والنعمة
زلت تب منه واستغفر مع الندم
والنهي هل نزلت عن موجب النقم
ونعمة الله بالشكران فاستدم
وحذرنا ورود المورد الوخم
بها وجاذر ذنوبا من عقابهم
عليهم الله أثنى واقته بهم
تخشى الذنوب وترجع فوذى الكرم

فالخوف ما اورث التقوى وحث على
كذا الرجا ما على هذا يحث لتص
والخوف ان زاد أفضى للقنوط كما
فلا تفرط ولا تفرط وكن وسطا
سدود وقارب وابشر واستعن بغدو
فمثل ما خافت الكسلان همته
ودم على الباقيات الصالحات وحو
واضرع الى الله في التوفيق مبتهلا
يارب يا حي يا قيوم مغفرة
وامنن علي بما يرضيك واقضه لي
واعل دينك وانصر ناصريه كما
واقصم بياسك ربي حزب خاذله
واشدد عليهم بزلزال ودمدمة
واجعلهمو ربنا للخلق موعظة
ثم الصلاة على المعصوم من خطأ
والآل والصحب ثم التابعين لهم

مرضات ربي وهجر الانتم والائمه
مديق بموعود ربي بالجزا العظم
يفضي الرجاء لأمن المكر والنقم
ومثل ما امر الرحمن فاستقم
والرواح وأدلج قاصدا ودم
فطالما حرم المنبت بالسأم
قل واسأل الله رزقا حسن مختتم
فهو المجيب وأهل المن والكرم
لما جنيت من العصيان واللمم
من اعتقاد ومن فعل ومن كلم
وعدتهم ربنا في أصدق الكلم
ورد كيد الاعادي في نحورهم
كما فعلت بأهل الحجر في القدم
وعبرة يا شديد البطش والنقم
محمد خير رسل الله كلمهم
وتم نظمي بحمد الله ذي النعم

رسالة الخامسة :

السبل السوية لفقه السنن المروية

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم خالقي محمدا	محسبا مكتفيا محوقلا
والحمد لله الذي قد انزلا	كتابه مينا مفصلا
ثم الصلاة مع سلامه على	رسوله محمد خير الملا
والآل والصحب الكرام فضلا	الأنجم الزهر الهداة النبلا
والتابعين السادة الغر الألى	قد نقلوا الدين لنا مكمل
وتابعيهم وكل من تلا	وكل من عنهم له قد حملا
ازكى صلاة وسلام وبلا	تدوم ما اسود الظلام وانجلي
وبعد فالأدلة الشرعية -	في جملة الفرائض الدينية
ينبوعها هو الكتاب المقتضى	وسنة الهادي الرسول المصطفى
وهذه ارجوزة يسيرة	جامعة لجمل كثيرة
جعلتها اشارة اليها	تدل كل راغب عليها
والله ارجو المن بالاكمال	والعون والتسديد في المقال

كتاب الطهارة

باب المياه

الأصل في الماء كونه طهورا	وفي الكتاب جاء ذا مسطورا
من بئر أو بحر وثلج أو برد	أو غيرها كل به النص ورد
فإن نجاسة عليه قد طرت	لأحد الأوصاف منه غيرت
أخرج عن ذا الوصف بالتغيير	حكما على القليل والكثير
أو لم تغير فالكثير باقى	وقيل بل يبقى على الإطلاق
وأرجح الأقوال في التحديد	بقتل قل بلا ترديد

باب ما يتطهر فيه من الآنية

يصح في كل اناء طاهر وهل يصح في انا النقدين وحظره في الأكل والشراب
بالاصل والنص الصحيح الظاهر مختلف فيه على قولين ويبحثه اولى بذاك الباب

باب بيان النجاسات

بول وروث ليس مما يؤكل كذا لحوم الحمر الانسية ودم حيض باتفاق العلماء واستثن منه الكبد كالطحال وجزء خنزير وفي الكلاب وسائر الأجزاء قيست تبعا واستثن ميتة الجراد والسمك كذاك ما لا نفس منه سائله والمذبي والخلاف في الخمر اشتهر وسؤر هرة طهور قد نفي وقيل مطلقا وصح الاول دليله التعليل بالرجسية وهل به يلحق سائر الدما فطاهر نصا بلا جدال نص الحديث جاء في اللعاب وميتة وجزء حي قطعها والآدمي فطاهر بدون شك كالنص في الذباب وازجر عاذله والقول بالتنجيس ظاهر الاثر كذاك سائر السباع فاعلم

باب كيفية إزالتها

والغسل من نجاسة الكلاب ومائعا رقه وبعض الناس واسفل النعل وخف يمسح والارض بالصب عليها ان كثر والحيض بالحت وأن تغسله ولا يضر بعد ذاك أثره وبول طفل لم يذق غير اللبن وغير ذى تطهيره ان يغسلا ريح ولا طعم ولا لون له سبع وأولاهن بالتراب قد الحق الخنزير بالقياس بالتراب والآبار حيث تنزح وبالdbaغ جلد ميتة طهر بالماء والسدر مع القرص له وسن ستره بما يغيره كالمذبي يكفي نضحه نص السنن حتى اذا لم يبق لا عين ولا ولم يجيء تقدير كم يغسله

ويظهر الرجس بالاستحالة كمثل ما يظهر بالإزالة
ويغسل المني أو يفرك لا لنجس إذ لا دليل يجتلى

باب آداب قضاء الحاجة

غب ثم قدم اليسار داخلا وملا عن القبلة لا مستقبلا
والذكر قدس وامنع التخلي وظقة النهر وباب المسجد
وراكذ الماء ولا يغتسل والمستحم والشجرات المثمرة
والبول للحاجة جاز في الأنا واستبر واستنزه من البول ولا
واستغفرن واحمد مع الخروج واعكس لما قدمت في الولوج

باب الاستطابة

يجزؤه الماء أو الأحجار يثلاثة ويندب الايتار
وفضل الجمع وبالعظام فامنع وبالرجس وذى احترام

باب خصال الفطرة

عشر من الفطرة نص الأثر هي السواك ثم قلم الظفر
وقص شارب مع الاعفاء لنحية كذا اتقاص الماء
والنتف للابط وحلق فاعلم لعانة والغسل للبراجم
كذا الختان ثم الاستنشاق مع مضمضة والشك في الأخرى وقع

باب فضائل الوضوء والصلاة عقبه

طهورنا شطر من الايمان مكفر صفائر العصيان
تخرج عند الغسل للأعضاء نصا صريحا مع قطر الماء

من بعده فريضة أو ثلثا
فضيلة عظمى ومن آثاره
لهذه الامة في القيامة
لهم خصوصا لم تكن لجيل
وعند ورد الحوض يعرفونا
لا يقبل الله صلاة دونه
حيث به تضاعف الاجور

لا سيما لكل من قد صلى
اسبغنه فيه على المكاره
علامة وايماء علامه
أي أثر الغرة والتججيل
فهم على ذا الوصف يعيشون
كماك في فضل الطهور كونه
والفضل في تجديده مأثور

باب صفة الوضوء

فانما الاعمال بالنيات
يديك للرسغين ولتبسمل
غسل اليدين قبل غمس في الاثا
مبالغا الا لغير مفطر ،
وادخلن في الغسل مرفقيكما
مع أذنيك ان وجدت بلا
ثم اغسل الرجلين مع كعبيهما
والترزم الولا بنص الشارع
وبالميامن اجعل البدايه
واطل الغرة والتججيل
كذا ثلاثا بنصوص لا ترد
يرد فمن زاد تعدى وظلم
بصب غيره بلا مرء
ثلثيه والاسراف كره حظلا
مستقبلا وادع بما قد وردا

بقلبه ينويه للصلاة
ومعه سن السواك واغسل
وعند الاستيقاظ قد تعينا
ومضمضا واستنشقا واستنثر
ووجهك اغسل بعده يديكما
والرأس فامسح مدبرا ومقبلا
اولا فخذ ماء جديدا لهما
وخلل اللحية والاصابع
ورتب الاعضا كما في الآيه
واسبغن بالدلك والتغسيل
ومرة ومرتين قد ورد
ولا تزد على الثلاث حيث لم
وضحت استعانة في الماء
وقدر مائه من المد إلى
وبعد ان كمله تشهدا

باب ما يستحب له الوضوء

كان على طهارة نص السنن
لا سيما لجنب تأكدا
للاكل والشرب وقصد عوده

وقد أتى الترغيب في وضوء من
كذلك للذكر ونوم وردا
لنومه صح وعند قصده

باب نواقض الوضوء

وينقض الوضوء ان يستيقنا	من السبل خارجا تينا
من عين أو ريح ونوم ان يتم	أعني الذي الاحساس معه يتعدم
وقيس كل مذهب للعقل	وقيل باتفاق أهل النقل
ومن فرج قبلأ أو دبرا	بالكف مسا مفضيا مباشرا
ولمسه المرأة باتفاق	مع شهوة وقيل بالاطلاق
كذلك الاكل للحم الابل	صح دليله بدون جدل

باب المسح على الخفين

مسحهما قد صح بالتواتر	ثلاثة الايام للمسافر
مع الليالي افهم ولا ترده	وللمقيم ثلث تلك المدة
وواجب فيه مسى المسح	لظاهر الخف على الاصح
وظاهرا وباطنا في أثر	لكن مقال فيه لم يجبر
والشرط فيهما على ما فهمنا	منعهما فخذ شيء منهما
واللبس من بعد كمال الطهر	ومبطلات المسح خلع فادر
وموجب الغسل مع انقضاء	لمدة المسح بلا مرأه
وهكذا المسح على العمام	فاقبله فالنص عليه قائم

باب موجبات الغسل

يوجه الامنا وشرطه اذا	كان خروجه تدفقا كذا
مجرد الوطء وان لم ينزل	والاحتلام مع وجود البلل
والحيض والنفاس والدخول في	الاسلام والموت بنص ما خفي
لكن وجوبه على من اسلمنا	فيه اختلاف شاع بين العلما

باب كيفية الغسل

انو بالاغتسال رفع الحدث	ثم يديك اغسلهما وثلث
واستنج ثم بعد الاستنجاء	فامسح يدا بالارض للاقتناء
ثم توضأ نحو ما في الباب مر	ما غير رجلك واخل الشعر

حتى اذا ظننت ارواء البشر
ثم أفض على بقية الجسد
ثم انتقل وقدميك فاغسل
وتنقض الحائض دون الجنب
بل مجزئ فيه بلوغ الماء
جواز أغسال لوطء كررا
وقدر ماء الغسل من صاع الى
ورجل مع أهله يغتسل
وعند غسله تستر وجب
وتتبع الحائض آثار الدم

أفض عليه الماء ثلاثا للاثر
وادللك لما امكن في القول الاسد
وبالميامن ابتداءك اجعل
شعرا وصح انه نم يجب
جميعه وصح في الانباء
وجاز غسل واحد تأحرا
خسة أمداد وما زاد فلا
ومن إناء واحد قد ثقلوا
في غير خلوة وفيها يستحب
بالطيب عند غسلها نصا نمي

باب ما يستحب له الفسل

يشرع للصلاة يوم الجمعة
ولصلاة العيد والاحرام
واللوقوف والطواف فاعلم

وغاسل الميت وذو الاغما معه
ولدخول البلد الحرام
ومستحاضة وللمحتجم

باب التيمم

بالنص والاجماع قد صح إذا
تعذر استعماله عليه
لمحدث أو من يكون جنبا
بضربة للوجه والكفين
ثانيهما وجوب ضربتين
مع مرفقيهما بأخرى ثقلوا
وعند وجد الماء فليستعمله
ومع تيمم لجرح الجنب

لم يجد المكلف الماء وكذا
لعله أو حاجة إليه
فليتيمن صعيدا طيبا
للسنغ وهو ارجح النقلين
لوجهه الاولى ولليدين
وذو الغبار من سواء افضل
في الظهر للعبادة المستقبله
للعصب فامسح واغتسل نص النبي

باب ما ينقض التيمم

ينقضه بالاتفاق كلما
قبل الدخول في الصلاة واختلف

ينقض للوضوء مع وجود ما
من بعد الاحرام أئمة السلف

ومن يصلي بالتراب ووجد من بعد ذاك الماء في الوقت فقد
جاز له استنافها بالماء وتركه كل على السواء

باب الحيض

غالبه ست وسبع قادر وما عداها مدة للطهر
ونادرا شذوذات العادة تبني على حيضتها المعتاده
وبامتياز الدم حيث وصفه كل النساء غالبا تعرفه
وبخروج القصة البيضاء فكل ذي علامة انقضاء
وكدرة وصفرة لا تعتبر بعد ظهور الطهر ذا نص الخبر
وغيره استحاضة تبينت أحكام طاهر لها تعينت
والدم فلتغسله حين تطهر ومن دم استحاضة تستتفر
ولتغتسل للطهر ولتصل ثم الوضوء واجب لكل
فريضة فان رأت ان تغتسل لجمع وقتين فذاك قد تقل
وحائضا في مدة الحيض اعتزل فوطؤها يحرم ما لم تغتسل
بالآي والحديث والاجماع وحل غيره من استمتاع
والخلف في التكفير بالدينار أو نصفه لناقلي الأخبار
فبعضهم ذا النص لم يصححوا وآخرون صحة قد رجحوا

باب النفاس

أكثره اربعون نص الخبر أما اقله فلم يقدر
ثم به يحرم ما قد حرما بالحيض باتفاق كل العلماء

باب ما يمتنع بالاحداث من العبادات

بموجب الوضوء من المصحف امنع مع الصلاة والتطوف
كذا بموجب اغتسال وزد تلاوة ومكثه بالمسجد
والصوم بالحيض وبالنفاس فامنعه نصا ليس بالقياس
ولتقضه دون الصلاة اذ أتت به نصوص ثم اجماع ثبت

كتاب الصلاة - باب فضل الصلاة

ثانية الاركان للاسلام
قرة عين المصطفى فيها كما
ولم يزل مبادرا اليها
وحين ما قد جاءه الوفاة
ومن يكن صلاته قد ضيعا
فهي عمود الدين فاحفظنها
ان قبلت يقبل سائر العمل
أنى له الريح مع الإذهاب
اما ترى القسطاط اذا عندما
كذاك لم يثبت بناء الباني
واصل لعن المبعد المطرود
وحين ما نسجد في القرآن
وحين ما يسأل من قد أجرما
يجيب ان ترك الصلاة سلكه
وحرم الله على النيران أن
وفضلها لم يحصى بالتعديد

تنهى عن الفحشاء والآثام
عن نفسه اخبر نضا محكما
وكم له من بعة عليها
آخر ما اوصى به الصلاة
كان لغيرها يقينا اضيعا
فان أول السؤال عنها
او لا فيا صفقة خسر لم تقل
لراس ما له يا أولى الالباب
عموده يسقط منه انهءما
بعد انهءما أعظم الاركان
هو امتناعه من السجود
يحزنه ذا غاية الاحزان
عن الذي ادخله جهنما
في قعرها فياله من مهلكه
تأكل آثار السجود فاغتمن
وتركها كم فيه من وعيد

باب حكم تاركها

ي كفر بالاجماع من لها جحد
لانه قد مائل الشيطاننا
وهو كغيره من الكفار
ومن اقر بالوجوب وأبى
للكفر أو حدا على خلاف
وقتل بترك فرض قد وجب
وقال قوم انه لا يكفر
وجسه حتى يصلي قد رأوا

ولم يخالف فيه قطعا من أحد
وكذب الرسول والقرآنا
وحكمهم يعطى بلا تمار
فقتله على الاصح وجبا
قد جاء عن أئمة الاسلاف
تعمدا وقبله فليستب
كلا ولا يقتل بل يعزر
والحق قل مع من بقتله قضوا

باب شروط الصلاة

والشرط تكليف وبالوجوب ذا	خص وللصحة اسلاما كذا
طهارة من حدث أو نجس	في بدن أو بقعة أو ملبس
والستر للعورة وهي للذكر	من سرة لركبة نص الخبر
وأمة كذلك أما الحرة	فما عدا وجه وكف عوره
دخول وقتها مع استقبال	لقبله وفيه الاعمال
تصح من مميز ويؤمر	بها لسبع ولعشر يجبر

باب مواقيت الصلاة

يدخل بالزوال وقت الظهر	وسن الابراء بها في الحر
في سفر أو حضر وينتهي	عند مصير الظل مثل شبحه
ويدخل العصر به ويستمر	الى اصفرار الشمس نصاً قد أثر
وفي اضطرار فإلى غروبها	واكد التبكير في الغيم بها
وبالغروب مغرب قد دخلا	ووقتها يبقى امتداده الى
غيوبة الحمرة وهو أول	وقت العشاء وفي اختيار نقلوا
تأخيرها لثلث ليل والى	نصف وكل في الصحيح نقلوا
وقد نهى عن ان ينام قبلها	كذلك ان يسمر بعد فعلها
ما لم يكن في شأن امر ديني	فذلك فعل الصادق الامين
وفي اضطرار ببقا الليل بقى	ويدخل الصبح بفجر صادق
وفي اختيار فالى الاسفار	وامتد لالاشراق في اضطرار
وافضل الاوقات في القول الابر	أولها الا العشاء للخبر
ومن يكن لركعة قد ادركا	من الصلاة فليعد مدركا
ومن عن الصلاة نام أو سها	فحينما يذكرها وقت لها
ورتب الفوائت المقضيه	وافعل كمى أوقاتها الاصلية

باب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

وفي ثلاثة من الاوقات	ينهى عن النفل من الصلاة
أولها بعد صلاة الصبح	الى ارتفاع الشمس قيد رمح

في جمعة فجاءز لا جدلا
الى الغروب ثم من ذا الحظر
صلاتنا في أي وقت تقع
مانع بعد القرض من أن تفعل
صلى برحله اعادة تسن

وعند الاستوا الى الزوال لا
ثالثها بعد صلاة العصر
فاستن عند البيت لا تمتنع
وان تفت راتبة الفجر فلا
كذا لمدرك الإمام بعد أن

باب الاذان

مؤذن يعلم بالصلاه
في السنن الثابتة المرفوعة
ينوتر إلا لفظة الاقامه
بطيبة اما أبو محذوره
وزاد في اذانه ان رجعا
إذ يغفر الذنب بقدر مده
في أذنيه ثم عند الجعله
بوجهه قط ولا يستدر
واحكم لراوي الرفع بالتصويب
ناد ان الصلاة في الرحال
اقامة وافصلهما للاثر
اجابة له كما يقول
وفي اقامة دواما سألوا
نينا محمد خير الملا
وبعته المقام والفضيله
وجاز كون غيره المقيما
أذن وليقم لكل فرض
جاءت وفي التعريس بالمزدلفه
وفي الاحاديث الصحاح ثبت

يشرع في اوائل الاوقات
وقد اتت الفاظه المشروعه
ويشفع الأذان والإقامه
وعن بلال هذه مآثوره
فانه كلاهما قد شفعا
ويرفع المؤذن الصوت به
وسن ايضا جعله أنامله
فليصرف لايمن وايسر
واخصص أذان الفجر بالتثويب
وليلة الأمطار والأحوال
ثم ترسل في الاذان واحدر
وسامعوا الاذان فليقولوا
الا اذا حيل فليحوقلوا
وبعد ان يتمه صلى على
ثم اسأل الله له الوسيله
وسن من أذن أن يقيما
ومرة للجمع أو من يقضي
في غزوة الاحزاب هذه الصفه
وللأذان كم فضائل أتت

باب المساجد

ترفع نصا في الكتاب والسنن
فارتع هديت لاتباع السنه
يتالاه في دار عدن ربنا
فتلك سنة اتى النص بها
فاحذر فذاك أقبح المحظور
وسن تنظيف وان تبخرا
بل فتنة عنه أتى التحذير
فيها أتت عن فعلها النواهي
ولا لبيع وشراء سوقا
كذا الحدود لا تقام فيها
ومن بها يرفع صوتا يزجر
وفي الخروج عكس ذاك فاعلم
على رسول الله نصا علما
مع الخروج فضل مولاك العلى
قبل الجلوس فادر واعمل تهتد
فضيلة خص بها نبينا
من ذاك حمام واعطان الابل
ومثلها مزبلة ومجزره
وكل ما صح من المناهي

تلك بيوت أذن الله بآن
وهي رياض كرياض الجنه
ومن بنى لله مسجدا بنى
وفي البيوت يشرع اتخاذها
اما اتخاذها على القبور
وصونها أوجب وأن توقرا
ويكره التحمير والتصفير
كذلك التشييد والتباهي
كذاك لا تتخذأ طريقا
والنشد والمقتاد يتقيها
كذاك لا تتخذن طريقا
وفي دخولك اليمين قدم
وسم واستغفر وصل فيهما
والرحمة اسأل في الدخول واسأل
وصلين تحية للمسجد
وكل وجه الارض مسجد لنا
واستثنين ما النهي عنه قد ثقل
قارعة الطريق ثم المقبره
كذاك فوق ظهر بيت الله

باب ما نصح فيه الصلاة من اللباس

والفضل في ثوبين أو أثواب
والواسع التحف به كما أثر
معه ولا بد من الزرار
عليه ولينه عن التثام

تصح في ثوب بلا ارياب
والثوب إن ضاق به فليتزّر
وفي القميص لو بلا ازار
ولو بشوكة أو احتزام

كذلك عن سدل وعن اسبال
وسابغ الدرع مع الخمار
وصحت الصلاة في التعلين
ولا يصلى في لباس قد نهى
كذا عن الصما من اشتمال
جاز لاثى لو بلا ازار
بل سنة فيها وفي الخفين
عنه ويأتي بحثه في بابه

باب استقبال القبلة

يستقبل القبلة من لها اهتدى
وحيث بان مخطئا فليستدر
واستقبل العين قريب والجهه
ان رمت نصا فاتل قول ربك
وللمسافر صح فعل النافله
لكن مع الاحرام فليستقبل
وتائه عليه ان يجتهدا
وليمض في صلاته كما أثر
يجعل فاء شطرها توجهه
وحيث ما كنت فول وجهك
لاي وجه فوق ظهر الراحلة
كما روى فعل النبي المرسل

باب سترة المصلي

وتشرع السترة للمصلي
أو اسطوانة تكن او راحله
وليدن من سترته كما امر
ومن اراد ان يمر بينه
وسترة الامام سترة لمن
وجائز قل ان يقم من ليله
ولو مع اعتراضها في قبلته
نحو عصا ينصبها أو رحل
فريضة صلاته أو نافله
وفي أمامه المرور قد حظر
وبينها دافع ما امكنه
وراءه فعل الرسول المؤتمن
صلاته على فراش أهله
كما روى الجعفي في ترجمته

أبواب صفة الصلاة

باب افتتاح الصلاة والعمل في القيام

بعد تطهر وستر العورة
وعندها السواك سن مثل ما
قام لها مستقبلا للقبلة
قدمت في الوضوء نصا محكما

باليدين رافعا مكبرا
 وحاذت إبهاماه فرعى أذنيه
 صدر كماله ابن حجر نقلا
 ثم استعذ بنحو ما في النحل
 بالنص لا تجزى صلاة دونها
 محتتم واختلفوا في المقتدي
 فكيف لا يناله يا للعجب
 وهي المثاني السبع ثم البسمله
 والجهر للإمام والمنفرد
 والفجر والجمعة الاستسقاء
 وفي صلاة الليل بالخيار
 والمقتدي في كلها أسرا
 بلفظ آمين لنص الخبر
 به لنص سيد الانام
 كذلك بالجهر أت أخبار
 بها وكل قد روى لما حضر
 ثم رواها مفصلين
 والاوليين من سواها فادر
 أي الوعيد عذ مع التخوف
 طاقة مأوم بلا تنفير
 وبين آمين وسورة تلي
 بسكتة سنة خير الرسل
 قراءة الامام فاحفظه وع

بالقلب فاويا لها مستحضرا
 بحيث كفاه تحاذى منكبيه
 وليضع اليمنى على اليسرى على
 واستفتحن بما أتى في النقل
 ثم اقرآن أم الكتاب انها
 فرض على الامام والمنفرد
 والنص فيه وارد فهو السبب
 وهي من الايات سبع مكمله
 واحدة منها بلا تردد
 في أولي المغرب والعشاء
 عيد وفي الكسوف خلف جاري
 وغير ذى يقرأ فيها سرا
 وعند ختمها بجهر فاجهر
 وليجهر المأموم كالإمام
 وجاء في البسمله الاسرار
 وقد اسرها النبي وقد جهر
 وأنس قد شاهد الحالين
 وسورتين بعدها في الفجر
 وعند أي الوعد فق واسأل وفي
 وراع في التطويل والتقصير
 وسكتة قبل القراءة اجعل
 وبعدها قبل الركوع فافصل
 ولينصت المأموم وليستمع

باب الركوع والاعتدال منه

ثم تكبر ليديك رافعا
 وجافين يديك عن جنبيكا
 واركع الى أن تطمئن راکعا
 وألقمن كهيك ركبتيكا

وظهرك اھصرنه لا مقنعا
بل بين ذين وسطا تجعله
تلاوة القرآن نصا قد رفع
واجتهدن حال السجود في الدعا
وارفع يديك ثالثا كما نقل
مسمعا ومثليا بما روى

باب السجود والجلسة بين السجدين

له ولا يترك كالبعير
وفي رواية لركبتيه
قد ثبت الامر بها في السنة
والركبتين قل مع الرجلين
مفرجا وابدن ضبيكا
ومرفقيك ارفع وضع كفيكا
مضمومة كما قضاه الشارع
بها وسبح باسم ربك العلي
فأرأسك ارفعه للقعود
مفترشا وفاصبا يمينكا
مبسوطة منشورة الاصابع
 واجلس بلا انكار فوق العقب
حقا كما رواه خبر الامة
فعد وكبر للسجود الثاني
كما فعلت في السجود الاول
كبرت فيما قبله تقديما
قريبة السواء في اطمئنان
مما روى عن سيد الاخيار
وافرة اذ ضاق نظمي عنها
وافعل بباقي الركعات هكذا

وفرجن عليهما الأصابع
للرأس لا ولا مصوبا له
وفي الركوع والسجود يمتنع
فبسط الله العظيم راعيا
حتى اذا اطمأنت منه فاعتدل
وفي اعتدال قم الى أن تستوي

ينحط ساجدا مع التكبير
وليسجدن مقدما يديه
واسجد على السبعة الأعضاء التي
الانف والجهة واليدين
ونحن يديك عن جنبيكا
وجافين بطنك عن فخذيكا
ووجهن للقبلة الاصابع
كذا رؤس القدمين استقبل
حتى اذا اطمأنت في السجود
مكبرا واجلس على يسراكا
ثم على فخذيك كفيك ضع
وان تشأ فقدميك فانصب
فانها قد ثبتت في السنة
حتى اذا اعتدلت باطمئنان
ووصفه والذكر فيه فافعل
وكبرن في الرفع منه مثلما
واجعل جميع هذه الاركان
وكلمها لها من الاذكار
في كتب السنة خذها منها
فهذه صفات ركعة خذا

باب بقية أعمال الصلاة الى السلام

يقوم من وتر بثابت السنن
غير صلاة الفجر نصا ما بقي
بأي لفظ كان مما وردا
فخذيك كميك كما قد نقلا
سباحة ثم أشر بها الى
شهادة الاخلاص فافهمه ودن
وصلين فيه على المختار
وارفع يديك رابعا للخبر
صح دليله بدون نقض
فعلت فيما قبله تقدا
صلاتنا على النبي والآل
مما له نبينا استجيا
فاحذف كما يروى عن النذير
لصفحتي خديه من كان ورا
بوجه من خلفه مستقبلا
وفي دواوين الحديث سطرا

يسن جلسة استراحة لمن
ويشرع التشهد الأول في
ويجزىء العبد اذا تشهدا
واجلس له مفترشا واجعل على
واقب اصابع اليمين ما خلا
توحيد مولاك مع الاثبات من
ولتشرن اصابع اليسار
وآله واذا تقوم كبر
والثان واجب لكل فرض
ثم تورك فيه وافعل مثلما
وواجب فيه بلا جدال
وليدع بعده بما أجا
بعد ذا سلم وكالتكبير
لأيمن وايسر حتى يرى
ثم الامام ينصرف منفلا
ودم على الذكر الذي قد أثرا

باب القنوت

ان حادث بالمسلمين نزلا
وفعله في الفجر كان اكثرا
بدون نازل كذا في الوتر
قابلهم من بدعة قد جعله
في الفعل والترك على السويه
آخر ركعة بنص لم يهن
وكل ما صح من الدعاء
في منهج السنة والقرآن

في كل فرض القنوت نقلا
برفع ما ينزل نصا أثرا
والخلف شاع في قنوت الفجر
فقال قوم سنة لن نهمله
ووسط يقول بالسنيه
وموضع القنوت الاعتدال من
ويحصل القنوت بالثناء
وجملة له من المعاني

باب ما يبطل الصلاة وما يجوز فيها وما يكره

من عامد وقيل بالاطلاق
ياصاح عن هيئة من يصلي
وترك ركن عامدا كما نرى
من حركات فهي غير مبطله
وقتله لحيه أو عثرب
مسلم اشارة قد قفلا
كذا سعاله وان تنحنحنا
فيما ينوب والنسا التصفيح
والرفع للسماء بالابصار
كذا انبساط كانبساط الكلب
وعقب الشيطان في القعود
والبضق لليمين أو للقبلة
والالتفات قل مع الشام
وفعلها في الثوب ذى الاعلام
جميع ما يشغل عنها مثل ذا

يظهرها الكلام باتفاق
وكلما يخرج للمصلي
وترك شرط كالوضوء فاعلم
وما اقر المصطفى أو فعله
كفتح الباب وحمله الصبي
وخلعه النعلين والرد على
كذلك من على الامام فتحا
وللرجال يشرع التسييح
وقد نهى فيها عن اختصار
كذلك كف شعر أو ثوب
والنقر كالعراب في السجود
ومسحه التراب فوق مرة
والرفع للايدي مع السلام
وفعلها بحضرة الطعام
أو مع دفاع الاخشين وكذا

باب صلاة أهل الأعذار

وليوم راکما وحين يسجد
على القعود لليمين يضطجع
للعجز صلى كيفما استطاعا
بعض يقوم بدليل ما نفي
للباقيات الصالحات بدلا
صلى على راحلة في السفر
وليوم راکما كذا في السجدة
خفضك في الركوع نصا نقلا
ثوب بعهد المصطفى ذا فعلا

وعاجز عن القيام يتعد
للعجز عنهما فان لم يستضع
واستلق ان لم تطق اضطجعا
وجاز أن يجلس في بعض وفي
وعاجز عن القرآن اقتفلا
وفي اشتداد وحل مع مطر
يوقمها مستقبلا للقبلة
وفي السجود اخفض زيادة على
وجاز في الحر سجوده على

كوضعه اليدين في الاكمام أو
وكلما يعجز عنه خففا
على عمامة ونحوها رويوا
وفوق وسع ربنا ما كلفنا

باب سجود السهو

لمن سها يشرع سجدة إن
فشاك بيني على ما استيقنا
وحينما تعلم سهو الزائد
والنقص ان ركنا يكون جاء به
ودون ركن فالسجود يجبره
ومن نسي الاول من تشهد
حتى اذا اردت أن تسلمنا
أو ما استتم فليعد اليه
وقبل تسليم وبعد ثبنا
فقائل قبل السلام أبدا
تسعة أقوال بلا افتراق
أقربها أن الذي قد بينه
بقوله نسجد حيث سجدا
وما سوى ذا فعلى التخيير
وحيث من بعد السلام يسجد
يسجد عن سهو الامام المقتدي

ان شك أو زاد وللنقصان
أو فعلى الأقل يجعل البنا
مستيقنا دعه وعنه فاسجد
من قبل أن يسجد عنه فاتتبه
دون قضاء فادر ما أسطره
حتى استتم قائما لا يعد
فاسجد مكان السهو نضا علما
ولا سجود بعد ذا عليه
فعل النبي ولذا الخلف أتى
وقائل من بعده مطردا
بين مقيد وذو اطلاق
بيننا بفعله أو عينه
في الموضع الذي اليه ارشدا
من قبل أو بعد بلا تكير
سن له التسليم والتشهد
أما السهو نفسه لم يسجد

باب صلاة الجماعة والإمامة

واجبة وقيل سنة وما
وتفضل الفذ باضعاف أثت
ومن غدا لمسجد او راح له
بائنين قل فصاعدا تنعقد
وكثرة الجمع ففيها يستحب

قدمت من حيث الدليل قدما
سبع وخمس بعد عشرين ثبت
أعد في الجنة ربي نزله
في سفر أو حضر قد اسندوا
وكل ما زاد الى الله أحب

كذا النساء ما فيه من اشكال
 بدون عكس صحت الانباء
 وعكسه ولم يصب من يعترض
 والعكس لكن بتمام وافر
 صحت صلاته بنص علما
 وكونه هو الامام أفضل
 فهجرة فالسلم أم الاقدم
 تقديمه قد صح فاعلم واعمل
 باذنه في مسلم ذا مسندا
 أو واحد فعن يمينه وقف
 في وسط من صفهن فلتقم
 عن مقتد والعكس خلف سامي
 ثم النساء جمعا او وحدانا
 جماعة وان يسدوا الخلالا
 وهكذا منكبه بمنكبسه
 في ذا وجا عن تركه الترهيب
 مما روى العدل عن العدول
 ثم الذي يليه نصا فقلوا
 بين السواري فادر ما قد رسما
 وللنساء عكس ذا قد قلوا
 فهم أولوا العقول والاحلام
 له بهيات الصلاة مطلقا
 يقوم أو يقعد من به اقتدا
 كان بشكوى موته قيامهم
 وقيل محكم بلا تحول
 ما بعدها ذا في الصحيح نقلا
 من خلفه الفتة حيث طولا

وقدوة الرجال بالرجال
 وبالرجال يقتدي النساء
 وذو تنفل يؤم المقترض
 ويقتدي المقيم بالمسافر
 والمتوضي خلف من تيمما
 وبعد مفضل يصلي الفاضل
 يقدم الاقرأ ثم الاعلم
 كذلك سلطان ورب المنزل
 وقد أتى تأخير مقيدا
 وحيث جمع فورا الإمام صف
 وامرأة حيث لنسوة تؤم
 وفي ارتفاع موقف الامام
 وقدم الرجال فالصيافا
 وواجب تسوية الصف على
 يلزق كعبه بكعب صاحبه
 ففي الصحيح قد أتى الترغيب
 بالامر والفعل من الرسول
 واول الصفوف فليكملوا
 وقد أتى النهي عن الصفوف ما
 وخير صف للرجال الاول
 أما أحق الناس بالإمام
 وتابع الامام لا مسابقا
 وهل إذا صلى لعذر قاعدا
 قد أمر الرسول بالجلوس ثم
 ومن هنا قيل بنسخ الأول
 وسن ان يطول الاولى على
 ويشرع التخفيف ان خاف على

وكل ما أدركه المسبوق مع
واعتد بالركعة من قد دخلا
وما يفته فليتم بعد ما
وخلف صف لا يصل الرجل
وجاز ان يجتر شخصامعه
وكل ما اختل من الامام
وفي انصراف فالرجال آخر

إمامه فمثل صنعه صنع
مع الامام راكعا ما اعتدلا
امامه من الصلاة سلما
وأمره بأن يعيد نقلوا
وسن للمجور ان يطيعه
عليه لا على ذوي ائتمام
ليذهب النساء نص الخبر

باب صلاة الجمعة

عند سماع الداع فليبادر
ويشرع الغسل مع التطيب
والجزز اقراها مع الانسان
فرض محتم على القول الاصح
وامرأة عبد مريض وصبي
واتفقوا على اشتراط كونها
واختلفوا فيها بكم تنعقد
ووقتها كالظهر نصا فاعلم
سن على المنبر للامام
وقائما يخطب خطبتين
وليعل صوته مع التذكير
والحمد والشهادتين فيهما
وفي الدعا يشير بالمسبحه
وسنة أمر الخطيب من دخل
وصل ركعتين بعد الخطبة
يقرأ بالاعلى وهل أذاك أو
ومن يكن أخراهما قد أدركا
وان من فقه امرئ وحكمته

الى حضورها بلا تأخر
لها كذا الدهن ولبس الطيب
في صباحها وهي على الاعيان
وكم بتركها من الوعيد صح
مسافر عليهمو لم تجب
جماعة فلا تصح دونها
خمسة عشر مذهبا قد عددوا
وفعلها قبل الزوال قد نفي
أن يبدأ المأموم بالسلام
يجلس باطمئنان بين تين
للناس بالترغيب والتحذير
وليتل قرآنا بكل منهما
كما رواه الترمذي وصححه
بفعل ركعتين حيث لم يصل
جها كعمل من أتى بالشرعة
بجمعة وما يليها قد رووا
فليضف الاخرى وعد مدركا
طول صلاته وقصر خطبته

وقد أتى النهي عن الكلام وعن تخط للرقاب قد نهى وبصلاة العيد عنها يكتفى عنها وصلى الظهر في القول الاصح لكنه يشرع للامام أن في فضل ذا اليوم نصوص جمه وفيه ساعة يجاب من دعا وفي الجنان موعده المزيدي فيه يرون الله جهرة كما

في خطبة لمن عدا الامام ولا يقيم أخاه من مجلسه حيث توافقا فمن شاء اكتفى وقيل اجماع عليه قد وضح يقيمها فعل الرسول المؤمن وهو فضيلة لهذه الأمة فيها ويعطى السؤل نصارفعاً فيه لمن مات على التوحيد في الآي والحديث وعدا علما

باب الرواتب قبل الفرائض

وبعدا وبين العشائين وبين الاذان والاقامة

تنتان او اربع قبل الظهر اربع واثنان بعد المغرب وركعتان قبل فعل الفجر وقبل مغرب لمن شاء يسن وبعد جمعة فركتان وصلين بين العشائين كذا والافضل النقل بيته وقد

ومثلها بعد وقبل العصر ومثلها بعد العشاء رتب وسن بعدها اضطجاع فادر صلاة ركعتين نسا في السن او اربع فيها روايتان بين الاذنين صلاة فخذاً بعد اقامة له منع ورد

باب سبحة الضحى

وسبحة الضحى لها قد تقلا أمراً وترغياً وفعلاً ثبتت وآخرون نقلوا ما ناقضه كل روى لما رأى والترك لا وركعتان اربع ست أت عند ارتفاع الشمس وقتها اوله

جمع من الصحاب عن خير الملا حكما وتصريحاً اليه رفعت بزعمهم والحق لا مناقضه ينقي لشرعية ما قد فعلاً ثمان عشر واثنى عشر ثبت وحين ترمض الفصال أفضله

باب التهجد بالليل

بل فيه رضوان المهيمن الاحد
دليله في آخر الفرقان
يكفي ويشفي من له قد فهما
واسأل له توفيق مولاك العلي
بل قام حتى قدميه اهطرت
في ثلثه الاخير نصا علما
يجب من إياه فيه يسأل
يغفرها ويستر العيوبها
وانث على اليسرى ثلاثا وانث
ولخواتيم آل عمران اقرآن
آخرها نصا صريحا ثقلا
كل صفاتها بنص ما خفي
والوتر منها وهو في آخرها
خمس وسبع تسع احدى عشر
بلا جلوس وسطها قد نقلوا
اجلس وفي التسع قبيل التاسعه
كمانا نينا قد علما
قبل قيامه خفيفتين
وجالسا يفعلها نص السنن
لا سيما في ساعة الأسحار
صلى اذا ذكره أو قاما
صلى من النهار ثنتي عشرة
صاحبه كان عليه أدوما

وفي قيام الليل فضل لا يعد
وأهله هم صفوة الرحمن
كذلك صدر الذاريات فيه ما
وانظر لما في سورة المزمل
وكم له فضل عن النبي ثبت
وخير وقت لصلاة الليل ما
اذ فيه رب العالمين ينزل
ويقبل التوبة والذنوبها
وحينما استيقظت فالله اذكر
كذلك السواك تأكيدا يسن
من (ان في خلق السماوات) الى
وسن تطويل صلاة الليل في
وهي ثلاث عشرة أكثرها
بركعة أو بثلاث فادر
فالخمس والثلاث سردا تفعل
والوتر بالسبع فقبل السابعة
وبعد ان اتمهن سلما
وسن بدؤه بركعتين
وركعتان بعد وتره تسن
وللدعا أكثر والاستغفار
ومن سها عن وتره أو تاما
ومن يفته وتره لعله
وصح ان افضل الاعمال ما

باب قيام رمضان

لم يزد الرسول طول عمره فيه وفي سواه ما تغيرت وليتين أو ثلاث نقلا خشية فرضها على أمته ومات والامر على ذا وكذا لعمر كانت خلافة أمر وجاء عن أئمة الأسلاف فقد روى احدى وعشرين وقد بعد الثلاثين بتسع ورووا وغير هذه من الآثار وفي قيام الليل لابن نصر وفي قيام رمضان الفضل قد لمن يقوم مؤمنا محتسبا وليلة القدر لها التحري وقد أتت فيها مذاهب الى

على ثلاث عشرة بوتره كما بدأ النصوص قد تظاهرت صلى جماعة وبعدها فلا كما بدأ صرح في خطبته خلافة الصديق حتى ما اذا بجمعهم على امام فاستمر في العد آثار على اختلاف روى ثلاثا بعدها وقد ورد احدى واربعين بالوتر حكوا وبحثها استوفي بفتح الباري توفية المقام دون قصر جا في أحاديث صحاح لا ترد يغفر حقا كل ما قد أذنبنا في عشره لا سيما في الوتر بضع واربعين قولا نقلا

باب سجود التلاوة والشكر

ان تقرأ القرآن نصا رفعنا مريم مع سجدتي الحج خذا صاد وفصلت وفي المفصل نجم والانشقاق واقرأ ثبت فرضا وقلا سرها وجهرها وليسجد السامع بعد التالي يأتيه ما يسر نصا علما خلف لأصحاب الرسول قد سما

فسجد في خمسة عشر موضعا الاعراف رعد نحل الاسرى كذا فرقان مع نبل وسجدة تلى نصا ثلاث سجدة قد أتت في داخل الصلاة أو في غيرها وكبرن لها بلا جدال وهكذا سجود شكر عندما ثم هل الطهور شرط فيهما

باب صلاة السفر

ظهراً وعصراً وعشاء أقصر
تحتماً وقيل رخصة وفي
أقل ما في حده قد قِلا
وبمراحل ثلاث قدّره
وأكثر الأمة فيه قدّروا
ولم يجيء في مورد النزاع
أما ابتداء القصر فلا تقدير بل
وهكذا يقصر حتى يرجع
والخلف في المقيم أثناء السفر
أقام في تبوك في الاصح
خمس أو سبعة أو ثمان أو
وربما بمكة قد تقلا
برابع ثم أقام فيها
وقيل إن على إقامة عزم
ومع تردد له القصر إلى
وجائز جمع الصلاتين معا
في الجدد في السير فحيث ارتحلا
دخول عصر ثم صلاها ولا
ظهر فالاخرى بتقديم جمع

لركعتين في أوان السفر
مسافة القصر خلاف ما بقي
يوم وليلة وقيل ميلا
قوم وذا التقدير كان أكثره
مرحلتين دونها لا يقصر
فاصل من نص ولا إجماع
يقصر عشرين وجا في الفتح
إلى محله لنص رفعاً
إلى متى القصر له ففي الأثر
يقصر عشرين وجا في الفتح
تسعة قل من بعد عشرة رووا
في حجة الوداع حيث نزلا
لثامن فاحفظ تكن فقيها
لأربع بعد مضيتها ثم
عشرين توقيفا على ما تقلا
في أحد الوقتين نصاً رفعاً
قبل الزوال آخر الظهر إلى
وحيث لم يرحل إلى أن دخلا
وفي العشائين كذا قد صنع

باب صلاة الخوف

على صفات قد أتت مختلفه
وكلها مجزئة فمن يصل
منها إلى صلاة ركعتين
وفي رواية لكل فرقة

فيها رووا لسبع عشرة صفه
كيفية منها كراه ما فعل
لكل فرقة بتسليمين
مع الإمام قبل صلاة ركعة

كيفية القضاء اوصاف تفي
رواية بفعل الاولى يكتفي
عدونا فان يكن في القبلة
وتابعوه في الصلاة اجمعا
وتحرس الفرقة الاخرى قائمه
لنحوه وأخر المقدم
في قبلها وسلموا اذ سلما
صلوا رجالا كان او ركبانا
بركعة ولو بايماء رووا

مع القضا كل لنفسه وفي
يؤخذ بالاحوط للحرس وفي
وكل ذي حيث بغير القبلة
فجاء صفين يصفهم معا
الا السجود تسجد مقدمه
وسجدوا من بعدهم وقدموا
وفعلوا في الركعة الاخرى كما
وحيث شدة التحام حانا
لقبلة وغير قبله ولو

باب صلاة العيدين

وسن فيها الغسل والتجمل
وحيث عذر صليت في المسجد
ودون اخراج لمنبر بها
قبل الخروج دون الاضحى علما
مع اعتزال الحيض المصلى
من ارتفاع الشمس للزوال
سن والاضحى قيد رمح قادر
ليوم عيد صليت من الغد
كما مضى بيانه وكبر
 وخمس بعد النقل في أخراهما
وبعد سبح هل أتاك في أثر
يذكر النساء نص السنة
الا لخوف من عدو فاستمع
طريقك الاولى رجوعا فاعرف
قل ولا من بعد فعلها فاع
ليته فركتان تشرع

وجوبها فيه اختلافا نقلوا
كذا خروجهم لصحرا البلد
دون اذان واقامة لها
ويوم فطر سنة ان يطعما
وليشهدنها النساء كلا
وحد وقتها بلا جدال
وهي على رمحين فعل الفطر
وان يكن لغرة لم نهتد
وصل ركعتين فيهما اجهر
بعد افتتاح سبع في أولاهما
وسن أن يقرأ بقاف والقمر
يخطب بعدها وبعد الخطبة
والحمل للسلاح فيها قد منع
وماشيا فاخرج لها وخالف
وفي المصلى قبلها لم يشرع
وفي حديث جاء حين يرجع

وان تفت فصل ركعتين أو أربعاً على روايتين
واكثر التكبير في العيدين اذا جاء به التصريح في الوحين
كذلك في العشر وفي التشريق فاجهد هديت أوضح الطريق

باب صلاة الكسوف

لها نداء لا اقامة معه ولفظه ان (الصلاة جامعة)
واتفق الكل على السنية مع اختلاف النقل في الكيفية
وفي صفاتها أصح ما روي صلاة ركعتين كل تحوى
على ركوعين وفي كليهما قام وسجدتين من بعدهما
وفي القيام والركوع طولا كذا السجود فادر ما قد قلا
وليجمل الهيئات في أولاهما جميعها أطول من أخراهما
وفي رواية ثلاثا يركع في كل ركعة وجاء أربع
وجاء خمسة بكل منهما من اجل ذا كان اختلاف العلما
واتفقوا ان السجود أربع وكون الاصل ركعتين أجمعوا
واختلفوا في الجهر والاسرار فيها ونص الجهر في البخاري
وخطبة من بعدها على الاصح اذ في الصحيحين دليله اتضح
وصلت النساء مع الرجال فيها جماعة بلا جدال
ويشرع الذكر والاستغفار والعنق والدعا والادكار
وكبر الله ولذ يباه والقبر عذ بالله من عذابه
وهكذا الصلاة في الزلازل تروى عن الصحابة الافاضل
وفي هبوب الرياح يجثو للدعا ورغبا ورهبا تضرعا

باب صلاة الاستسقاء

وعند جذب استغاثة تسن وسن ايضا لامام الناس ان
يعلمهم بوقت الاستسقاء أن يخرجوا يوما الى الصحراء
بملبس الخضوع والتضرع وبذلةٍ والتوب والتخشع
وبالمصلى وضع منبر يسن ومثل عيد ركعتين صلين

وخطبة من بعدها قد نقلوا
ثم بمأثور دعا مستقبلا
رداءه وحول الناس معه
وبالدعاء قد روى مجردا
منها على المنبر يوم الجمعة
وادع بما يؤثر عند المطر
لا بعطارد ولا بالمشتري
وليتلقه حاسرا لشوبه
وكثرة الامطار فيها تقلا
منابت الاشجار والضراب
ثم نزول الغيث مما استأثرا
وكل من لعلم ذاك يدعي

وقيل بل قبل الصلاة تفعل
ولليدين رافعا وحولا
كما لناخير الوري قد شرعه
دون صلاة في الصحيح وردا
وغيره كتب الحديث موضعه
وقل بفضل الله رب البشر
كما يقوله الكفور المقترى
من أجل قرب عهده بربه
أن ندعو الله بصرفها الى
الاودية الجبال والهضاب
بعلمه من للوجود قد برا
اياه كذب وبكفره اقطع

باب صلاة الاستخارة

لكل من هم بأمر شرعا
مما سوى مكتوبة وقد ورد
معناه ان خيرا فقد رنه
صلاة ركعتين بعدها الدعاء
لفظ الدعاء فيها بنص لا يرد
والشر ربي فاصرفني عنه

كتاب الجنائز

باب عيادة المريض وما يشرع للمحتضر

ست على المسلم حق المسلم
وجدد التوبة في ذا الموطن
ويشرع التلقين للمحتضر
كذا الى القبلة وجهه
واقرأ لياسين عليه اذ أمر
وهو مع اعتلاله أقل

منها عيادة المريض فاعلم
وبين خوف ورجاء فكن
شهادة الاخلاص نص الخبر
بسنة والبصر اغمضنه
بذاك في الحديث سيد البشر
حال على سنية يدل

وسجّنه بعد موته وفي تقيله نص أتى لم ينتفى
وعجلن تجهيزه واقض لما عليه من دين لنص أحكما
والغسل والتكفين والصلاة عليه ثم الدفن واجبات

باب غسل الميت

وغسل ميت المسلمين واجب وليكن الغاسل أمينا ورعا ويشرع الإيتار بالتثليث أو بالماء والسدر وفي الأخيرة والغسل بالميا من إبدائه وشعر المرأة فليظفر ولا يمس المحرم الطيب ولا

والسنة الأولى به الاقارب وغسل زوج زوجته قد شرعا خمسا فسبعا فليزيدوا ان رأوا فليجعل الكافور نص السنة وبمواضع الوضوء منه وليلق خلفها لنص الخبر يغسل الشهيد نصا نقلا

باب تكفين الميت

والواجب التكفين للميت بما ومع قصور الثوب فالرأس استر اذ في قصور بردة لمصعب وما يزد عن ساتر فمستحب فقد أتى التكفين في ثوبين وفي ثلاثة من الاثواب وهي إزار ورداء معها وكونها لفائفا قد نقلا وفي قميصه الرسول كفنا فقيل من أجل ابنه وقيل في للمرأة الازار والدرع خذا لفافة قد جاء في المنقول وفي ثيابه الشهيد كفنا ويشرع الحنوط لافي المحرم فانه يعث في القيامه

يستره نصا صريحا محكما واجعل على الرجلين نحو الاذخر كمل بالاذخر عن امر النبي والبيض خير من سواه واجب مصرحا عن سيد الكونين قد كفن النبي بلا ارتياب لفافة جاء البيان فعها وخلفهم فيما يكون افضل ابن سلول ثم فيه دفنا كسوته العباس في بدر اعرف ملخفة مع الخمار وكذا عمن والى غسل ابنة الرسول دليله في أحد تبينا ولا يغطي رأسه نصا نمي مليا ممثلا إحرامه

باب الصلاة على الميت

قد ثبتت بالنص والإجماع وموقف الامام فيما تقلا والوسط من أتى وحيث اجتمعا وكبرن بالافتتاح أربعاً فيها اقرآن أم الكتاب أولاً محمد وثالثاً فادع لمن وكبرن رابعة وسلم وقد روي خمس وفوقها وفي وجاز إن في مسجد قد فعلت وكثرة الجمع عليه أفضل وصحت الصلاة مطلقاً على وقل على الشهيد لا يصلى والسقط بعد النفخ ما استهلا إذ فيه بالاطلاق نص وردا وغالٍ ومن لنفسه قتل لكنه على الغلول قد أمر والثان لم يأمر ولم ينه فلا

دون تردد ولا نزاع حذاء رأس حيث كان رجلا فالرجل أوله الامام موضعاً نصاً وقد قيل عليه أجمعاً وما تليها صلّ بعدها على مات بما سطر في كتب السنن كغيرها من الصلاة فاعلم ذلك خلف قيل آخراً فهي كماله صديقة قد نقلت وصفهم ثلاثة قد نقلوا قبر وغائب كما قد تقلا نصاً مصرحاً عليه دلاً خلف عليه هل يصلى أم لا والثاني باستهلاله مقيداً عليهم الرسول ردعاً لم يُصل بأن يصلي الصحب ذا نص الخبر مانع في الصلاة من أن تفعلوا

باب كيفية حمل الجنازة وتشيعها

لحامل يسن أخذه معاً ويشرع الاسراع في السير بها المشي منها حيث شا والخلف في ويكره الركوب للمشيع وكل من كان لها مشيعاً والأمر بالقيام خلف نقلاً

كل جوانب السرير أجمعاً بدون رمل ولمن شيعها الأفضل جا عن علماء السلف والنار والنوح به لا تتبع ليس له الجلوس حتى توضع فيه فقيل محكم وقيل لا

باب كيفية دفن الميت

في الحفر جاء الأمر بالاعماق كلاهما جاز وإن الثاني ومع رجلي قبره فادخلا والتصب للبن على اللحد شرع والخلف في تجليل قبر بالكسا والسطح والتسليم مأثور وفي واستغفرن من بعد دفن الميت له ثم على القبور يحرم البناء وعن جلوس حذرن عليها ولا يجوز الدفن للأموات عند طلوع الشمس لارتفاعها ومع تضييف الى غروبها والضرح واللحد بالاتفاق فضله من جاء بالقرآن وضع لجنب أيمن مستقبلا ورفع قبر فوق شبر قد منع لكل ميت أو يخص بالنساء أيهما الأفضل خلف السلف واسأل له التثيت عند المسألة وموقد السرج عليها لعنا كذا الصلاة حرمت إليها قل في ثلاثة من الأوقات والاستوا إلى الزوال فعها بدا أتى النص فكن متنبها



باب النهي عن افعال الجاهلية وما يجوز من البكاء وفضيلة الصبر عند الصدمة الأولى ومشروعية التعزية وصناعة الطعام لأهل الميت وكراهته منهم لغيرهم وتحريم العقر على الميت

ويكره التشيع للنساء بالويل مع حلق وصلق فاعلم وخبر الميت يعذب بالبكا والحظر في اللسان واليدين وسنة تعزية المصاب فكل صابر على المصيبة ومن أهل الميت أن يهدى لهم وامنع لغير صناعة الطعام ويحرم النوح مع الدعاء والشق مع لطم الخدود حرم يحمل فيمن كان يرضى ذلك لا حزن القلب ودمع العين والأمر بالصبر والاحتساب قد وعد الله بأن يشيه طعام اذ قد جاء ما يشغلهم منهم وقل لا عقر في الاسلام

باب ما يصل المسلم بعد موته

وصح أن الصدقات والدعا
كذا قضاء الدين لا منافي
كذا عن الوالد سعى الولد
والصوم والحج لها القضاء صح
تنفع إن كانت على ما شرعا
من أي فاعل بلا خلاف
يلحقه نصاً بلا تردد
من الولي وغيره خلف وضح

باب بيان الزبارة المشروعة والتحذير عن المبتدعة

وعن زيارة القبور قد أتى
وهو اتفاق في الرجال واختلف
لزائر سن سلامه على
ولتسأل العفو مع الغفران
أما اتخاذ القبر مسجداً وأن
والذبح والنذر على القبور
كقول يا باهوت يا جيلاني
يريد منه دفع شردهما
فذا هي المصيبة العظمى التي
وذلك الشرك الصريح الأكبر
لكنه في هذه الأعصار
وأصبح الدين بغاية الخفا
فيا أولى العقول والأحلام
هل في كتاب الله قد وجدتمو
عنها إلى وساوس الشيطان
أما نهاكم ربكم عن ذا أما
أما إليكم الرسول أرسلنا
أغير دين الله تبغون ألا
تدعون من لا يستجيبكم ولا
ضر فأنى يملكونه لكم
نهى ونسخه بأمر ثبتا
في ذاك للنساء أئمة السلف
أهل القبور وليقف مستقبلا
له وللموتى من الرحمن
يجعله عيداً كعابد الوثن
وهتف ذا الزائر بالمقبور
أدرك أجب أعث لذا اللهفان
أو جلب خير دون خالق السما
لم يكن مثلاً على ذي الملة
فاعله بدون شك يكفر
قد أصبح المألوف للزوار
فحبسنا الله تعالى وكفى
هل ذا أتى في ملة الاسلام
ذا أم بسنة النبي بل حدثمو
وزخرف الغرور والبهتان
بين ما أحل مما حرما
ميناً كتابه المنزلاً
حياء من رب السموات العلى
لنفسه يملك لا تقع ولا
وهم عباد كلفوا أمثالكم

فلا وربى أبدا لا تغلحوا
 يا قوم بادروا الى الخلاص
 وبالكتاب المستبين اعتصموا
 وما تنازعتم فردوه الى
 ويا أولى العلم ألم يبق بكم
 قوموا بعزم صادق مبين
 حلاله حرامه فرائضه
 واهدوهم الى الصراط المتبع
 توبوا من الكتم وأن تدهنوا
 ويا ولالة الأمر قوموا أتمو
 وبادروا المنكر بالإنكار
 قبل عقاب لا يخص من جنا
 لم ينج والله سوى من أنكرا
 بهذا مضت سنة ذي العرش كما
 ما دتم التوحيد لم تصححوا
 وحققوا شهادة الاخلاص
 كلا وسنة الرسول التزموا
 هذين لا تبغون عنها حولا
 من غيرة لنصر دين ربكم
 وبينوا للناس أمر الدين
 وما به يزرى وما يناقضه
 وحذروهم الطريق المبتدع
 في منكر وأصلحوا وبينوا
 لله إذ في الأرض قد مكنتمو
 قبل حلول غضب الجبار
 بل كل من أقره ودهنا
 معصية الرحمن مهما قدرا
 قد قص عن أنباء من تقدما



كتاب الزكاة

باب وجوبها وفضلها

لديننا ثلاثة الأركان
 تزكية وطهرة للمال
 وعلقت في الآي عصمة الدما
 كذا على إيتائها قد بايعا
 وفي عقاب مانع الزكاة
 فاقراً لما في توبة قد أثلا
 من ذاك ما يصك للأسماع
 بثابت السنة والقرآن
 بل للنفوس دونما جدال
 بها وفي الصحيح نصاً محكما
 أمته لذا جرير رفعنا
 جاءت أحاديث مع الآيات
 وانظر فكم نص صحيح نقلا
 ويورث الذكرى لقلب واعى

باب من فرضت عليه وحكم مانعها

فرض على مكلف إجماعاً وغيره فيه اختلاف شاعا
مانعها الجاحد فرضها كفر فإن يكن مع منعه بها أقر
فانها تؤخذ منه قهراً وقد روي أخذ الامام الشطرا
وإن يكونوا أمة قد منعوا أوجب قتالهم الى أن يرجعوا
بالآي والسنة والاجماع من غير إشكال ولا نزاع
كما لهم قد قاتل الصديق في أيام ردة وذا غير خفي

باب ما فرضت فيه

تسعة أنواع بها جاء الأثر فبعضهم قد قاس والبعض اقتصر
في إبل وبقر وغنم لا غيرها من حيوان فاعلم
كذلك فقد ذهب وفضة تمر زبيب وشعير حنطة
من النبات قد أتت منحصره نصاً وفي رواية ذكر الذره
واستعملت مع ضعفها واختلفوا في غيرها من النبات السلف
تسعة أقوال بها قد تقلا كل على ما قد رآه عولا
وجاء في زكاة عرض المتجر نص ضعيف وهو قول الأكثر
قالوا وإن أعلت الروايه فهي تشد بعموم الآيه
كذلك يروي أخذ عشر العسل لكنه من مخرج معلل
وها أنا أبين المفترضا موضعاً لما به قد فرضا

باب زكاة الانعام

في كل خمس إبل شاة الى خمس وعشرين وفيها تقلا
بنت المخاض حيثما تيسر إن لم تكن فابن لبون ذكر
الى ثلاثين وخمس وعلى ما زاد فابنة اللبون افرض الى
خمس وأربعين والنصاب في ما زاد حقة كذا حتى تقي
مستين إن زادت ففيها جذعه وحيث للسبعين ست تابعه
فقرضها بنتا لبون وعلى تسعين إن زادت فقرضها اقل

لحقتين قل الى عشرينا
 بنت لبون كل أربعينا
 ومن يكن سن نصاب فقدا
 فانها تقبل مع شاتين أو
 أو كان من ذا السن أعلى قد وجد
 كدام بنت اللبون إن وجد
 وفي بلوغ الغنم أربعينا
 مع مائة فان تزد فافرض بها
 فان تزد فافرض ثلاثا فيها
 فان تزد فافرض فيها يطرد
 وقل ثلاثون نصاب البقر
 الى تمام الأربعين وخذا
 ودون فرض وكذا الأوقاص لا
 والخطا اثنان فما فوقهما
 وما يكن مفترقا لا يجمع
 وعامل لا يأخذ الكريمه
 بل يؤخذ الحق من الأوساط
 وعامل يشرع أن يطلبها

مع مائة وفوق ذا استبينها
 وحقة تفرض في الخمسينا
 وسن مامن دونه قد وجد
 عشرين درهما لجبرها رروا
 فالجبر من ساع الذي مال يرد
 بنت المخاض وكذا العكس ورد
 زكاتها شاة الى عشرينا
 شاتين حتى مائتين الاقتها
 الى ثلاثمائة تلفيها
 شاة بكل مائة نصا ورد
 إن بلغت فيها التبيع قدر
 فيها مسنة وما زاد كذا
 فريضة فيها افهمن ماقلنا
 فبالسوا تراجعاً بينهما
 كذا لا يفرق المجتمع
 ولا يؤدي المالك اللثيمة
 من دون تقريظ ولا افراط
 على المياه دون أن يجلبها

باب زكاة النقدين

والفرض في النقدين ربع العشر
 نصاب فضة بالاتفاق
 وصح بالنص نصاب المسجد
 وما يزد فحسابه ولا

بالحول والنصاب شرط فادر
 بلوغها خمس من الأواق
 عشرون ديناراً بلا تردد
 أوقاص في أصح ماقد نقلا

باب زكاة النبات

نصابه قل خمسة من أوسق
 كذا جميع ماسقي بدون

والعشر فيما بالسما قد سقي
 مؤنة كالأنهار والعيون

وما بقي بالنضج نصف العشر فيه وصح الخرص نصاً فادر
والودع للثلث وللربع شرع من خارص حيث به النص رفع
ويؤخذ الزبيب عن خرص العنب ودون ذا النصاب لاشيء وجب
وما يزد عنه اتفاقاً يحسب لا وقص بل فيه الزكاة أوجبوا

باب ما يؤخذ من الركاز والمعادن

وفي الركاز الخمس افرض وتقل في المعدن الزكاة لكن قد أعل
وقد روي أيضاً بلفظ الصدقة فهو يرى محتمل فحققه

باب كيفية اخراج الزكاة

وبادراً بها كما النص نقل وجائز تعجيلها قبل تحل
وسنة رد زكاة البلد في فقرائها بلا تردد
وبرئ ذمة رب المال بالدفع للوالي أو العمال
البر والفاجر منهم يستوي في دفعها إليه نصاً قد روي
ويجب الارضاء للسعاة لكل من أخرج للزكاة

باب مصارف الزكاة

للفقراء اصرف وللمسكين وعامل مؤلف في الدين
وفي الرقاب لو إعانة على فك وغارم بما قد حملاً
وفي سبيل الله كالجهاد وابن السبيل لانقطاع الزاد
وهل يجوز الاكتفا بالصنف أو يجب استيعابهم بالصرف
وحرمت نصاً على آل النبي وهم بنو هاشم والمطلب
مع الغني والقوي المكتسب كذاك من يسأل للتكسب
ومن تجب مؤنته عليه فلا يجوز صرفها إليه

باب زكاة الفطر

تفرض طهرة لكل صائم من رقت واللغو والمآثم
وجوبها عم لكل مسلم من الذكور والاناث فاعلم

سواء الصغار والكبار
وقدرها بالنص والاجماع
من غير حنطة وفيها الخلف
وللأداء أفضل الأوقات
وجاز قبل العيد أن تعجلا
وبالصلاة فات وقتها وقيل
ومن لقوت يومه وليلته
مصرفها قيل مصارف الزكاة
فيها كذا العيد والأحرار
عن كل واحد وجوب ضاع
قيل كغيرها وقيل النصف
قبل خروجه الى الصلاة
يوم أو يومين فيما تقلا
بالعصر والأول أولى بالدليل
يفقد عنه سقطت ليلته
وقيل للمسكين دون من سواه

باب صدقة التطوع

وقد أتى في صدقات النفل
من ذاك تميم لما ينقص من
والله يربى الصدقات حيثما
وهي من النار حجاب حينما
ويعقب المنفق ربي خلفا
اخفاؤها يفضل ما في العلن
وخيرها ما كان عن ظهر غنى
وبدؤه بمن يعول أوجب
فما يراه بعد من مفتقر
قد ذم من يلحف في السؤال
قد أفلح القانع بالكفاف
أخبار صدق بجزيل الفضل
فرض زكاته غدا إذا وزن
تكون مما حل لا ما حرما
لا ينفع المرء سوى ما قدما
من فضله والمسكين تلقا
والثاني قد يفضل في موطن
والجهد من مقل نصائنا
فالرحم الأقرب ثم الأقرب
ويحرم السؤال للتكثر
كما يذم البخل من ذي المال
من رزق الصبر مع العفاف



كتاب الصيام

باب فرضيته وفضله

صيام شهر رمضان حتما وهو على من تجب الصلاة واستثن من ذا من يكن معذورا وهو لهذا الدين ركن رابع تفتح أبواب الجنان ان دخل شهر به تفتح أبواب السما شهر بصومه الذنوب تغفر خلوف في الصائم دون شك وان في الجنة للصوام وقد روى نبينا عن ربه وصح للصائم فرحتان وغير هذا من فضائل تعد

بالاي والحديث فرضا علما عليه اذ جاءت بدا الآيات شرعا ويأتي حكمهم مذكورا وكم له قد صح فضل ساطع شهر الصيام والشياطين تغل وتغلق الأبواب من جهنما وتعتق الرقاب نصاً يؤثر تفضل عند الله ريح المسك باب له الريان اسم سامي لي الصيام وأنا أجزي به مع فطره ومع لقا الرحمان وكم بتركه وعيد قد ورد

باب ما يثبت به الصيام والافطار

شبوته برؤية الهلال عدة شعبان ثلاثين وفي والخلف في شهادة الهلال فقيلا لا بد من العدلين وقيل في دخوله عدل وفي وقيل يكفي العدل في الفطر كما من كونه قد صح في الدين العمل وان رؤي في بلد هل يلزم بعد اتفاقهم على لزوم

وحيث إغماء فبالاكمال خروجه الأمر كذاك فاعرف على ثلاثة من الأقوال في الصوم والفطر كلا الحالين خروجه عدلان شرطان تهي في رؤية الصوم لما قد علما بخبر الواحد من غير جدل بقية البلدان خلف لهم وفاق أهله على العموم

باب تبييت النية وحكم الفوات لغرة أو عذر

وواجب تبييته بالليل	نية صوم الفرض دون النفل
وحيث بان الصوم بعد أن مضى	بعض النهار صامه ثم قضى
ومن يكن شرط قبول فقدا	أو صحة ثم به قد وجدا
ككافر أثناءه قد أسلما	ومثله الصغير حيث احتلما
كذلك ذو الاغماء قل أن يفق	أوجب عليهم صيام ما بقي

باب فضل السحور وتأخيره وتعجيل الفطر

والفطر والسحور فيهما أتى	فضل عن الرسول نصاً ثبتا
قولاً وفعلاً أمراً مرغبا	فلا تكن عما ارتضاه راغباً
ثم السحور صح ما الليل بقي	وفات بانشقاق فجر صادق
وبالغروب الفطر حل فاعلم	ولا تؤخر لظهور الأنجم
وسن في الافطار أن يعجلا	وأخر السحور نصاً انجلا
وسن فطره على التمر إذا	كان وإلا الماء طهور فخذنا
وسن في الفطر الدعاء بما ورد	إذ دعوة الصائم فيه لا ترد
وقد نهى النبي عن الوصال	أي صوم الأيام مع الليال
مع فعله له فلا للحرمة	ذا النهي لكن رحمة بالأمة

باب ما يبطل الصوم وما يجوز فيه وما يكره

يبطله أكل وشرب فاعلم	والقيء والجماع نصاً قد نهي
وكل ذي بحيث عمدا فعلا	لا غير عامد فليس مبطلا
وفي الجماع عامدا قد وجبا	كفارة مثل الظهار رتبا
عنى فصومه لشهرين ولا	إطامه ستين مسكيناً تلا
وفي الحجامة اختلاف والأصح	جوازها إلا الذي ضعف وضع
إذ صح أن آخر الأمرين	ترخيصه فيها بدون مين
ونص منع الكحل مع اعلاله	فليس بالصريح في إبطاله
مع كونه معارضاً بمثله	مما روي عن النبي من فعله

وجاز تقبيل على القول الأصح ان أمن الشهوة نصاً اتضح
كذا يجوز الغسل للتبرد كذا تميم ولا يزدرد
وليغتسل من جنباً قد أصبح ثم ليصم بهذا الحديث أفصحاً

باب من رخص الشارع له في الإفطار

ورخصة الشارع في الإفطار في السفر قبلها بلا إنكار
والخلف في الأفضل والنص يدل ان الذي يقرب ليسر فضل
فان تساوى بتيسير فلا تفضيل بل أيهما شا فعلا
وقد روى عزيمة الفطر اذا حان اللقاء خشية الضعف خذا
وهكذا المريض قد رخص له ومثله من لم يطق تحمله
لضعفه كحامل ومرضع وهكذا الكبير فاحفظه وع
وحائض والنفسا قد قدما في الباب أنه عليها حرما

باب ما يلزم كل واحد ممن ذكر

ومفطر في مرض أو للسفر عليه عدة من أيام آخر
تصح بالسرد وبالتفريق والسرد قد أوجب عن فريق
كذلك ذات الحيض والنفاس حتم قضاؤها بلا التباس
وعاجز عن القضا بالصوم يطعم مسكيناً لكل يوم
وحامل ومرضع هل تطعم أو تقض أو تجمع خلف لهم
وجاء في من للقضا يؤخر حتى آتاه رمضان الآخر
عن فرقة من الصحابة القضا مع فدية الاطعام عنهم حفظا
ومفطر يوماً بدون عذر لم يقضه عنه صيام الدهر

باب صوم التطوع

يشرع صوم الست من شوال وعشر ذي الحجة باستكمال
لا سيما تاسعها تأكدا لغير أهل الحج نصاً وردا
وتاسع وعاشر المحرم بل كله بل صوم كل الحرم
كذا ثلاثة بكل شهر وفعلها في البيض خير فادر
كذلك كل اثنين أو خيس قد سن صيامه بنص لا يرد

وصح في الحديث خير الصوم صيامه يوماً وفطر يوم
وصح من فعل النبي كانا أكثر ما يصوم في شعبانا
وصوم يوم في سبيل الله بعد عن النار بفضل الله

باب مانهي عن صومه

وجمعة والسبت كل قد نهي
كذلك ينهى عن صيام الدهر
كذا عن استقبال شهر الصوم
إلا إذا وافق يوماً كانا
والصوم للعبيد عنه قد أتى
إلا لفاقد دم التمتع
عن صومه منفرداً عن غيره
سرداً بدون فصله بفطر
بصومه يومين أو يوم
يعتاد صومه فلا فكريانا
نهي كذا التشريق نصاً ثبتاً
فصومها رخص فدية فع

باب الاعتكاف

يشرع الاعتكاف في المساجد
إلا إذا أدخل فيها الجمعة
وليس فيه الصوم شرطاً بل ورد
لكنه في رمضان أكداً
فيها بجهد واجتهاد في العمل
وما لعاكف خروج عنه
وسن من بعد صلاة الفجر
في أي وقت وبأي مسجد
فالجامع اشترطه كيلاً يدعه
بالليل والنهار نصاً يعتمد
لا سيما العشر الأواخر اجهدا
لكي بذات تنال غاية الأمل
إلا لأمر ليس بد منه
دخوله في الاعتكاف فادر

كتاب الحج

باب وجوبه وفضله

لربنا الحج على العباد
تظاهرت بذلك الأدله
بل أطلق الكفر على من تركه
فرض محتم بلا تردد
وأجمع الأئمة الأجله
جهداً لفرضه فيا للهلكه

وهو على مكلف إن استطع
وفرضه واحدة في العمر
وحج عن فاته للكبر
وماله الحج يجوز عن أحد
وجاز من عبد ومن صبي
ومع عتاق أول والثاني
لكنه أعل بالارسال من
والحج ركن خامس للدين
مبروره جا في صريح السنه

الى أدائه سبيلا فاستمع
على التراخي قيل أو بالقور
أو موته الولي نص الخبر
قبل قضاء فرضه نصاً ورد
حجها نقلا عن النبي
بلوغه استؤتف حج ثاني
وجه ومن آخر وقفه زكن
برهانه صح عن الأمين
ليس له الجزاء إلا الجنة

باب هل العمرة واجبة أم سنة

وفي وجوب العمرة الخلاف اشتهر
من كونها قرينة الحج أتت
فقربها الى الدليل أظهر
وقيل لا بل سنة وقد ورد
والعمرتان صح نصاً محكما

بينهمو لكن وجوبها ظهر
في الآي والحديث تصريحاً ثبت
وهو الذي به يقول الأكثر
لكنه لضعفه لا يعتمد
كفارة الذنب الذي بينهما

باب المواقيت زماناً ومكاناً

لمن أراد الحج أو أن يعتمر
فأشهر الحج أتت بالحجة
وعمرة جميع أجزاء الزمن
واعتمر النبي في ذي القعدة
وعمرة في رمضان تعدل
هذا هو التوقيت في الزمان
لساكني طيبة ذو الحليفة
وساكنو نجد فقرن علما
وذات عرق ساكنو العراق

وقت زمان ومكان مستمر
شوال ذي القعدة عشر الحجة
وقت لفعلها بتصریح السنن
أربعا الأخرى قرن بالحجة
بحجة عليه نص المرسل
واسمع لما وقت في المكان
وقت وللشامي أرض الجحفة
ثم اليمانيون من يلملما
منها يهلون بالاتفاق

وكل من من غير أهلهم مر
ومن يكن من دونها أهل من
ثم من التعميم بعد حلت
بها فمنها فليهل للخبر
منشأه حتى أهل مكة فدن
عائشة بعمره أهلت

باب وجوه الإحرام

ثلاثة قل أوجه الاحرام
تمتع الافراد والقران
والخلف في الأفضل كل فضلا
فدو تمتع بعمره يحل
بالحج من مكة ولينسك بما
صوم ثلاثة من الأيام في
ومفرد وقارن فحله
ويلزم القارن ما يلزم في
وجعل حج عمره قد تقلا
وجائز إدخاله الحج على

ثابتة عن سيد الأنام
الكل واسع ولا نكران
وجهاً بما رأى دليله انجلا
إذا سعى ويوم ثامن يهل
يسهل من هدي وإلا لزما
حج وسبعة رجوعه بقي
عند بلوغ هديه محله
تمتع من فدية لا تنتقي
ان لم يسق هدياً فان ساق فلا
عمرته والخلف في العكس انجلا

باب محرمات الإحرام والحرم

وغسل الإحرام مع التطيب
والبس للإحرام الإزار والردا
فقد نهى الشارع من قد أحرم
كذا السراويلات والبرانس
والخف إلا عادم النعلين
وللنساء جائز لبسهما
وعاجز عن الإزار جاز له
واللبس للقفاز الأثني تجتنب
لكن إذا مر بها الرجال
ويحرم الوطء كذا النكاح

سن لما قد صح من فعل النبي
ومن مخيط مطلقاً تجردا
عن لبسه القميص والعماثما
معصفر ومثله المورس
مع قطعه من أسفل الكعبين
وافرة بدون قطع لهما
لبس السراويل بلا مجادله
وبرقاً فامنع كذا لا تنتقب
جاز بجلباب لها الاسدال
كذلك الخطبة والانكاح

كذا ابتداء الطيب وقص ظفره
ما صاده أو غيره من أجله
يحذره المحرم والحلال
لا إذخر على الحلال والحرم
كذلك صيد طيبة والشجر
والخلف في قبوله مشتهر
نص عليها من أتى بالملء
والقار والعقور من كلاب
غسل مع الضمد والاحتجام

ودهنه وأخذه من شعره
وقتل صيد مطلقاً مع أكله
والرفث الفسوق والجدال
ويحرم العضد لأشجار الحرم
وصيده كذلك لا ينفّر
وجاء في تحريم وج أثر
وتقتل الخمس الفواسق التي
عقرب حداً مع الغراب
وجائز في حالة الإحرام

باب صفة الإحرام والإهلال

من فرض أو نافلة ثم أهل
ملياً رب السماء لا سواه
لييك إن الحمد والنعمة لك
صلاته على النبي المتبع
والجنة أسأل ومن النيران عذ
للصوت رافعا وفي وجوبها
عنها روى عند استلام الحجر
لجمرة العقبة نصاً علماً

وليكن الإحرام بعد أن يصل
معيناً لحجه الذي نواه
لييك اللهم لا شريك لك
ويستحب الذكر بالوارد مع
هلال وكبر ويباب الله لذ
وكررن لفظة لييك بها
خلاف والامساك للمعتمر
وحاج يقطعها إذا رمى

باب طواف القدوم وصفته

سبعة أشواط وسن الرمل في
كما روى عن أفضل البرية
ثم بمأثور عن النبي دعا
في حالة الطواف للأخبار
صح وجوبه بنص وافي
بل سنة في كل شوط منه

ومع قدوم مكة فليطف
ثلاثة والمشى في البقية
وسن في الطواف أن يضطبعا
وليجعل البيت عن اليسار
والطهر والسترة للطواف
ويستلام الحجر إبدانه

وللزحام والركوب يستلم
عند تمكن والا أثر
كذلك الركن اليماني يس
وبعد اكمال الطواف صلين
سورتى التوحيد بعد الفاتحه
وبعدها عد لاستلام الحجر
باليد أو بمحجن نصا علم
مستقبلا وهللن وكبر
له استلامه بتصريح السنن
خلف المقام ركعتين واتلون
فيها لما في السنن المصرحه
واخرج الى السعي لنص الخبر

باب السعي وتحلل المعتمر

والسعي مكتوب بلا امتراء
وسن بالصفاء اجعل البدايه
وارق عليه ثم قف مستقبلا
وسن رفعك اليدين في الدعا
والسعي في الوادي يسن اذ ورد
ثم على المروة فافعل كلما
بعد تمام السبعة المعتمر
ومتفرد وقارن يبقى على
قولا وفعلا صح في الانباء
واتل اذا دنوت منه الآيه
محببلا مكبرا مهلا
فيه كذا الذكر بما قد رفعا
وقبله يمشي كذا اذا صعد
فعلته على الصفا متمما
يحل بالتحليق أو يقصر
احرامه كما ذكرنا أولا

باب إهلال الكي والتمتع بالحج من البطحاء والافاضة من مكة إلى منى ، وبيان الوقوف وأعمال الحج بعده

وفي نهار ثامن أهلا
ثم الى منى فغير الكل
ظهرا وعصرا والعشائين وبات
وبعد الاشراق الى الموقف سر
الى الزوال ثم يخطب الامام
والظهر والعصر فجمعا صلها
وبعد ان صلى دخول الموقف
وقوفه عند الصخور جاعلا
بالحج من بعرة قد حلا
والصلوات الخمس فيه صل
بها ويوم تاسع صلى الغداة
لكن بنمرة المقييل قد أثر
في الواد للمروي عن خير الافام
مع اول الزوال سن فعلها
والافضل استقباله القبلة في
بين يديه في الوقوف الجبلا

وصح بالنص ولم يختلفوا
والذكر مشروع بما قد رفعاً
وليستمر في وقوفه الى
وبسكنة لجمع دفعاً
وعندما ينزل جمعا جمعا
والفجر غلسن بها حين ترى
وبعد ما صليت فأت المشعرا
وحينما تسفر جدا فادفع
ومنه فالقط الحصى للجمرة
واسلك طريق الجمرة الكبرى كما
بالحصيات السبع فارمينها
من موقف الرسول حيث استبطنا
والبيت عن يساره كما نرى
ووقته الضحى يوم النحر
وبعد ان رميت فالهدى انحر
والخلق في حق الرجال أفضل
وبعد ذا له يحل كلما
الا النساء ثم الى الطواف
ولم يجرى في ذا الطواف الرمل
وليسع ذو تمتع والمفرد
وقيل للقارن سعيان وقيل
يدل للالول بالتصريح
ومن يقدم أو يؤخر وهو لا
كحالق من قبل ان ينحر ما
وفي منى ليالي التشريق
والجمرات ارم على التوالي
احدى وعشرين لكل منها

في ان كل عرفات موقوف
وسن رفعك اليدين في الدعاء
غيوبة الشمس لما قد نقلا
وحين فسحة يراها اسرعا
كلا العشائين بها واضطجعا
بزوغ فجر صادق منفجرا
وقف مشاهدا الى ان تسفرا
وفي محجر فسرك اسرع
كما روى الفضل بدون مرية
سلكما أكرم من لها رمى
كالخذف كبر مع كل منها
للواد جاعلا يمينه منى
ذا في الصحيحين بلا توهم
وغيره بعد الزوال فادر
وبعد نحر فاحلقن أو قصر
وللسا التقصير قط ثقلوا
في حال الاحرام عليه حرما
أفض وذا فرض بلا منافي
عن النبي بل هيه قد ثقلوا
يكفيه والقارن سعي واحد
للكل سعي واحد ثم الدليل
بدون شك وهو في الصحيح
يشعر لا تحريج فيما فعلا
أهدى ومن ينحر قبل أن رمى
فت هديت أوضح الطريق
في كل يوم عقب الزوال
سبع وبالتكبير اصحبها

ابدأ بدنياها فوسطاها ومن بعدهما الكبرى بنص لم يهن
وعند الأولين للدعاء قف وبعدهما رميت الاخرى فانصرف

باب حكم أهل الاعذار

وبيان النفر وطواف الوداع

وضعة ونحوهم قد قدموا ليلة جمع وقفوا ثم رموا
وفي الليالي من منى السقاة بمكة عن رخصة قد باتوا
وللرعاة رمى يوم الثاني مع ثالث يجزى بلا نكران
وجاز في يومين من تعجلا وذو تأخر لنص انزلا
وعند نفر للوداع طوفا الا لحائض فعنها خففا
وبالمحصب الميت تقلا فليل للتشريع ذا وقيل لا

باب ما يلزم فيه الفدية

وهاك خذ أحكام ما أخل به من بعض ما قدمت فاحفظوا تنبه
فللمريض الحلق جائز كذا لكائن من رأسه به أذى
لكن عليه فدية صيام ثلاثة الايام أو اطعام
لستة من المساكين ادفع اليهمو ثلاثة من أصع
أو نسك شاة كما قد بينا في الآي والسنة عن نينا
والحكم فيمن فاتته الوقوف قد جاء فيه الاثر الموقوف
عن عمر الفاروق وهو ان يحل بعمره ثم عليه ان يهل
بالحج قابلا ولازم فعليه مثل فدية التمتع
اما متى فوت وقوف عرفه فهو خروج ليلة المزدلفه
وحل بالمحبس من قد احصرا ثم عليه لازم ما استيسرا
من هدي نصا في الكتاب انزلا وليس في الابدال شيء تقلا
ومن بوطء حجه قد افسدا فقيه نص مرسل قد وردا
وقد قضى الصبح بما افادته وذاك مما يوجب اعتضاده

وهو بأن يمضي على اتمام
 يهل بالحج وواجبوا الدما
 ونادر في الحج تحريما لما
 كذاذ بان يحج ماشيا
 فليات ما حرم مع الزام
 مناسك الحج وثاني العام
 بدنة وفرقوا بينهما
 لم يكن الشرع عليه حرما
 ممتنعا من الركوب حافيا
 بصومه ثلاثة الايام

باب جزاء الصيد

وقاتل الصيد عليه المثل
 يحكم عدلان به من نعم
 أو للمساكين طعام قدرا
 أو عدل ذا الطعام أوجب صوما
 وجاء عن صحابة الرسول
 فقي نعمة قضوا بالبدنه
 والكبش في الضبع بلا جدال
 وبالغناق حكموا في الارنب
 وحكموا بالشاة في الحمامه
 طعام مسكين أو الصيام
 هل عامد وغيره سنان
 أو خص بالعامد والجمهور
 لكنما العامد مع ذا يائمه
 وقد روى الجزاء في الاشجار
 وسلب من يقطع من اشجار
 وقد قضى الصبح بمقتضاه
 كما قضى به الكتاب المنزل
 ينحر أو يذبحه في الحرم
 بقيمة المثل الذي تقررا
 عن طعمة المسكين صام يوما
 أقضية في مثل المقتول
 وفي الفرا بقرة معينه
 قد قدروا والعنز في الغزال
 والجفر في اليربوع أيضا أوجب
 وقد روى في بيضة النعامة
 يوما وفي ذا اختلف الاعلام
 في ذا الجزاء دون ما فرقان
 لا فرق فيه عنهمو ماثور
 والثاني لا اثم ولكن يغرم
 عن بعضهم وفيه خلف جاري
 يشرب جا في ثابت الأخبار
 جهرا ولا عذر لمن تهاه

باب الهدي

والهدي من بهيمة الانعام
 واشعر البدن لنص سامي
 من بقر والبدن والاغنام
 في الصفحة اليمنى من السنام

بالنعل او عهن لبرهان رفع
عين من هدي صريحا محكما
عن سبعة تجزى بنص الخبر
كراهة بل أمره قد نقلا
يوكل غيره بتصريح السنن
معقولة اليسرى صريحا يؤثر
وسم عند كل ذا وكبر
بسنن ثابتة يصح
وليس للجزار أجر منها
لصاحب الهدى لنص اسندوا

كذلك تقليد الجميع قد شرع
ونفيه قد جاء عن ابدال ما
وبدنة من ابل أو بقر
وجائز ركوبه الهدي بلا
وجاز نحره بنفسه وان
والبدن سنة قياما تنحر
وغيرها اضجع لجنب ايسر
والنحر في كل منى والذبح
واللحم والجلال قسمها
وجاز منها الأكل والتزود

باب حكم البعث بالهدي

يجلس حلا سنة الهادي اقتده
محله فالحكم فيه نقلا
واضرب بها الصفحة منه معلما
دعه وبينه وبين الناس خل

وباعث بهديه من بلده
والهدي إن يعطب ولم يبلغ الى
انحره والقلادة اغمس في الدما
لا تقربنه ولا الرفقة بل

باب الأضاحي

بالسنن الثابتة الصحاح
حتى الى وجوبها البعض جنح
زيادة كان الثواب أخيرا
ثم البعير مجزىء عن عشره
أن تنقضي التشريق نصاً نقلا
أعاد بعدها بأمر صرحا
من ابل أو بقر أو معز
فصاعدا ودون ذا لا يشرع
أو عرج أو عجف أو كبير

لكل بيت تشرع الأضاحي
وكم بفضلها من الآثار صح
أقلها شاة وحيث استيسرا
ثم عن السبعة تجزى البقره
بعد صلاة النحر وقتها الى
ومن يكن قبل الصلاة ذبيحا
أفضلها أسمنها والمجزى
هو الشني والضأن منها الجذع
وذات عيب مرض أو عور

فتلك لا تجزى كذا العضباء قرناً أو أذنًا وكذا البخقاء
وسم عند ذبحها وكبر ومثل ما في الهدى فاذبح وانحر
كل وتصدق وادخر قد ثقلوا والذبح في نفس المصلي أفضل
وليمسكن عن ظفر وشعر مريدها بعد دخول العشر

باب العقيدة

مسنونة عن ذكر شاتان أو شاة عن الأتني بسابع رروا
وفيه سمه وخير الاسم ما عبد او حمد نصا محكما
وشعره فاحلق مع التصديق بوزنه من ذهب أو ورق

كتاب الجهاد

باب وجوبه وفضله وفضل الشهادة وإخلاص النية لإعلاء كلمة الله عز وجل

وإن من فرائض الاسلام بل هو منه ذروة السنام
جهاد من يبغي سواه دينا ليرجعوا اليه منقادينا
بالمال والنفس وباللسان بثابت السنة والقرآن
مع الامام جائرا او عادلا وكم له فضل جزيل نقلا
رباط يوم في سبيل الله وغدوة وروحة لله
خير من الدنيا وما عليها ياقوم هل مبادر اليها
وكل من مس الغبار قدمه فيه على الجحيم ربي حرمة
ومن فواق فاققة يقاتل وجوب جنة له قد ثقلوا
بل هي تحت الظل للسيوف وعند الانغماس في الصفوف
وفي سبيل الله يوم خير من الف سواه وهو بالفضل قمن
كذلك أيضا فيه حرس ليلة افضل من قيام الف ليلة
وحرس عين في سبيل الباري لها تقاة من عذاب النار
كذلك لا اجتماع للغبار في أتف غاز ودخان النار
كماك في فضل الجهاد انه قد صار قيمة لدار الجنة

بها اشترى الله من العباد
يا حبذا السلعة والمتاع
والشهادا أحياء يرزقونا
وقد اتى ان الشهيد يسأل
ثانية لفضل ما رآه
وكم وعيد جا على من تركه
وليخلص النية لإعلاء
ولا حية ولا للمغرم
وهو مكفر ذنوب العبد لا
ووالد لابد ان يستأذنا

أنفسهم بصادق المعاد
وحبذا القيمة والمبتاع
في جنة الفردوس يسرحونا
من ربه الرجوع كيما يقتل
عند الإله حينما يلقاه
بل تركه ملق بنا للتهلكه
كلمة الله بلا رياء
ولا لأجر بل لوجه المنعم
للدين لا ان كان قد تحللا
الا اذا الجهاد قد تعينا

باب شرعية الإمامة والبيعة عليها

والتنصب للإمام حق يشرع
وفي قریش حضرها قد نقلوا
في الحكم والتدبير للرعيه
وصونهم وحفظه ثغورهم
والنصح والرفق بهم كذا لهم
والويل للإمام ان لم يعدل
وواجب طاعته عليهم
والصبر لو جار وبذل النصح له
كذا له الدعاء بالتوفيق
ولم يجز خروجنا عليهمو
إلا اذا كهرا بواحا أظهروا
وان يكن خليفتان بويعا

لكي على الدين به يجتمعوا
أي ما أقاموا الدين ثم ليعدلوا
بمنهج الشريعة المرضيه
وفي مهم الأمر يستشيرهم
يدعو كذا افتقاده احوالهم
من موقف لدى الحكيم الاعدل
ما لم تكن معصية فتحرم
ونهيه عن منكر إن فعله
وبالهدى لأقوم الطريق
إذا أقاموا الدين مهما ظلموا
بواضح البرهان قطعاً يظهر
وفي لأول وثان دفعا

باب الخروج للفرز ومشروعية الدعوة قبل القتال

ثم الخروج في الخميس يستحب
والخلف في ابتدائه في الحرم

وأول النهار للبعث أحب
كذلك أيضاً في الشهور الحرم

فالبعض قال النهي عنه محكم
 وجائز لامرأة أن تغزوا
 ولا استعانة بمشرك لنا
 ويشرع التشيع للغزاة في
 وإن أراد غزوة يورى
 وصح في النص جواز الكذب
 والحرب خدعة وإن يستطلعا
 وللإسرايا والجيوش رتب
 والذكر في المسير منه أكثر
 وللعُدو أبدا دعاء أولا
 وذمة الأمير في الحصار
 كذاك جائز نزولهم على

وفرقه بنسخه قد حكموا
 يسقين أو يصلحون للجرحى الدوا
 حيث امتناع كان من نبينا
 خروجهم ثم بخير فاخلف
 بغيرها من أجل كتم السر
 في الحرب للفتك بأهل الحرب
 الأخبار مع بعث العيون شرعا
 واتخذ الرايات ذا فعل النبي
 سبح هبوطا وصعودا كبر
 الى الهدى من قبل أن تقتلا
 يذل وليحذر ذمام الباري
 حكم امرىء منا لنص نقلا

باب وجوب الثبات وما يشرع عند اللقاء

وعن تمن للقاء الأعداء
 وعدوة سن ابتداء القتال
 ورتب الصفوف واجعل لهمو
 وللخصوم تشريع المبارزة
 بالضرب للرؤوس والأعناق
 ويستحب حالة القتال
 وسن الاكثار من الدعاء
 وجائز سؤاله الشهادة
 ويستحب في اللقاء الاصمات
 ويحرم الفرار من زحف إذا
 لا متحرفا الى قتال
 وجاز للمغلوب أن يستأسرا
 وفي انتصار يشرع المقام

نهي أتى واثبت مع اللقاء
 إن لم يكن أخر الزوال
 عند لقاءهم شعارا يعلم
 كل لقرنه بحيث فاجزه
 ان أنضوا فالشد للوثاق
 لقاء العدو باختيار
 فهو مجاب حالة اللقاء
 بل فيه جاء الفضل بالزيادة
 ويكره الصياح والأصوات
 لم يكن العدو أضعافا خذا
 أو متحيزا لمن يوالي
 وتركه أولى ومن صحب جرى
 بعرضة كان بها الزحام

باب من يكف عنه وما يعفى من ذلك عند التبييت

ومن يكن شعاره الإسلام
مثاله إذا رأيت مسجدا
واكف عن النساء والصبيان
ويصلح التبييت للكفار
والقطع والتحريق للأشجار
دليله في سورة الحشر ثبت
عنه اكفن فكله حرام
أو في المواقيت سماعك النداء
كذلك راهب وشيخ فأنى
وان يكن أفضى الى الذراري
يجوز للانكاء بالكفار
وعن رسول الله اخبار أتت

باب حكم الغنيمة وتحريم الفلول

أربعة الأخماس للمقاتله
وفي الغنيمة الضعيف والقوي
لفارس ثلاثة من أسهم
وأسهم الرسول لابن الأكوع
ومن يغب في حاجة الامام
وللإمام جاز أن يتفلا
فقد روى التنفيل للسرية
فالبداة الربع بها قد نقلا
والخلف في الصفي للامام
والرضخ للنساء والصبيان
كذا له إعطاء بعض المدد
وجائز إعطاءه المؤلفه
ومال مسلم إذا ما أخذ
وجائز إعطاؤه المؤلفه
وقد روي في الحيوان المنتهب
وصح تحريم انتفاع الغانم
إلا السلاح جاز أن يستعمله
وما بدار الحرب من مباح
وقاتل قل سلب المقتول له
ومن يقاتل وسواه يستوي
وراجل سهم له فليعلم
أربعة من أسهم فافهم وع
فسهم يخرج في السهام
من شاء بعد الخمس أما قبل لا
وهم كباقي الجيش في البقية
والثلث رجعة على حسن البلا
والراجح الجواز نصا سامي
ونحوهم من خارج السهمان
بعد انقضا الحرب بلا تردد
كما روى في الطلقات تألفه
رد لربه متى ما استنفذا
وفي اعتبار الاذن خلف للسلف
من العدو أن قسمه وجب
بدون أن يقسم في المغانم
في حالة الحرب بلا مجادله
تقسيمه قد جاء في الصحاح

وفي الغلول قد أتى الوعيد
ومن يغلل يأتي بما قد غلا
وليس للإمام أن يقبل ما
ففي الزمام إذ أتى الغلول
وقد روي عقابه ويحرم
والأرض أن تغنم يرد حكمها
أو فليدعها بين أهل المغنم

بل رد فيه قولهم شهيد
سواء الكثير أو ما قلا
جاء به من بعد نصاً علماً
بعد النداء فرده الرسول
كتمافه وآثم من يكتم
إلى الإمام إن يشأ قسمها
شركة أو بين كل مسلم

باب حكم الأسرى

والقتل والمن على الأسير
بدفع مال أو فكاًك مسلم
ولا يزول الرق عن أسلم
وجاز فك مدعي الاسلام مع
واختلفوا هل يسترى العرب
ويقتل الجاسوس باتفاق
وعبد كافر إذا ما أسلم
أما إذا أسلم بعد سيده
وماله أحرز من قد أسلم

والرق والقداء بلا فك
الكل بالوحيين صح فاعلم
من الأسارى بل بعثت تما
بينة من قبل أسر قد وقع
لكن إلى النص الجواز أقرب
ذو حربنا وقيل بالاطلاق
يصير حراً بدليل أحكام
فهو به أولى فيبقى في يده
طوعاً كذاك الدم منه عصماً

باب الأمان والهدنة والجزية

وآمناً من في جوار مسلم
ويأمن الرسول حيث قد أتى
وجائز إذا رأينا المصلحة
ولو بشرط صح دون مرية
إذ صح أخذها من الكتابي
وبالأحاديث المجوس الحقوا
من كل حر ذكر محتلم

يدخل لو من النساء فاعلم
بنفي قتله دليل مثبتاً
أن نعقد الهدنة والمصالحة
وجائز تأييدها بالجزية
بثابت السنة والكتاب
وفرقة على الجميع أطلقوا
وما سواء الخلف فيه قد نمي

أقلها من ذهب دينار أو
 وضعف ذا وضعفه قد تقلا
 فان يؤدوها نكف عنهمو
 كمالها استوفى كتاب عمر
 والعهد فاخذر نكثه ومن قتل
 وأهل عهد إن ترد أن تغزوا
 وواجب اخراج غير المسلم
 أعني به كل بلاد العرب
 والأكرتون بالحجاز خصوا
 من فضة اثنا عشر درهما رووا
 وجاز في ذا القدر أن يعدلا
 من بعد أخذ بالشروط منهمو
 مما روى عنه ، ابن غنم الأشعري
 معاهدا فهي كبيرة فعل
 فانبذ إليهم عهدهم على سوا
 من هذه البلاد ولتعم
 إذ صح بالتعميم من لفظ النبي
 والحق ما أدنا إليه النص

باب حكم الخمس والفيء

والخمس اقرأ آية الأقال
 وفي الكراع والسلاح يجعل
 عن الخليفتين بعده وقد
 وسهم ذي القربى لمن قد حرما
 وما آفأ الله حكمه أتى
 وأنه حق لكل مسلم
 والبدء بالمجاهدين يشرع
 ولا أرى حقاً لشاتم السلف
 في حكمه لم تبق من اشكال
 سهم الرسول بعده قد ثقلوا
 قال جماعة الى الباقي يرد
 صرف الزكاة فادر ما قد رسما
 في سورة الحشر صريحاً مثبتا
 ثم الأخل فالأخل قدم
 وعدة الجهاد كي يدافعوا
 ممن يحيى من بعدهم من الخلف

باب السبق والرمي

قد سابق الرسول بين الخيل
 وقارح فضل منتهاه
 والخف والنصل وحافر أتى
 وجاز تحليل بنصر رفعا
 والسبقة اجعلها لمن تقدما
 والخيل قد أثنى عليها المصطفى
 وخص ما ضم بالفضل
 في غاية السباق عن سواه
 فيها انحصار سبق قد ثبتا
 فان يكن يأمن سبقاً منعاً
 ولو بأذن أو عذار قدما
 كذاك قد نص الكتاب المقتضى

وواجب إعداد ما نستطيع من عدة يجدي بها الدفاع
وللعدو يمكن الارهاب بها كما قد صرح الكتاب
والحمد لله على الفضل الأتم ربع العبادات بعون الله تم

كتاب اليسوع

باب الحث على المكاسب والاقتصاد في المعيشة

والاتجار حل في بر وفي بحر بنص محكم لا ينتهي
وقد أتى الحث على المكاسب بالقصد في الآي ومن لفظ النبي
وخير كسب الرجل الذي عمل بيده وكل يبع قد أحل
فخذ لما قد حل واترك ما حرم بأسره والصخب في الأسواق ذم
ولا تكن تلهو به مشتغلا عن ذكر جبار السموات العلى
والصدق والبيان والنصيحة واجبة بالسنة الصحيحة
والكذب والكتمان والخديعة مع حلف ممحقة شنيعة
والكيل والميزان بالقسط وجب إيفاءه والنقص موجب الغضب

باب شروط البيع وما نهى عنه

معتبر مجرد التراضي فيه لقول الله (عن تراض)
وأن يكون من مباح قطعاً ليس من المنهي عنه شرعاً
فالخمر والميتة والخنزير والأصنام جا عن بيعها التحذير
وبشحوم الميتة اتقاع جاز على خلف ولا تباع
وكل شيء أكله قد حرماً فمثله القيمة نصاً محكماً
وثن الكلب وسنور ودم كذاك مهر للبغي حرم
حلوان كاهن ومن يصدقه فإنه فيما تعاطى يلحقه
وبيع فضل الما وعشب الفحل والغرر أحذره كحمل الحمل
ومثله بيع الحصاة والسمك في الما وبيع الحمل فأحذر دون شك
والدر في الضرع وثن في لبن وضربة الغائص جهل جانبن
كذاك يبع اللبس والمنابذة الكل فيها غرر فتابذه

كذلك عن بيع الولا النهي نهي
وكل ذي غش بدون مربة
عنها نهي وبيعة العريان
خما وما شابه لا تتخذه
باع من اثنين للأول احكم
في نصه لكنه اجماع
عن فضة وعكسه لكن وجب
بينهما شيئاً فكن محققاً
فامنع كذا الطعام حتى يجريا
إلا جزافاً حيز بعد أن شري
ووالده والبيع لم ينعقد
وقيل بل كل ذوي الأرحام
من بعده قد ادعى الاجماع
بمنعها قد صحت الآثار
سكتهم إلا لبأس ظهرا
كذلك النجش بلا تردد
وخير البائع عن لفظ النبي
ومثله الخطبة نصاً فاتبع
والبعض بالغنم وارث قيده

كذلك الثنيا إذا لم تعلم
كذلك قد نهي عن التصرية
كذلك في البيعة بيعتان
والبيع للعصير من متخذه
كذلك بيع غير ملكه ومن
والدين بالدين وجا نزاع
وفي اقتضاء جاز أخذه الذهب
بسعر يومها ولا يفترقا
وما اشتراه قبل أن يستوفيا
فيه صواع بائع والمشتري
كذلك التفريق بين الولد
كذلك في الأخوة نص سامي
قبل بلوغهم وأن يباعوا
كذلك تسعير والاحتكار
والمسلمون قد نهي أن تكسرا
وأن يبيع حاضر لبادي
كذلك ينهي عن تلقي الجلب
كذا على بيع أخيه لا بيع
واستثن بعد الاذن والمزايدة

باب بيع الأصول والثمار

فبائع له الذي قد أثمرت
ومثله المملوك إذ يباع
عن أجمع الثمار أن تباعا
وكل ما أعقب غنبا حاذر
والحقل بالكيل من الطعام
ومثله بيع الزبيب بالغنم

وحيث بيع النخل بعد أبرت
إلا إذا ما اشترط المبتاع
نهي النبي البائع والمبتاعا
من قبل أن ييدو صلاح ظاهر
وبيعه ثمار ثاني العام
والنخل بالتمر وتمر برطب

وصح في وضع الجوائح الخبر وفيه بين العلماء الخلف اشتهر
هل للوجوب أو للاستحباب والنص قد صرح بالايجاب

باب الشروط والخيار والعيوب في البيع

وأما في اشتراط الاتقاع ان كان معلوما على المتاع
كذا اشترا العبد لاجل العتق ثم وكل شرط فاسد فكالعدم
ولا يحل سلف ويبيع أو شرطان في بيع كذا قد رووا
ويشترط المتاع ان خاف العبن سلامة ثم ثلاثاً خيرن
وأضرب الخيار فيما أئرا شرط ومجلس وعيب ظهرا
أما خيار الشرط فالخلاف في ثبوته وحده لم ينتف
والنص قد أجازته ولم يزد في حده على ثلاث فاعتمد
والثاني حده الفراق لا إذا صفقتهم كانت خيارا فخذ
ثم خيار العيب حين يظهر للمشتري في أي وقت يؤثر
وعلة المبيع بالضمان له ولا بد من البيان
لبيع ما باع ولا يحل له ولا لمن يعلم ستر الغائله
وفي المصراة خيار من شري ثلاثة الأيام نصاً قد يرى
ان شاء فليمسك وإلا ردها وصاع تمر فارعها لا تبدها
وعهدة الرقيق في نص نقل ثلاثة الأيام لكن قد أعل
ومن أقال عشرة لمسلم أقاله عشرته ذو النعم

باب تحريم الربا وبيان ما يجري فيه وما يستثنى وما يشته

ثم الربا من أكبر المناهي فاعله محارب لله
وصرح النبي بلعن آكله وكاتب وشاهد ومؤكله
وذا لمن يعقل أقوى زاجر وغيره كم صح من زواجر
وهاك خذ أبوابه وما دخل في ضمنه فاعلم وأتبعه العمل
في ذهب وفضة والبر والملح والشعير ثم التمر
كل إذا بيع بجضه حتم فيه تساو وتقابض يتم

وقاس جمهور أولي العلم الذي
والخلف في العلة قيل ما طعم
وذهب وفضة لم يلحقوا
كل مكيل أو بوزن يعلم
أما إذا لم يكن الجنس اتحد
كنهب عن فضة والتمر
وحيث كان الجنس بعضه ردي
كذلك مجهول التساوي يحرم
وذهب مع غيره بالذهب
كذلك ما شابهه من كل حب
إلا العرايا إن تبع بخرصها
لكن بدون خمسة من أوسق
والحيوان الحي باللحم فلا
فانه معتضد بكل ما
ثم النسا جاز بغير الربوى
عبد بعبدين كذا في الابل
وكل ما عارضه ان يقبل
ويع بعض الربويات بما
إذا اشترت النقد بالطعام
والخلف في العينة والحديث دل
وهي اشترى ما باعه لأجل
والشبهات اترك فانها الحمى

في الجنس والعلة قد مائل ذي
وقيل مقتات بتقدير علم
سواهما وآخرون ألحقوا
وقيل ما فيه الزكاة تحتم
فجائز تفاضلا يدا بيد
عن ملح أو شعير أو عن بر
فلا تبع تفاضلا بالجيد
كصبرة التمر بكيل يعلم
ظامع وفصل الغير منه أوجب
لا تبع اليباس منه بالرطب
كيلا ففيها رخصة تخصها
قد قيدت وما عداها فاتق
تبع وإن كان الحديث مرسل
يقوى به المرسل عند العلما
ولو تفاضلا فانه روى
واحدها بعدد للاجل
على نساء الطرفين فاحمل
خالقها وصفا وعلة كما
والعكس جائز بلا ايهام
لمنعها وقال بعضهم معل
من مشتر بالنقص قيل الاجل
بين الحلال والذي قد حرما

باب السلم والقرض

قد صح في نص الاحاديث السلف
والشرط فيه حيث بالعلم انجل
وعند عقد وجده لا يشترط
وحله قول جماهير السلف
كيلا ووزنا صفة وأجلا
بل كونه مقدور تسليم فقط

ولا يجوز في نخيل عينا ولا يجوز اخذه لغير ما والقرض فيه قد اتى الترغيب في الحيوان أو سواء والقضا في الفضل أو في عدد عند العطا اما إذا اهدى له أو حملة ما لم يكن من قبل ذلك قد جرى وجائز بدونه ان حله فخيركم أحسنكم قضاء والسبح إن باع وسمحا إن شرى وكل قرض جر نفعا فربا

ولا زروع فادر ما قد بينا سماه أو رأس الذي قد قدما وصح عن ترك الاداء الترهيب جاز بزائد على ما استقرضا ما لم يكن ما زاده مشترطا قبل الوفا فماله أن يقبله بينهما الامر الذي قد ذكرنا غريمه مما بقى لو جهله لغيره والأحسن اقتضاء ومن لذي الإعسار كان منظرا قد جاء موقوفا على من صحبا

باب الكتابة والاشهاد والرهن في المعاملة

والسلم اكتبه كذا البيع وفي وتلك تفصيلاته مقررہ واختلفوا فيه فقوم أوجبوا والرهن في الآي وفيما قلنا ثم عليه اجمعوا في السفر والآية احمل قيدها في الأغلب وصح بالمؤنة ظهر يركب والرهن لا يغلط من مولاه بل وفي اختلاف المتبايعين ما يقول ذو السلعة مع يمينه لكنه عارض أقوى منه

قرض كذا اشهاده لا ينتهي في آية الدين التي في البقره وأكثر الأعلام قالوا يندب نصاً عن الرسول لا محتملا وفيه خلف شاذ في الحضر برهانه ما صح في درع النبي ولبن الدر كذاك يشرب يغرم تقصاً وله الذي فضل بينهما بينة فالقول ما أو أخذ كل حقّه بعينه عن ابن عباس فحققه

باب الشفعة

ثابته في كل ما لم يقسم لاشفعة بعد اقتسام فاعلم حيث الحدود عينت والطرق قد صرفت والبعض فيه فرقوا

فخصصوا الشفعة بالعقار لكن أتى التعسيم في الآثار
 في كل شيء صح لفظ مسلم وكل شرك في رواية نبي
 ولا يحل للشرىك البيع ما لم يؤذن الشريك نصاً محكماً
 وقد روى انتظار غائب بها وجاء ما عارضه لكن وهى
 ويشفع الجار ولكن قيدت بما إذا كان الطريق اتحدت

باب الحوالة والضمان

مطل الغني ظلم ومن على ملى أحاله مدينه فليحتل
 ومن يمت وهو مدين وحمل عنه أخاه دينه فقد وصل
 وتبرأ الذمة بالأداء لا مجرد الضمان فيما تقلا
 ومن يكن له متاع فقدا وبعد بيع عينه قد وجدا
 فهو به أولى ومن يبتاعه يرجع بقيمته على من باعه

باب التفليس والحجر

للحاكم الحجر على المدين ويبيع مال لقضاء الدين
 يكون أسوة لكل الغرما كل بحسب ماله قد لزمنا
 قام بحقهم وإلا قصرا فمالهم سواء فيما أثرا
 ومن لعين ماله قد وجدا ولم يفرقه المدين أبدا
 ولم يكن قد حاز بعض الثمن فهو به أولى بنص السنن
 وباتفاق القوم في الافلاس والموت فيه الخلف بين الناس
 إذ في حديث حسن قد ألحقا وآخر بينهما قد فرقا
 وهل يسمى البعض عينا إن وجد واختلفوا فيمن يكون قد نقد
 شيئا من القيمة هل يأخذ ما يبقى له أو أسوة للغرما
 وذا لضعف النص في اشتراط ان لم يأخذ البائع شيئا من ثمن
 وهكذا السفية والمبذر عليهما الحاكم نصاً يحجر

باب ولاية اليتيم

ولليتم لا يمكن الولي من ماله الا برشد ينجلي
 وواجب قيامه بكل ما له صلاح فيه نصاً محكماً

ومن غنيا كان فليستعفف
واختلفوا فيه إذا أسر هل
وما سوى هذا فظلم فاحذر
يكفيك فيه آية النساء
وغيرها وكم حديث وردا
وجائز تأديبه للمصلحة
وادفع إليه ماله ان يرشد
وليأكل الفقير غير مسرف
عليه واجب قضاء ما أكل
فانه من أكبر الكبائر
وآية الأنعام والاسراء
في شأنه محذرا مهددا
وخلطه طعامه ان اصلحه
بعد ابتلاء وعليه أشهد

باب الصلح واحكام الجوار

والامر والترغيب في الوحيين
وجاز بالمعلوم والمجهول عن
الا اذا حرم ما قد حلا
واليتحلل من أخيه اليوم في
وفي جوازه مع الانكار
والفصل ان المدعي ما علمه
والمدعى عليه ان كان علم
وجائز له وان لم يعلم
والصلح في عمد الدما قد حلا
والجار لا يمنع وضع جاره
وفي اختلاف في الطريق تجعل
وجاز إخراج ميازيب المطر
قد جاء في اصلاح ذات البين
معلوم أو مجهول نصا في السنن
في الشرع أو محرما أحلا
ذي الدار من قبل امتحان الموقف
من احد الخصمين خلف جار
حقا له حل والا حرمة
حقا لخصمه فدفعه لزم
والمدعى الاخذ عليه حرم
بالعقل أو اكثر أو أقل
لخشب ان شاء في جداره
سبعة أذرع لأمر ثقلوا
لشارع مالم يكن منه ضرر

باب الشركة والمضاربة

والناس في ماء وفار وكلا
ويشرب الاعلى قبيل الاسفل
وفي رواية الى الكعبيين
ولا يجوز منع ماء فضلا
هم شركا والملح نصا تقلا
غنيته ثم له فليرسل
يمسكه من سيل أو من عين
لأنه يفضى الى منع الكلا

وللامام جائز جعل الحمى
ومتجر فيه اشتراك روى
كذا المضاربات مالم
وقيل ما فيه حديث يرفع
وشركة الابدان أيضا نقلا
ولا ضرار قد روى ولا ضرر
وللامام جائز عقاب من
والامر والترغيب في الامانة

لحاجة نقلا عن الصحب سما
ويقسم الربح كما تراضيا
في ضمن شرطها على مالا يحل
ذو صحة لكن عليه أجمعوا
وفيه للاعلام خلف انجلا
بين الشريكين بذا جاء الأثر
ضر شريكه اتضاها فاعلمن
قد جا وكم زجر عن الخيانة

باب المزارعة والمساقاة

قد نقل الترغيب في الغرس لما
وجاز زرع الارض بالمعلوم من
اذ عامل الرسول أهل خير
كذلك عن جمع من الصحاب
وما نهى عنه من المخابره
بشرط زرع بقعة بعينها
إذ هو شرط فاسد في العقد

فيه من النفع العمومي علما
غلتها والسقي للنخل فدن
بشطر ما تخرجه من ثمر
يروى بلا شك ولا ارتياب
فذاك في نص الحديث سطره
والتبن والجدول ذا عنه نهى
وجائز كراؤها بالنقد

باب الإجارة

جواز الاستئجار نص الشرع
باليوم أو بالشهر أو بالعام
وقد اتى الذم لكسب الحاجم
من أجل ذا جاء الخلاف فيه
والدارقطني روى للنهي عن
وقد نهى عن أجرة الاذان
وصح جعله مقام المهر
ويستحق أجره اذا عمل

في كل ما كان مباح النفع
أو عند صح بلا إيهام
لكنما اعطاؤه الاجر نهي
والنهي محمول على التنزيه
ققيز طحان وقيل بل وهن
وأجرة التعليم للقرآن
وفي الرقى قد صح أخذ الاجر
ومنع فيه الوعيد قد نقل

باب الوكالة

جائزة شرعا بلا خلاف	في كل ما حل بلا منافي
من ذاك يروى في قضاء القرض	كذلك في دفع زكاة الفرض
والنفل مع اقامة الحدود	والنحر والتقسيم للجلود
وحفظ مال وكذا الاضاحي	تقسيمها والعقد في النكاح
كذلك توكيل مستعير	عارية في القبض من معير
كذلك في الصرف وفي الميزان	وبعث هديه بلا فكران
كذلك في وقف وبيع وشرا	وغير ذي التوكيل فيها أثرا
وفعله الاتقع في الشراء	وغيره صح مع الرضاء

باب الوديعة والعارية

وواجب تأدية الامانه	ولا يخون مؤمن من خانه
ولا ضمان في وديعة اذا	لم تك باعتداء من قد اخذا
ومثلها عارية والخلف في	مشتراط ضمانها إن تتلف
وبذل ماعون بنص الشرع	أوجب وكم نصاً بدم المنع
كالدلو والقدر وفاس منخل	وابرة ونحوهن فابذل

باب الفصب

مال وعرض كل من قد أسلما	حرام بينهم كحرمة الدما
فلم يجز أخذ متاع المسلم	جداً ولا هزلاً كذلك قد نسي
ماله يكن بطيب نفس علما	وهكذا ترويعه قد حرما
ويحرم انتفاع غاصب بما	يأخذه وباغتصاب أثما
وواجب عليه رد ما غصب	قان تلف فرد مثله وجب
ان وجد المثل وإلا لزما	قيمته كذلك ما منه نما
ومن على شبر من الأرض اعتدا	طوقه من سبع أرضين غدا
ومن بدون الإذن أرضاً زرعا	فهو الى المالك إن شأ قلعا
وإن يشأ تملك الزرع ورد	لزراع مؤنته نصاً ورد

ومن يكن بعد الحصاد استرجعا
والجرح من عجا جبار وردا
بعدم التفريط من أهليها
فيضمن المالك ما قد أتلفت

فالأجر والضمان ممن زرع
لكنه عمومه قد قيدا
ولم يكن يدري اعتداء فيها
بالليل أو إن باعتداء وصفت

باب اللقطة

اعرف غصاصاً ووكاءً والعدد
وإن أتى صاحبها وأخبرا
أولا فعرف سنة وانتفع
قيمتها له وجوباً وتقل
وبالحقير ينتفع من التقط
كالسوط والعصا وكالحبل ولا
ومكة حرم كل ما سقط

كذلك اشهاد ذوي عدل ورد
بوصفها ادفعها له بلا مرا
بعد بها ثم متى جاء ادفع
فيها التقاط غنم دون الإبل
وقد روى تعريفه ثلاثاً قط
يلزمه التعريف فيما أكلا
بها لغير منشد أن تلتقط

باب الهدية

ثابتة بالسنن القويمه
يشرع للمسلم أن يقبلها
إذ صح مرويّاً عن النبي
وبين مسلم وكافر تحل
يجوز ردها بدون مانع
للقاض والأمير والشافع أن
وإن تكن إلى جوار تهدى

وقد روي إذهابها السخيمه
وان يشب كرماً فاعلمها
وهو دليل الخلق المرضي
ماله يخف ودّاً لمنع قد نقل
شرعي إذ قد صح منع الشارع
يقبلها نصّاً صريحاً في السنن
فقدم الأقرب عن ذي البعد

باب الهبة والعمرى والرقي

يشرط قبضها بلا منافي
ويحرم الرجوع فيها فاقتد
أو التي توهب للشواب

كذا قبولها على خلاف
إلا التي من والد للولد
فلم يشب فاستثن من ذا الباب

والنهي عن أن يشتريها قد ورد
أعطيتها ووارثيه فاعلمن
ماعشت فالترجع الى صاحبها
حتم من الله لنا وصيه
فأمره برده قد ثقلا
إذ هو كسبه بنص معتمد
فانها تنفق غير مفسده
وجائز من مالها بدونه
ينفق والعبد بلا جدال

كذا تحل إن لها الميراث رد
وحلت العمى كذا الرقى لمن
إلا إذا قال له واهبها
والعدل في الأولاد بالسويه
ومن لبعض دون بعض نحلا
ويأكل الوالد من مال الولد
وامرأة حيث تكون راشدة
أي من طعام زوجها بإذنه
وخازن بإذن رب المال

باب الإحياء والإقطاع

وعرق ظالم قتل لا حق له
أو كان عن سواه منه السبق
كذا الأراضي بصريح السنن
فالعطن اجعل حولها نص الأثر
وجاء في قديمة نصف ميه
وذات زرع فثلاث من مائه
كل بيعض حيث لا ضد ثقل
ثم لها أحبي فملكه ثبت

ومن لأرض ميتة أحبي فله
والملك بالحائط يستحق
وقد روي الاقطاع للمعادن
دوراً ومزرعاً ومن بئراً حفر
فأربعون أذرعاً للماشية
 وخمسة عشرون في المبتدأ
 وكلها ضعيفة وقد عمل
 ومن يجد ماشية قد سييت

باب السوقف

لنفعه ويحرم التبديل
يصرف في مرضاة مولانا الأجل
خص به أولاً فلا خصوصاً
في صرفه ويرتضيه ربه
قرباه والضيف ونحوه روي
إن شاء بالعرف بلا تمول

هو احتباس الأصل والتسبيل
بالبيع والإرث ولا يوهب بل
فإن يكن مصرفه منصوباً
بل يتحرى العبد ما يحبه
كالفقرا وفي الرقاب وذوي
وجاز أن يأكل منه من ولي

ويدخل الواقف أو من ولدا
ولا يخص الوقف بالعقار
منه احتباس عدة الجهاد
وإن يكن مصرفه تعطلا
كمسجد يصرف للسقايه
ويحرم الوقف على القبور
اذتخذوا الموتى ولأجأ لهم
في السر قد فادوهمو والجهر
يا رب ثبتنا هداه أبدا

إن شاء في الوقف لنص وردا
بل صح في المنقول بالآثار
ومنه مركوب بلا تردد
فجائز لغيره أن ينقلا
وليس بالتبديل ذا في الآيه
كفعل أهل هذه العصور
وصرفوا جل العبادات لهم
ونبذوا الدين وراء الظهر
ولا تزغ قلوبنا بعد الهدى



كتاب الفرائض

باب الحث على تعلمها وتعليمها

قد نقل الحث على الفرائض
وقد روي فيه حديث يرفع
وان هذا الفن نصف العلم
وقد روي تفضيل زيد فيها

علماً وتعليماً بلا مناقض
بأنه أول شيء ينزع
فليتنافس فيه أهل الحلم
نصاً فناهيك به تنبيها

باب ما يتعلق بالتركة

أبدأ بما بالعين قد تعلقا
ثم قضاء الدين فالوصيه
وللتفاصيل وبسط القول في
وفيه لي مختصر مفيد
ولنقتصر هنا على الدليل
فقد تولى قسمها تعالى
ثلاث آيات من النساء

فمؤن التجهيز شرعاً حقاً
فقسمه الفرائض الشرعيه
تفريعها كتب بذات الفن تهي
عنه المطولات لا تزيد
من غير إخلال ولا تطويل
ولم يدع لأحد مقالا
كافية لغير ذي اعتداء

باب الوصية

تشرع بالمعروف ثلثاً فأقل لغير وارث الأهل فالأهل
وفوق ثلث أو لشخص ورثه مردودة مالم يجزها الورثه
ثم بالاشهاد عليها أمراً في الآي والسنة من غير مرا
ويحرم الضرار فيها والجنف وليصلح الموصى إليه إن يخف
ويشرع التجيز في الحياة وذم الامهال الى الممات
وللولي تنفيذه الوصيه مع علمه من الولي النيه

باب انواع الإرث وأسبابه

والإرث فرض ثم عصب ثبثا فالقرض في القرآن ستة أتى
نصف وربع ثمن ثلثان والثلث والسدس بلا نكران
أسبابه ثلاثة يامن تلا النسب اعلم والنكاح والولا
فالقرض والتعصيب يأتي في النسب وبالنكاح القرض لاغير وجب
أما الولا فخص بالتعصيب فافهم لما أملت في التعصيب
ثم بأهلها القروض الحق وادفع الى أولى الذكور ما بقي

باب من يرث بالنسب

بنوة أبوة أمومه أخوة من بعدها العمومه
ومن بهم أدلى على تفصيل سوف ترى تبياناه في قبلي
فهاك خذ بيان من منهم يرث بالقرض أو بالعصب ممن لا يرث

فصل

لذكر البنين كل المال أو ما بقي بعد القروض تالي
والنصف للبنات وللبناتين فصاعداً فريضة الثلثين
واقسم لهم إن تجد الجنسین للذكر كحظ الأنثیین

فصل

وعند فقدهم بنو الأبناء ذا الحكم أعطهم بلا مراة
ويأخذون ما بقي من بعد فرض بنات الصلب دون رد
إلا إذا كن اناثا محضا إذ هن لا يرثن إلا فرضا
ويسقطون بالبنين قطعاً كلا والأثنى بالبنات جمعا
ومع بنت الصلب فافرض سدسا لها بنص محكم لا حدسا

فصل

والأبوان افرض لكل منهما سدسا بحيث ولد ما عدما
وعند فقده للأم الثلث مع عدم الأخوة لو لم يرثوا
ومع أب من بعد نصف الزوج أو ربع لزوجة لها الصحب رأوا
ثلث الذي يبقى وسم تين لديهمو بالعمريتين
ولأب حاز المال حيث انفردا أو ما بقي من بعد فرض وجدا

فصل

ومثله الجد إذا ما فقدا لكن مع الأخوة خلف وردا
أعني أشقا ميت أولى به لا ولد الأم فذا يسقط به
فقل مثل الأب يسقطونا به وقيل بل يشركونا
فأول يروى عن الصديق وابنته والحبر ذي التحقيق
والثان عن فاروقهم مروى عثمان بعده كذا علي
كذاك عن زيد هو بن ثابت كذا عن ابن أم عبد ثابت
وكم لذي القولين من أتباع وحجج في مورد النزاع
واختلفوا في صفة الشريك من لم يسقطوا والأشهر المروي عن
زيد هو الأخط من أخذ القسم أو ثلث المال إذا كان أتم

إذ ليس ذو فرض فأما إن يكن
قسم فثلث الباقي فالسدس ولا
ومعه يكمل ثلث الأم
والجد إن أدلى بأثنى سقطا
فليأخذ الأخط من ثلاث هن
ينقص عنه فادر ماقد نقلا
في العمرتين دون وهم
وهكذا الفروع فاخش الغلطا

فصل

والسدس افرض عند فقد الأم
وإن تكونا اجتماعا أو أكثرا
وإن تك القرى التي من الأب
والخلف في أم أب والجد هل
وكل جدة بغير من ورث
لجدة من أب أو من أم
في الرتبة اشتركن فيه لا مرا
مختلف فيه وبالعكس احجب
تنال معه سدسا أو لم تنل
أدلت فذي فاسدة فلا ترث

فصل

وإن يمت مورث كلاله
فولد الأم له منفردا
أثناهو مع ذكر على السوا
وإن رجال ونساء أخوه
وبعد فرض البنات ما فضل
ذكورا أو إناثا أو جميعا
وبعدهم لأخوة من الأب
وحكمهم مع الأشقا كولد
لا ولد ولا أب يلقى له
سدس وثلث حيث كانوا عددا
ثم الشقيق المال أو فضلا حوى
فذكر كالأثنين أسوه
يكون تعصياً لهم بلا جدل
واحدا أو أكثر كن سميعا
ذا الحكم وحدائنا وجمعا رتب
ابن مع الذي لصلب استند

فصل

وبعد ذا تمحض التعصيب
ابن أخ فالعم فابن العم
لذكر ما للنساء نصيب
لم يدل كل منهمو بأم

وقدم الشقيق عن الأب أدلى والأبعد احجب بالاقرب
والحمل بالإرث انتظره وتقل لا يرث الصبي حتى يسهل
وولد اللعان والزنا يرث من أمه وإعكس ومن منها ورث

باب من يرث بالنكاح

للزوج نصف عند فقد الولد والربع افرضه له إن يوجد
وافرضه للزوجة إذ لا ولدا والثلث افرضه لها ان وجدا
ويشتركن فيه إن زدن على واحدة لأربع لا جدلا

باب من يرث بالولاء

وورث المعتق بعد هؤلا للمال أو مبقى فرض بالولا
فعاصب له بنفسه تلا ومعتق المعتق بعده ولا
وليس في النساء غير المعتقه عاصبة بنفسها فحققه
وللولا لا تبع ولا تهب بل هو لحة كلحة النسب
وصح لعن مدعي غير أبه ومن تولي غير مولاه اتبه
ومن على يديه شخص أسلما فالنص في ولائه ما سلما
من علة واختلفوا في صحته كذاك في الإرث به لعلته
ولاقط المنبوذ فاجعل الولا له عن القاروق ذا قد تقلا

تمة

وإن يكونا سبيان اجتماعا في وارث ورث منهما معا
كشمل زوج وأخ لأم كلاهما للميت ابن عم
فيأخذان الفرض بالقرآن وما بقي بينهما نصفان

باب موانع الإرث

واحد أمرين به الإرث امنع وصف وأولوية فاستمع
فالرق مانع من الميراث وليس للقاتل من تراث

مقتوله شيء وما للمسلم
وقد روي آثر مبعوض بما
وكل قسم أدرك الإسلام
من كافر آثر وبالعكس اعلم
يعتق منه وبه الحجب احكما
فهو على ما قسم الإسلام

باب نوي الأرحام

والخلف في ميراث مدل بالرحم
كالجد من أم ونسل البنت
فمن يورثهم فقد نزلهم
واحتج من خاتمة الأتصال
والمانعون خصصوا اللفظ الأعم
فرضاً وتعصياً ومن لم يذكر
وجعلوا الميراث فاسم ما نظم
وماله فرض ولا عصب قسم
والخال والعمة وابن الأخت
كمن به أدلوا وما اختص لهم
ومن أحاديث يآثر الخال
بكل من كان له الله قسم
فلا ولم يصححوا للخبر
ليت مال المسلمين المنتظم

كتاب النكاح

باب الحث عليه وأحكام الخطبة ووجوب غص البصر وإخفاء الزينة وستر العورة

يشرع للذي استطاع الباءه
بل هو من سنة خير الرسل
والأكثرون قد رأوا وجوبه
احصن للفرج أغص للبصر
لنفسها الرشيدة اخطب وإلى
وحرمت خطبة مؤمن على
تحل فيها خطبة حتى تهي
تعريضه بها بلا تصريح
وجائز لخطب أن ينظرا
وقد روي اختيارها ودودا
غنية بكرة وذات الدين
وغيره الصوم اجعلن وجاءه
وقد نهى جدا عن التبتل
لمن على الدين خشي العزوبه
عليه قد حث الكتاب والأثر
وليها صغيرة قد تقلا
خطبة مؤمن كذا العدة لا
وجاء في القرآن لا جناح في
تبيانه قد جاء في الصحيح
مخطوبة بل إنه قد أمرا
جميلة نسية ولودا
فاظفر بها صح بلا توهين

والأجنبي الخلوة منه حرم
والرجالان منهما الإفضاء
والنظر امنعه الى العورات
والأمر بالحجاب والإخفاء
والحفظ للفروج والأبصار
وإن في النور وفي الأحزاب
جامعة للدين والآداب
من لي بوقت عظمت فيه المحن
وانكشفت عورات أكثر البشر
وضيع امتثال أمر الله
ووهن الدين وركنه انصدع
فيا عليما سرنا والنجوى

بأجنبية بدون محرم
يحرم في ثوب كذا النساء
واصرف سريعا نظر الفجآت
لزينة عن غير ذي استثناء
من كل مؤمن بنص الباري
لآي ذكر لأولى الألباب
كافية في بحث هذا الباب
وعمت البلوى وشاعت الفتن
وظهر الفساد في بحر وبر
وارتكت عظام المناهي
واشتد فيه الخطب والخرق اتسع
إليك لا إلى سواك الشكوى

باب شروط عقد النكاح وكيفيته

وصح (لا نكاح إلا بولي)
وباطل بدونه فإن دخل
عن عمر الجلد روي وعن علي
فإن فقد وليها أو عضلا
والأوليا هم كل من قد عصبا
والخلف في الابن فجمهور على
والبكر تستأذن ولتستأمر
ومن يزوجها الولي إجبارا
ومن يزوجها وليان احكم
وفي اشتراط شاهدي عدل نقل
لكن تقوى جملة وقد عمل
وجاز للزوجين أن يوكلوا

نصيا لصحة بلا تأول
بها فأوجب مهرها بما استحل
لناكح ومنكح بلا ولي
زوجها السلطان نصا نقل
بنفسه أقربهم فالأقربا
ولايته وقال آخرون لا
يتيمة وثيب للخبر
ولو أباً أثبت لها الخيارا
لأول وافسخ إذا لم يعلم
جملة آثار وكل قد أعل
صحب واتباع بها فلا تمل
لواحد في العقد إن له الولا

وخطبة الحاجة والدعاء مشروعة جاءت بها الأنبا
وكل شرط في النكاح مانهى في الشرع عنه يلزم الوفا به

باب من يحرم على المؤمن نكاحها

وكل فرع مطلقاً لو نزلاً	حرم على المؤمن أصلاً لو علا
بنت أخ أو أخت مطلقاً فدع	والأخت والعمة والخالة مع
وبالرضاع مثلها فاجتنب	فكل ذي قد حرمت بالنسب
وهكذا حلائل الأنبا وأم	بالصهر ما قد نكح الآبا حرم
ربيعة بأماها قد دخلا	زوجته بمطلق العقد انجلا
عمة أو خالة الجمع امتنع	وبين أختين أو المرأة مع
ما ملكت الايمان نصاً انجلا	والمحصنات وهي ذات الزوج لا
غير السراري ولعبد قد نقل	وفوق أربع لحر لا يحل
شدوذ خلف مثل حر فاختر	ثنتين قيل أجمعوا لكن أثر
حرم من ملك اليمين كالعدد	وما به الحرة حرمت فقد
لمؤمن وعكس ذا فليعلم	والمشركات والزواني حرم
للمؤمنين وبعكس حرم	ثم الكتابيات حل فافهم

باب العقود الفاسدة في النكاح

صح دواما ابد الآباد	وفسخ متعة بلا ترداد
عقد اذا اثناء عقد وقع	وحرم التحليل والشغار مع
بطلانه قد شاع بين السلف	كذلك عقد محرم والخلف في
سيده فباطل نصاً زكن	والعبد ان ينكح بغير الاذن من

باب انكحة الكفار وما يقر منها اذا اسلموا

وافق للشرع كمن قد اسلموا	يقر من انكحة الكفار ما
منهن أربعاً لنص الخبر	وتحتة فوق أربع فليختر
احداهما حتما والاخرى تنتهي	أو تحتة اختان فخيرنه في

وزوجة المشرك ان تسلم تحل لمؤمن من بعد عدة تحل
والزوج ان يسلم ولم تنكح ترد عليه بالعقد القديم وورد
تجديده لكن ضعيف والاصح الاولى وكم لها امام قد جنح

باب الكفاءة والخيار

في الدين والحرية الكفو اعتبر ونسبة وصنعة خلف شهر
وأمة تملك نفسها متى تعتق وخير قبل مس ثبنا
ويثبت الخيار بالعيب كما صح عن الرسول نصا محكما
كبرص وجذم وجنه وداء فرج غفل أو عنه
كذلك بالاعسار عند الاكثر وقال آخرون لم يخير

باب الصداق

ثم الصداق واجب وأخيره أيسره ولا يحد أكثره
ففي الكتاب جاء بالقطار وقد روى من ذاك في الآثار
بخاتم الحديد والمبد نقل كذا بنعلين وبالعق يحل
عشر أواق واثنتي عشرة مع نصف واربع أواق قد وقع
وزن نواة ذهب قد نقلا أربعة الآلاف أيضاً انجلا
وصح بالتعليم للقرآن لا يرد بالضعيف يا من عقلا
وسن بعض المهر ان يقدم قبل الدخول وهو ليس لازما
وان يطلق قبل مسها ولا سمى لها المهر فقيما انزلا
متعته بقدر حاله ومن سماه فالنصف لها فحتمن
الا اذا عنه غفت او ان غفى كمله وذاك خير لا خفا
وبالدخول يلزم الكل لها ان لم يسمه فمهر مثلها
وان يقع بموته الفراق كان لها الميراث والصداق
سمى لها او لم يسم قد دخل اولا بلا فرق لنص لم يعمل

باب الوليمة وإعلان النكاح

وفي البناء تشرع الوليمة بالسنن الثابتة القويمه
ولو بشاة وليجبها من دعى لها ويعص الله ان يمتنع
وحيث كان صائما فليخبر بصومه ان شاء وليعتذر
وفي اجتماع الداعين أجب اسبقهم أو فابدأ بالاقرب
وواجب تغييره لمنكر رآه أو فليرجع لا يحضر
وسن إعلان النكاح لا بما يوجب فتنة ايا من فهما

باب الزينة وما نهى عنه منها

وامرأة تزdan للزوج بما لم ينه عنه الشرع فيما حكما
كالقلع للسن ووصل الشعر والنمص للوجه وقشر البشر
والوشم والوشر النبي قد نهى عنها وزاد لعن من يفعلها
كذلك صح لعن من ترجلا من النساء والعكس عن خير الملا

باب جامع النكاح

وحين يأتي أهله فليستتر وان يسمي والدعا بما أثر
وليأتي أنى شاء حرثه وقد حرم في الادبار نصا يعتمد
بل لعن الرسول من قد فعلا وفي المحيض قبل أن تغتسلا
والعزل عنه قد نهى النبي لكنما ترخيصه مروى
واختلفوا في الجمع منهم من جعل ذا النهي تنزيها وبعضهم حمل
جوازه في أمة ويمتنع عن حرة بدون اذن فاستمع
وهم ان ينهى عن الغيلة ثم لم ير فيها ضررا فلم يلم
وقد نهى الزوجان عن افشاء ما في حال الافضاء جرى بينهما

باب العشرة بالمعروف

وعشرة المعروف حتما أوجب نص الكتاب وأحاديث النبي
فقد روى عن النبي من قوله خيركمو خيركمو لاهله

والصبر والاحسان ما استطاعه
 ونفسها تبذل في حاجته
 ولا تصوم وهو شاهد بلا
 وجائز تأديبها إن لم تطع
 وإن أطال غيبة لا يقدم
 وواجب له عليها الطاعة
 وحفظه في نفسها وبيته
 اذن سوى القرض لنص نقلا
 بالهجر أو بالضرب نحو ما شرع
 ليلا لنهي صح عنه فاعلم

باب القسم

بين الزوجات ووجوب العدل فيما يملك

والقسم في زواجه فليعدل
 وإن يجدد ثيبا فليقم
 وإن يكن لثيب مسبعا
 وإن أراد سفرا فليسهم
 وجاز للمرأة جعل يومها
 أو طرح بعض حظها أو كله
 في كل ما يملكه لا يمل
 ثلاثا والبكر فسبعا واقسم
 سبع للباقي لنص رفعا
 وليأخذ الخارج سهمها أفهم
 لضة تضيفه لقسمها
 سلحا وعن ضرارها الزوج نهى

كتاب الطلاق والرجعة

ثم الطلاق ابغض الحلال
 يباح للحاجة في حمل وفي
 الفاظه اصرحها الطلاق
 وما عدا هذا يكون تكنيه
 وينفذ الطلاق بالتخيران
 ولم يقع طلاقا التحريم بل
 وفي الطلاق أشهدن عدلين
 وينفذ التوكيل فيهما كما
 في طلقين بعد أن قد دخلا
 تجديد عقد وإذا ما دخلا
 إلى الإله الحق ذي الجلال
 طهر به ما مسها فلتعرف
 ومثله السراح والفراق
 وحكمه اعتباره مع النية
 تختر فراقه لنص لم يهن
 بمثل تكفير اليمين فليحل
 كذا في الرجعة بالوحيين
 ينفذ في العقد كما تقدم
 للحر في العدة رجعة بلا
 أو انقضا العدة أو خلع فلا

والاذن منها وولى وجدا
 الا بان تنكح زوجا آخر
 اذ هو ملعون بنص المرسل
 يرجع ان اقامة الحدود ظن
 وفيه بالرجعة أمر انجلا
 ثم تحيض بعد ثم تطهر
 قبل مسيس قادر ما قد حققا
 إذ في الصحيحين دليله اتضح
 قد مسها ذا بدعة عنه نهى
 من جمع الثلاث دفعة ولا
 حيث رووا تعارضا فيما أثر
 على وقوعه بلا اندفاع
 أحلفه الرسول فيما حكما
 هذا ولا تطرحن ما نقل
 لا ينفذ الطلاق من سيده
 لا بعد زوج عن جماهير نقل
 من بعد أن تطليقتين طلقا
 أولا لتضعيف النقول الواردة
 يمضي وفي الرجعة والعقاق
 وما يحدث نفسه الانسان
 وما لمعتوه طلاق وقعنا
 فانه لا شيء نصا حقا

رجوع الا بنكاح جددا
 وبالثلاث فليكن منها برا
 نكاح ذي الرغبة لا المحلل
 وان يطلقها فلا جناح ان
 وفي المحيض النهي عنه نقلا
 حتى من الحيضة تلك تطهر
 فإن يشأ أمسك وإلا طلقا
 وهل يكون واقع وهو الاصح
 كذلك الطلاق في طهر به
 وصح انكار نيينا على
 وفي وقوعه الخلاف قد شهر
 وأكثر الاصحاب والاتباع
 والظاهر اعتبار نية كما
 واحمل رواية ابن عباس على
 والعبد قل طلاقه بيده
 وبعد طلقتين ماله تجل
 والخلف فيهما اذا ما عتقا
 هل جائز رجوعه بواحد
 والهزل في النكاح والطلاق
 والخطأ الاكراه والنسيان
 به عن الامة ذا قد رفعا
 ومن يكن من قبل عقد طلقا

باب الخلع

وامرأة محرم ان تسئلا
 وماله اضرارها لتفتدي
 الا اذا عشرته لم تستطع
 طلاقها بدون بأس انجلا
 تلك حدود الله فاحذر تعدي
 فما عليها حرج ان تخلع

يجوز بالقليل والكثير لا
ويلزم التراض باتفاق
وتفسيها تملك بعد الافتدا
والخلع فسخ لا طلاق في الاصح
والاكثرون طلقة قد عدوا
إلا اذا قد كان سمي أكثرا
ما زاد عن مهر فمنع نقلا
أو حكم حاكم مع الشقاق
لا رجعة الا بعقد جددا
تعتد حيضة كما الحديث صح
وكالطلاق عندهم تعتد
فهو الذي سماه فيما أثرا

باب الإيلاء

تأجيل من من أهله قد آلى
أربعة من اشهر واليوقف
أو يعزم الطلاق وليكفر
ودونها يختار إن شا كفرا
ما قدر الله له تعالى
بعد مضيتها فاما ان يفى
إن شاء حتماً وهو قول الأكثر
وجاء أهله وإلا انتظرا

باب الظهار

سماه ربي في الكتاب منكرا
ومن يكن من أهله قد ظاهرا
عناقته إن لم يجد فليصم
ستين مسكيناً وذا من قبل ان
واشترط التباع في الصوم وفي
وربع وسق قدر الاطعام على
وقد روي نصفاً ويروي كاملا
وجاز للإمام أن يدفع له
وقول زور فكفأك زاجرا
ثم لما قال يعود كفرا
شهرين إن لم يستطع فليطعم
يمسها فص الكتاب والسنن
معتوقة إيمانها لا ينتهي
مد وذا أشهر ما قد نقلا
والأرجح الذي ذكرنا أولا
من صدقات وله أن يقبله

باب اللعان

ومن رمى زوجته ولم تقر
ولا اتنى عن رمية تلاعنا
في الأربع الآي من النور فلا
ولم يجيء بالشهادة فيما ذكر
والبدء بالزوج كما قد بينا
تطلب بيانا فوقها يامن تلا

يشهد بالله لصدق ما ادعى
 ان لعنة الله عليه ان كذب
 وفرقن بينهما للأبد
 ان كان مشها وإلا لزما
 وهي اذا لم تلتعن منه تحد
 ويدراً العذاب عنها حيثما
 أربع مرات وتدعو بالغضب
 وغلظ اللعان في الايمان
 وقبله الإمام فليعضهما
 كذلك في خامسة فليعد
 وبعد فاعرض توبة عليهما
 ومالها عليه من قوت ولا
 ثم بأمه فألحق الولد
 ومن يكن من حمل أهله اتقى
 فانه يجلد حد المقرري
 ولا يجوز فيه لكونه
 أربع مرات وخامساً دعى
 والحد عنه اسقطن واتف النسب
 ومهرها لها بلا تردد
 عليه شطره كما تقدم
 بالرجم والجلد بنص لا يرد
 تشهد بالله لكذب ما رمى
 خامساً ان كان عليها ما كذب
 والجمع والمكان والزمان
 وبعباد الله فليخفهما
 عليهما الترهيب وليشدد
 هل منكما من تأتب نصاً سما
 سكنى لما عن الرسول نقلا
 ومن يكن به رماها فليجد
 ثم به من بعد ذاك اعترفا
 وألحقن به كما عن عمر
 جاءت به مخالفاً للونه

باب إحقاق الولد

والولد اجعل للفراش والحجر
 والشركا في أمة إن يدعوا
 بينهم ومن تصب له الولد
 وقد روي اعتبار قول القائف
 لعاهر كما بذأ صح الخبر
 جميعهم من والدته يقرع
 وحظهم من دية عليه رد
 في شبه به ارباب ينتهي

باب المصدد

تلزم للوفاة بالإطلاق
 فاشتراط المسيس بالكتاب
 وعدة الحامل بالوضع تتم
 لو لم يسها وفي الطلاق
 أعني بنص آية الأحزاب
 عن أي فرقة فحقق ما رسم

وغير حامل فسلموت اجعل
وان تك الفرقة بالطلاق
ثلاثة القروء نصاً قدر
والأمة اجعل مثل حرة إذا
ودون حمل في الوفاة قدروا
قرآن إن حاضت وقل بالأشهر
وقيل مثل حرة وذا العمل
وللوفاة استبرئن أم الولد
وقد روي عدتها كالحرة
كذلك بالحیضة تستبرا الأمة
مالم تكن صغيرة أو بكرًا

أربعة الأشهر مع عشر تلي
فعدة الحائض باتفاق
وغيرها ثلاثة من أشهر
بالحمل تعتد بلا خلف خذا
شهرين مع خمس لها وبالقرو
شهرين أو شهراً ونصفاً قدر
لمن طلاق العبد كالحر جعل
بحیضة والخلف فيها قد ورد
لكن ضعيف عند أهل الخبرة
مسيبة أو مشتراة فافهمه
فوطؤها حل بدون استبرا

باب احكام المعتدات

ويلزم الاحداد في الوفاة
كالكحل والطيب خضاب وحلي
مالم تكن عدتها قد كملت
والكحل فيه للتداوي رخصاً
كذلك عند طهرها أن تأخذ
وتلزم البيت الذي كانت به
وفي الأصح مالها من ثقله
وغير زوج لا يحل أن تحد
وليس للبائن من سكنى ولا
لما روته أم قيس ونقل
وأكثر الصحب لها قد جعلوا
وفي النهار جائز للمعذر
وغير بائن لها القوت وجب
وغير جائز لها أن تخرج

عن كل زينة من الزوجات
وكل مافيه تصنع جلي
ولا جناح بعد فيما فعلت
بالليل من دون النهار خصصاً
طیباً به تسع آثار الأذى
عند وفاة زوجها فاقببه
لازمة لو حاملاً فحققه
فوق ثلاث للحديث فاعتمد
من قوت إلا أن تكون حاملاً
خلافه عن عمر وقد أعل
سكنى وللحديث قد تأولوا
خروجها نص الحديث فادر
وتلزم السكنى لها بلا ريب
من بيتها قط ولا أن تخرج

باب الرضاعة

خمس من الرضاع معلومات
ثم به يحرم ما قد حرما
وفيه فليقبل مقول المرضعه
وقد روي الرضاع في حال الكبر
وأكثر الضجب خصوصه رأوا
وسنة لمرضع إن تقطعه

أثناء حولين محرمات
من نسب نصاً كما تقدما
إن شهدت به بلا مدافعه
عند الضرورات لتجوز النظر
بسالم والبعض نسخه ادعوا
إعطاؤها غرة عبد أو أمه

باب النفقات

يلزم زوجاً مؤنة الزوجة من
بحسب الإيسار والإقتار
فإن يشح عن كفاية يحل
والولد المحتاج من والده
يكسيه مما يكسيه ويطعمه
ولا يكلفه بما لم يستطع
وغير هؤلاء لا تلزم له
فابدأ بمن تعوله مقدماً
وبعد من تعول فالأرحام صل
الأم ثم الأب ثم الأخ ثم

سكنى ومطعم وكسوة فمن
للنصر في القرآن والآثار
بالعرف أخذها لنص قد قفل
والعكس والرقيق من سيده
من الذي يطعم منه فاعلمه
أو فليعاونه عليه فاتبع
على القريب من سوى باب الصلة
فإن له أضعفت كنت أثماً
من كل ذي قرى إلىك يتصل
أدقك أدقك بترتيب لهم

باب الخصال

والأم بابنها أحق في الصغر
وبعد أن يبلغ سبعا خير
وخالة كالأم حيث تفقد
وفي الأصح الأب منها أقدم
يعين الأصلح من أقارب

إلا إذا ما نكحت نص الأثر
في أي والديه شا فليختر
لما أفاده الحديث المسند
وقيل أجماعاً وحيث انعدموا
وبعده الأصلح من أجنب

كتاب الاطعمة

باب ما يحل منها وما يحرم

في الطيبات الأصل حلها كما
وما أحل الله والرسول حل
وكل ما الوحيان عنه سكتا
فكل ما كان خبيثاً قد دخل
ومنه في ثلاثة الآيات من
وحرمن بالسنن القويه
وكل ذي ناب من السباع
لكنما الضبع به قد صح نص
والكلب والهر كذا الجلاله
وجاء في القنفذ لكن ضعفا
كذاك في الضب روايات رجح
وفي الصحيح حل أكل الأرنب
ونملة ونحلة وهدهد
ووزغ بقتله النبي أمر
وهذه من موجب التحريم
وإن نجاسة بجامد تقع
وأن تقع في مائع فلا يحل
والكبد والطحال من دم يحل
وميتة البحر جميعها تحل
وقد يباح الحظر للمضطر

إن الخبيث الأصل أن يحرم
وضده المنهي عنه فاعتزل
فذا دليل العفو فيه ثبتا
في آية الأعراف من غير جدل
مائدة كاف لذي اللب الفطن
أكل لحوم الحمر الأهليه
والطير ذي المخلب بلا نزاع
بأنه صيد فمن هذا يخص
من قبل أن تعلم الاستحالة
حديث حظرها وفيها اختلفا
مفيد حله لكونه أصح
وقد روي افكار أكل الثعلب
دع قتلها وضمفدع والصرد
وقتل خمس ذكرها في الحج مر
عند أولي الفقه بلا توهيم
فألقها مع ما حوالها وقع
قربانه قط لنهي قد نقل
وميتة الجراد والحوت نقل
وقد نهى عما طفا لكن أعل
لا الباغ والعادي لدفع الضر

باب الصيد

والصيد حل بالسلاح الجارح
إن ذكر اسم الله ثم أرسله
وبمعلم من الجوارح
يأكل ما أمسكه لو قتله

بحيث لم يأكل إذا أمسكه
وما سوى معلم وذكي
وحل ما أصيب بالمعراض
ومن رمى صيدا وغاب عنه
حل إذا صادفه بغير ما
لو بعد أيام إذا لم ينتن
ولم يجد سواه قد شاركه
ما صاده حل بدون شك
بحده خرقاً بلا افتراض
وفيه سهمه ومات منه
ما فيه غير سهمه الذي رمى
وهكذا الجارح نص السنن

باب اللبائح

ما أنهر الدما والأوداج فرا
حل ولو شق عصى أو حجر
ويحرم التعذيب للذبيحة
وقتلها صبرا ولعن من فعل
وحدد الشفرة ثم وار
وغير مقدور على التذكية
وبذكاة أمه الجنين حل
ثم لنا طعام ذي الكتاب
وما تشك هل عليه سمي
وكل ما يذبح في ذي الأعصر
فهو لغير الله قد أهل به
لو ذكر اسم الله للتدليس
فانما يبعثه للنحر ما
مع هتفه في السر والجهر بيا
هل فوق ذا الاشرار من كهران
ثم عليه اسم الإله ذكرا
ما لم يكن بالسن أو بالظفر
ومثله بالسنن الصحيحة
ذلك قد صح بدون ما جدل
عن وجه ما يذبح للآثار
فيه فكالصيد بدون مزية
والحي حرم منه جزءاً انفصل
حل وعكسه بلا ارتياب
أولا فعند أكله فسم
لقبة أو شجر أو حجر
وذاك شرك ظاهر لا يشبهه
فذاك سعي في هوى إبليس
في قلبه من مرض لا سيما
فلان واغوثا لكشف كريها
سبحانك اللهم ذا السبحان

باب الضيافة

إكرامنا للضيف والإيثار
بل أوجبت في حق واجد القرا
له به قد صحت الآثار
وحدها ثلاثة وما ورا

ذا فتصدق وضيع لا يحل تخريجه المضيف مالا يحتمل
 وان يكن مانعها مقتدرا جاز لضيف أخذ مقدار القرا
 وحرمن أكل طعام الغير من غير رضاه لنصوص لم تكن
 ومنه حلب وثمار وتقل لجائع نداؤه رب الأبل
 أو رب حائط فإن لم يجب غلياً كلن حاجته وليشرب
 دون اتخاذ خبنة فان فعل فانه يغرم والتكيل حل

باب آداب الأكل

في بدئه سم وان لم تذكر قسم عند الذكر لو بالآخر
 وباليمين كل من الحافة لا من وسط مما يليك نقلا
 الا اذا الطعام انواعا فلا مانع من حيث يشا أن يأكلا
 ومن جلوس لا من اتكاء وآخرأ فاحمد مع الدعاء
 والقصة العتقا مع الاصابع وساقط الطعام خذ لا تدع
 والغسل لليدين بعده معا مضمضة منه لنص رفعاً
 ومن دعى وجا بغيره لزم إيذان ذى المنزل فافهم مارسهم
 والاجتماع للطعام أخير وذمه يكره والتقدير
 والتمر قد نهى عن الأقران فيه مع الجمع بلا استئذان
 وفي جماعة نهى ان يرفعا قبل انقضا حاجتهم من شبعاً
 وان يك الغير له قد اطعما دعا له من بعد أن قد طعما

كتاب الأشربة

باب ما يحل منها وما يحرم

وكل مسكر حرام قد علم من لفظ من أوتى جوامع الكلم
 وما يكن منه الكثير اسكرا فان ملء الكف منه حظرا
 والخمر لا تجعل خلا والطلا يجوزان يطبخ قبل أن غلا
 ويشرب العصير والنيذ ما لم يغل فاهرق ذاك رجس علما
 وقد نهى عن خلط جنسين معا في الابتاذ قادر ما قد رفعاً

باب آداب الشرب

وأول الشراب سمين وفي آخره فالحمد قل لا ينتهي
سن باقاس ثلاثة ولا بنفس في الاثناء فهي نقلا
وباليمين من قعود قد نمي والأيمن الأيمن فيه قدم
وليكن الآخر شرب من سقا ويكره الشراب من فم السقا
والنفخ في الماء أو الاثناء وللقدادة اهرق بلا امتراء

باب الانيسة

والأكل والشراب في إنا الذهب أو فضة محرم فليجتنب
وكل طاهر سواهما يحل للمؤمن استعماله فلا تمل
وصح شعب قدح بسلسله من فضة مافيه بأس فاقبله
وما فهي عن ابتذال فيه من آنية فان نسخه زكن
أعني التي لوفد عبد القيس قد حظرها ترخيصه بعد ورد
وجلد ميت بالدباغ استعماله والرطب واليابس فيه فاجعل
وللإنا الأمر أتي بالتغطية وقد فهي عن اختناث الاسقيه
وفي احتياجنا إنا الكتابي نفسه للاكل والشراب
وان ذبابا في الانا قد وقعا يشرع أن يغمس ثم ينزعا

كتاب اللباس والزينة

والستر للعبورة واجب على مكلف في ملاء أو في خلا
وكل ما قد اخرج الله لنا من زينة حل بحمد ربنا
من أي لون والذي قد حظرا فعنه رحمة بنا قد حظرا
فيحرم الحرير ان زاد على أصابع اربع فيما نقلا
أعني على الرجال إلا للدوا والاقتراش مثل لبسه سوى
ومثله القسي والمعصر وثوب شهرة كذاك يحظر

فاحظره والعكس بلا مرء
 ولبس امرأة لما يحكي البشر
 كذا عن الستور للجدران
 وفي الطعام والشراب يشرع
 ويحرم الخيلاء والاسبال
 والكم للرسغ كذا الآثار
 عن بطر في النار دون مين
 الى ذراع لا يزد في الطول
 يضرين والحجاب واجب فمر
 ثوباً يسن الحمد بالذي ورد
 وقدم اليمين في اتعال
 وتركه الاخرى بدون فعل
 من دون مثقال وما زاد اتقى
 وللنسا الحرير والعسجدل
 فهو حرام بالحديث فارهب
 والربط للسن به صح كذا
 كالتفرق والترجيل غبا للأثر
 والخضب بالسواد دون ريب
 جميعه وقد نهى عن القرع

وكل ما يختص بالنساء
 وقد نهى عن لبس ما فيه الضرر
 كذا عن ركوب الارجوان
 وفي اللباس القصد والتواضع
 ويستحب الحسن والجمال
 لنصف ساق يجعل الازار
 وكل ما تجاوز الكعبين
 والنساء الارخاء للذيول
 ثم على جيوبهن بالخمير
 وباليمين ابدأ ومن كان استجد
 وقد روى الحث على النعال
 وقد نهى عن لبسها في رجل
 وللرجال خاتم من ورق
 في خنصر اليمنى أو اليسرى نفل
 اما تحلى رجل بالذهب
 وجاز منه الأقف ان تتخذ
 والطيب والخضاب إصلاح الشعر
 وقد نهى عن تنقه للشيب
 وكل شعر الرأس فاحلق او فدع

كتاب الطب

بكل ما أيسح لا ممنوع
 وأهله التوحيد فيهم أكمل
 فليتبمع كل ما فيه روى
 خذ كل ما أتاك واحذر ما زجر
 للقلب والروح وللأجسام

ثم التداوي جائز مشروع
 لكنما التفويض منه أفضل
 وخير طب للعباد النبوى
 من قوله وفعله وما أقر
 في ذا الشفا من اجمع الاسقام

اذ ليس فيه من شفاء فاعلم
 كذا الخبيثات جميعا فاحظر
 والفعل والتجويز فيه فهو حل
 وفضله صحت به الأبناء
 روى بسبع عشرة وقد ورد
 أولها للاحتجام في الاثر
 كذا الثلاثة جاء في الانباء
 والأفضل استعمالها بدون ذم
 مشروعة بها الرسول قد أمر
 على سواهما فحقق ما نقل
 ثم لها ارشدا فحقق
 معناه من ارث اليهود ينقل
 وعابدى النجوم ذى الكفران
 من آية او من حديث قد نسي
 وغيرها شرك وللقلب سقم
 وان يحل بالرقى لا يحظر
 أما بسحر مثله فيحرم
 وبغسل عائن فليغتسل
 من اغتسال عائن فاستمع
 ولا تطيرن وثق بالصمد

ولا يحل قط بالمحرم
 كنسج والسهم ثم المسكر
 والكى عنه النهي والكره نقل
 وجا على تاركه الثناء
 وسن الاحتجام والتوقيت قد
 بتسع عشرة وفي العشر الآخر
 والنهي في السبت والاربعاء
 وكلها صحتها لم تلزم
 ثم الرقى من الكتاب والاثر
 وما روى من انها شرك حمل
 اذ قد رقى نبينا ثم رقى
 وانما الشرك الذي لا يعقل
 ومن فعال خادمي الشيطان
 والخلف في تعلق التمايم
 ومنعها أولى لأن المنع عم
 والسحر بالأقدار قد يؤثر
 لا سيما بالعوذتين فافهموا
 والعين حق والرقى منها تحل
 من قد اصابته ولا يمتنع
 وصحة العدوى فلا تعتقد

كتاب الايمان

وكثرة الحلف فعنه قد زجر
 أو صفة ثابتة لله
 فاعله منه الرسول قد برى
 كذا بالامهات والانداد

وحفظ الايمان به الله أمر
 وانما يكون باسم الله
 أما بمخلوق فشرك فاحذر
 كالخلف بالآباء والاولاد

كذا بغير ملة الاسلام
تكفيره كلمة الاخلاص
ومتبع اليمين باستثناء لا
ومن رأى ترك اليمين اخيرا
ومكره على اليمين ما لزم
وحالف على يمين بالكذب
واللغو لا يؤاخذ الله به
ومسلم عليه حق المسلم
هذا وتكفير اليمين ما ذكر

يحرم فافهمه بلا ايهام
بأن يقولها مع الاخلاص
حذث ولا يشرط ان يتصلا
يأتي الذي أخير وليكفرا
وان يكن أحشها فما أثم
فذلك الغموس فاحذر واجتنب
لكن بما يعقده بقلبه
ابراره طاقته في القسم
في آية المائدة افهم وادكر

كتاب النذور

يصح لا ابتغاء وجه الله
وفي المعاصي حرمة النذور
ولا يجوز في قطعية الرحم
وعيد جاهلية يحرم أن
وكلمنا لم يأذن الله به
ومن بكل ماله قد نذرا
ومن بنذر لم يسم نذرا
كفارة اليمين والمشرک إن
ومن يمت وهو بقربة نذر
وفاذر في المسجد الاقصى يصل

ويلزم الوفا به لله
ومنه ما ينذر للقبور
أو غير ما تملكه يا من فهم
ينحر الله به نص السنن
أو كان لا يطيقه فاقبه
أجزأه الثلث لما قد أثرا
أو عاصيا أو لم يطقه كهرا
ينذر فيسلم يلزم الوفا فذن
عنه قضى قريه نص الخبر
أجزأه في الحرمين ان فعل

كتاب الأحكام

باب القضاء

يشترط اجتهاد من يلي القضا
ذو ورع في دينه لا ذا هوى

وأن يكون عادلا فيما قضا
يحكم بالحق على النهج السوا

مراقبا لله في الاحكام
ويحرم الحرص على القضا وان
ولا يحل للامام ان يلي
ولا لعاجز عن القيام
وانه لخطر عظيم
مجتهدا فان يصب اجران
ويحرم الرشوة والهدية
ولعن الراشي كذا من ارتشى
والحكم عند شاغل فاجتنب
وسو في المجلس بين الخصما
واسمع من الآخر مثل الاول
وسهل الحجاب بالامكان
لحاجة وجائز أن يشفعا
وظاهراً ينفذ ما قد حكما

وليس يخشى لومة اللوام
يطلبه فان ذاك لم يعن
أعماله أصحاب هذا المثل
بحقه من خدمة الاسلام
إلا لمن بالعدل يستقيم
أولا فواحد مع الفقران
لأجله من جهة الرعيه
ورائش بينهما بها مشى
كالخوف والههم وحال الغضب
لا أن يكوفا كافرا ومسلما
قبل القضا بينهما كي ينجلي
وجاز الاتخاذ للاعوان
ويعرض النصح وأن يستوضعا
به ولا يحل شيئا حرما

باب الدعاوى والبيّنات

ويحكم الحاكم بالاقرار
أو رجل وامرأتين فاسمع
إن لم يجد بينة من ادعى
وردها على من ادعى نقل
وغائبا حلف بنفي العلم
ذكرهم الله وفعله بهم
وهل له بعلمه أن يحكما
وغير عدل خائن ذو الغمر لا
والزاني والقانع والمتهم
وهكذا البادي على ذى القرية

أو شاهدى عدل مع الانكار
أو بشهيد مع يمين المدعى
حلف من كان عليه يدعى
عند نكول منكر وقد أعل
بالمدعى وفي يمين الذمي
من نعمة نصاً صريحا قد فهم
فيه نزاع طال بين العلما
شهادة له بنص يحتلى
وقاذف ما تاب فيما يعلم
وقيل مقبول مع العدالة

ولا تجز شهادة ممن كمر
 جاز على وصية ان يشهدوا
 كما اتى تفصيله في المائده
 والزور قوله من الكبائر
 وذم شاهد ولم يستشهد
 والمدعى عليه اذا تعارضا
 والعقل البالغ ان جدا أقر
 وقد نهى عن ادعا المظالم
 على الذي اسلم الا في السفر
 بحيث فيه المسلمين فقدوا
 ثلاث آيات حوت مقاصده
 فيه من الوعيد أقوى زاجر
 الا لجهل المدعي فليحمد
 بينتاهما بقسمة قضا
 بأي شيء لا محال يعتبر
 كذلك عن اعاقه للظالم

كتاب الحدود

باب وجوب الوقوف عندها وإقامتها على معتديها

واحذر حدود الله لا ترتكب
 وواجب على ولاية أمرنا
 على وضع كان او شريف
 وباعتراف فاعل أو ان تقم
 في حضر وسفر وقد نقل
 والشبهات ان تكن محتمله
 وينقص الإيمان ممن فعله
 فلتعرض التوبة قبل الحد
 وأي حد للامام رفعاً
 فيه وتضييع حدود الله
 فكم أتى فيه من التهديد
 فبارتكابها حلول الغضب
 اقامة الحدود مهما امكنا
 بشرط الاختيار والتكليف
 بينة لا بالظنون والتهم
 في الغزو لا يقطع لكن قد أعل
 يدراً بها الحد بلا مجادله
 فان يتب فهو كمن لا ذنب له
 أو بعده عليه دون رد
 يحرم أن يشفع أو يشفعا
 أعظم موجبات مقت الله
 ومن وعيد بالغ شديد

باب حد الزنا

البكر جلد مائة حد الزنا
 يقتل رجما بعد جلده وفي
 وتقيه عاما ومن قد أحصنا
 بعض الاحاديث برجمه اكتفى

من الذين آمنوا فليفيهما
 اذا تحاكموا الينا فخذوا
 أو حبل أو اعتراف فاعلم
 وقد روى اربعاً التكرار
 ان لم تجدهم فذا الحد ادفعه
 أو مانع بان كجب الرجل
 غير مكلف ومكره رويوا
 إن يضع الطفل الى أن ترضعا
 والحفر للمرجوم حتى الصدر
 أو الامام لاعتراف وجدا
 رد الى الامام نصا رفعاً
 جلد لمحصن وبكر فاعرف
 عليه واعلم أنه لا يرجم
 لم تعترف ولم يجيء بينه
 لكن نصوص القذف توجب العمل
 له احلتها فقي عقوبته
 إن لم تحلها له فليرجم
 كلاهما حيث اختاراً انجلاً
 وماله فيء بنص قد نى
 معها وقيل كالزنا وقد عمل
 وهو الذي به يقول الأكثر

وليشهدن طائفة حدهما
 والحكم في أهل الكتاب هكذا
 موجبه بينة ان تقم
 وفيه مرة كفى الاقرار
 وعند الانكار شهود اربعة
 وادفعه بالشبهة ان تحتل
 أو كونها عذراء أو رتقاء أو
 وحاملاً أمهل الى ان تضعاً
 واجلد بعشكال مريضاً فادر
 والرجم فليبدأ به من شهدا
 وحيث عن اقراره قد رجعا
 وحد عبد نصف حد الحر في
 يقيمه السيد أو فالحاكم
 ومن بنفسه رمى معينه
 حد لقذف وزنا وهو معل
 ومن وطئ جارية لا مرأته
 يؤثر جلد مائة فليعلم
 ومن يلط بذكر فليقتل
 ويقتل الناكح ذات محرم
 وقتل من يأتي بهيمة قتل
 بعض به وقيل بل يعزر

باب حد القذف

ولم يجيء بشهداء اربعة
 في سورة النور صريحاً محكماً
 بشاهدي عدل لمقذوف أتوا
 فيه قضاء الخلفا استيننا

ومن رمى لمحصن فدفعه
 فحده جلد ثمانين كما
 ثبت هذا الحد بالاقرار أو
 ويجلد المملوك اربعيناً

ويفسق القاذف لا يقبل له شهادة وحيث تاب فاقبله

باب حد السرقة

والسارق المكلف المختار	ان كان شاهدان أو اقرار
بربع دينار فما يزيد أو	مقداره من حرزه القطع رووا
ليده اليمنى من الرسغ وذا	يفسر الاطلاق في الآي خذا
وثائيا فرجله اليسرى اقطع	وثالثا يسرى يديه أتبع
ورجله رابعة ان عاد له	والقتل في خامسة لا أصل له
وقيل في ثالثة فصاعدا	تعزيره وفيه موقف بدا
وبعد قطعه بحسم أمرا	واليد بالسارق علق منذرا
وخائن فقطعه لا يجب	كذاك الاختلاس والمنتهب
وثبر لم يأوه الجرين أو	حريسة المرتع لا قطع رووا
وجاحد العارية القطع تقل	عليه والبعض بهذا قد عمل
والعرف في الحرز اعتبر كالعطن	لنعم وللشار الجرن
وقبل رفعه الى الامام لا	بأس بعفوه وبعده فلا

باب حد المسكر

وايما مكلف قد شربا	من مسكر على اختيار ضربا
بذاك أربعين وليعزر	الى ثمانين بنص الأثر
والعبد نصف ذا بلا انكار	بشاهدي عدل أو الاقرار
ومن تقيها فذا قد شربا	دون تردد وحدا ضربا
وجاء فيمن منه سكر وجدا	دون اعتراف ترك بحث أسندا
وقد روي عن ابن أم عبد	بوجد ريحها إقام الحد
والقتل في رابعة قد أمرا	به وصح النسخ من غير مرا

باب التعزير وحكم الصائل

وفي المعاصي دون حد عزر بالجس أو بالضرب لا بأكثر

من عشرة الأسواط بالنص ثبت
كذلك بالنفي وبالهجر أثر
والصائل ادفع لو بقتله إذا
ودون دين أو دم من قتلا
واستثن من هذا ولي الأمر
وللصحابة اجتهادات أنت
وغلظة الكلام كما ينزجر
ما انكف عن عدوانه بدون ذا
أو مال أو أهل شهيد انقلا
في الدم والمال وجوب الصبر

باب حكم المحاربين

ثم المحاربين فيهم احكم
لكنما الخلاف في تفسير أو
في ذي العقوبات الامام خيرا
وقيل للتنويع في الجرائم
بالقتل والصلب على من قتلا
يأخذ مالا حسبه القتل فع
ليده ورجله خلافا
ينفى من الأرض وهذا الثاني
إلا الذي يتوب قبل القدرة
وهل بها يسقط حق الآدمي
بآية المائدة اقرأ وافهم
فالبعض للتخير معناها رأوا
يفعل منها فيهم الذي يرى
فيها بترتيب الجزاء فاحكم
وأخذ المال ومن يقتل ولا
ثم بأخذ المال وحده اقطع
وحيث للسبيل قد أخافا
قول الجماهير بلا نكران
عليه اسقط كل ذي بالتوبة
من مال أو قصاص قولان نبي

باب حكم البغاة

ثم البغاة واجب قتالهم
ولا يجوز قتلنا من يؤسر
ولا يجوز على جريحهم ولا
حتى الى الحق يعودوا كلهم
منهم ولا يتبع منهم مدبر
أموالهم تغنم فيما تقلا

باب جامع من عقوبته القتل

تقدم الرجم لزان أخصنا
ومن لذات محرم قد استحل
والقتل للوطي في باب الزنا
ومن لنفس حرم الله قتل

على تفاصيل ستأتي أوجب
وقاتل الحربي حتى يسلم
كذلك من دينه قد بدلا
أو دينه أو الكتاب المنزلا
من ناقض لأي دين اتقلا
أو جحد القطعي لا إن جهلا
من تاب منهم كان محقون الدم
ويحرم التكفير للملي

عليه قتلا تاب أو لم يتب
وذاك في الجهاد قد تقدما
كمن يسب الله أو من أرسل
بشرك أو تكذيب أو ما اتحلا
أو لفريضة أبي أن يقبلا
وساحر وكاهن وهؤلا
ما غير زنديق فخلف قد نمي
إلا بكفر واضح جلي

كتاب الجنايات

باب عظم ذنب قتل المؤمن وعقوبة القاتل عاجلا وآجلا

وان من كبائر الآثام
وصح أن أول القضاء
وقد أتى فيه من الوعيد
من ذاك ما في آية النساء
من عظم التغليظ في عقوبته
وان يكن قبولها هو الأصح
برهانه في سورة الفرقان
ولا يخلد أبداً في النار
كذا معاهد بنص قد نمي
ومن قتل له قتيل خيرا
أو عفوه عن قاتل بلا فدا
وحاكم يمن عرض العفو له
وخطأ وشبه عمد لا قود
من لم يجد فصوص شهرين ولا
ودية لأهله مسلّمه
ويلزم التكفير في العمد إذا

جرماً إصابة الدم الحرام
في الحشر بين الناس في الدماء
منايس في ذنب سوى التنديد
وكم أحاديث بلا إحصاء
جاء النزاع في قبول توبته
كما إليه كل سني جنح
أبلغ بقليل الله من برهان
من مات غير مشرك بالباري
حرمة قتله كقتل المسلم
في قود أو دية قد أثرا
ومن يرد رابعة قد اعتدى
على الولي لعله أن يقبله
بل عتق مؤمن على من قد وجد
توبة جبار السموات العلى
على تفاصيل ستأتي قيمه
غفى الولي من باب أولى فخذوا

باب القصاص

ويثبت القصاص في العمد على
فالنفس بالنفس اذا تكافأ
والأنتف بالأنتف كذاك يجدع
والسن بالسن كذاك فاقلع
ويثبت القصاص في الجروح من
والكفو في الدين وفي الحرية
فالذكر اقتله اقتيادا بالذكر
وصح قتل امرأة بالرجل
كذاك قتل كافر بمسلم
ووالد بولد لا يقتل
ويقتل الواحد بالجماعه
وحبس مسك وقتل القاتل
وليس يجزي والد عن الولد

مكلف حيث اختيارا انجلا
والعين بالعين قصاصا افقئا
ومثله الأذن بالأذن تقطع
وسائر الأعضاء قياسا اتبع
بعد اندمال حيث امكان زكن
معتبر في الشرع دون مرية
كذاك الأثنى بالكتاب والأثر
والعكس والعبد بحر فاقتل
بدون عكس فيهما فليعلم
وان أعل فعليه العمل
والعكس وهو مذهب الجماعه
بالنص ثابت فلا تجادل
كلا ولا العكس بنص معتمد

باب الديات

مقدار عقل كل مسلم ذكر
تكون في العمد وشبهه على
منها ثلاثون بسن الجذعه
وأربعون خلفات أدها
 وخمسة في خطأ فلتجعل
 بنت لبون ومخاض حقه
 خامسها فابن اللبون الذكر
 من كلها عشرين عشرين ادفع
 وهي على عاقلة القاتل لا
 أو متا بقرة أو ألفا

بمائة من ابل نص الخبر
 ثلاثة الأقسام فيما تقلا
 ومثلها من الحقاق فادفعه
 تكون في بطونها أولادها
 من كل أسنان زكاة الإبل
 مع جذعات اعط مستحقه
 وفي حديث ابن مخاض ذكروا
 ثلاثة الأعوام أجلت فع
 عمدا فقي مال الذي قد قتلا
 شاة وبالدینار فادفع ألفا

والفضة اثنا عشر ألف درهم
 في السن واللسان ثم الذكر
 والصلب والعينين واليدين
 والبيضتان مثل والأذنان
 كذاك في أرنبه الأتف وفي
 مأمومة قدر بثث الدية
 ناقلة عشر ونصف العشر
 هاشية كذا وفي المواضع
 ودون هذه إليها فانسب
 في المرأة اجعل نصف عقل الذكر
 ودون ثلث فكعقل الرجل
 وقيل ثلثها وجوب التأديبه
 وفي الجنين حيث ميت سقط
 وعقل عبد ما به قد قوما
 والحكم في مكاتب أن يودي
 وقد روي في العين ذات العور
 وفي اليد الشلا وفي السوداء من
 ومن تطب جاهلا فأعتتا
 أو مثنان حلة نصاً نمي
 والأتف إن أوعب جدعا قدر
 والشفنتين قل مع الرجلين
 احداهما النصف بلا نكران
 كل من الحواس عقل فاعرف
 جائفة كذاك دون مرية
 وكل أصبع دها بالعشر
 والسن نصفه بنص واضح
 إذ لم يجيء تقديرها عن النبي
 في زائد عن ثلث فادكر
 والنصف للذمي بدون جدل
 وفي المجوس ثلثا عشر الدية
 غرة عبد أو وليدة فقط
 وارشه بحسبها كذا الإمام
 بعقل حر قدر ما قد أدي
 بثث عقل العين ذات البصر
 الاسنان ثلث عقلها فافهم ودن
 نفسا فمادون الضمان ثبنا

باب القسامة

ثابتة إن لوث قد وجدا
 يعرضها الحاكم أولا على
 صاحبنا فان أبوا ردت الى
 ولا يطل لالتباس الحال
 برهانه مافي قتيل خير
 تضير خمسون يمينا عددا
 من ادعوا بأن ذا قد قتلا
 متهم وينكول عقلا
 بل يثبت العقل بيت المال
 وغيره فافهم ولا تكابر

كتاب العتق

عليه فاعنمه فنعم المتجر
كان له الفكاك من جهنما
ينقذه الله فيعفو عنه
يضيع أجر المحسنين عملا
في العتق والأنفس عند أهلها
صحيح ملك جائز التصرف
اعتقت أو حررت فافهمه تسر
فانه يصير حراً دون شك
إلا بعتق إن رقيقاً وجده
كان عليه عتقه لا جدلاً
ولاحتياج جاز الاستخدام
نصيه يلزمه أن يعتق
ولنصيب الشركاء سلماً
نصيه واستسعه ولا تشق
بعضاً فحقق التبيانا
بالزوج فليبدأ لنص رفعاً
معتوقه نصاً واجماعاً تلا
يشترطه فاردده بنص المؤتمن
ولاحتياج بيعه لم يحظر
مملوكه على خراج ضرباً
أدى فعتق قدره قد لزماً
يعود في الرق بلا توهيم
واختلفوا في رفعه الى النبي
إيتائهم فالوضع منه معنى
فأمرها بالاحتجاب يؤثر

والعتق قد حث الكتاب والاثار
فان من أعتق عبداً مسلماً
بكل عضو منه عضواً منه
فاعمله لو اعانة والله لا
أعلى الرقاب ثمننا أفضلها
صحته من مالك مكلف
صيغته أنت عتيق أنت حر
ومن لرحم محرم له ملك
ولا يجازى والد من ولده
ومن بمملوك له قد مثلاً
فإن أبى أعتقه الإمام
وحيث بعض الشركاء قد أعتق
بقية العبد بأن يقوموا
وحيث لا مال له فقد عتق
فيما بقي إن شا وإلا كانا
ومن أراد عتق زوجين معا
وجاز أن يشترط خدمة على
ولا ولا لغير معتق ومن
وجاز عتق عبده عن دبر
كذلك للمالك أن يكتبا
وبالوفا يصير حراً وبما
منه وبالعجز عن التسليم
وقد روي الوضع عن المكاتب
وقد يكون داخلاً في معنى
ومن لها مكاتب مقتدر

واختلفوا في بيع أم الولد والمنع أولى وبموت السيد
تعتق إلا أن يشاء عتقها حيا فحرة متى أعتقها
يا رب عتقاً من عذاب النار يا عالم الإعلان والإسرار

كتاب الجامع

باب الأدب

هذا ولما تمت الأحكام
بذكر أشياء من الأخلاق
وأدب الدخول والسلام
ففي الدخول استأذنا وسلم
أن لم تجد من أحد لا تدخل
ومن دعى وجامع الرسول
ومن بيت دون إذن نظرا
وسنة تثليث الاستئذان
وعند الانصراف أيضاً سلم
ومن لقيته وإن لم تعرف
يسلم الأصغر على الكبير
كذا على القاعد من مر كما
وواحد يجرى في بدء ورد
وجاز تسليم على النساء
وان وجدت كافرا ومسلما
لا تبدأ الذمي سلاماً واردد
واضطره لأضيق الطريق إن
وترك تسليم على المقترف
وجاز الاعتناق في اللقاء
ولا يحل لمؤمن أن يهجرا

بحمد ربي يحسن الختام
والحسن والتزهد والرقاق
وأدب الجلوس والقيام
وان رددت ارجع بنص محكم
لا لمتاع لك في البيت الخلي
فذاك إذن له في الدخول
ففقو عنه يكون هدرا
كذا السلام دونما نكران
فليست الأولى أحق فاعلم
سلم عليه لو صيا فاعرف
كذا القليل قل على الكثير
ماش عليه راكب قد سلما
ان كان في جماعة نص ورد
والعكس حيث الأمن من اغواء
فسلمن واعن به من أسلما
قل وعليكم ان بدا لا تزد
وجدته فيها لنص لم يهن
يجوز ان طمعت فيه أن يفي
كذا تصافح بلا امتراء
أخاه من فوق ثلاث أثرا

وشمت العاطس بالترحم
فراعه إذا حلفت وابرر
واردد ثناؤباً فان لم تستطع
وان يكن ثلاثة في سفر
ولا تقم من مجلس أخاك بل
كذلك بين اثنين لا تفرق
وان تقم من مجلس فكفر
وعن جلوس في الطريق قد نهى

إن حمد الله وبر القسم
أخاك ان يحلف لنص الأثر
فضع على فيك يداً نصاً رفع
لا يتاج اثنان دون الآخر
تفسحوا واتسعوا دون جدل
في مجلس إلا بإذن حقق
عنه بذكر الله ثم استغفر
فان فعلته فقم بحقه

باب البر والتقوى

والبر حسن خلق والائتم ما
عليك تقوى الله ذي الاحسان
وابرر بوالديك والأرحام صل
وكن بوالد رحيماً وولد
وباليتيم أحسن والأرمله
وراع حق الجار واعرفنه
والشر فاكف عنه والخير افعل
وقرّ كبيراً والصغير فارحم
وانصح لكل المسلمين تثب
واتبعه ميتاً ومريضاً فعد
والفخر بالأحساب والتعصب
واعص هوى النفس ولا تحاوله
واهد سبيلاً وأغث ملهوفاً
وعاون المؤمن وانصر ان ظلم
وكربه نفّس وعييه استره
ولا تعيره بذنب قد عمل
والمؤمنون منهمو لا تسخر

حالك وقد خشيت من أن يعلم
ما اسطعت في سر وفي اعلان
واحذر عقوقاً وقطيعة تصل
وبجميع الخلق تهدي للرشد
وبالمساكين ولو باللين له
واكف أذى عنه ولا تخنه
والرفق في كل الأمور استعمل
والضيف اكرم والطعام اطعم
وان دعاك مسلم فاستجب
وان رأيت المبتلى الله احمد
والطعن في الانساب عنها اجتنب
وادلل على الخير تكن كفاعله
والعرف فاصنع واشكر المعروف
واردده عن ظلم اذا به يلم
ولا تذله ولا تحقره
وعن غيوبه بعيبك اشتغل
واللعن والسباب والنبر احذر

والغيبة احذر وكذا النسيمة
ويكره المدح ولو بما يرى
وسوء ظن والتجسس. احذرا
ومن شرار الناس في الدارين
واصدق وكن عن كذب بمعزل
وما تحب عنك أن يكفا
واحلم ولا تغضب وللغيظ اكظم
وجانب الفحش وسوء الخلق
وقر يميناً وبعهد الله ف
ولا تخن مؤتمناً وإن تعد
إياك والبخل وسوء الملكة
وخالط الناس ودارهم ولا
وقد يكون الإعتزال أخيراً
واحذر غلواً والجماعة الزم
والأمر بالعرف ونهى المنكر
باليد إن يعجز فباللسان
ومن رضى بمنكر وتابعا
عليك باليسر ولا تعسر
ثم الحيا من شعب الإيمان
فاستحي من مولاك أن يراكا
والحب لله وفي الله اجعل
ودم على الأوراد والأذكار
فانها مطردة الشيطان

والزور والردائل الوخيمة
لكونه على النفوس خطراً
والحسد والبغضاء والتدابير
من بينهم يكون ذا الوجهين
والصبر فالزم والأذى فاحتمل
فكن عن الناس له أكفا
والعفو خذ واجتنب للمأثم
وحسن الأخلاق مهما تطق
إياك والغدر بريد التلف
أنجز وإن يسترعك الله اجتهد
وان تطع شحاً فتلك الهلكة
تراجع في الدين فتبغي بدلاً
ان كان في الخلطة يخشى خطراً
وبالكتاب والحديث اعتصم
فرض محتم على المقتردر
وعاجز يكره بالجنان
عاقبه الله وفاعلا معاً
وبشر الناس ولا تنفر
إلا من الحق بلا فكران
مرتكباً عمداً لما نهاك
والبغض والرضى تكن له ولي
مما روي في ثابت الأخبار
بها حياة شجر الإيمان

باب الورع والزهد والرفاق

خذ واضح الحل ودع ما اشتبهها
وازهد بدنياك وقصر الأمل
مخافة المحذور يامن فقها
واجعل لوجه الله اجمع العمل

وزهرة الدنيا بها لا تفتتن
والمال والأولاد فتنة وما
هم المقلون الذين أكثروا
وانما الغنى غنى النفس ولا
لو كان بالفقر ازدراء لم يرا
عليك بالقصد بقول وعمل
ولتلك بالخوف وبالرجا ولا
وعن محارم الإله فاصبر
ثم عليه فتوكل واكتف
واللسان احفظ ولا تكلم
وخشية الله فلازم وانتهى
تالله لو علمت ما وراءك
قد خفت الجنة بالمكاره
مع كون كل منهما إلينا
وان من علامة القيامة
اياك والسمعة والريا ولا
وان عملت سيئاً فاستغفر
وبادرا بالتوبة النصوح
لا تحتقر شيئاً من المآثم
ومن لقاء الله قد أجبا
وعكسه الكاره فالله اسأل
والموت فاذكره وما وراءه
وانه للفيصل الذي به
ويعلم العبد الذي عليه
يتبعه أهل ومال وعمل
يليه الامتحان في القبور
فالقبر روضة من الجنان

ولا تغررك وكن ممن فطن
للمرء فافع سوى ما قدما
إلا إذا لم يسرفوا أو يقتروا
عبرة بالتراث بل هو ابتلا
آل الرسول والصحاب فقرا
ودم عليه واجتهد ولا تمل
تيأس ولا تأمن وكن محسبلا
واستعن الله وإياه اشكر
من يك ربي حسبه فقد كفي
إلا بخير أو فصمتا الزم
عما نهاك وامثل لأمره
لما ضحكت ولاكثرت البكا
والنار بالذي النفوس تشتهي
أدنى من الشراك في نعلينا
إضاعة الأمة للأمانه
تعجب وللنفس فجاهد عاجلا
وتب الى الله بدارا يغفر
قبل احتضار واتزاع الروح
وانما الأعمال بالخواتم
كان له الله أشد حبا
رحمته فضلا ولا تتكل
فمنه ما لأحد براءه
ينكشف الحال فلا يشته
يقدم مع ما صائر اليه
فيرجع اثنان ويبقى والعمل
وبرزخ دام لنفخ الصدور
أو حفرة من حفر النيران

أفضل عند ربنا لعبده
ويل لعبد عن سبيل الله صد
لفزع والنفخ للصق تلا
نجومها والنيران كورت
تسجر ثم تهمل العشار
بما عليها وبغير بدلت
وتسقط الحامل ما قد حملت
لم يبق غير الصمد المهيم
لبعث الاموات من القبور
اعادهم مبدؤهم وهو العلى
خلفهم النيران ذات الشر
منتظري فصل قضا الجبار
ويعظم الهول ويشدد الفرق
ودنت الشمس من الرؤوس
لمهبط الملائك الكرام
جميعهم ذلك يوم العرض
وللعواة فالجسيم برزت
إراحة العباد من ذا الموقف
حتى يقول المصطفى أفا لها
بين عباده بلا امتراء
بحكمه العدل كما قد علمه
ومن يناقش الحساب عذبا
فيه جميع سعيه مسطر
ومن وراء الظهر ذو الكفران
وذا خفيف الوزن وهو المبطل
وامتاز أهل الجرم بالابعاد
وتشهد الاعضا بماقد كتموا

ان يك خيرا فالذي من بعده
وان يك شرا فما بعد اشد
والنفخ في الصور ثلاثا أولا
وانشقت السماء ثم انكدرت
وتسف الجبال والبحار
وارتجت الارضون ثم زلزلت
وعن رضيع مرضع قد ذهلت
وكل مخلوق عليها قد فتى
والنفخة الاخرى الى النشور
غرلا حفاة مثل خلق أول
ثم يساقون لنحو المحشر
فيوقمون شاخصي الابصار
في موقف يلجمهم فيه العرق
قد ضوعف الكرب على النفوس
وانشقت السماء بالعمام
ثم يحيطون بأهل الارض
وجنة للمتقين أزلفت
واستشفع الناس بأهل العزم في
وليس فيهم من رسول قالها
ثم تجلى الله للقضاء
واقترض للمظلوم ممن ظلمه
وكل عبد سرى ما كسبا
لكل عامل كتاب ينشر
يعطاه باليمين ذو الايمان
ويوضع الميزان هذا يثقل
وجيء بالرسل وبالاشهد
يوم على الافواه فيه يختم

فبئس ورداً للجحيم وردوا
معبودهم ذو الفضل والاحسان
جميع من مات به موحداً
إذ للسجود قد دعى فلم يطع
جسر على النار من السيف احد
يتمه الله لمن له ولى
فوققوا اذ ذاك حائرنا
بل كذبوا فذا لهم جزاء
وكب في نار الجحيم من شقى
للمؤمنين الناصرين السنه
يشرب منه كل عبد قد سعد
وما لهم قط شراب منه
وما لهم مأوى سوى الدارين
فازوا بدار الخلد في جواره
أكلا ولا أذن به قد سمعت
قط يبال أحد من البشر
ليس بها من صخب ولا وصب
حسبائها من لؤلؤ وجوهر
ملا يعد قدره من البها
تحكي البطون دائم جهورها
والأرض والفردوس أعلاها سما
وسقمها العرش بلا نكران
أول زمرة على ضوء القمر
جردا مكحلين مردا حسنه

واتبع الكفار ما قد عبدوا
ثم تجلى لذوي الايمان
حتى اذا رأوه خروا سجدا
ومن يمت منافقا لم يستطع
يأذن بالرفع لهم ثم يمد
ويقسم النور بقدر العمل
وينطفى نور المنافقين
لأنهم بالوحي ما استضاءوا
ثم ينجي الله كل متقي
واستفتح الرسول باب الجنة
من بعد ورد حوضه الذى وعد
وذيد كل الاشقياء عنه
وانقسم الخلق الى قسمين
فاولياء ربنا بداره
دار بها ما ليس عين قد رأت
ولا درى قلب به ولا خطر
بناؤها من فضة ومن ذهب
ملاطها كان بمسك أذفر
ترابها من زعفران وبها
في غرف مبنية ظهورها
في درجات بعد ما بين السما
منها انفجار أنهر الجنان
فيدخلون أولا على زمير
أبنا ثلاث وثلاثين سنه

لا ذلة ترهقها أو قتره
أما ثمانون فمن ذي الأمة
وفرش مرفوعة عليه
لهم مجامر من الألو
قلب امرئ من كل حقد قد خلا
أضاءت الدنيا به أو ظفره
استبرق فيها وخضر السندس
تضيء للؤلؤة الأكوان
جارية تحتهم الأنهار
شبهه ماتمثر بالقلال
فيها ولحم طائر مما اشتهوا
والسلسيل نزل الرحيم
كأنهن اللؤلؤ المكنون
ما قصه الرحمن في القرآن
له ثمانون ألف خدموا
سبعين حوراء تلا اثنتان
تنصب دون الشهر لم تحدد
وعشرة أمثاله بدون شك
خير من الدنيا وما عليها
فذاك غير الله لا واصف له
في الأفق الشرقى أو الغربى
ليس سوى الله به قد علما
رؤيتهم لرَبنا الكريم

وجوههم من السرور مسفرة
صفوفهم عشرون بعد المائة
في عيشة راضية مرضيه
آنية من ذهب وفضة
رشحهم المسك قلوبهم على
لو واحد منهم بدا أساوره
لهم من الحرير أعلى ملبس
عليهم من لؤلؤ تيجان
بلا انقطاع رزقهم مدرار
في فنن ممدودة الظلال
طعامهم من كل لون فكهوا
شراهم فيها من التسنيم
أزواجهم حور حسان عين
قد أخدموا فيها من الولدان
أدناهم ولا دنى فيهمو
زوج من خيراتهما الحسان
في قبة اللؤلؤ والزبرجد
فيها له ملك من الدنيا ملك
لكنما موضع سوط فيها
أما الذي أعلاهمو في المنزلة
في غرف تنظر كالدري
أخفى لهم من قررة الأعين ما
وإن فوق كل ذا النعيم

يوم المزيد موعد الزيادة
فقربت فيها إليهم فجب
منابر النور ومن زبرجد
ينصبها للأوليا والشهدا
على كتيب المسك والكافور لا
أبرز عرشه لهم رب السما
يروونه كما يرون الشمس في
هناك عن كل النعيم اشتغلوا
يقول ما اشتيتموه فاسئلوا
حتى بهم تقصر الأمانى
واتحفوا بأجزل الاكرام
لسوق جنة بها ما تشتهي
فما أرادوا أخذوا لم يصرفوا
وينشيء الله لهم سحبا
وانقلبوا منها الى أهليهم
ليس بها لغو ولا تأثيم
فيها خلود غير اخراج ولا
هذا وان الأشقياء لفي سقر
يؤتى بها في موقف القيام
زمت بها كل زمام في يد
ان زفرت ثم رمت بالشرر
ثلاثة الآلاف عاما أضمرت
لو تسقط الصخرة من شفيرها
أما الذين كتبوا من أهلها
فهم خلود أبد الآباد لا
مهادهم من تحتهم جحيم
قوتهم الضريع والزقوم

يدعو الى زيارة عباده
إليه فوقها صفوف ركبوا
ولؤلؤ وفضة وعسجد
وبعدهم يجلس باقى السعدا
يرون أصحاب الكراسي أفضلا
ثم تجلى جهرة مسلما
ظهيرة صحوا بلا تكلف
وكل ما هم فيه عنه ذهلوا
أعطيكمو وما لدي أفضل
وقد أحلوا أكبر الرضوان
وانصرفوا باذن ذي الإنعام
أنفسهم من كل ملتذ به
شيئا بها إذ قبل ذا قد أسلفوا
يمطرهم كواعبا أترابا
وقد تضاعف البهاء فيهم
عليهم من ربهم تسليم
تفنى ولا يبغون عنها حولا
ألا فسأت المقام والمقر
سبعون آلاف من الزمام
سبعين ألف ملك مؤيد
جنا لذاك كل من في المحشر
حتى غلت مسودة فأظلمت
سبعون عاما لم تصل لقعرها
أعني به من خلقوا لأجلها
حياة لا موت فسأت نرلا
يصب من فوقهم الحميم
وبئس ظلا لهم المحموم

على كلاب من التيزان
ويقطع الأمعاء حين يقطر
فيها وفي الحميم يسجرونا
وفي سلاسل الجحيم سلسلوا
وفي مزيدهم من الآلام
لم ينتهوا لقرعها البعيد
مقامع الحديد والأغلال
بين سمومها وزمهريرها
فيها أعيدوا لا محيص عنها
تنضج عادت ليدوقوا الألما
نعلين منها دماغه غلا
يهبط قارة وأخرى يصعد
جدا ليزداد عليه الألم
قد يدخلونها بلا تأييد
ثم ينجون بما قد آمنوا
برحمة المهيمن الرحيم
بداره وذاك حصد ما بذر
موضحا مينا مفصلا
والسنن الصحاح والحصان
فلا تكن معولا إلا عليه
والنار منها نجنا برحمتك
والطول والجلال والإكرام
تضلنا بعد الهدى إذا العلى
وزين الإيمان في قلوبنا
والكفر والفسوق والعصيانا
أعذه يارباه ان يشاببا
وتب علينا أحسن المتاب

يسقون فيها من حميم آن
يشوي الوجوه والجلود يصهر
فهم على الوجوه يسحبونا
بهم ملائك غلاظ وكلوا
غلت نواصيهم الى الأقدام
يهرون في أمدها المديد
سبعون عاماً ولهم أنكال
يقلبون الدهر في سعيها
وكل ما راموا خروجاً منها
جلودهم تبدل فيها كلما
أدناهمو في ألم من نعلا
فكيف حال من عليه تؤصد
وفي جهنم الكفور يعظم
لكن عصاة من أولى التوحيد
فيها يجازون بقدر ما جنوا
ويدخلون جنة النعيم
وقضى الأمر وكل استقر
وان ترد تبيان ذا مستكملا
فدونك اطلبها من القرآن
فلا سبيل من سوى الوحي إليه
يارب اسكننا فسيح جنتك
غفرانك اللهم ذا الانعام
تولنا فيمن توليت ولا
واغفر لنا ما كان من ذنوبنا
ثم إلينا كره الطغيانا
وسعيننا اجعل خالصا صوابا
بشرك أو بدعة أو إعجاب

يا حي يا قيوم يا ذا البر	يا من يجب دعوة المضطر
وتم نظم السبل السويه	لقصد فقه السنن المرويه
والحمد لله لها ختام	بعونه كان لها الاتمام
حمدا كثيرا أولا وآخرا	سراً وجهاً باطناً وظاهراً
ثم الصلاة والسلام سرمداً	بلا انتها متصلاً مؤبداً
على محمد إمام الخيره	وخاتم الرسل الكرام البرره
وآله وصحبه الاخيار	من المهاجرين والأنصار
ومن باحسان لهم قد اتبع	أئمة السنة قامعي البدع
من رضي الرحمن عنهم ورضوا	عنه فحبنا لهم مفترض



الرسالة السادسة :

وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول

بسم الله الرحمن الرحيم

المستعان الواحد القهار	الحمد للعدل الحكيم الباري
والحجة الدامغة القويه	ذی الحکمة البالغة العلیه
وشرع الشرع لنا وأحكمه	قضي بكون ما يشا فأبرمه
وهو الاله الحق لا ند معه	بأنه الرب بلا منازعه
بشرعه فالخلق والأمر له	فبالقضا تؤمن والتأله
وعلمه وعدله وحكمته	وكلها يصدر عن مشيئته
والأمر بالعدل وبالأحسان	أحكم كل الخلق بالاتقان
إذ ذكرنا إياه من الهامه	أحمده والحمد من إنعامه
على الذي استقام مثل ما أمر	ثم الصلاة والسلام المستمر
وصحبه ومن بخير قال	نبينا محمد والآل
والفقه أولى ما به العبد اعتنى	وبعد ان العلم خير مقتنى
في جمل شروحا تطول	حضر عليه الله والرسول
أمر ولا بالعظة اتقاع	فدونه لا يمكن اتباع
بموجب الأمر الذي لا يعقل	من لم يكن يفقه كيف يعمل
ثابتة الأساس قطعيات	ثم أصول الفقه كليات
قواعداً نافعة للمتبته	وها أنا أخرج من منتخبه
مع قصر الوقت وضعف الهمة	تجمع من مقصوده أهمة
إلى علي الدرجات رافعا	والله أرجو منه علما نافعا

مقدمات ثلاث الأولى في تعريف الأصول والاحكام

أدلة الفقه على الإجمال
تعرف ذي فن أصول الفقه من
والفقه علم حكم شرع الله من
والحكم مقتضى خطاب الله
إن اقتضى الجزم بفعل يجب
ومقتضى الترك حرام أن جزم
والعفو أو ما رفع الجناح
وإن ذريعة فحكمه انجلي
ويلزم التكليف كل مدرك
لكنما الكافر سعيه هبا
والوضع شرط مانع والسبب
فالشرط ما الحكم بفقده اتقى
والسبب الذي به الحكم وجد
وما به النفوذ واعتداد
والرخصة التيسير للحكم لدى

وصفة الوجود لاستدلال
أدركها فهو الأصولي فاعلمن
أدلة تفصيله فيها زكن
للعبد تكليفاً بلا اشتباه
وغير مقتضى لجزم يندب
به وإلا فهو مكروه علم
في الفعل والترك هو المباح
حكم الذي به له توصلا
يعقله من مسلم ومشرک
وهو مؤاخذ بجحد وإبا
كذا صحيح فاسد قد لقبوا
في صحة أو في كمال عرفا
والمانع الذي بوجوده فقد
هو الصحيح غيره الفساد
عذر وإلا فعزيمة بدا

« فصل »

والفرض تعريفاً رديف ما يجب
وقد يكون عيناً أو كفاي
مرتباً يجرى أو مخيراً
فالأول الفرض على الأعيان
مثاله التوحيد والصلاة
والثاني فرضه عليهم والأدا
ك(ولتكن منكم) (قلولاً تفرا)
وحيث كان الفرض شيئاً عيناً

كالسنة التطوع الندب استحب
في شيء أو واحد من أشياء
مؤقتاً ومطلقاً ما قدراً
يفعل من جمع ومن وحدان
والحج والصيام والزكاة
يكفي إذا من بعضهم قد وجدا
ومثله سد الثغور قد جرى
ففعله لا شك قد تعينا

ك (حافظوا على الصلاة) و (كتب) وما ترتب افرض المقدما كالنص في كفارة الظهار وغيره افرض واحدا منها فقط كآية التكفير في الإقسام في الوقت للموقت الأداء وثانياً في وقته اعاده ومطلق الفرض الذي ما حدا وهكذا المسنون قد تقسما

عليكم الصيام) عنه يجب في حق مستطيع ما تقدما وتوبة القاتل خطأ جاري ما كان والباقي بفعله سقط وحال للعدو في الإحرام والفعل بعد وقته قضاء لموجب للعود في العبادة يفعلته متى وحيث أدى وبالمثال تدرك المستبهما

المقدمة الثانية في الوضع

والوضع جعل اللفظ للمعنى يدل ولا يجوز وضع لفظ شائع واللفظ والمعنى فحيث اتحدا كنحو زيد صالح لمن سمي والمتباين الذي قد استقل وما الواحد به المعنى اتحد وعكسه مشترك ثم العلم وردهم لفظا الى سواء وفي حروفه الأصول أو وقع فمنه مختص ومنه مطرد وأي لفظ استعملته العرب لا علماً وفي القرآن الممكن ثم انتفاء ما سواه اعتبر والعرف إن في اللغوى والشرعى كعرفه في الصوم والصلاة

أفرد أو ركب في جزء وكل في غير معناه لدى الشرائع فذلك جزئي وكلّي بدا ويشمل الانسان جنس الآدمي لكل معنى لفظه عليه دل من دون لفظ مترادف يعد إما لشخص أو لجنس أو لسم مما له ناسب في معناه تغير بعض فاشتقاق اتسع والمعنوي كمرادف يرد من غير وضعهم هو المعرب مما تواطأت عليه الألسن كما تفاه الشافعي والطبري تعارضا قدم عرف الشرع أولى من الدعاء والإصمات

« فصل »

ثم الكلام كله قد ينقسم
مالهما من ثالث فالخبر
والوعد والوعيد في ذين دخل
وانقسم الانشا الى استفهام
أمر ونهي قسم نداء
وقد يجى الانشا بمعنى الخبر
وبحثها يدره من يعاني

لخبر فاعلم وإنشاء وسم
في النفي والإثبات قل ينحصر
وقصص تعجب كذا المثل
على معان جاء في الكلام
شرط تمن وكذا الرجاء
وعكسه توسعاً فاعتبر
لعلمي البيان والمعاني

المقدمة الثالثة في أدوات المعاني

والأدوات من حروف علمت
وإن لشرط ولنفي وصله
للكشك والتخير والإبهام أو
وقد تجى مكان حتى وإلى
وأي لتفسير أت وللندا
وشددت للشرط واستفهام
ووصلة الى فدا مافيه أل
لها إضافة الزمان قد وضح
كذاك للتعليل حرفاً فيه
إذا أت حرف فجاءة على
تضمنت شرطية في الغالب
والبا لا لصاق تعد سبب
قابل أو جاوز والمصاحبه
والغاية التوكيد تبعيض قسم
أما لإبطال أو انتقال

فللجواب والجزأ إذن ثبت
تفيد قوة المعاني الحاصله
جمع وتقسيم وإضراب رأوا
لغاية كذا لتقريب تلا
قرباً أو للوسط أو من بعدا
كذا اسم موصول وللإعظام
وإذ لماض ظرف مفعول بدل
وقد تجى مستقبلاً على الأصح
وفي فجاءة لسيويه
رأي وظرفاً قد أت مستقبلاً
والحال والماضي ندورا اجتبي
والبدل الظرف وعوفاً اطلب
كذا للاستعلاء لدى من اتبه
وبل لعطف وللإضراب انقسم
من غرض لآخر في القول

يبد بمعنى غير أو من أجل
و ثم حرف عاطف في الجملة
حتى تجى للاتهاء الغائي
ورب للتقليل والتكثير
على تكون اسماً وحرفاً للعلو
بها وللظرف ولاستدراك
والقاء للترتيب في المعنى وفي
وسببية تجى للرباطه
في جاء للظرفين والمصاحبه
مثل على تجى لاستعلاء
وكي لتعليل أتى ومصدر
وفي معرف من الجمع وفي
واللام للتعليل واستحقاق
عاقبة توكيد هي تعديه
معنى الى وفي وعند وعلى
لولا أت في الجملة الاسميه
حرف امتناع لوجود أولاً
لو جاء لامتناع ما يليه
ولمساواة تمن عرض
ولن لنفي الفعل في المستقبل
من لا ابتداء وعلى التبعض دل
تخصيص ماعم وفصل انجلى
من إسم موصول وتأتي عامه
تجى لاستفهام أو شرطيه
وهل أت لطلب التصديق
فهذه وسيلة ابتداء

كيد أني قرشي النجلي
يجى للترتيب بعد المهملة
كذا لتعليل ولاستثناء
دون اختصاصه لدى الكثير
وصاحبوا وجاوزوا وعللوا
فعليه علا على الأراك
ذكر وتعقب بكلها يفي
وفي جواب الشرط تأتي رابطة
توكيد لتعليل وتعويض هه
معنى إلى ومن ومعنى الباء
كل للاستغراق في المنكر
أجزاء كل المفرد المعرف
والملك والتمليك والوفاق
كذا لتأكيد بأخبار هه
ومن وعن وبعد تأتي بدلا
ماض مضارع من الفعلية
والثان تويخ وتحضيض تلا
حكماً مع استلزامه تاليه
كذا لتقليل أت وحض
لا تقتضي التأييد كالمعتزلي
كذا لتبيين وتعليل بدل
كالباء وعن وفي وعند وعلى
فكرة موصوفة أو تامه
وهي بكل حالة اسميه
والواو للجمع على التحقيق
ولتطلب الباقي بالاستقراء

كتاب أصول الأدلة

أدلة الشرع الشريف أربعة	محكم أي سنة متبعه
والثالث الاجماع حيث ينجلي	والرابع القياس واخصص الجلي
لا رأي في الدين ولا استحسانا	فالله قد أكمله تبياناً
وما لغير الله حكم أبداً	ولا سوى الشرع سبيل للهدى
فالشرك في التشريع منه ينفجر	شرك العباد بالعزير المقنن

الدليل الأول الكتاب

أما الكتاب فهو القرآن	بين الضلال والهدى فرقان
المعجز المفهم للأضداد	برهان حق أبداً الآباد
كلام ربي منزل تنزيلاً	لا يقبل الخلف ولا التبديلاً
به الإله خلقه تعبداً	تلاوة تدبراً ثم اهتداً
فقال جل (اتبعوه واثقوا)	لترحموا واستمسكوا به وثقوا
فيه بيان ماضى في الأول	ونبأ الحاصل في المستقبل
وفصل أحكام العبوديات	في القول والأعمال والنيات
وإنما يأتي على معلومه	من أحرز الجملة من علومه
وأمن الفكرة في السياق	مع حفظ ماجاء عن السباق
ممن أتوا فيه على البيان	بالنقل والإيضاح للمعاني
فمنه ذو تشابه والمحكم	ومجمل مفصل لا ييهم
وعام عمومه يراد	ومنه ما خصوصه المراد
وجامع العموم والخصوص	وعام أريد بالخصوص
وظاهر يعرف من سياقه	إرادة الباطن باستحقاقه
وحذف مامن حقه أن يذكر	وماله التقديم ثم أخرا
وكله يبين للمعتبر	في أول أو وسط أو آخر
أما من المنطوق أو مفهومه	فلتعلم اللازم من ملزومه
ولتعلم الأمر كذا النهي وما	تجيء من مقتضيات لهما

والعلم بالناسخ والمنسوخ مما به اعتنى أولوا الرسوخ
وسبب النزول والتاريخ له مما يبين فقه حكم المسألة
وكله تواترا قد وصلا والله بالحفظ له تكفلا

الدليل الثاني السنة

وثاني الوحيين سنة النبي بيانه عن ربه لا ترتب
فانه قد أوتي القرآن حقاً ومثليه له ييانا
وتلكم الحكمة حيث تذكر مع اقتران بالكتاب فسروا
إذ وضع الرحمن من كتابه ودينه رسوله بما به
لنا أبان منه أعلى منزله وعلماً لدينه قد جعله
مفترضاً طاعته مع طاعته كذا بما حرم من معصيته
وقرن الإيمان بالإيمان به وفي الشهادتين ذا للمتنبه
وشهد الله له بالعصه وبهداه للنجاة الأمه
وألزم الخلق اتباع أمره فلا طريق للهدى عن غيره
ولم يدع خيراً إليه ما هدى كما نهى عن كل أسباب الردى
حتى أتم دينه وأكمله ميناً موضعاً مفصلاً
محجة نيرة المسالك بيضاء لا يزيغ إلا هالك

« فصل »

وأوجه السنة منها ما تلا بمثل ما فيه الكتاب أنزلا
كالجلد للقاذف في الرواية ما زاد ان قد نص الآيه
ومنه ما فيه الكتاب جملة بينت السنة ما سيقى له
فصله رسوله وزاده مينا عن ربنا مراده
كفرقة اللعان مع نهي الولد والوقف في خامسة زيد ورد
وبان في الارث اختلاف المله والرق والقتل موانع له
وأحكم الله الصلاة مجمله فرضية ثم الرسول فصله
فبين المفروض في الاوقات وعدد الركوع والهيئات

وهكذا الزكاة والصيام
أحكم بالكتاب فرضيتها
وثالث قد سنه لا نعلم
وهو بحكم ربه متحد
فكم أمور حكمها في الاثر
أهلية وحظره المقترسا
وغير ذي لولا مجيء حظرها

والحج والجهاد والاحكام
وبان بالسنة كيفيتها
نص الكتاب فيه وهو اعلم
لا ينصب الخلاف الا ملحد
كمثل تحريم لحوم الحمر
طيرا سباعا وكمتعة النسا
عن الرسول ما اهتدى لأمرها

فصل في لزوم الحجة بخبر الواحد الثبت

والخبر اعلم منه ما تواترا
فذو تواتر به العلم حصل
بل يوجب العلم على التحقيق
فالتزم القول به فإنه
كم ارسل الرسول من آحاد
مثل معاذ وعلى والاشعري
والزم المبلغين الحجة
وخبر القبلة في أهل قبا
وبادر الشرب بنثر الخمر
وامر ربنا بنص بين
يشعر أن خبر الأثبات
بل لا سبيل لاقتفا الرسول
واشترطوا شرائطا في المخبر
فخمسة في أول تمام
عدالة والضبط والامانة
وباختبار يعرف العدل الثقة
أو استفاض علمه واشتهرا
أو عمل القوم بما به افرد

ومنه آحاد الينا أثرا
وثابت الآحاد يوجب العمل
عند قيام موجب التصديق
به يقول أكل أهل السنة
يدعون في الآفاق للرشاد
ورسله الى الملوك اعتبر
بهم وبانت لهم المحجة
فانصرفوا فوراً بمطلق النبا
حين اتاهم مخبر بالحظر
في خبر الفاسق بالتبين
يؤخذ بالقبول والإثبات
إلا التلقي عنه بالقبول
ومخبر عنه كذا في الخبر
أعمها التكليف والاسلام
وترك تدليس أخو الخيانة
أو عدم الجرح وجبر وثقه
من غير قاذح عليه اعتبارا
أو عنه راو ما روى عن يرد

وشرط ثان عدم استحالة
ولا يضر خلفه القياس أو
أو كون أهل البيت خالفوه
أو عمت البلوى به وما اشتهر
أو اقتضى كفارة أو حدا
أو خارجا في مخرج الامثال
والشرط في ثالثها التقصى
فان يرد حذف او اختصارا
جاز بشرط عدم الاخلال
وانما يصلح للفقير
ومن نسي اللفظ وبالمعنى قطع
وان يرد تفسير لفظ فصلا
فنقل عدل تام الضابط اتصل
هو الصحيح عندهم من السنن
كلاهما في عمل به اشترك
فكلما صفاة قوة أشد
ويقبل المرسل حيث اعتضدا
أو عمل الصحب بمقتضاه
وغير ما يقبل أقسام تعد
ولتفاصيل بحوث الخبر
وبحث سنة على التحرير
والبحث في الاقوال فليقدم
اذ سابق الانواع في الكتاب

ونقض أقوى منه في دلالة
كون الجماهير خلافه رأوا
أو ساكنو يشرب لم يقفوه
أو قول راويه بخلفه ظهر
أو نقله زيادة قد أدى
الكل لا يسوغ في الاعلال
وحافظ اللفظ يجي بالنص
واخذ بعض الخبر اقتصارا
وكون ما يحذف ذا استقلال
كيلا يحيل أي معنى فيه
فالحكم فليؤده كي يتبع
مقوله من لفظ مرفوع علا
عن مثله ولم يشذ أو يعل
فان يخف الضبط فالقسم الحسن
وهي على مراتب بدون شك
فيه فمن سواه أعلى واسد
أو عن سوى مرسله قد أسندا
أو قول جمهور ولا سواه
فرد ما شرط قبول قد فقد
علم بها يختص فليعتبر
في القول والفعل وفي التقرير
مشتركا مع الكتاب المحكم
في سنة تجري بلا ارباب



الكلام على وجوه الخطاب وفيه فصول

الفصل الأول في الأوامر

أربع ألفاظ بها الأمر دري
وقد يساق في مساق الخبر
واصله الوجوب ثم قد ورد
فدب إباحة وتهديد أتى
تأديب امتنان الانذار
تسوية اهانة اكرام
تعجيز تفويض تعجب خبر
والامر بالأمر به أمر كما
ويدخل المبلغ المأمور في
ويوجب المطلق فعلا مطلقاً
لا يوجب الفور ولا التكرار
ويقتضي الأمر بشيء عينا
ويلزم المأمور أمر لا يتم
ويسقط المأمور بالأداء على
ويقتضي الموقوت بالزمان
والأمر بعد الأمر مع تماثل

أفعل لتفعل اسم فعل مصدر
وبالجزا ونحوه فاعتبر
الى معان فاستمع لما يعد
قصد امثال ثم اذن ثبنا
تسخير التكوين الاحتقار
تمن الدعاء والانعام
شورى وتكذيب تطلب العبر
في آية الحجاب جاء محكما
لفظ به تناول لا ينتهي
أداء مأمور به تحققاً
والامثال يقتضي البدارا
نهياً عن الضد له تضمنا
بدونه كشرط صحة حتم
وجه به وفاق أمر حصلا
قضائه أو ذا بأمر ثاني
تأكيد أولا فلتأسيس جلي

الفصل الثاني في النواهي

والنهي داعي الكف والضيعة لا
يكون عن فرد وذوي تعدد
ويقتضي الدوام لا إن قيذا
كره وإرشاد وتعليل دعا
ونحو ما كان لهم ولا يحل

تفعل وتحریم به تأصلا
جمعا وفرقا فافهمه ترشد
ثم لغير أصله قد وردا
صيرورة تحقيق اليأس معا
لا ينبغي وبالجزا النهي عقل

وفيه ما في الأمر من حكم سبق
ونهي حظر يقتضي فساد
ان كان ذا النهي لأمر يدخله
أما لأمر خارجي عنه
من التزام ومفاهيم وحق
كالنفي للأجزاء في العبادة
أو جزءه أو لازما أو نجهله
ففي الفساد الخلف فاعلمنه

الفصل الثالث في المنطوق والمفهوم

منطوقه مدلول لفظ في محل
وظاهر ما احتمل المرجوح ثم
صريحه مطابق دل على
ثم على لازمه التزام
والالتزام حيث الاضمار اقتضى
أولا وقد دل لما لم يقصد
أو دل للمقصود دون مضم
وقبول المنطوق بالمفهوم
فأول ان كان أولى حكما
وحيث ساوى حكم منطوق سمي
والثان مفهوم من المخالفة
أو علة أو ظرف أو حال عدد
ومنه الاستثنا بإلا بعدما
ومنه حصر مبتدأ في الخبر
والكل منها حجة غير اللقب

نطق به نص لغير ما احتمل
اللفظ مفرد مركب لهم
معناه والأجزاء تضمننا تلا
ذي أوجه ثلاثة تمام
صدقا وصحة دلالة اقتضا
فهي إشارة تسمى فاحدد
فذلك إيماء وتنبيه دري
وافق أو خالف في المحكوم
فانه فحوى الخطاب يسمى
لحن الخطاب عند أهل الحكم
لامع مخصص وذا اما صفه
أو شرط أو غاية أو حصر ورد
كأنما يخشى الإله العلما
مضافا أو معرفا به احصر
وغير ما خص بذكر لسبب

الفصل الرابع في العموم

العام ما يستغرق الذي صلح
وشامل الأشخاص للأحوال
وكل والذي التي أي وما
والجمع باللام حوى تعريفا

اللفظه من دون حصر في الأصح
يشمل والبقاع والأجيال
متى وأين حيثما قد عما
كالعهد مثل ما اذا أضيفا

ومفرد حلى باللام لهم
ثم عموم السلب بقي بعد كل
تقول كل بدعة لا تقبل
وقد يعم اللفظ في المعتبر
من ذلك القحوى ونحو (حرمت
أو رتب الحكم به على الصفه
وكل ما يصح أن يستثنى
وفي الخطاب للنبي يدخل
وأياها الناس تناول الرسل
وما لأمة الكتاب قد شرع
ويدخل الاناث كالذكور
لا في خطاب الجنس بالوصف الأخص
وترك الاستفصال في احتمال
وبعموم اللفظ في الحكم اعتبر

فكرة تساق في النفي تعم
وقبلها سلب العموم أن يحل
وليس كل من يقول يفعل
عرفا وعقلا عند أهل النظر
عليكم أمهاتكم) قد عممت
ومثله مفاهيم المخالفه
منه فقد عم بحسب المعنى
أمته إلا إذا يفصل
لو مع قرينة البلاغ نحو قل
ينالنا خطابه لاما رفع
في لفظ من حكما على المشهور
فلا ينال ضده إلا بنصل
ينزل كالعموم في المقال
لا بخصوص سبب اذا ذكر

الفصل الخامس في الخصوص

تخصيص ما يعم قصره على
قابله الحكم الذي قد ثبتا
يقال عام به الخصوص قد
ثم العموم حجة فيما بقي
ثم المخصصات قسمان هما
فذو اتصال خمسة الاستثنا
فهو من المنفي اثبات كما
وحكم الاستثناء بعد الجمل
وقيل راجع لما يليه
والشرط بالحد الذي تقدما
وغاية بعد الذي يشملها

بعض من الذي له تناولا
لمتعدد بلا قصر أتى
أريد ثم اختص بالذي قصد
ما قاله المخصص الذي لقي
متصل منفصل قد فهما
يثبت للمخرج ضد المعنى
ينفي من المثبت ما قد عما
يعود للجميع مالم يفصل
والأصوليين بحث فيه
وصفة لو ذكرها مقدما
لو لم تجيء في الحكم ما كان انتهى

أما التي كنحو (حتى مطلع) فهي لتحقيق العموم فاسمع وتلك في حكم المغيا تدخل وبدل البعض من الكل وذا يخص الكتاب بالكتاب وسنة صحيحة بمثلها فحيثما جاء الكتاب مجملا إما بمنطوق أو المفهوم أوخذ بيانه عن النذير فانه مبين للناس ما والحق أن عطف ماعم على بعض وذكر البعض من أفراد ما بضجة جميع هذي لا يخص وحيث عم سائل أو خصه وإن تأخر الخصوص عن عمل ثم العموم خص بالأقوال

فهي لتحقيق العموم فاسمع لا هذه فانها تنفصل أهمله قوم وذو الفصل خذا وسنة صحت بلا ارياب وبالكتاب ان أتى بفصلها فانه في موضع قد فصلا فحوى ولحنا لذوي الفهوم بالقول والفعل أو التقرير أنزله الله لهم معلما ما خص أو عود كناية الى عم ومذهب لراو لو سما بها عموم كان ثابتا بنص وأطلق الجواب نزل نصه فنسخ حكم بعمومه شمل فافهم ولا عموم للأفعال

الفصل السادس في المطلق والمقيد

المطلق اللفظ الذي دل على والحكم في المطلق مع ما قيذا وحيث كانا مثبتين اتحدا عن عمل بمطلق تأخرا على مقيد كذا ان قويا أو كان اثباتا ونقيا حقا وفي اختلاف سبب أو حكم أما الذي هذين فيه اختلفا

حقيقة الجنس بلا قيد تلا حكم العموم مع خصوص وردا جنسا وعلة وما قد قيذا فناسخ أولا فحمله يرى قيد بمفهوم يرى مقتضيا قيد بضد الوصف ماقد أطلقا قولان في الحمل لأهل الفهم فالحمل فيه باتفاق اتقا

الفصل السابع في الجمل والمبين

المجمل اللفظ الذي قد احتمل
يكون في مركب ومفرد
كقال من قول ومن قيلولة
عسس للاقبال والادبار
وكاحتمال الحرف معنيين
وكاختلاف مرجع الضمير
وخبر يعنى به الأمر اعلم
بيانه إخراجاه بالحل
وهو على مراتب فلتجلي
فما بفهمه استقل العلما
فمبتدا السنة باستقلال
أوضحها دلالة الخطاب
ثم بتبيينه لوجه العله
فيما له تعلق بالعمل
ثم البيان قد أتى متصلا
ولم يجز تأخيره عن فعله

لم يتضح تحديد ما عليه دل
تصرفاً أو أصل وضعه ابتد
(يضار) للمعلوم أو مجهوله
والقرء للحيض وللأطهار
ونحو إلا بعد جملتين
والحذف والتقديم والتأخير
وقلة استعمال بعض الكلم
من حيز الاشكال للتجلي
أولها التأكيد بالنص الجلي
فسنة توضح منه المبهما
إمائه يدرك باستدلال
فعل إشارة فبالكتاب
وليس يبقى مجمل في الله
قل وقد يبقى بغير العملي
بمجل وقد أتى منفصلا
ولم يقع إلا بنسخ أوله

الفصل الثامن في المحكم والمتشابه

والمحكم المتضح المعنى به
نحو الحروف في أوائل السور
نقول آمنا به والكل
مع اعتقاد أن أراد الله
وعد منه الافتتاح بالقسم
شاهده ما لعبيغ قد جرى
ولم يقع في ديننا الحنيف
فانه أفاطه بالوسع

واستأثر الله بذى تشابه
على تلاوة لها فليقتصر
من عند ربنا فلا فضل
معنى به لم يدره سواء
كالذاريات المرسلات تلو عم
مع عمر اذ عاقبه وهجرا
في حق ما أنيط بالتكليف
كما استبان بالدليل القطعي

أما الإضافي فعند العلماء نحو الذي أوضحه إذ سئلا كذكر خلق أرضه مقدما مع ذكره في آية سواها فما يراه الناظر اختلافا وكل من يعتقد التناقضا فليس تخلو هذه القضية ولا يجوز قط في القرآن وصرف ظاهر بلا دليل وليس في القرآن باطن أتى ومن يقل لم يقصد التفهيم فذاك قول ظاهر الإلحاد بالرد للمحكم عاد محكما عنه ابن عباس فبان وانجلي وبعده ثم استوى الى السما ان بعد رفعه السما دحاها فليعزه لفهمه مضافا في محكم النصين إن تعارضا من فرط جهل أو لخبث نيه ورود ألفاظ بلا معان من طرق تقضي الى التضييل على خلاف ظاهر قلم ثبتا بل قصد التخيل والتوهيما بكفر من قال به ينادي

فصل من السنة في الأفعال

الرسل معصومون من كبره كذاك معصومون من اقرار وكل فعل ليس بالتعبدى كالنوم والقعود والقيام فهو مباح الفعل من دون اقتدا وما على كيفية قد فعلا والظن أنه إليه قد ندب وما به اختصاصه قد علما بأنه فرض عليه ولنا وكلمة أبهمه منتظرا وفعله مع غيره عقابا فنقتدى أولا فوقف يرتضى وما سوى ذا ان أتى بيافا

قطعا واصرار على صغيره على اجتهاد غير حكم الباري بل كان من جيلة للجسد لاجة لا قصد الإلتزام وهو الذي الفاروق فيه شديدا مواظبا فالأقتداء احتملا اذ هو لا يعدم فضلا في أدب فلا اشتراك فيه إلا ما سما ندب وهذا قد أبين علنا للوحي لا اقتداء حتى يظهر فالوقف حتى نعلم الأسبابا إلا إذا ماكان من باب القضا فليعط حكم ما به استبافا

فما أبان الفرض كان فرضا
أولم يكن كذا بل كان ابتدا
فللوجوب ما عليه وجبا
وهكذا المباح لا ما خصا
وغير ما في حقه قد وصفا
فهو على الندب أقل حاله
وما به هم ولم يفعل فلا
إلا إذا أبان أمرا منعه

وهكذا مبين ندب يقضى
فليدر كيف للرسول وردا
وماله ندب لنا قد ندبا
ولا خصوص غير ما قد نصا
فإن يكن لقربة قد عرفا
وقيل لا تفصيل في احتماله
يسوغ في اتباعه أن يفعلا
فزال لا بأس على من صنعه

فصل في التقرير والترك

وما بعلم منه قيل أو فعل
وقول بعض الصحب كنا فعل
فالظاهر التقرير لولم يذكروا
وأن يكن منه السرور اقترا
وتركه لمقتضى كالفعل
وقد يكون الترك للتنزه
ومع ترك قد يود العملا
فهو بأرجحية تحققا

ولم يغيره فكالفعل جعل
فما فهينا والقرآن ينزل
للعلم إذ بالوحي قد يذكر
فهو عبادة كلوا أخبرنا
ويقتضي إباحة في الجبلي
كتركه البقل لخبث ريحه
خوفا على أمته أن تبلى
إما لعله وإما مطلقا

القول في عوارض الأدلة فصل في مختلف الحديث

ولا تنافي سنة قرآفا
وما يرى من سنة يختلف
إذ هو صادر عن المعصوم
إلا لنسخ أو لضعف بينا
فمنه تخصيص عموم وردا
كالعشر والنصف يعم ما سقى
وهكذا اطلاق حظر الحمر

وانما جاءت له تيانا
فانه في ذاته مؤتلف
لا يحمل النقيض في المحكوم
وغيره الجمع به تعينا
وحمل مطلق على ما قيدا
وخصه بخسة من أوسق
قيد بالأهلي في المشتهر

مثل صلاة الخوف في الهيئات
 نحو اختلاف اللفظ في التشهد
 فرد للموافق ائتلافا
 على اختلاف الجنس لامثل يقل
 فكان أولاهما بنص أوفقا
 على انشقاقه لحافظوا على
 إليهما رد بمعنى يأتلف
 في حاجة الصحرا لرخصة البناء
 سببه المفضي لوجه نافع
 ينهى سوى يات أهل الدار
 في موضع تخفيفه وعينا
 بأن كفى من بوضوئه اكفى
 فعله دل على الرخصة ذا
 أجازة بشربه من زمزا
 ثم بضده لمن قد عدما
 ذو شهوة ورخصت لغيره
 كالفضل في تضعيف أجر الفضلا
 فظن ضد القيد خلف وردا
 قيد الرضا جائزة اذ ينتهي
 حديث بيع من يزيد اتبعنا
 من أوجه فظن خلفا مطلقه
 وحال الاستواء وبعد العصر
 قد فارقت فاعلمن وجوبه
 اذ موجب تأخيرها للمقت
 برخصة في بعض شيء نصا
 كيلا وعن بيع الزبيب بالعنب
 بخرصها كيلا وغيره اتقي

ومنه ما بحسب الحالات
 ومنه ما معناه كالمتحد
 ومنه ما يحتمل اختلافا
 ك(لاربا إلا نسيئة) حمل
 ومنه ما لمعنيين أطلقا
 كأسفروا بالفجر حيث حملا
 ومنه ما في محمله يختلف
 كشرقوا وغربوا تبينا
 ومنه منهي أحل الشارع
 كالقتل للنساء والذراي
 ومنه ظاهر الوجوب بينا
 كعرض غسل جمعة قد صرفا
 كذلك المنهي بالقول اذا
 كنهى شرب قائما قد جزما
 ومنه ما لعله قد حكما
 كقبلة الصائم عنها قد نهى
 ومنه ما في أصله قد فضلا
 ومنه ما النهي لأمر قيذا
 كنهى خطبة على الخطبة في
 ومثله السوم على السوم معا
 ومنه ما يشبه معنى فارقه
 كالنهي عن صلاة بعد الفجر
 يحتمل العموم والمكتوبه
 للذكر فلتقسم لأي وقت
 ومنه منهي عموما خصا
 كنهيه عن بيع تمر برطب
 خص العرايا دون خمس أوسق

ومنه ما في علة قد اختلف
 فأول جهل وعجز وغرر
 ومنه فعل من خصوص المصطفى
 كفعله السبحة بعد العصر
 لكنه أبان حين سئلا
 ومنه ما خص به سواء
 مختصرا إطلاقه في موضع
 لكنه على البيان قد ورد
 ومثله المستثنيات تحذف
 ومنه أمر فعله تكررا
 كموضع الإهلال كل عينه
 ومنه ما للفعل والترك جمع
 مثل القنوت والضحي والبسمله
 وإنما يبين ذا من لازمه
 ومنه حكم وارد على سبب
 كالنهي عن كتب سوى القرآن
 وعند أمن ذاك جاء الإذن به
 فهذه عشرون وجها فاحوها
 واستعملن كلا من النصين في

كحظر بيع الغيب مع حل السلف
 والثاني موصوف ومضمون فبر
 فظن تشريعا به من اقتفى
 قضاء ما فات عقيب الظهر
 عن فعلها لغيره فقال لا
 فظن للعموم من رآه
 نحو به ضح لمعز جذع
 ضح ولا بعدك يجزي عن أحد
 فعمها لكن بذكر تعرف
 كل روى بنحو ماقد حضرا
 بما رأى والجبر فضلا بينه
 كل روى ما من حضوره وقع
 في سرها والجهر قس مامائله
 وشهد الجميع بالملازمه
 فزال عند فقد ذلك السبب
 خوف التباسه به في الآن
 وانعقد الاجماع إذ لا يشتبه
 واضمم إليها ما أتى من نحوها
 مدلوله لكن بلا تعسف

فصل في النسخ

والنسخ رفع الحكم تشريعا جرى
 في العمليات بلا إنكار
 يكون بالمثل وخير منه
 كقبلة بقبلة متبعا
 والخط من عشرة أضعاف الى
 وينسخ الكتاب بالكتاب

بنص شرع عنه قد تأخرا
 ولا يجوز النسخ في الأخبار
 أشد أو أخف فاحفظه
 ومنه إتمام الصلاة أربعاً
 مثلين في قتال كفار الملا
 وسنة بشلها في الباب

فقوله للقول والفعل رفع
ونسخه الفعل بتركه ثبت
واحتمل النسخ سكوت اقتضى
وسنة نسخ الكتاب قد تبين
وهكذا الكتاب لا بد معه
والنسخ في الكتاب أنواع وقع
ومنه محكوم به لا يتلى
ومنه في السياق نسخه تلى
وما بتأخير نزول علما
كعدة الوفاة فالأخوه
ومنه تصريح من الرسول
كالجلد للبكر سبيل الزاني
كذاك بالتصريح من صحابي
واعرفه في السنة باستتمام
كالنهي عن أكل من الأضاحي
نسخ له عن أنس تحقيقه
ومنه ما به الرسول صرحا
كذا بتصريح من الصحابي
قال أبو سعيد أعني ناقله
ومنه ما حجتنا عليه
كالأمر أن يجلس ذو ائتمام
وجالسا صلى هو الإمام
ومنه منسوخ بوجه محكم
نسخ حديث « الماء من الماء » بما
وليس الإجماع على ترك العمل
ودون علم من بمنسوخ عمل

وخلفهم في القول بالفعل اتسع
لا القول إن في موضع عنه سكت
تقرير فعل حظره فيه مضى
ومعها نص كتاب مستبين
من سنة في نسخها مجتمعه
فمنه متلو وحكمه ارتفع
ومنه مرفوع الجميع أصلا
كآية القيام في الزمل
وإن يكن سياقه المقدما
منسوخة كلاهما في البقرة
بنسخه في سبب النزول
مع غربة ورجم ذي الاحصان
مشاهد مواقع الكتاب
سياق قصة على التمام
فوق ثلاث جاء بالافصاح
في نقل عمرة عن الصدّيقه
كنت نهيت فافعلوه مفصحا
كجمعه الصلاة في الأحزاب
قبل صلاة الخوف تلك النازله
بأنه الآخر من أمره
ان عجز الإمام عن قيام
في مرض الموت وهم قيام
من آخر وبالمثال يعلم
في الوطء لكن في احتلام أحكما
بناسخ لكن على الناسخ دل
يثاب لامع علمه فلا يحل

فصل في الترجيح

وحيث لا بينهما قد أمكنا
 فهذه مرجحات تعلم
 فبعضها يرجع للاسناد
 والبعض للمدلول منها يرجع
 فكثرة الرواة فيه قدموا
 ومن على تعديله قد اتفق
 أو غير سمع حمله لا يحتمل
 أو صاحب القصة أو سياقه
 أو أقرب المكان أو هو ألزم
 أو كثرت مخارج أو يسند
 أو شاهد شافه من عنه نقل
 أو كونه لم تضطرب ألفاظه
 أو ما على اتصاله متفقا
 أو كان راويه فقيها يجمع
 أو كان نصا أو مع اقتران
 أو سنة أو القياس أو عضد
 أو أكثر الأمة أو منطوقا
 أو كونه مقرون حكم بصفه
 أو كان قولاً أو بلا تخصيص عم
 أو كان نصه على الإطلاق
 أو قد حوى زيادة مهمه
 أو كان ساوى وفق حكم المثل
 أو دل للحظر وهل يرجح
 أو كان اثباتاً أو الناقل له
 وبعضها فيه الخلاف عن فئه
 وحيث لاجمع ولا نسخ يصح

جمع ولا الناسخ قد تبينا
 وما حواها فهو المقدم
 والبعض للمتن لدى التضادي
 أو خارج وكلها تنوع
 والاتقن الأحفظ فيه الأحكم
 أو بالغاً حال تحمل وفق
 أو كونه مباشراً لما نقل
 أحسن إذ تقصياً قد ساقه
 أو من شيوخ بحلاهم أعلم
 عن الحجازيين أو هو أسند
 أو عدم اختلاف من عنه حمل
 توافقوا في رفعه حفاظه
 أو كان من يرويه باللفظ انتقى
 أو ذو كتاب إذ إليه يرجع
 بالفعل أو أوفق للقرآن
 أو عمل للخلفا به اعتضد
 والضد مفهوم يرى مفوقا
 أو كان بالتفسير راو عرفه
 أو غير مشعر بقدح يتهم
 أو دل للحكم بالاشتقاق
 أو احتياطاً أو براء الذمه
 أو قد أتى مقرراً للأصل
 ان أسقط الحد على ما يفصح
 مفضلاً في فن تلك المسأله
 وعدّها البعض الى فوق منه
 ولا مرجح فقح حتى يضح

الدليل الثالث الاجماع

اجماعهم هو اتفاق الكل في حكم أمر من أمور الدين مضبوطة اجماع صحب المصطفى وهو لدينا حجة قطعية وبعد أفضل القرون ممكن ومنه قول الفضلا لا نعلم كالشافعي وأحمد ولم يروا ومالك بأهل دار الهجرة والحرمين عند سحنون وقد والأكثر من نحوه لم يجنحوا هذا لدى أفضل القرون وبالسكوتى من الاجماع بأن يقول بعض أهل العصر فان يكن في الحكم نص يعدم وليس كالصريح فيما قد سبق ويخرم الاجماع خبر ائرد وسبق خلف بعده قد يتفق والخلف في افتراض أهل العصر والخبر في الصحب من الأتباع وصاحب البدعة لا يعتد به كالخلف في قواعد الرواية أو من يخالف ما عليه أجمعا فقي ذهابه الى ما ابتدعا وجاهد المجمع قطعاً يكفر

من علماء العقد ثم الحل من فعل أو معتقد يقيني فبعده الاجماع ممن اقتفى وثالث الأدلة الشرعية بل حصرهم يعسر أولا يمكن فيه خلافا هكذا لم يجزموا اطلاقه مصوبا ممن جروا يحتج اجماعا ككل الأمة أشار نحوه البخاري أو قصد لكن به عند الخلاف رجحوا لا مطلق الترجيح بالسكون قوم قد احتجوا على نزاع ويسكت الباكون دون نكر فانه من محض رأى أقدم إن كان نص بخلافه نطق في عصرهم عنهم مصرحا برد ولا يجوز خلف اجماع سبق والحق لا يشرط فافهم تدرى وفاقه يشرط في الاجماع والخلف في البدع الذي يرد به رجح نذ صاحب الدعاية لولم يكن الى ابتداعه دعا غير سبيل المؤمنين اتبعوا مع علمه لا جاهلا فيعذر

الدليل الرابع القياس

أصل وشذ بعض أهل الظاهر
وانما سماه الاستدلالا
من حكم ربنا أو الرسول
بينهما عند أهل الفهم
وكونه معللا متفقا
في موجب أو كان منه أولى
فلا تقس فيما يرد النصا
وبإتفائها اتفقى بالجزم
تعليلاً أو دلالة أو الشبه
مسلك عليتها فالأولى
أو كي وفا علق في الكلام
ونحوها راجعه ان أردتا
في النص من رواية العدل الثقة
لدى الجماهير على نزاع
يدخل أنواع كثير فيه
بأنه العلة لو لم يذكر
وعللوه بإتفا القسم
من بعدما الفعل يرى من أجله
رعاية المقاصد الشرعية
إذا بدا تناسب لا يصرف
ضمن ثلاث وهي القواعد
أولها خمس بلا توهين
فراع حفظ الدين ثم النفس
والعرض إذ بالمال والنفس درى
عنها العقوبات التي قد شرعت

أما القياس فلدى الجماهير
مع كون داود به قد قالوا
وهو رد الفرع للأصول
لعلة جامعة في الحكم
والشرط في الأصل الثبوت والبقا
وشرط فرع أن يساوي الأوصلا
مع اتفا أصل به قد خصا
والشرط في العلة جلب الحكم
والشرط في معلولها أن توجهه
وقد يجى منطوقاً أو معقولا
كالوصف أو من أجل أو باللام
لعل والباء وإذ وحتى
من الحروف والقيود السابقة
وعد منها مسلك الاجماع
ثالثها الإيما مع التنبيه
وهو اقترانه بوصف مشعر
رابعها بالسبر والتقسيم
خامسها استدلالنا بفعله
سادسها المصلحة المرعية
وهي بتخريج المناط تعرف
ثم المناسبات في المقاصد
ضرورة حاجية تحسينى
وهي المراعاة لحفظ خمس
والعقل والنسل وللمال درى
فكل هذه دفاعا وقعت

كقتل مرتد جهاد من كفر
وليس في عقوبة تنحصر
فانظر لحفظ النفس عن قتل نهى
مع ما أتى فيه من الوعيد
وفرضت إغاثة المضطر
كذا له تناول المحظور
واللدفاع شرع الجهاد
ليروعى العدو بالارهاب
مع حفظه للدين والإيجاد
فهذه وغيرها مرعية
والأمر بالعرف ونهي المنكر
ومثل ذى ما دونه لا تكمل
وما به الحاجة قد ترتفع
فذلك الحاجي وما سواهما
نحو كتابة العيود ذكروا
فما ترى الشرع له يعتبر
وهو على مراتب فكلما
نحو مثقل على ما حدا
ودونه ولاية الأقارب
ودونه شارب خمر عزرا
والغ ما الشرع له ما اعتبرا
سابعها الدور إذا حكم وقع
كالخمر أن بنفسها تخللت
ثامنها إلغاء فارق علم
كعتق شرك العبد في الباقي سرى
وهكذا التنصيف في الحدود
وعلة بالنص أو إجماع

وقطع سارق وحد من فجر
بل ذا مثال من أمور تكسر
وشرع القصاص في العمد به
مقترنا بالشرك والتنديد
وبذل ما يجدي لدفع الضر
إن هو في بقائها ضروري
ونصب الولاية والأجناد
وتأمن الأئس في الأسراب
له به والقطع للفساد
في حفظ نفس وقس البقية
يضمن حفظها جميعا فاحصر
كالمنع للفتنة أن يقتتلوا
نحو إجارة بها ينتفع
محل تحسين لديهم رسما
وفي التروك ترك ما يستقذر
فذلك الملائم المؤثر
يكون أجلى فبقوة سما
إن قست في قصاص عمد واعتدا
قد قيس كالإرث على مراتب
لحد قذف حيث أن يهذي افترى
كياسر العتق بصوم كفرا
بوجد وصف ويرفعه ارتفع
قالوا تحل مثل قبل أن غلت
وذاك تنقيح المناط قد وسم
ومثله لافرق في الأثى جرى
عليهما من غير ما صدود
إثباتها في مورد النزاع

فذا بتحقيق المناط حقاً كالحكم في النباش ان قد سرقا
والشبه الفرع الذي ترددا لأقرب الأصلين شبا فارددا
كالعبد شبه الحر حيث كلفا وكبهيمة به تصرفا
فملكه بالنظر الأول صح والثان لا ملك له وهو الأصح

استصحاب الأصل

يستصحب الأصل بشيئين هما فعل مكلف وتكليف سما
فالثان إن تشريعه قد ثبتا وفي ارتفاعه النزاع قد أتى
فأصله الثبوت حتى يرفعه مالا يشك في بقاءه معه
ولينف ما إثباته قد يدعى حتى يرى صحة أن قد شرعا
أولا ففي المنافع الحل كما في محض ما يضر ان قد حرما
ومابه الأمران ان تقع ربح قدم وان تكافئا فالحظر صح
وهكذا فعل مكلف جرى يقينه الأصل وشك ما طرا
فالأصل في المحدث هل تطهرا حدثه والعكس من قد طهرا
والملك أصل ليس عنه ينتقل حتى يرى ثبوت ما عنه نقل
وهكذا الأصل براءة الذمم والأصل شغلها اذا بها ألم

الاجتهاد والفتيا

الاجتهاد بذلك المجهود في معرفة الحق ببرهان يفي
وانما يجتهد المدرك ما قد مر تفصيلا بما تقدما
مع علم حكم الله والرسول ذو بصر بطرق النقول
إحاطة بمحكم وناسخ في علم اجماع وخلف راسخ
مضطلعا من اللسان العربي ولو تمكناً بحال الطلب
فليعرض الفتيا على الكتاب فسنة صحيحة في الباب
منطوق نص كان أو منه فهم ففعل أو تقرير ما به علم
ملاحظاً مواقع الاجماع ومتحريراً لدى النزاع
ماله فللقياس فيها يرجع إما لنص أو على ما أجمعوا

إذ ليس في الباب سواه ينجلي
ثم إلى البراءة الأصلية
هذا هو المجتهد الحقيقي
حتى يريد ربنا ارتقاعه
أما الاضافي فلا يفتقر
فيه على أهلية المشتغل
وربما احتاج له الفقيه في
ثم على الخفي قدم الجلي
حتى يقوم شاهد الشغلية
وليس مرفوعا على التحقيق
وذاك من قرب قيام الساعة
لهذه الأمور بل يقتصر
به كتنقويم وارش المثل
تحقيقه مناط حكم قد خفي

« فصل »

وجاهل الحكم الذي يلزمه
ثم على عالمه الإبانة
فإن يكن يحفظ نص اللفظ في
أولا فبالمنعى وويل من كنتم
وإن يك الحق على سواه
وقول لا أعلمه فيما خفي
عليه ان يسأل من يعلمه
لحكم شرع ربنا سبحانه
فتياه أداه بلا تصرف
علما وأخذ سائل به انحنم
فإنه على الذي أفناه
أقرب مخرج من التكلف

الفرق بين الاتباع والتقليد

وحيث قلنا في اتفاق السلف
فخلفهم يحصر فيه المنهج
فيحرم اختراع قول ما سبق
بل يلزم الرد إلى الأدلة
والخلفا قدم على سواهم
وقدم الشيخين إذ كان الأجل
وبعدهم أئمة ممن مضى
فاعرف لهم منصبهم لا تستهن
وهكذا فاسلك سبيل الاقتدا
وهو الذي يأخذ قول القائل
يلزم حجة لكل مقتف
والحق عن جملتهم لا يخرج
لهم ومن يحدثه المقت استحق
في ذا وإلا اختير قول الجله
فالإهتدا والرشد من حلاهم
عصرهما وخلفه كان أقل
ممن بنور هديهم قد استنوا
وبفهوم القوم في الفقه استعن
مقتفى الآثار لا مقلدا
مسلكا لو عارض الدلائل

فلتأخذ الدليل باقتدار
وغير خاف طرق الترجيح
وجرد الاخلاص في المقاصد
والرسول جرد المتابعه
وليس إلا للرسول العصمه
فاعلم وإلا لاجتماع الأمه
لا لتعصب ولا استظهار
لتعلم الواهي من الصحيح
ثم استقم على السبيل القاصد
والحق فاقبل مع من كان معه
فأعلم وإلا لاجتماع الأمه

موقف الانصاف في مثارات الخلاف

وحيث قد أفضى بنا القول الى
بحثا بخلف علماء الأمه
والاتباع كلهم يروموا
وللمصيب منهم الأجران
وليس ترك بعضهم شيئا أثر
فمنه ما يرجع للمنقول
فالأول الذي إليه لم يصل
أو شرطه في خبر العدول
أو صح عنده ولكن وهلا
أو كان قد عارض مالا يقوى
وغيره في هذه الأمور
ولا يسوغ عذره لمن ظهر
أما الذي الى الأصول يرجع
تأصيله الذي به يختص
فأول نحو الخصوص قدما
ومثله المطلق اذ يقيد
ونحو ما قلناه من أسباب
والثان خمس فاحوها بالحفظ
بين العموم والخصوص أو ما
ثانيه الاشتراك في اللفظ وذا

ذكر الخلاف ينبغي أن نصلا
يبين منه العذر للأئمه
ومن يلومهم هو الملموم
والأجر إن أخطأ مع الغفران
إلا لأمر عندهم به عذر
وما الى مصطلح الأصول
أو عنده بصحة لم يتصل
أثقل من سواء للقبول
أو ظن نسخه بحكم قد تلا
عليه أو فيه احتمال الأقوى
خالقه فكان كالمعذور
لديه في ذلك برهان بهر
فهو الى نوعين قد ينوع
والثان فهم ما اقتضاه النص
على العموم وفريق عما
أطلقه قوم وقوم قيدوا
يعلم باستقراء هذا الباب
أولها تردد في اللفظ
عم خصوصا وخصوص عما
في مفرد كالقرء طهرا وأذى

أو طلب وفي المركب احتمل
وما على الوصف أو الحقيقة
وخلف اعراب وما تعارضا
والحق واحد بكل مسأله
وفي اختيار واحد قد ينحصر
وجامع الأطراف من حق محق
وكل خلف لا إلى برهان
ولا يعد الخلف ذو الوفاق
وبالفروع اختص خلف المعبر
أما أصول الدين والإيمان
وتم ذا النظم بحمد الباري
كاف عن البسط الملل وافي
في جمل قرية المنال
ما شأنها مقدمات المنطقى
سميتها وسيلة الحصول
ثم اتقاء نقصنا محال
ثم الصلاة منه والسلام
على محمد رسوله الأمين
جملتها (مشرق) تاريخ جرى

٦٤٠

ومنه الاستثناء من بعد الجمل
يحملة كل على طريقه
من حجج علمتها في ما مضي
في مجمع أو في خلاف فأقبله
وربما أطرافه قد تنتشر
وهو الذي لاسم الفقيه يستحق
وجوده وثيقه سيات
كما الخلاف ليس باتفاق
أى خلف أهل الاجتماع والأثر
فليس فيها بينهم قولان
موضعا بأقرب اختصار
يجمع ما فرق في أطراف
منظومة كالعقد من لآلي
ولا تعقدت بضعف المنطق
الى المهمات من الأصول
وجل وجه من له الكمال
متصلا ماجرت الأقلام
والآل والحمد لرب العالمين
(ج) وازها (ع) ون (ش) كور (غ) فرا

٣ ٧٠ ٣٠٠ ١٠٠٠

سنة ١٣٧٣

أربح البضاعة

في معتقد أهل السنة والجماعة

جمعها

علي بن سليمان آل يوسف

النجدي القصيمي ثم البغدادي

المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ

طبع على نفقة

جماعة من الاخوان غفر الله لهم ولوالديهم ولجميع المسلمين

الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٤ هـ

قصيدة

الامام عبد الله بن محمد الأندلسي المالكي

قال عليه الرحمة والرضوان ، وأسكنه الله بحبوة الجنان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا منزل الآيات والفرقان
أشرح به صدري لمعرفة الهدى
يسر به أمري ، وأقض مأربي
وأحفظ به وزري ، وأخلص نيتي
وأكشف به ضري ، وحقق تويتي
طهر به قلبي ، وصف سريرتي
واقطع به طمعي ، وشرف همتي
أسهر به ليلي ، وأظم جوارحي
أمزجه يارب بلحمي مع دمي
أنت الذي صورتنني ، وخلقتنني
أنت الذي علمتنني ، ورحمتني
أنت الذي أطعمتنني ، وسقيتنني
وجبرتني ، وسترتنني ، ونصرتني
أنت الذي آويتني ، وحبوتني
وزرعت لي بين القلوب مودة ،
ونشرت لي في العالمين محاسنا ،
وجعلت ذكري في البرية شائعا ،
والله لو علموا قبيح سريرتي
ولأعرضوا عني ، وملوا صحبتي ،
لكن سترت معايبي ومثالي
فلك المحامد والمدايح كلها
ولقد مننت عليّ ، رب ، بأنعم
فوق حكمة حكمتك التي آتيتني
لئن اجتبتني من رضاك معونة
لأسبحنك بكرة وعشية ،

بينني وبينك حرمة القرآن
واعصم به قلبي من الشيطان
وأجر به جيدي من النيران
وأشدد به أذري ، وأصلح شاني
وأريح به بيعي بلا خسران
أجمل به ذكري ، وأعل مكانتي
كثر به ورعي ، وأحي جناني
أسبل بفيض دموعها أجفاني
وأغسل به قلبي من الأضغان
وهديتنني لشرائع الإيمان
وجعلت صدري واعيا القرآن
من غير كسب يد ولا دكان
وغمرتني بالفضل والاحسان
وهديتنني من حيرة الخذلان
وعطفت منك برحمة وحنان
وسترت عن أبصارهم عصياني
حتى جعلت جميعهم إخواني
لأبي السلام عليّ من يلقاني
ولبؤت بعد كرامة بهوان
وحلمت عن سقطي وعن طففاني
بخواطري وجوارحي ولساني
مالي بشكر أقلهن يدان
حتى شددت بنورها برهاني
حتى تقوى أيدها إيماني
ولتخدمنك في الدجى أركاني

ولاذكرك قائماً أو قاعدا ،
ولاكتمن عن البرية خلتي ،
ولاقصدتك في جميع حوائجي
ولاخسمن عن الأثام مطامعي
ولأجعلن رضاك أكبر همتي ،
ولاكسون عيوب نفسي بالتقى ،
ولأمنعن النفس عن شهواتها ،
ولأتلون حروف وحيك في الدجى ،
أنت الذي . يارب ، قلت حروفه ،
ونظمته ببلاغة أزلية ،
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه
فأله ربي ، لم يزل متكلماً
نادى بصوت حين كلم عبده
وكذا ينادي في القيامة ربنا
أن يعبادي، أنصتوا لي، واسمعوا
هذا حديث نبينا عن ربه
لسنا نشبه صوته بكلامنا ،
لأنه لا يحيط بمبلغ ذاته
وهو المحيط بكل شيء علمه
من ذا كيف ذاته وصفاته ؟!
سبحانه ملكاً على العرش استوى ،
وكلامه القرآن أنزل آيه
صلى الله عليه خير صلاته ،
هو جاء بالقرآن من عند الذي
تنزيل رب العالمين ووحيه
وكلام ربي لا يجيء بمثله
وهو المصون من الأباطل كلها ،
من كان يزعم أن يباري نظمه ،
فليات منه بسورة أو آية ،
فلينفرد باسم الألوهة ، وليكن
فاذا تناقض نظمه فليلبس
أو فليقر بأنه تنزيل من
لا ريب فيه بأنه تنزيله
الله فصله ، وأحكم آيه ،
هو قوله ، وكلامه ، وخطابه

ولأشكرنك سائر الاحيان
ولأشكون إليك جهد زماني
من دون قصد فلانة وفلان
بحسام يأس لم تشبه بناني
ولأضربن من الهوى شيطاني
ولأقبضن عن الفجور عناني
ولأجعلن الزهد من أعواني
ولأحرقن بنوره شيطاني
ووصفته بالوعظ والتبيان
تكييفها يخفى على الأذهان
من قبل خلق الخلق في أزمان
حقاً اذا ما شاء ذو احسان
موسى ، فأسمعه بلا كتمان
جهرًا ، فيسمع صوته الثقلان
قول الإله المالك الديان
صدقاً بلا كذب ولا بهتان
اذ ليس يدرك وصفه ببيان
أبداً ، ولا يحويه قطر مكان
من غير اغفال ولا نسيان
وهو القديم مكون الأكوان
وحوى جميع الملك والسلطان
وحياً على المبعوث من عدنان
ما لاح في فلكيهما القمران
لا تعتريه نوائب الحدثنان
بشهادة الأبحار والرهبان
أحد ، ولو جمعت له الثقلان
ومن الزيادة فيه والنقصان
ويراه مثل الشعر والهديان
فاذا رأى النظمين يشتبهان
رب البرية ، وليقل سبحانه
ثوب النقيصة صاغراً بهوان
سماء في نص الكتاب مثاني
وبداية التنزيل في رمضان
وتلاه تنزيلاً بلا الحان
بفصاحة وبلاغة وبيان

هو حكمه ، هو علمه ، هو نوره
جمع العلوم دقيقها وجليلها ،
قصص على خير البرية قصه
كلماته منظومة وحروفه
وابان فيه حلاله وحرامه ،
من قال : ان الله خالق قوله
من قال : فيه عبارة وحكاية
من قال : ان حروفه مخلوقة
لا تلق مبتدعا ولا متزندا
والوقف في القرآن حيث باطل
قل : غير مخلوق كلام إلها
اهل الشريعة أيقنوا بنزوله ،
وتجنب اللفظين ، ان كليهما
يا أيها السني ، خذ بوصيتي ،
واقبل وصية مشفق متودد ،
كن في أمورك كلها متوسطا
واعلم بأن الله رب واحد
الأول المبدى بغير بداية ،
وكلامه صفة له وجلالة
ركن الديانة أن تصدق بالقضا ،
الله قد علم السعادة والشقا ،
لا يملك العبد الضعيف لنفسه
سبحان من يجري الأمور بحكمة
نفذت مشيئته بسابق علمه
والكل في أم الكتاب مسطر
فاقصد هديت ، ولا تكن متغاليا ،
دن بالشريعة والكتاب كليهما ،
والخير والشر اللذين كليهما
ولكل عبد حافظان لكل ما
أمرأ بكتب كلامه وفعاله ،
والله أصدق وعده ووعيده
والله أكبر أن تحد صفاته ،

وصراطه الهادي الى الرضوان
فيه يصل العالم الرباني
ربي فأحسن أيما إحسان
بتمام الفاظ وحسن معان
ونهى عن الآثام والعصيان
فقد استحل عبادة الأوثان
فقد اجرع من حميم آن
فالعنه ثم اهجره كل أوان
إلا بعيسة مالك الفضبان
وخداع كل مذبذب حيران
واعجل ، ولاتك في الإجابة واني
والقائلون بخلقه شكلان
ومقال جهنم عندنا سيان
واخصص بذلك جملة الاخوان
واسمع بفهم حاضر يقظان
عدلا بلا نقص ولا رجحان
متنزه عن ثالث أو ثان
والآخر المفني وليس بفانى
منه بلا أمد ولا حدثان
لا خير في بيت بلا أركان
وهما ومنزلتهما ضدان
رشدأ ، ولا يقدر على خذلان
في الخلق بالأرزاق والحرمان
في خلقه عدلا بلا عدوان
من غير إغفال ولا نقصان
ان القدر تفور بالفليان
فكلاهما للدين واسطنان
بجميع ما تأتبه محتفظان
يقع الجزاء عليه مخلوقان
وهما لأمر الله مؤتمران
مما يعاين شخصه العيان
أو أن يقاس بجملة الأعيان

حقاً ويسألنا به الملكان
وكلاهما للناس مدخران
بإعادة الأرواح في الأبدان
صدق ، له عدد النجوم أواني
ويذاد كل مخالف فتان
موضوعة في كفة الميزان
بشمائل الأيدي وبالأيمان
مع أنه في كل وقت دان
ويعيب وصف الله بالآتيان
يأتي بغير تنقل وتدان
للحكم كي يتناصف الخصمان
قمرأ بدا للست بعد ثمان
لفررت من أهل ومن أوطان
وتشيب فيه مفارق الولدان
في الخلق منتشر عظيم الشأن
داران للخصمين دائمتان
وفدا على نجب من العقيان
يتلمظون تلمظ العطشان
بكائر الآثام والطفيان
وبدلوا من خوفهم بأمان
وطهورهم في شاطئ الحيوان
جنات عدن ، وهي خير جنان
من غير تعذيب وغير هوان

وحياتنا في القبر بعد مماتنا
والقبر صح نعيمه وعذابه ،
والبعث بعد الموت وعد صادق
وصراطنا حق ، وحوض نبينا
يسقى بها السني أعذب شربة ،
وكذلك الأعمال يومئذ ترى
والكتب يومئذ تطاير في الورى
والله يومئذ يجيء لعرضنا
والأشعري يقول : يأتي أمره ،
والله في القرآن أخبر أنه
وعليه عرض الخلق يوم معادهم
والله يومئذ نراه كما نرى
يوم القيامة لو علمت بهوله
يوم تشققت السماء لهوله ،
يوم عبوس قمطرير شره ،
والجنة العليا ونار جهنم
يوم يجيء المتقون لربهم
ويجيء فيه الجرمون الى لظى
ودخول بعض المسلمين جهنماً
والله يرحمهم بصحة عقدهم ،
وشفيهم عند الخروج محمد ،
حتى اذا طهروا هنالك أدخلوا
فالله يجمعنا وإياهم بها



فانشط ، ولا تك في الإجابة وانى
فلهن عند الله أعظم شأن
فصلاتنا وزكاتنا أختان
والجمعة الزهراء والعيدان
ما لم يكن في دينه بمشان
وقيامنا المسنون في رمضان
وروى الجماعة أنها ثنتان
ونشاط كل عويجز كسلان
الا المجوس وشيعة الصلبان

واذا دعيت الى أداء فريضة
قم بالصلاة الحسن ، واعرف قدرها ،
لا تمنع زكاة مالك ظالماً ،
والوتر بعد الفرض أكدر سنة ،
مع كل بر صلها أو فاجر
وصيامنا رمضان فرض واجب ،
صلى النبي به ثلاثاً رغبة ،
إن الترواح راحة في ليله
والله ما جعل الترواح منكراً

والحج مفترض عليك ، وشرطه
كبر هديت على الجنائز أربعا ،
أن الصلاة على الجنائز عندنا
أن الأهله للأنام موافق ،
لا تفطرن ، ولا تصم ، حتي يرى
متشبتان على الذي يريانه ،
لا تقصدن ليوم شك عامداً
لا تعتقد دين الروافض ، انهم
جعلوا الشهور على قياس حسابهم ،
ولربما نقص الذي هو عندهم
إن الروافض شر من وطئ الحصى
مدحوا النبي ، وخونوا أصحابه ،
حبوا قرابته ، وسبوا صحبه ،
فكأنما آل النبي وصحبه
فثتان عقدهما شريسة أحد
فثتان سالكتان في سبل الهدى ،
قل : أن خير الانبياء محمد ،
وأجل أصحاب الرسل صبح محمد ،
رجلان قد خلقا لنصر محمد ،
فهما اللذان تظاهرا لنبينا
بنتاهما أسني نساء نبينا ،
أبواهما أسني صحابة أحد ،
وهما وزيراه اللذان هما هما
وهما لأحد ناظره وسمعه ،
كانا على الاسلام أشفق أهله ،
أصفاهما ، أقواهما ، أخشاهما ،
استاهما ، أزكاهما ، أعلاهما ،
صديق أحد صاحب الفار الذي
أغني أبا بكر الذي لم يختلف
هو شيخ أصحاب النبي ، وخيرهم ،
وأبو المطهرة التي تنزيها
أكرم بعائشة الرضى من حرة
هي زوج خير الانبياء ، وبكره ،
هي عرسه ، هي أنسه ، هي الفه ،
أوليس والدها يصافي بعلمها ؟

أمن الطريق وصحة الأبدان
واسأل لها بالعفو والغفران
فرض الكفاية لا على الأعيان
وبها يقوم حساب كل زمان
شخص الهلال من الورى إثنان
حران ، في ثقلهما ثقتان
فتصومه وتقول : من رمضان
أهل المحال وشيعة الشيطان
ولربما كملا لنا شهران
واف ، وأوفي صاحب النقضان
من كل إنس ناطق أو جان
ورموهم بالظلم والعدوان
جدلان عند الله منتقضان
روح يضم جميعها جسدان
بأبي وأمي ذائبك الفتان
وهما بدين الله قائمتان
وأجل من يمشي على الكثران
وكذاك أفضل صحبه العمران
بدمي ونفسي ذائبك الرجلان
في نصره ، وهما له صهران
وهما له بالوحي صاحبتان
ياحبذا الأبوان والبنتان
لفضائل الأعمال مستبتان
وبقره في القبر مضطجعتان
وهما لدين محمد جبلان
أتقاهما في السر والاعلان
أوفاهما في الوزن والرجحان
هو في المغارة والنبي اثنان
من شرعنا في فضله رجلان
وإمامهم حقاً بلا بطلان
قد جاءنا في النور والفرقان
بكر مطهرة الأزار حصان
وعروسه من جملة النسوان
هي حبه صدقاً بلا ادهان
وهما بروح الله مؤتلفان

دفع الخلافة للامام الثاني
 بالسيف بين الكفر والايمان
 ومحا الظلام ، وباح بالكتمان
 في الأمر ، فاجتمعوا على عثمان
 وتراً فيكمل ختمة القرآن
 أعني : علي العالم الرباني
 ليث الحروب ، منازل الأقران
 وبني الامامة ايما بنيان
 من بعد أحمد في النبوة ثاني
 وبمن هما لمحمد سبطان
 الله در الأصل والفصنان
 وسعيدهم وبعباد الرحمن
 وامدح جماعة بيعة الرضوان
 وامدح جميع الآل والنسوان
 بسيوفهم يوم التقى الجمعان
 وكلاهما في الحشر مرحومان
 تحوي صدورهم من الأصفان
 عثمان ، فاجتمعوا على العصيان
 قد باء من مولاه بالحشران
 والله ذو عفو وذو غفران

لما قضي صديق أحمد نجه
 أعني به الفاروق ، فرق عنوة
 هو أظهر الإسلام بعد خفائه ،
 ومضي ، وخلق الأمر شورى بينهم
 من كان يسهر ليله في ركعة
 ولي الخلافة صهر أحمد بعده ،
 زوج البتول ، أخا الرسول ، وركنه ،
 سبحان من جعل الخلافة رتبة ،
 واستخلف الأصحاب كي لا يدعي
 أكرم بفاطمة البتول وبعلمها ،
 غصنان أصلهما بروضة أحمد ،
 أكرم بطلحة والزبير وسعدهم
 وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى
 قل خير قول في صحابة أحمد ،
 دع ما جرى بين الصحابة في الوغى
 فقتلهم منهم ، وقتلهم لهم ،
 والله يوم الحشر ينزع كل ما
 والويل للركب الذين سعوا الى
 ويل لمن قتل الحسين فانه
 لسنا نكفر مسلماً بكبرة ،

□ (●) □

جع الرواة ، وخط كل بنان
 سيما ذوي الأحلام والأسنان
 والليث والزهري أو سفيان
 فمكانه فيها أجل مكان
 واعرف علياً ايما عرفان
 فعليه تصلى النار طائفتان
 وتنصه الأخرى الها ثاني
 أعناقهم غلت الى الأذقان
 بفساد ملة صاحب الإيوان
 شتموا الصحابة دوماً برهان
 وودادهم فرض على الانسان
 القى بها ربي إذا أحياني

لا تقبلن من التواريخ كل ما
 أرو الحديث المنتقى عن أهله
 كابن المسيب والعلاء ومالك
 واحفظ رواية جعفر بن محمد ،
 واحفظ لأهل البيت واجب حقهم ،
 لا تنتقصه ، ولا تزد في قدره ،
 احداهما لا ترتضيه خليفة
 والعن زنادقة الروافض إنهم
 جحدوا الشرائع والنبوة ، واقتدوا
 لا تركن الى الروافض ، إنهم
 لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ،
 حب الصحابة والقراءة سنة ،

احذر عقاب الله وارح ثوابه
 ايماننا بالله بين ثلاثة :
 ويزيد بالتقوى، وينقص بالردى ،
 واذا خلوت بريية في ظلمة
 فاستحي من نظر الإله ، وقل لها:
 كن طالبا للعلم ، واعمل صالحا ،
 لا تتبع علم النجوم ، فانه
 علم النجوم وعلم شرع محمد
 لو كان علم للكواكب أو قضا
 والشمس في الحمل المضيء سريعة،
 والشمس محرقة لسته أنجم ،
 ولربما اسودا وغاب ضياهما ،
 اردد على من يطمئن اليهما ،
 يامن يحب المشتري وعطارد
 لم يهبطان ويعلوان تشرقا ؟
 اتخاف من زحل وترجو المشتري ؟
 والله لو ملكا حياة أو فنا
 وليفسحا في مدتي ، ويوسعا
 بل كل ذلك في يد الله الذي
 فقد استوى زحل ونجم المشتري
 والزهرة الغراء مع مريخها
 ان قابلت ، وتربعت ، وثالثت ،
 الها دليل سعادة أو شقوة ؟
 من قال بالتأثير فهو معطل
 ان النجوم على ثلاثة أوجه
 بعض النجوم خلقن زينا للسماء
 وكواكب تهدي المسافر في السرى
 لا يعلم الانسان ما يقضى غدا ،
 والله يحطرن الفيوث بفضلها ،
 من قال : ان الفيث جاء ، بهنعة
 فقد افترى إثما وبهتاناً ، ولم
 وكذا الطبيعة للشريعة ضدها ،
 واذا طلبت طباعا مستسلما
 علم الفلاسفة الفواة طبيعة
 لولا الطبيعة عندهم وفعالها

حتى تكون كمن له قلبان
 عمل وقول واعتقاد جنان
 وكلاهما في القلب يعتلجان
 والنفس داعية الى الطغيان ،
 ان الذي خلق الظلام يراني
 فهما الى سبل الهدى سببان
 متعلق بزخارف الكهان
 في قلب عبد ليس يجتمعان
 لم يهبط المريح في السرطان
 وهبوطها في كوكب الميزان
 لكنها والبدر يخسفان
 وهما لحوف الله يرتعدان
 ويظن أن كليهما ربان
 ويظن أنهما له سعدان
 وبوهج حر الشمس يحترقان
 وكلاهما عبدان مملوكان
 لسجدت نحوهما ليصطنعاني
 رزقي ، وبالإحسان يكتنفاني
 ذلت لعزة وجهه الثقلان
 والرأس والذنب العظيم الشأن
 وعطارد الوقاد مع كيوان
 وتسدست وتلاحقت بقران
 لا والذي برأ الورى وبراني
 للشرع متبع لقول ثان
 فاسمع مقال الناقد الدهقان
 كالدر فوق ترائب النسوان
 ورجوم كل مثابر شيطان
 اذ كل يوم ربنا في لسان
 لا نوء عواء ولا دبران
 أو صرفة ، أو كوكب الميزان
 ينزل به الرحمن من سلطان
 ولقلما يتجمع الضدان
 فاطلب شواظ النار في القدران
 ومعاد ارواح بلا ابدان
 لم يمش فوق الارض من حيوان

والبحر عنصر كل ماء عندهم ،
والقيث أبخرة تصاعد كلما
والرعد ، عند الفيلسوف بزعمه ،
والبرق عندهم شواط خارج
ككذب أرسطاليسهم في قوله
القيث يفرغ في السحاب من السما
لا قطرة إلا وينزل نحوها
والرعد صيحة مالك ، وهو اسمه ،
والبرق شوط النار يزجرها به
أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم
أم غاب تحت الأرض ، أم صعد السما ؟
أم كان دبر ليلها ونهارها ؟
أم سار بطليموس بين نجومها
أم كان أطلع شمسها وهلالها ؟
أم كان أرسل ريحها وسحابها
بل كان ذلك حكمة الله الذي
لا تستمع قول الضوارب بالحصى
فالفرقتان كذوبتان على القضا ،
كذب المهندس والمنجم مثله ،
الأرض عند كليهما كروية ،
والأرض عند أولي النهى لسطيحة
والله صيرها فراشاً للورى ،
والله أخبر أنها مسطوحة ،
أحاط بالأرض المحيطة علمهم ؟
أم يخبرون بطولها وبعرضها ؟
أم فجروا أنهارها وعيونها
أم أخرجوا أثمارها ونباتها
أم هل لهم علم بعد ثمارها ،
الله أحكم خلق ذلك كله
قل للطبيب الفيلسوف بزعمه :
أين الطبيعة عند كونك نقطة

والشمس أول عنصر النيران
دامت بهطل الوابل الهتان
صوت اصطكاك السحب في الأعنان
بين السحاب يضيء في الأحيان
هذا ، وأسرف أيما هذيان
ويكيله ميكال بالميزان
ملك الى الأكام والفيضان
يزجي السحاب كسائق الاطعان
زجر الحداة العيس بالقضبان
تدبير ما انفردت به الجهتان ؟!
فراى بها الملوكوت راى عيان ؟!
أم كان يعلم كيف يختلفان ؟!
حتى راى السيار والمتواني ؟!
أم هل تبصر كيف يعتقبان ؟!
بالقيث يهمل أيما هملان ؟!
بقضائه متصرف الأزمان
والزاجرين الطير بالطيران
وبعلم غيب الله جاهلطان
فهما لعلم الله مدعيان
وهما بهذا القول مقترنان
بدليل صدق واضح القرآن
وبنى السماء بأحسن البنيان
وأبان ذلك أيما تبيان
أم بالجبال الشمخ الأركان ؟!
أم هل هما في القدر مستويان ؟!
ماء به يروي صدى العطشان ؟!
والنخل ذات الطلع والقنوان ؟!
أم باختلاف الطعم والألوان ؟!
صنعا ، واتقن أيما إتقان
إن الطبيعة علمها برهاني
في البطن إذ مشجت به الما أن ؟!

ابن الطبيعة حين عدت عليقة
ابن الطبيعة عند كونك مضفة
اترى الطبيعة صورتك مصورا
اترى الطبيعة اخرجتك منكسا
ام فجرت لك باللبان ثديها ،
ام صيرت في والديك محبة
يا فيلسوف ، لقد شغلت عن الهدي
وشريعة الاسلام افضل شرعة
هو دين رب العالمين وشرعه ،
هو دين آدم والملائكة قبله ،
وله دعا هود النبي ، وصالح ،
وبه اتى لوط ، وصاحب مدين ،
هو دين ابراهيم ، وابنيه معا ،
وبه حمى الله الذبيح من البلا
هو دين يعقوب النبي ، ويونس ،
هو دين داود الخليفة وابنه ،
هو دين يحيى مع ابيه وامه ،
وله دعا عيسى بن مريم قومه
والله انطقه صبيا بالهدى
وكمال دين الله شرع محمد
الطيب الزاكي الذي لم يجتمع
الظاهر النسوان والولد الذي
واولو النبوة والهدى ما منهم
بل مسلمون ومؤمنون بربهم ،

في أربعين وأربعين ثوان ؟
في أربعين وقد مضى العدان ؟ !
بمسمع ونواظر وبنان !
من بطن أمك واهي الأركان ؟ !
فرضعتها حتى مضى الحولان ؟ !
فهما بما يرضيك مفتبطان ؟ !
بالمنطق الرومي واليوناني
دين النبي الصادق العدناني
وهو القديم وسيد الأديان
هو دين نوح صاحب الطوفان
وهما لدين الله معتقدان
فكلاهما في الدين مجتهدان
وبه نجا من لفحة النيران
لما فداه بأعظم القربان
وكلاهما في الله مبتليسان
وبه اذل له ملوك الجان
نعم الصبي وجدا الشيخان
لم يدعهم لعبادة الصلبان
في المهدي ، ثم سما على الصبيان
صلى عليه منزل القرآن
يوما على زلل له أبوان
من ظهره الزهراء والحسان
أحد يهودي ولا نصراني
حنفاء في الأسرار والإعلان

□ (●) □

وللة الاسلام خمس عقائد
لا تعص ربك قائلا أو فاعلا ،
جمل زمانك بالسكوت فانه
كن حلس بيتك ان سمعت بفتنة ،

والله انطقني بها وهداني
فكلاهما في الصحف مكتوبان
زين الحليم وسترة الحيران
وتوق كل منافق فتنان

فتكون عند الله شر مهان
مرضي الإله مطهر الأسنان
ثم استعد من فتنه الولهان
وعلى الأساس قواعد البنيان
فالفور والاسباغ مفترضان
لكنه شمس بلا امان
والماء متبع به الجفنان
فكلاهما في الفسل مدخولان
والماء ممسوح به الأذنان
بالماء ، ثم تمجه الشفتان
فرض ، ويدخل فيهما العظمان
أمر النبي بها على استحسان
واستيقظت من نومك العينان
فرض ، ويدخل فيهما الكعبان
من رأيهم أن تمسح الرجلان
بقراءة ، وهما منزلتان
لكن هما في الصحف مثبتتان
لم يختلف في غسلهم رجلان
في الحكم قاضية على القرآن
وهما من الأحداث طاهرتان
فتمامها أن يمسح الخفان
فليخلا ، ولتفسل القدمان
فأداؤها من اكمل الإيمان
لاخير في متبسط كسلان
حتى يعم جميعه الكفان
من طيب ترب الأرض والجدران
فكلاهما في الشرع مجزئتان
وهما بمذهب مالك فرضان
بنجاسة ، أو سائر الأدهان
مع ريحه من جملة الاضغان
هذان ابلغ وصفه هذان
من حماة الآبار والغدران
فاسمع بقلب حاضر يقظان
منه الطهور لعلة السيلان
غدقا بلا كيل ولا ميزان

اد الفرائض لا تكن متوانيا ،
أدم السواك مع الوضوء فانه
سم الإله لدى الوضوء بنية ،
فأساس أعمال الوري نياتهم ،
اسبغ وضوءك لا تفرق شمله ،
فاذا انتشقت فلا تبالي جيدا
وعليك فرضا غسل وجهك كله ،
واغسل يديك الى المرافق مسبقا ،
وامسح برأسك كله مستوفيا ،
وكذا التمضمض في وضوءك سنة
والوجه والكفان غسل كليهما
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة ،
سيما اذا ما قمت في غسق الدجى ،
وكذلك الرجلان غسلهما معا
لا تستمع قول الروافض ، إنهم
يتأولون قراءة منسوخة
احدهما نزلت لتنسخ اختها ،
غسل النبي وصحبه أقدامهم ،
والسنة البيضاء عند أولي النهى
فاذا استوت رجلاك في خفيهما
واردت تجديد الطهارة محدثا
واذا اودت طهارة لجنابة
غسل الجنابة في الرقاب امانة ،
فاذا ابتليت فبادرن بغسلها ،
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا ،
واذا عدمت الماء كن متيمما
متيمما صليت أو متوضئا ،
والفسل فرض ، والتدلك سنة ،
والماء مالم تستحل أوصافه
فاذا صفا في لونه أو طعمه
فهناك سمي طاهرا ومطهرا ،
فاذا تغير لونه أو طعمه
جاز الوضوء لنا به وطهورنا ،
ومتى تمت في الماء نفس لم يجز
إلا اذا كان القدير مرجرجا

والما قليل طاب للفلسان
وتحل ميتته من الحيتان
فكلاهما لاذك مبتدئان
فكلاهما في العلم محذوران
لتعود صحته الى البطلان
فاحذر غرور المارد الخوان
يدعو الى الوسواس والهملان
فالقصد والتوفيق مصطحبان
لم يجزنا حجر ولا حجران
شرجاً تضم عليه ناحيتان
لم يجز إلا الماء بالامعان
أو طول نوم ، أو بمس ختان
أو نفخة في السر والاعلان
من حيث يبدو البول ينحدران
حتى يضم لنفخه الفخذان
هاتان بينتان صادقتان
دقق المنى وحيضة النسوان ،
حالان للتطهير موجبتان
عند الجماع ، اذا التقى الفرجان
فهما بحكم الشرع يفتسلان
والانثيان فليس يفترضان
عند انقطاع الدم يفتسلان
تلك استحاضة بعد ذي الشهران
والمستحاضة دهرها نصفان
ودم الحيض وغيره لوان
فصلاتها والصوم مفترضان
ان الصلاة تعود كل زمان
بين النساء فليس يطرحان
أولا ففاية طهرها شهران
حرث السباح خسارة الحرثان
أو شارباً ، أو ظالماً ، أو زانى
فرض اذا زنيا على الإحصان
للمحصنين ، ويجلد البكران
سيان ذلك عندنا سيان
وكلاهما لا شك متبعان

أو كانت الميتات مما لم تسلم
والبحر أجمعه طهور ماؤه
أيالك نفسك ، والعدو ، وكيده ،
واحذر وضوءك مفراطاً ومفرطاً ،
فقليل مائك في وضوءك خدعة
وتعود مفسولاته ممسوحة ،
وكثير مائك في وضوءك بدعة ،
لا تكثرن ، ولا تقلن ، واقتصاد ،
واذا استطيت ففي الحديث ثلاثة
من أجل أن لكل مخرج غائط
واذا الأذى قد جاز موضع عادة
نقض الوضوء بقبلة ، أو لمسة ،
أو بولة ، أو غائط ، أو نومة ،
ومن المذي ، أو الودي كلاهما ،
ولربما نفخ الخبيث بمكره
وبيان ذلك صوته أو ريحه ،
والفسل فرض من ثلاثة أوجه :
انزاله في نومة أو يقظة ،
وتطهر الزوجين فرض واجب
فكلاهما ان أنزلا أو اكسلا
واغسل اذا أمذيت فرجك كله ،
والحيض والنفساء أصل واحد
واذا أعادت بعد شهرين الدما
فلتفتسل لصلاتها وصيامها ،
فالنصف تترك صومها وصلاتها ،
واذا صفا منها واشرق لونه
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها ،
فالشرع والقرآن قد حكما به
ومتى تر النفساء طهراً تفتسل
مس النساء على الرجال محرم ،
لا تلق ربك سارقاً ، أو خائناً ،
قل : ان رجم الزانين كليهما
والرجم في القرآن فرض لازم
والخمر يحرم بيعها وشراؤها ،
في الشرع والقرآن حرم شربها ،

واسمع هديت نصيحتي وبياني
وخروج دجال ، وهول دخان
من كل صقع شاسع ومكان
يقضي بحكم العدل والاحسان
يسم الورى بالكفر والايمان
وهما لعقد الدين واسطنان

ايقن بأشراط القيامة كلها
كالشمس تطلع من مكان غروبها ،
وخروج ياجوج وماجوج معا
ونزول عيسى قاتلا دجالهم ،
واذكر خروج فضيل ناقة صالح
والوحي يرفع والصلاة من الورى ،



اذ كل واحدة لها وقتان
واقل حد القصر مرحلتان
خمسون ميلا نقصها ميلان
فالقصر والإفطار مفعولان
في الحضر والأسفار كاملتان
فالظهر ثم العصر واجبتان
بالعصر والوقتان مشتبتان
واخشع بقلب خائف رهبان
وعشائنا ، وقتان متصلان
لكن لها وقتان مفردان
وقت لكل مطول متوان
فالفجر عند شيوخنا فجران
ولربما في العين يشتهان
زمن الشتاء والصيف مختلفان
واسكت اذا ما كان ذا إعلان
قبل السلام وبعده قولان
فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
ما إن تخالف فيهما رجلا
تسليمها ، وكلاهما فرضان
آياتها سبع وهن مثاني
فيها بيسملة ، فخذ تبياني
فاستوف ركعتها بغير توان
فكلاهما فعلا محمودان
فكلاهما أمران مذمومان
وهما لدين محمد عقدان
من قبل أن يتبين الفجران

صل الصلاة الخمس أول وقتها
قصر الصلاة على المسافر واجب ،
كلتاها في أصل مذهب مالك
واذا المسافر غاب عن آياته
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا
والشمس حين تزول من كبد السما
والظهر آخر وقتها متعلق
لا تلتفت ما دمت فيها قائما ،
وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا
والصبح مفرد بوقت مفرد
فجر وإسفار وبين كليهما
وارقب طلوع الفجر واستيقن به ،
فجر كذوب ، ثم فجر صادق ،
والظل في الأزمان مختلف كما
فاقرا اذا قرا الامام مخافتا
ولكل سهو سجدة فصلها
سنن الصلاة مبينة وفروضا ،
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ،
تحريمها تكبيرها ، وحلالها
والحمد فرض في الصلاة قراتها ،
في كل ركعات الصلاة معادة ،
واذا نسيت قراتها في ركعة
إتبع إمامك خافضا أو رافعا ،
لا ترقعن قبل الامام ولا تضع ،
أن الشريعة سنة وفريضة ،
لكن اذان الصبح عند شيوخنا

من أجل يقظة غافل وسنان
بتطمؤن وترفق وتداني
فلاحتقان يخل بالاركان
من قبل أن يتميز الخيطان
إذ ليس مختلطاً بعقد ثاني
ما حله يوم ولا يومان
تأخير صومهما لوقت ثاني
في فطره لنسائنا عذران
فكلاهما أمران مرغوبان
أطبق على عينيك بالأجفان

هي رخصة في الصبح لافي غيرها
أحسن صلاتك راکعاً أو ساجداً
لا تدخلن الى صلاتك حافناً
بيت من الليل الصيام بنية
يجزيك في رمضان نية ليله ،
رمضان شهر كامل في عقدنا ،
إلا المسافر والمريض فقد أتى
وكذاك حمل والرضاع كلاهما
عجل بفطرك ، والسجود مؤخر ،
حصن صيامك بالسكوت عن الحنا ،



شر البرية من له وجهان
ان الحسود لحكم ربك شاني
فلأجلها يتباغض الخلان
يقضى من الأرزاق والحرمان
من هاهنا يتفرق الحكماء
عملوا به للكفر والظفیان
فرض عليك ، وطاعة السلطان
ولو انه رجل من الحبشان
فاهرب بدينك آخر البلدان
فضياعه من أعظم الخسران
لو كنت في النساك مثل بنان
مثل الكلاب تطوف باللحمان
أكلت بلا عوض ولا أثمان
فقلوبهن سريعة الميلان
فعلى النساء تقاتل الأخوان
ومحاسن الأحداث والصبيان
ان الطلاق لأخبت الأيمان
قسمان عند الله ممقوتان
وادفنه في الأحشاء أي دفان
في السر عند أولي النهى شكلان
واجعل فؤادك أوثق الخلان
فالقطر منه تدفق الخلجان

لا تمش ذا وجهين من بين الورى ،
لا تحسدين أحداً على نعمائه ،
لا تسع بين الصاحبين غيمة ،
والعين حق غير سابقة لما
والسحر كفر فعله لا علمه ،
والقتل حد الساحرين اذا هم
وتحرّ بر الوالدين فانه
لا تخرجن على الإمام محارباً
ومتى أمرت بدعة أو زلة
الدين رأس المال فاستمسك به
لا تخل بامرأة لديك بريية ،
ان الرجال الناظرين الى النساء
ان لم تصن تلك اللحوم أسودها
لا تقبلن من النساء مودة
لا تتركن أحداً بأهلك خالياً
واغضض جفونك عن ملاحظة النساء
لا تجعلن طلاق أهلك عرضة ،
ان الطلاق مع العتاق كلاهما
واحفر لسرك في فؤادك ملحداً ،
ان الصديق مع العدو كلاهما
لا يبد منك الى صديقك زلة ،
لا تحقرن من الذنوب صفارها ،

فالنذر مثل العهد مسؤولان
عن عيب نفسك ، انه عيبان
ان الجدال يخل بالاديان
تدعو الى الشحنة والشنان
لك مهرباً وتلاقت الصفان
والشرع سيفك ، وابد في الميدان
واركب جواد العزم في الجولان
فالصبر أوثق عدة الانسان
الله در الفارس الطعان
متجرد لله غير جبان
كالثعلب البري في الروغان
حسن الجواب بأحسن التبيان
لفظ السؤال ، كلاهما عيبان
فالعجب يخمد جرة الإحسان
ثم اثنتي فسطا على الفرسان
فلربما القوك في بحران
فأثبت ، ولا تنكل عن البرهان
ان البلاغة ألجمت ببيان
فكلاهما خلقان مذمومان
فكلاهما لا شك منقطعان
حتى تبدل خيفة بأمان
وانصفه أنت بحسب ما تريان
عدلا ، اذا جثاه تحتكمان

واذا نذرت فكن بنذرك موفياً ،
لا تشغلن بعيب غيرك غافلاً
ولا تفن عمرك في الجدال مخاصماً ،
واحذر مجادلة الرجال فانها
واذا اضطرت الى الجدال ولم تجد
فاجعل كتاب الله درعاً سابغاً ،
والسنة البيضاء دونك جنة ،
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى ،
واطعن برمح الحق كل معاند ،
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص
واحذر بجهدك مكر خصمك إنه
أصل الجدال من السؤال ، وفرعه
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد
واذا غلبت الخصم لا تهزأ به ،
فلربما انهزم المحارب عامداً ،
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقعوا ،
ولربما ضحك الخصوم لدهشة
فاذا اطلالوا في الكلام فقل لهم :
لا تفضبن اذا سئلت ولا تصح ،
واذا انقلبت عن السؤال مجابوا ،
واحذر مناظرة بمجلس خيفة
ناظر ادبياً منصفاً لك عاقلاً ،
ويكون بينكما حكيم حاكماً



فهما لكل فضيلة بابان
لا يستقل بحمله الكتفان
فالقول مثل الفعل مقترنان
ودثار عريان ، وفدية عاني
لا خير في متمدح منان
فكلاهما خلقان ممدوحان
فهما لعرض المرء فاضحتان
صون الوجه مروءة الفتيان
فاذا فعلت فانت خير معان

كن طول دهرك ساكتاً متواضعاً ،
واخلع رداء الكبر عنك فانه
كن فاعلاً للخير قوالاً له ،
من غوث ملهوف ، وشبعة جائع ،
فاذا فعلت الخير لا تمنن به ،
اشكر على النعماء واصبر للبلاء ،
لا تشكون بعملة أو قلة ،
صن حر وجهك بالقناعة إنما
بالله ثق ، وله أنب ، وبه استعن ،

حذر الممات ، ولا تقل : لم يان
 فالفسر فرد بعده يسران
 فحسوم أهل العلم غير سمان
 فالله يفيض عابداً شهواني
 نفع الحسوم وصحة الأبدان
 شر الرجال العاجز البطناني
 فهما له مع ذا الهوى بطنان
 وهما لفك نفوسنا قيدان
 يوماً يطول تلهف العطشان
 سيما مع التقليل والادمان
 فلربما أفضى إلى الخذلان
 متألف الأجزاء والأوزان
 فهما لدائك كله برآن
 لا خير في الحمام للشبعان
 يفني ، ويذهب نضرة الأبدان
 يكسو الوجوه بحلة اليرقان
 فهما لجسم ضجيعها سقمان
 انفاسها كروائح الريحان
 والرقص والايقاع في القضبان
 عن صوت أوتار وسمع أغاني
 سيما بحسن شجا وحسن بيان
 من صوت مزمار ونقر مثنان
 من نغمة النايات والعيدان
 فالزهد عند أولي النهى زهدان
 طوبى لمن أسمى له الزهدان
 ودع الربا فكلاهما فسقان
 ولكل جار مسلم حقان
 أن الكريم يسر بالضيفان
 فوصالهم خير من الهجران
 وتحر في كفارة الأيمان
 تدع الديار بلاقع الحيطان
 فاطلب ذوات الحسن والاحسان
 فنكاحها وزناؤها شهبان
 لكن يضم جميعها أصلان
 قبل الدخول وبعده سيان

وإذا عصيت فتب لربك مسرعاً
 وإذا ابتليت بعسرة فاصبر لها ،
 لا تحش بطنك بالطعام تسمناً ،
 لا تتبع شهوات نفسك مسرفاً ،
 أقلل طعامك ما استطعت فإنه
 وأملك هوالك بضبط بطنك ، إنه
 ومن استدل لفرجه ولبطنه
 حصن التداوي المجاعة والظما ،
 اظمئ نهارك ترو في دار العلا
 حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا
 إياك والفضب الشديد على الدوا
 دبر دواءك قبل شربك ، وليكن
 وتداو بالعسل المصفى ، واحتجم ،
 لا تدخل الحمام شبعان الحشا ،
 والنوم فوق السطح من تحت السما
 لا تفن عمرك في الجماع ، فإنه
 أحذر من نفس العجوز وبضعها ،
 عاتق من النسوان كل فتية ،
 لا خير في صور المعازف كلها ،
 إن التقى لربه متنزه ،
 وتلاوة القرآن من أهل التقى
 أشهى وأوفي في النفوس حلاوة
 وحينه في الليل أطيب مسمعاً
 أعرض عن الدنيا الدنية زاهداً ،
 زهد عن الدنيا وزهد في الثنا
 لا تنتهب مال اليتامى ظالماً ،
 واحفظ لجارك حقه وذمامه ،
 واضحك لضيفك حين ينزل رحله ،
 واصل ذوي الأرجام منك وإن جفوا
 وصدق ولا تحلف بربك كاذباً ،
 وتوق إيمان الفموس ، فإنها
 حد النكاح من الحرائر أربع ،
 لا تنكحن محدة في عدة
 عدد النساء لها فرائض أربع ،
 تطليق زوج داخل ، أو موته

وحدودهن على ثلاثة أقرع ،
وكذلك عدة من توفي زوجها
عدد الحوامل من طلاق أو فنا
وكذلك حكم السقط في إسقاطه ،
من لم تحض ، أو من تقلص حيضها ،
كلتاها تبقى ثلاثة أشهر
عدد الجوارى من الطلاق بحيضة ،
فبطلت تبين من زوج لها
وكذا الحرائر فالثلاث تبينها ،
فلتنكح زوجيهما عن غبطة
حتى إذا امتزج النكاح بدلسة ،
أيك والتيس المحلل ، أنه
لن النبي محلاً ومحلاً
لا تضربن أمة ولا عبداً جنى
أعرض عن النسوان جهلك وانتدب
في جنة طابت وطاب نعيمها
أنهارها تجري لهم من تحتهم
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد ،
قصرت بها للمتقين كواعب
يبص الوجه شعورهن حوالك ،
فلج الثفور إذا ابتسم ضواحكا ،
خضر الثياب ، ثديهن نواهد ،
طوبى لقوم هن أزواج لهم
يسقون من خمر للذيد شربها
لو تنظر الحوراء عند وليها ،
يتنازعان الكأس في أيديهما ،
ولربما تسقيه كأساً ثانياً ،
يتحدثان على الأرائك خلوة
أكرم بجنات النعيم وأهلها
جيران رب العالمين وحزبه ،
هم يسمعون كلامه ويروونه ،
وعليهم فيها ملابس سندس ،
تيجانهم من لؤلؤ ، وزبرجد ،
وخواتم من عسجد ، وأساور
وطعامهم من لحم طير ناعم

أو أشهر ، وكلاهما جسران
سبعون يوماً بعدها شهران
وضع الأجنة صارخاً أو فاني
حكم التمام كلاهما وضعان
قد صح في كليهما العدان
حكماً هما في النص مستويان
ومن الوفاة الخمس والشهران
لا رد إلا بعد إزوج ثاني
فيحل تلك وهذه زوجان
ورضى ، بلا دلس ولا عصيان
فهما مع الزوجين زانيتان
والمستحل لردّها تيسان
فكلاهما في الشرع ملعونان
فكلاهما بيديك مأسوران
لعناق خيرات هناك حسان
من كل فاكهة بها زوجان
محفوفة بالنخل والرمان
وقصورها من خالص العقيان
شبهن بالياقوت والمرجان
حر الحدود عواتق الإحسان
هيف الخصور نواغم الأبدان
صفر الحلي عواطر الأردن
في دار عدن في محل أمان
بأنامل الخدام والولدان
وهما فوق الفرش متكأن
وهما بلدة شربها فرحان
وكلاهما برضاها حلوان
وهما بثوب الوصل مشتملان
إخوان صدق أيما إخوان
أكرم بهم في صفوة الجيران
والمقلتان إليه ناظرتان
وعلى المفارق أحسن التيجان
أو فضة من خالص العقيان
من فضة ، كسيت بها الزندان
كالبخت يطعم سائر الألوان

وصحافهم ذهب ، ودر فائق ،
ان كنت مشتاقا لها كلفا بها ،
كن محسنا فيما استطعت فربما
واعمل لجنت النعيم وطيبها ،
ادم الصيام مع القيام تعبدا ،
قم في الدجى ، وائل الكتاب ، ولا تنم
فلربما تأتي المنية بفتة ،
ياحبذا عينان في غسق الدجى
لا تقذفن الحصنات ، ولا تقل
لا تدخلن بيوت قوم حضر
لا تجزعن اذا دهتك مصيبة ،
فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها ،
وعليك بالفقہ المبين شرعنا ،
علم الحساب ، وعلم شرع محمد ،
لولا الفرائض ضاع ميراث الورى
لولا الحساب وضربه وكسوره
لا تلتمس علم الكلام فانه
لا يصحب البلعي الا مثله
علم الكلام ، وعلم شرع محمد ،
اخذوا الكلام عن الفلاسفة الالى
حملوا الامور على قياس عقولهم
مرجهم يزري على قدرهم ،
ويسب مختاريتهم دورهم ،
ويعيب كراميتهم وهيبهم
لحجاجهم شبه تخال وروثق
دع اشعرهم ومعتزليهم
كل يقيس بعقله سبل الهدى ،
فاله يجزيهم بما هم اهلها ،
من قاس شرع محمد في عقله
لا تفكر في ذات ربك ، واعتبر
والله ربي ما تكيف ذاته
امرر احاديث الصفات كما اتت
هو مذهب الزهري ووافق مالك ،
للله وجه لا يحد بصورة
وله يدان كما يقول الهنا ،

سبعون الفا فوق ألف خوان
شوق الغريب لرؤية الأوطان
تجزى عن الاحسان بالاحسان
فنعيمها يبقى وليس بفانى
فكلاهما عملان مقبولان
الا كنومة حائر ولهان
فتساق من فرش الى الاكفان
من خشية الرحمن باكيثان
ما ليس تعلمه من البهتان
الا بنحنة او استئذان
إن الصبور ثوابه ضعفان
الله حسبي وحده وكفاني
وفرائض الميراث ، والقرآن
علمان مطلوبان متبعان
وجرى خصام الولد والشبان
لم ينقسم سهم ولا سهمان
يدعو الى التعطيل والهيمن
تحت الدخان تأجج النيران
يتفايران ، وليس يشتبهان
جحدوا الشرائع ، غرة وامانى
فتبلدوا كتبلد الحيران
والفرقتان لدي كافرتان
والقرمطي ملاعن الرفضان
وكلاهما بروي عن ابن ابان
مثل السراب يلوح للظمان
يتناقرون تناقر الفرمان
ويتيه تيه الواله الهيمان
وله الثنا من قولهم برانى
قذفت به الاهواء في غدران
فيما به يتصرف الملوان
بخواطر الاوهام والاذهان
من غير تفسير ولا هذيان
وكلاهما في شرعنا علمان
ولربنا عينان ناظرتان
ويمينه جلت عن الايمان

كلنا يدي ربي يمين وصفها ،
كرسيه وسع السموات العلى ،
والله يضحك لا كضحك عبيده ،
والله ينزل كل آخر ليلة
فيقول : هل من سائل فأجيبه ؟
حاشا الاله بأن تكيف ذاته
والأصل أن الله ليس كمثله
وحديثه القرآن وهو كلامه ،
لسنا نشبه ربنا بعباده ،
فالصوت ليس بموجب تجسيمه ،
حركات السنن وصوت حلقنا
وكما يقول الله ربي لم يزل
وحياة ربي لم تزل صفة له ،
وكذاك صوت إلها ونداؤه
وحياتنا بحرارة وبرودة ،
وقوامها برطوبة ويوسنة ،
سبحان ربي عن صفات عباده
اني أقول فانصتوا لمقاتلي
ان الذي هو في المصاحف مثبت
هو قول ربي آيه وحروفه ،
من قال في القرآن ضد مقالتي
هو في المصاحف والصدور حقيقة ،
وكذا الحروف المستقر حسابها
هي من كلام الله جل جلاله
حاء ، وميم ، قول ربي وحده ،
من قال في القرآن ما قد قاله
فقد افترى كذباً وإثماً واقتدى
خالطهم حيناً فلو عاشرتهم
تعمس العمي أبو العلاء فانه
ولقد نظمت قصيدتين بهجوه ،
والآن أهجو الأشعري وحزبه
يامعشر المتكلمين غدوتم
كفرتم أهل الشريعة والهدى ،
فلأنصرن الحق حتى إنني
الله صيرني عصا موسى لكم

فهما على الثقلين منفقتان
والأرض وهو يعمه القدمان
والكيف ممتع على الرحمن
لسمائه الدنيا بلا كتمان
فأنا القريب أجيب من ناداني
فالكيف والتمثيل منتفیان
شيء ، تعالى الرب ذو الاحسان
صوت وحرف ليس يفترقان
رب وعبد كيف يشتهبان ؟ !
اذ كانت الصفتان تختلفان
مخلوقة ، وجميع ذلك فاني
حياً وليس كسائر الحيوان
سبحانه من كامل ذي الشان
حقاً أتى في محكم القرآن
والله لا يعزى له هذان
ضدان أزواج هما ضدان
أو أن يكون مركباً جسدي
يامعشر الخطاء والاخوان
بأنامل الأشياخ والشبان
ومدادنا والرق مخلوقان
فالعه كل إقامة وأذان
أيقن بذلك أيما إيقان
عشرون حرفاً بعدهن ثمان
حقاً ، وهن أصول كل بيان
من غير انصار ولا أعوان
عبد الجليل وشيعة اللحيان
بكلام كلب معرفة النعمان
لضربتهم بصوامي ولساني
قد كان مجموعاً له العميان
آيات كل قصيدة مثنان
وأذيع ما كتموا من البهتان
عدوان أهل السبت والحيتان
وطعنتم بالبغي والعدوان
أسطو على ساداتكم بطعاني
حتى تلقف إفكم ثعباني

بأدلة القرآن أبطل سحركم ،
هو ملجئي هو مدرئي هو منجائي
ان حل مذهبكم بأرض أجذبت ،
والله صيرني عليكم نقمة ،
انا في خلوق جميعكم عود الشجا ،
انا حية الوادي ، انا أسد الثرى ،
بين ابن حنبل وابن إسماعيلكم
داريتم علم الكلام تشزراً ،
الفقه مفتقر لحمس دعائم ،
حلم ، وإتباع لسنة أحد ،
آثرتم الدنيا على أديانكم ،
وفتحتم أفواهكم وبطونكم ،
كذبتم أقوالكم بفعالكم ،
قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم ،
يتكالبان على الحرام وأهله
يا أشعرية هل شعرتم أنني
انا في كبود الأشعرية قرحة
ولقد برزت الى كبار شيوخكم
وقلبت أرض حجاجهم ، ونثرتها ،
والله أيدني وثبت حجتي ،
والحمد لله المهيمن دائماً
أحسبتم يا أشعرية أنني
افتستر الشمس المضيئة بالسها ؟
همري ، لقد فتشتكم فوجدتكم
أحضرتكم ، وحشرتكم ، وقصدتكم ،
أزعمتم أن القرآن عبارة ،
إيمان جبريل وإيمان الذي
هذا الجوهر والعريض بزعمكم ،
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما ،
أفمسلم هو عندكم أم كافر ؟
عظمت السبع السموات العلى ،
وزعمتم أن البلاغ لأحمد
هدي الشقائق ، والمخارف ، والهوى ،
سميتم علم الأصول ضلالة

وبه أزلزل كل من لا قاني
من كيد كل منافق خوان
أو أصبحت فقراً بلا عمران
ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أعيا أطبتكم غموض مكاني
أنا مرهف ماضي الفرار يمانى
سخط يديكم الحميم الآن
والفقه ليس لكم عليه يدان
لم يجتمع منها لكم ثنتان
وتقى ، وكف أذى ، وفهم معان
لا خير في دنيا بلا أديان
فبلغتم الدنيا بغير توان
وحملتكم الدنيا على الأديان
فئتان للرحمن عاصيتان
فعل الكلاب بجيفة اللحمان
رمد العيون وحكة الأجفان
أربو فاقتل كل من يشناني
فصرفت منهم كل من ناواني
فوجدتها قولاً بلا برهان
والله من شبهاتهم نجاني
حدأ يلحق فطنتي وجناني
ممن يققع خلفه بشناني
أم هل يقاس البحر بالخلجان ؟
حمرأ بلا عنن ولا أرسان
وكسرتكم كسراً بلا جبران
فهما كما تحكون قرآنان
ركب المعاصي عندكم سيان ؟
أهما لمعرفة الهدى أصلان ؟
وأقر بالاسلام والفرقان ،
أم عاقل ، أم جاهل ، أم واني ؟
والعرش أخليت من الرحمن
في آية من جملة القرآن
والمذهب المستحدث الشيطاني
كاسم النبىء لخمرة الأذنان

والله عنها صائني وحماني
وعضضته بنواجذ الأسنان

ونعت محارمكم على أمثالكم ،
اني اعتصمت بحبل شرع محمد ،



طوفان بحر ، أيما طوفان ؟!
انا سمكم في السر والاعلان
من كل قلب واله لهفان
من غير تمثيل كقول الجاني
بمحمد فرها به الحرمان
ما دام يصحب مهجتي جثماني
حتى تفيب جثتي اكفاني
حتى ابلغ قاصيا او داني
غيظا لمن قد سني وهجاني
ولتخرقن كبودكم نيراني
وليخمدن شواظكم طوفاني
وليمنعن جميعكم خذلاني
حمل الأسود على قطع الضان
حتى يهد عتوكم سلطاني
فيسير سير البزل بالركبان
حتى يغطي جهلكم عرفاني
غضب النمرور وجملة العقبان
ضربا يززع انفس الشجعان
سطعا يعطس منه كل جبان
لمحكم في الحرب ثبت جنان
واذا طعنت فلا يروغ طعاني
مزقتها بلوامع البرهان
فهما لقطع حجاجكم سيفان
فهما لكسر رؤوسكم حجران
وسلمتم من حيرة الخذلان
فنضالكم في ذمتي وضماني
يا عمي يا صم بلا اذان
بفضا اقل قليلة اضناني
كيلا يرى انسانكم إنساني
حقا ، وغيظا ، أيما غليان

أشعرتكم يا أشعرية أنسي
أنا همكم ، أنا غمكم ، أنا سقمكم ،
أذهبتكم نور القرآن وحسنه
فوحق جبار على العرش استوى
ووحق من ختم الرسالة والهدى
لاقطعن بمعولي أعراضكم
ولاهجونكم ، وأثلب حزبكم
ولاهتكن بمنطقي استاركم
ولاهجون صغيركم وكبيركم
ولاانزلن بكم اليم صواعقي ،
ولاقطعن بسيف حقي زوركم ،
ولاقصدن الله في خذلانكم ،
ولاحملن على عتاة طغائكم
ولارمينكم بصخر مجانقي
ولاكتبن الى البلاد بسبكم ،
ولادخضن بحجتي شبهاتكم
ولاغضبن لقول ربي فيكم
ولاضربنكم بصارم مقولي
ولاسطعن من الفضول أنوفكم
اني بحمد الله عند قتالكم
واذا ضربت فلا تخيب مضاربي ،
واذا حملت على الكتيبة منكم
الشرع والقرآن أكبر عدتي ،
ثقلا على ابدانكم ورؤوسكم ،
إن انتم سالتهم سولتم
ولئن أبيتم واعتديتم في الهوى
يا أشعرية يا أسافلة الورى
إني لابفضكم وابفض حزبكم
لو كنت اعمى المقلتين لسرني
تفلي قلوبكم علي بحرها

واسى عليّ ، وعض كل بناني
ولقيت ربي سرنى ورعاني
ومن الجحيم بفضل عافاني
والكل عند لقائهم اذناني
لكن بإسخطي لكم أرضاني
أنا غصة في حلق من عاداني
وأنا الأديب الشاعر القحطاني

موتوا بغيظكم ، وموتوا حسرة ،
قد عشيت مسرورا ، ومت مخفرا ،
وأباحني جنات عدن آمنا ،
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه ،
لم أذكر عملا لربي صالحا ،
أنا ثمرة الأحباب حنظلة العدى ،
وأنا المحب لأهل سنة أحمد ،



يوم الهياج اذا التقى الزحفان
وهما لهم سيفان مسلولان
مثل الاسنة اشرعت لطحان
منهم ومن أضدادهم خصمان
أسد الهياج وأبحر الاحسان
عند الحروب ، ولا النسا بزواني

سل عن بني قحطان كيف فعالهم
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم ،
نصروا بالسنة حداد سلق
سل عنهم عند الجدال اذا التقى
نحن الملوك بنو الملوك ورائة
لا قومنا بخلا ، ولا بأذلة



بدعا ، واهواء ، بلا برهان
من شاعر ذرب اللسان معان
فكان جملة لها لدي عواني
كالصخر يهبط من ذرى كهلان
هتكت ستوركم على البلدان
تركت رؤوسهم بلا آذان
فكلاهما ملقان مختلفان
ضربت لفرط صداعها الصدغان
صاب ، وفي الأجساد كالسعدان
أو تمر يثرب ذلك الصيحاتي
منظومة كقلائد المرجان
وصفعت كل مخالف صفعان
مما يضيق لشرحها ديواني
سما ، وليس يملهن الجاني
وشي تنمقه أكف غواني
مني ، واشكره لما أولاني
ما ناح قمري على الأغصان

يا أشعرية ، يا جميع من ادعى
جاءتكم سنية مأمونة
خرز القوافي بالمدائح والهجا ،
يهوي فصيح القوم من لهواته
أني قصدت جميعكم بقصيدة
هي للروافض درة عمرية ،
هي للمنجم ، والطبيب ، منية ،
هي في رؤوس المارقين شقيقة ،
هي في قلوب الأشعرية كلهم
لكن الأهل الحق شهدا صافيا
وأنا الذي خبرتها ، وجعلتها
ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي ،
مع أنها جمعت علوما جمة
أبياتها مثل الحقائق تجتنى
وكان رسم سطورها في طرسها
والله أسأله قبول قصيدي
صلى الإله على النبي محمد

وعلى جميع بناته ونسائه ، وعلى جميع الصحب والاخوان
بالله قولوا كلما أنشدتم : رحم الاله صدك يا قحطاني

وقلت مادحا ومقرظاً هذه القصيدة الغراء ، وصادحا ومعرضاً بفضل
فاسخ فوائدها ، وناسق فرائدها ، التي هي قررة عين القراء ، وأنا الفقير الى
رحمة الملك المنان علي بن سليمان ، أسبل عليهما الرحمن رداء العفو والغفران :

يا من يروم نجاته يوم الجزا	والفوز بالجنات والرضوان
اسمع وصية ناصح يهدي الى	دين الاله وسنة العدناني
قوت بها عين الشريعة ، وارتوت	متها رياض الفضل والاحسان
وتفجرت منها ينابيع الهدى ،	فجلت صدا التعطيل والبهتان
وبدا لنا منها صباح مسفر ،	لكن يراه من له عينان
فاتبع مسالكها وسر في ضوئها ،	واحذر سلوك مناهج الشيطان
نظمت لآليها قريحة جهبذ	حاز الفخار بحلبة الفرسان
وسما على أقرانه بفخاره	فلك العلى والفخر يا قحطاني
فلقد حميت حمى الشريعة بعدما	مدت اليه يد الخبيث الجاني
وضربت هام المعتدي بمهند	عضب ، صقيل الشفرتين يمانى
فتركته متجنحاً في صحصح ،	والحق يزهر كل ذي بطلان
ولقد حرصت على الورى ، وهديتهم	لمناهج الايمان والعرفان
فجزاك رب العرش خير جزائه ،	وحباك في الفردوس بالولدان
وصلاة ربي والسلام مضاعف	لمحمد ، والآل كل زمان



عقيدة

العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي

المعروف بابن شيخ الحزاميين رحمه الله تعالى

هو الامام العالم الصالح أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي ابن شيخ
الحزاميين .

ولد سنة ٦٥٧ بواسط ، وقرأ الفقه في بلده على مذهب الامام الشافعي ،
ثم رحل الى بغداد والقاهرة ودمشق حيث أستقر فيها ، وصحب شيخ الاسلام
الامام ابن تيمية ، وصار الى مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وألف في الفقه
والدعوة الى افتاء السنة والرد على المنتدعة . وكان رحمه الله عابداً زاهداً
داعياً الى الله عز وجل ، وأثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية بقوله : هو جنيد
وقته ، توفي في دمشق سنة ٧١١ ودفن فيها بسفح قاسيون .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كان ولا مكان ، ولا إنس ولا جان ، ولا طائر ولا حيوان ،
المتفرد بوحدانيته في قدم أزليته ، والدائم في فردانيته في قدس صمدانيته ،
ليس له سمي ولا وزير ، ولا شبه له ولا نظير ، المقتدر بالخلق والتصوير ،
المتصرف بالمشيئة والتقدير ، (ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير) •

له الرفعة والحمد والثناء ، والعلو والاستواء ، لا تحصره الأجسام ،
ولا تصوره الأوهام ، ولا تقله الحوادث والأجرام ، ولا تحيط به العقول
والأفهام •

له الأسماء الحسنى ، والشرف الأتم الأسنى ، والدوام الذي لا يبيد
ولا يفنى •

نصفه بما وصف به نفسه ، من الصفات التي توجب عظمته وقُدسه ،
مما أنزله في كتابه ، وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه •

ونؤمن بأنه الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، السميع البصير العليم ،
القدير الرحمن الرحيم ، الملك القدوس العظيم ، لطيف خبير ، قريب مجيب ،
متكلم شاء مريد ، فعال لما يريد ، يقبض ويبسط ، ويرضى ويغضب ، ويحب
ويبغض ، ويكره ويضحك ، ويأمر وينهى ، ذو الوجه الكريم ، والسمع
السميع ، والبصر البصير ، والكلام المبين ، واليدين والقبضتين ، والمقدرة
والسلطان ، والعظمة والامتنان ، لم يزل كذلك ولا يزال ، استوى على عرشه ،
فبان من خلقه ، لا يخفى عليه منهم خافية ، علمه بهم محيط ، وبصره بهم نافذ ،
وهو في ذاته وصفاته لا يشبهه شيء من مخلوقاته ، ولا تمثل بشيء من جوارح
مبتدعائه ، بل هي صفات لائقة بجلاله وعظمته ، لا تتخيل كيفيتها الظنون ،
ولا تراها في الدنيا العيون ، بل تؤمن بحقائقها وثبوتها ، ونصف الرب سبحانه
وتعالى بها ، وتنفي عنها تأويل المتأولين ، وتعطيل الجاحدين ، وتمثيل المشبهين ،
تبارك الله أحسن الخالقين •

فبهذا الرب تؤمن ، وإياه نعبد ، وله نصلي ونسجد ، فمن قصد بعبادته
الى إله ليست له هذه الصفات ، فانما يعبد غير الله ، وليس معبوده ذلك إله ،
فكفرانه لا غفرانه •

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ،
اصطفاه لرسالته ، واختاره لبريته ، وأنزل عليه كتابه المبين الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وأصحابه أكرم آل وأفضل عبيد •

وبعد : فهذه نصيحة كتبها الى اخواني في الله ، أهل الصدق
والصفاء ، والاخلاص والوفاء ، لما تعين عليّ محبتهم في الله ، ونصيحتهم
في صفات الله ، فان المرء لا يكمل إيمانه حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه •
وفي « الصحيحين » : عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : « بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل
مسلم » •

وعن تميم الداري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدين
النصيحة ، ثلاثاً ، قلنا • لمن يارسل الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ،
ولأئمة المسلمين ، وعامتهم » •

وأعرفهم - أيدهم الله بتأييده ، ووفقهم لطاعته ومزيده - أنني كنت
برهة من الدهر متحيراً في ثلاث مسائل : (مسألة الصفات) ، (ومسألة
الفوقية) ، (ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد) ، وكنت متحيراً
في الأقوال المختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك ، من تأويل
الصفات وتحريفها ، أو إمرارها ، أو الوقوف فيها ، أو اثباتها بلا تأويل ، ولا
تعطيل ، ولا تشبيه ولا تمثيل ، فأجد النصوص في كتاب الله وسنة رسوله
ناطقة مبينة لحقائق هذه الصفات ، وكذلك في اثبات العلو والفوقية ، وكذلك
في الحرف والصوت •

ثم أجد المتأخرين من المتكلمين في كتبهم ، منهم من تأول الاستواء

بالقهر والاستيلاء ، وتأول النزول بنزول الأمر ، وتأول اليدين بالنعمتين
والقدرتين ، وتأول القدم بقدم صدق عند ربهم ، وامثال ذلك . . ثم آجدهم
مع ذلك يجعلون كلام الله معنى قائماً بالذات ، بلا حرف ولا صوت ،
ويجعلون هذه الحروف عبارة عن ذلك المعنى القائم .

وممن ذهب الى هذه الاقوال أو بعضها قوم لهم في صدري منزلة ،
مثل بعض فقهاء الاشعرية الشافعيين ، لأنني على مذهب الشافعي رحمه الله
تعالى ، عرفت فرائض ديني وأحكامه ، فأجد مثل هؤلاء الشيوخ الأجلّة
يذهبون الى مثل هذه الاقوال وهم شيوخي ، ولي فيهم الاعتقاد التام
لفضلهم وعلمهم . ثم انني مع ذلك أجد في قلبي من هذه التأويلات خازات
لا يطمئن قلبي اليها ، وأجد الكدر والظلمة منها ، وأجد ضيق الصدر وعدم
انشراحه مقروناً بها ، فكنت كالمتهجير المضطرب في تحيره ، المتململ من قلبه
في تقلبه وتغيره ، وكنت أخاف من اطلاق القول بإثبات العلو ، والاستواء ،
والنزول ، مخافة الحصر والتشبيه .

ومع ذلك فاذا طالعت النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ،
آجدها نصوصاً تشير الى حقائق هذه المعاني ، وأجد الرسول صلى الله عليه
أنه صلى الله عليه وسلم كان يحضر في مجلسه الشريف ، العالم ، والجاهل ،
وسلم قد صرح بها ، مخبراً عن ربه ، واصفاً له بها ، وأعلم بالاضطرار
والذكي ، والبليد ، والأعرابي الجاني ، ثم لا أجد شيئاً يعقب تلك النصوص ،
التي كان صلى الله عليه وسلم يصف بها ربه ، لانصاً ولا ظاهراً ، مما يصرّفها
عن حقائقها ، ويقولها كما تأولها هؤلاء - مشائخي الفقهاء المتكلمون -
مثل تأويلهم الاستواء بالاستيلاء ، والنزول بنزول الأمر وغير ذلك . . ولم
أجد عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يحذر الناس من الايمان بما يظهر من
كلامه في صفة لربه من الفوقية واليدين وغيرهما ، مثل أن ينقل عنه مقالة
تدل على أن لهذه الصفات معاني آخر باطنة غير ما يظهر من مدلولها ، مثل
فوقية المرتبة ، ويد النعمة ، وغير ذلك . وأجد الله عز وجل يقول : (الرحمن
على العرش استوى) طه : ٥ (خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم

استوى على العرش) الحديد : ٤ في سبعة مواضع ، وقال الله تعالى :
 (يخافون ربهم من فوقهم) النحل : ٥٠ ، وقال الله تعالى : (اليه يصعد
 الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه) فاطر : ١٠ ، وقال الله تعالى : (بل رفعه
 الله اليه) النساء : ١٥٨ ، وقال الله تعالى : (أمّنتم من في السماء أن يخسف
 بكم الأرض فاذا هي تمور • أمّنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا)
 الملك : ١٦ ، ١٧ وقال الله تعالى : (قل نزله روح القدس من ربك) ، وقال
 الله عن فرعون : (ياهايمان ؛ ابن لي صرحاً ، لعلّى ابلغ الأسباب • أسباب
 السموات ، فأطّلع الى إله موسى ، واني لأظنه كاذباً) غافر : ٣٦ ، وهذا
 يدل على أن موسى أخبره بأن ربه تعالى فوق السماء ، ولهذا قال : (واني
 لأظنه كاذباً) ، وقال : (من الله ذي المعارج ، تعرج الملائكة والروح اليه
 في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) • المعارج : ٤ ، ٥ •

ثم أجد الرسول صلى الله عليه وسلم لما أراد الله أن يخصه بقربه ،
 عرج به من سماء الى سماء ، حتى كان قاب قوسين أو أدنى •

ثم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ، للجارية : « أين
 الله ؟ » فقالت : في السماء ، فلم ينكر عليها بحضرة أصحابه كي لا يتوهموا
 أن الأمر خلاف ما هو عليه ، بل أقرها ، وقال : « اعتقها ، فإنها مؤمنة » ،
 وعن معاوية بن الحكم السلمي ، قال قلت : يا رسول الله ؛ أفلا أعتقها ؟ قال :
 « ادعها » فدعوها ، فقال لها : « أين الله ؟ » قالت : في السماء ، قال :
 « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ، قال : « أعتقها ، فإنها مؤمنة » •
 رواه مسلم ، ومالك في « موطئه » •

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا
 من في الارض يرحمكم من في السماء » أخرجه الترمذي ، وقال : حسن
 صحيح •

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول : « من اشتكى منكم بأساً ، أو اشتكى أخ له فليقل :

ربقنا الله الذي في السماء ، تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ،
كما رحمتك في السماء ، فأجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا ،
أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع ،
فيراً » أخرجه أبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : « بعث عليّ من اليمن
بذهبية في أديم مقروظ لم تحصل في ترابها ، فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين أربعة • زيد الخيل ، والأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن ،
وعلقمة بن علاثة ، أو عامر بن الطفيل ، شك عمارة ، فوجد من ذلك بعض
الصحابة من الأنصار وغيرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا
تأمنونني وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خبر السماء مساء وصباحا ؟ ! »
أخرجه البخاري ، ومسلم .

وعن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يسار ،
عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن الميت
تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس
الطيبة ، كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ،
ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها الى
السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : فلان ، فيقولون : مرحباً
بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أدخلني حميدة ، وأبشري بروح
وريحان ، ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى السماء
التي فيها الله عز وجل » ... الحديث .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه ،
الا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها زوجها » أخرجه
البخاري ، ومسلم .

وعن أبي داود ، ثنا محمد بن الصباح ، ثنا الوليد بن أبي ثور . عن

سمالك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال : « كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة ، فنظر إليها فقال : « ما تسمون هذه ؟ » قالوا : السحاب ، قال : « والمزن ؟ » قالوا : والمزن ، قال : « والعنان ؟ » قالوا : والعنان ، قال : « هل تدرون بعد ما بين السماء والارض ؟ » قالوا : لا ندري . قال : « ان بعد ما بينهما اما واحدة ، واما اثنتان ، واما ثلاثة وسبعون سنة ، ثم السماء فوق ذلك ، حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلى مثل ما بين سماء الى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ، ثم على ظهورهم العرش أسفله وأعلى مثل ما بين سماء ، الى سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك » .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : ان رحمتي سبقت غضبي ، وهو عنده فوق العرش » أخرجه البخاري .

وعن محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب بن مالك ، أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت حكماً حكم الله به من فوق سبعة أرقعة »

وحديث المراح : عن أنس بن مالك ، أن مالك بن صعصعة حدثه : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أُسري به ، وساق الحديث ... الى أن قال : « فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم وليلة ، فرجعت ، فمررت على موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة ، قال : ان أمتك لا تستطيع خمسين صلاة ، واني قد خبرت الناس قبلك ، وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال : فرجعت ، فوضع غني عشر ، فرجعت الى موسى فقال مثل ذلك ، فرجعت الى ربي فوضع غني عشر ، خمس مرات ، في كلها ،

يقول : رجعت الى موسى ، ثم رجعت الى ربي » . أخرجه البخاري ،
ومسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة
الفجر ، وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ربهم ، وهو
بهم أعلم ، كيف تركتم عبادي ... ؟ » الحديث ، متفق عليه .

وعن ابن عمر ، قال : « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليه أبو بكر ، فأكب عليه ، وقبل وجهه وقال : بأبي أنت وأمي ، طبت حياً
وميتاً ، وقال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد
الله فإن الله في السماء حي لا يموت » . رواه البخاري .

وعن محمد بن فضل عن فضيل بن غزوان . عن نافع ، عن ابن عمر ،
عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « كانت زينب تقتخر على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وتقول : إن الله زوجني من السماء ، وفي لفظ :
زوجكن أهلوكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات » . أخرجه البخاري .
وفي حديث جبير بن مطعم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إن الله فوق عرشه ، فوق سماواته ، وسماواته فوق أرضه مثل القبة ،
وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة » .

وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء » .

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أسري به مرت به رائحة طيبة . فقال : « يا جبريل ، ما هذه الرائحة ؟
فقال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وكانت تمشطها فوق المشط من يدها ،
فقلت : بسم الله ، فقلت ابنته : أبي ؟ فقلت : لا بل رب أبيك . فأخبرت
أباها ، فدعا بها ، فقال : ألك رب غيري ؟ قالت : ربي وربك الله الذي
في السماء . وأمر بنقرة نحاس ، فأحميت ثم دعا بها وبولدها فألقاهما
فيها ... » . الحديث . رواه الدرامي وغيره .

وروى الدارمي ، وغيره باسناده الى أبي صالح . عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما ألقى إبراهيم في النار ، قال : اللهم ، انك في السماء واحد ، وأنا في الأرض واحد أعبدك » .

وأما الآثار عن الصحابة في ذلك فكثيرة ، منها :

قول عمر رضي الله عنه ، عن خولة لما استوقفته فوقف لها ، فسئل عنها ، فقال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات .

وعبد الله بن رواحة لما وقع على جارية له ، فقالت امرأته : فعلتها !! فقال : أما أنا فأقرأ القرآن ، فقالت : أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب ، فقال :

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مشوى الكافريننا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله مسومينا

وابن عباس لما دخل على عائشة رضي الله عنها ، وهي في النزع ، فقال : كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجب إلا طيباً - وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات .

وكذلك نجد أكابر العلماء ك : عبد الله بن المبارك رضي الله عنه ؛ صرح بمثل ذلك :

روى عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : ثنا علي بن الحسن بن شقيق ؛ عن ابن المبارك ، قيل له : كيف نعرف ربنا ، قال : بأنه فوق السماء على العرش بأئن من خلقه .

فصل

فلم أزل في هذه الحيرة والاضطراب من اختلاف المذاهب والأقوال ، حتى لطف الله بي ، وكشف لهذا الضعيف عن وجه الحق كشفاً اطمأن اليه

خاطره ، وسكن به سره ، وتبرهن الحق في نوره ، وأنا واصف بعض ذلك
ان شاء الله تعالى .

والذي شرح الله صدرى له في حكم هذه الثلاث المسائل :

الأولى : مسألة (العلو ، والفوقية ، والاستواء)

وهو : ان الله عز وجل كان ولا مكان ، ولا عرش ، ولا ماء ، ولا فضاء ،
ولا هواء ، ولا خلاء ، ولا ملاء . وانه كان منفرداً في قدمه وأزليته ، متوحداً
في فردانيته ، سبحانه وتعالى في تلك الفردانية ، لا يوصف بأنه فوق كذا ،
اذ لا شيء غيره ، هو سابق التحت والفوق اللذين هما جهتا العالم ، وهما
لازمان له ، والرب تعالى في تلك الفردانية منزّه عن لوازم الحدوث .

فلما اقتضت الارادة المقدسة بخلق الأكوان المحدثه المخلوقة المحدودة
ذوات الجهات ، اقتضت الارادة أن يكون الكون له جهات من العلو
والسفل . وهو سبحانه منزّه عن صفات الحدوث ، فكون الأكوان ، وجعل
لها جهتي العلو والسفل .

واقتضت الحكمة الالهية أن يكون الكون في جهة التحت ، لكونه
مربوباً مخلوقاً . واقتضت العظمة الربانية أن يكون هو فوق الكون ،
باعتبار الكون المحدث لا باعتبار فردانيته ، اذ لا فوق فيها ولا تحت ، والرب
سبحانه وتعالى كما كان في قدمه وأزليته وفردانيته لم يحدث له في ذاته
ولا في صفاته ما لم يكن في قدمه وأزليته ، فهو الآن كما كان .

لكن لما أحدث المربوب المخلوق ذا الجهات ، والحدود ، والخلاء ،
والملاء ، والفوقية ، والتحتية ، كان مقتضى حكم العظمة للربوبية أن يكون
فوق ملكه ، وأن تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون ، لا باعتبار
القدم من المكون ، فاذا أشير اليه بشيء يستحيل أن يشار اليه من الجهة
التحتية ، أو من جهة اليمين أو اليسرة ، بل لا يليق أن يشار اليه الا من
جهة العلو ، والفوقية ، ثم الاشارة هي بحسب الكون ، وحدوثه ، وأسفله .
فالاشارة تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة ، وتقع على عظمة الرب تعالى

كما يليق به ، لا كما يقع على الحقيقة المعقولة عندنا في أعلى جزء من الكون،
فانها اشارة الى جسم ، وتلك اشارة الى اثبات •

اذا علم ذلك فالاستواء صفة له كانت في قدمه ، لكن لم يظهر حكمها
إلا عند خلق العرش ، كما ان الحساب صفة قديمة له لا يظهر حكمها إلا في
الآخرة • وكذلك التجلي في الآخرة لا يظهر حكمه الا في محله •

فاذا علم ذلك ؛ فالأمر الذي يهرب المتأولون منه ، حيث أولوا الفوقية
بفوقية المرتبة ، والاستواء بالاستيلاء ، فنحن أشد الناس هرباً من ذلك ،
وتنزيهاً للباري سبحانه وتعالى عن الحد الذي يحصره ، فلا يحد بحد يحصره ،
بل بحد تتميز به عظمة ذاته عن مخلوقاته • والاشارة الى الجهة انما هو
بحسب الكون وأسفله ، اذ لا يمكن الاشارة اليه الا هكذا •

وهو في قدمه سبحانه منزّه عن صفات الحدوث ، وليس في القدم
فوقية ولا تحتية ، وان من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة بارئه الا
من فوقه ، فتقع الاشارة الى العرش حقيقة اشارة معقولة ، وتنتهي الجهات
عند العرش ، ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ، ولا يكيفه الوهم ، فتقع
الاشارة عليه كما يليق به مجعلاً مثبتاً ، لا مكيفاً ولا ممثلاً •

وجه آخر من البيان : هو أن الرب سبحانه ثابت الوجود ، ثابت الذات ،
له ذات مقدسة متميزة عن مخلوقاته ، يتجلى يوم القيامة للابصار ، ويحاسب
العالم فلا يجهل ثبوت ذاته وتمييزها عن مخلوقاته ، فاذا ثبت ذلك ، فقد
أوجد الأكوان في محل وحيز ، وهو سبحانه في قدمه منزّه عن المحل والحيز ،
فيستحيل شرعاً وعقلاً عند حدوث العالم أن يحل فيه ، أو يختلط به ، لأن
القديم لا يحل في الحادث ، وليس هو محلاً للحوادث ، فلزم أن يكون
بائناً عنه ، وإذا كان بائناً عنه ، فيستحيل أن يكون العالم في جهة الفوق ،
وأن يكون الرب سبحانه في جهة التحت ، هذا محال شرعاً وعقلاً ، فيلزم
أن يكون فوقه بالفوقية اللائقة به اللتي لا تكيف ، ولا تمثل ، بل يعلم من
حيث الجملة والشبوت ، لا من حيث التمثيل والتكيف •

وقد سبق الكلام في أن الإشارة الى الجهة انما هو باعتبارنا ، لأننا في محل وحيز وحد ، والقدم لا فوق فيه ولا جهة . ولا بد من معرفة الموجد ، وقد ثبت بينوته عن مخلوقاته ، واستحالة علوها عليه ، فلا يمكن معرفته ، والإشارة بالدعاء اليه ، الا من جهة الفوق ، لأنها أنسب الجهات اليه ، وهو غير محصور فيها ، بل هو كما كان في أزليته وقدمه ، فاذا أراد المحدث أن يشير الى القديم فلا يمكنه ذلك الا بالإشارة الى الجهة الفوقية ، لأن المشير في محل له فوق وتحت ، والمشار اليه قديم باعتبار قدمه ، لا فوق هناك ولا تحت ، وباعتبار حدوثنا وتسفلنا هو فوقنا . فاذا أشرنا اليه تقع الإشارة عليه كما يليق به ، لا كما تتوهمه في الفوقية المنسوبة الى الأجسام ؛ لكننا نعلمها من جهة الاجمال والثبوت لا جهة التمثيل ، والله الموفق للصواب .

ومن عرف هيئة العالم ، ومراكزه من علم الهيئة ، وأنه ليس له الا جهتا العلو والسفل ، ثم اعتقد بينونة خالقة عن العالم ، فمن لوازم بينونة أن يكون فوقه ، لأن جميع جهات العالم فوق ، وليس الا المراكز وهو الوسط .

فصل

إذا علمنا ذلك واعتقدناه ، تخلصنا من شبه التأويل ، وعمادة التعطيل ، وحماسة التشبيه والتمثيل ، وأثبتنا علو ربنا ، وفوقيته ، واستواءه على عرشه ، كما يليق بجلاله وعظمته ، والحق واضح في ذلك ، والصدر ينشرح له . فان التحريف تأباه العقول الصحيحة ، مثل تأويل الاستواء بالاستيلاء وغيره ، والوقوف في ذلك جهل وعي ، مع أن الرب سبحانه وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها ، فوقوفنا عن اثباتها ونفيها ، عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياه ، فما وصف لنا نفسه بها الا لنثبت ما وصف به نفسه ؛ ولا نقف في ذلك . وكذلك التشبيه والتمثيل حماسة وجهالة ، فمن وفقه الله للاثبات بلا تحريف ، ولا تكييف ، ولا وقوف ، فقد وقع على الأمر المطلوب منه ان شاء الله تعالى .

فصل

والذى شرح الله به صدري ، في حال هؤلاء الشيوخ ، الذين أولوا الاستواء بالاستيلاء ، والنزول بنزول الأمر ، واليدين بالنعمتين والقدرتين ، هو علمي بأنهم ما فهموا في صفات الرب الا ما يليق بالخلقين ، فما فهموا عن الله استواءً يليق به ، ولا نزولاً يليق به ، ولا يدين تليق بعظمته بلا تكيف ولا تشبيه ، فلذلك حرفوا الكلم عن مواضعه ، وعطلوا ما وصف الله به نفسه .

ونذكر بيان ذلك ان شاء الله تعالى فنقول : لا ريب انا نحن واياهم متفقون على اثبات صفات الحياة ، والسمع ، والبصر ، والعلم ، والقدرة ، والارادة ، والكلام لله تعالى . ونحن قطعاً لا نعقل من الحياة الا هذا العرض الذي يقوم باجسامنا . وكذلك لا نعقل من السمع والبصر الا أعراضاً تقوم بجوارحنا . فكما أنهم يقولون : حياته ليست بعرض ، وعلمه كذلك ، وبصره كذلك ، هي صفات كما يليق به ، لا كما يليق بنا ، فكذلك نقول نحن : حياته معلومة وليست مكيفة ، وعلمه معلوم وليس مكيفاً ، وكذلك سمعه وبصره معلومان ، وليس جميع ذلك أعراضاً ، بل هو كما يليق به .

ومثل ذلك بعينه فوقيته واستواؤه ونزوله ، ففوقيته معلومة — أعني ثابتة كثبوت حقيقة السمع ، وحقيقة البصر ، فانهما معلومان ، ولا يكيفان — كذلك فوقيته معلومة ثابتة غير مكيفة كما يليق به ، واستواؤه على عرشه معلوم ثابت كثبوت السمع والبصر ، غير مكيف ، وكذلك نزوله ثابت معلوم ، غير مكيف بحركة وانتقال يليق بالخلق ، بل كما يليق بعظمته وجلاله .

وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت ، غير معقولة من حيث التكيف والتحديد ، فيكون المؤمن بها مبصراً من وجه ، أعمى من وجه ، مبصراً من حيث الاثبات والوجود ، أعمى من حيث التكيف والتحديد . وبهذا يحصل الجمع بين الاثبات لما وصف الله به نفسه ، وبين نفي التحريف

والتشبيه والوقوف ، وذلك هو مراد الله تعالى منا في ابراز صفاته لنا لنعرفه بها ، ونؤمن بحقائقها ، وتنفي عنها التشبيه ، ولا نعطلها بالتحريف والتأويل ، لا فرق بين الاستواء والسمع ، ولا بين النزول والبصر ، لأن الكل ورد في النص •

فان قالوا لنا في الاستواء : شبهتم •

نقول لهم في السمع : شبهتم ، ووصفتم ربكم بالعرض !!

وان قالوا : لا عرض ، بل كما يليق به • قلنا في الاستواء والفوقية : لا حصر ، بل كما يليق به ، فجميع ما يلزمنا في الاستواء ، والنزول ، واليد ، والوجه ، والقدم ، والضحك ، والتعجب ، من التشبيه ، فلزمهم به في الحياة ، والسمع ، والبصر ، والعلم • فكما لا يجعلونها أعراضاً ، كذلك نحن لا نجعلها جوارح ، ولا مما يوصف به المخلوق !!

وليس من الانصاف أن يفهموا في الاستواء ، والنزول ، والوجه ، واليد ، صفات المخلوقين ، فيحتاجون الى التأويل والتحريف • فان فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السبع ، صفات المخلوقين من الأعراض !!

فما يلزمونا في تلك الصفات ، من التشبيه ، والجسمية ، فلزمهم في هذه الصفات من العرضية ، وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع ، وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها ، فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات ، التي ينسبونها فيها الى التشبيه سواء بسواء •

ومن أنصف ، عرف ما قلناه ، واعتقده ، وقبل نصيحتنا ، ودان الله باثبات جميع صفاته هذه وتلك ، وفقى عن جميعها التعطيل ، والتشبيه ، والتأويل ، والوقوف ، وهذا مراد الله تعالى منا في ذلك ، لأن هذه الصفات وتلك ، جاءت في موضع واحد ، وهو الكتاب والسنة : فاذا أثبتنا تلك بلا تأويل ، وحرفنا هذه ، وأولناها ، كنّا كمن آمن ببعض الكتاب ، وكفر ببعض ، وفي هذا بلاغ وكهاية •

فصل

واذا ظهر هذا التأويل وبان ، انحلت الثلاث المسائل بأسرها وهي :

مسألة الصفات من النزول والوجه واليد وأمثالها .

ومسألة العلو والاستواء .

ومسألة الحرف والصوت .

أما مسألة العلو فقد مر ما فتحه الله تعالى .

وأما مسألة الصفات فتساق مساق مسألة العلو ، ولا يفهم منها ما يفهم من صفات المخلوقين ، بل يوصف الرب تعالى بها كما يليق بجلاله وعظمته ، فيَنزَل كما يليق بجلاله وعظمته ، ويداه كما يليق بجلاله وعظمته ، ووجهه الكريم كما يليق بجلاله وعظمته ، وكيف ينكر الوجه الكريم ويحرف؟! وقد قال سبحانه وتعالى : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) الرحمن : ٢٧ . وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه : « نسألك لذة النظر الى وجهك » .

واذا ثبتت صفة الوجه بهذا الحديث ، وبغيره من الآيات والنصوص ، فكذلك صفة اليدين ، والضحك ، والتعجب . ولا يفهم من جميع ذلك إلا ما يليق بالله عز وجل بعظمته لا ما يليق بالمخلوقات من الأعضاء والجوارح ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

واذا ثبت هذا الحكم في الوجه ، فكذلك في اليدين ، والقبضتين ، والقدم ، والضحك ، والتعجب ، كل ذلك كما يليق بجلال الله وعظمته ، فيحصل بذلك اثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحصل أيضاً في التشبيه والتكييف في صفاته ، ويحصل أيضاً ترك التأويل والتحريف المؤدي الى التعطيل ، ويحصل بذلك أيضاً عدم الوقوف باثبات الصفات وحقايقها على ما يليق بجلال الله وعظمته ، لا على ما نعقل نحن من صفات المخلوقين .

وأما مسألة الحرف والصوت فتساق هذا المساق .

فان الله تعالى قد تكلم بالقرآن المجيد بجميع حروفه ، فقال تعالى :
(المص) ، وقال : (ق ، والقرآن المجيد) •

وكذلك جاء الحديث : « فينادي يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب » • وفي الحديث : « لا أقول : (آلم) حرف ، ولكن
ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » •

فهؤلاء ما فهموا من كلام الله إلا ما فهموه من كلام المخلوقين ، فقالوا :
اذا قلنا بالحرف ، فان ذلك يؤدي الى القول بالجوارح واللهوات • وكذلك
اذا قلنا بالصوت ، أدى ذلك الى الحلق والحنجرة • فعملوا بهذا من التخييط ،
كما عملوا فيما تقدم من الصفات •

والتحقيق هو : ان الله تعالى تكلم بالحروف كما يليق بجلاله وعظمته ،
فانه قادر ، والقادر لا يحتاج الى جوارح ولا الى لهوات • وكذلك له صوت
يليق به يسمع ، ولا يفتقر ذلك الصوت المقدس الى الحلق والحنجرة •
فكلام الله كما يليق به ، وصوته كما يليق به • ولا تنفي الحرف والصوت
عن كلامه سبحانه لافتقارهما منا الى الجوارح واللهوات ، فافهما في جناب
الحق لا يفتقران الى ذلك • وهذا ينشرح الصدر له ، ويستريح الانسان
به من التعسف والتكلف ، بقوله : هذا عبارة عن ذلك •

فان قيل : هذا الذي يقرؤه القارئ هو عين قراءة الله وعين تكلمه هو ؟

قلنا : لا ، بل القارئ يؤدي كلام الله ، والكلام انما ينسب الى من
قاله مبتدئاً ، لا الى من قاله مؤدياً مبلغاً • ولفظ القارئ في غير القرآن
مخلوق • وفي القرآن لا يتميز اللفظ المؤدي عن الكلام المؤدي عنه ، ولهذا
منع السلف عن قول : لفظي بالقرآن مخلوق ، لأنه لا يتميز ، كما منعوا عن
قول : لفظي بالقرآن غير مخلوق • فان لفظ العبد في غير التلاوة مخلوق ،
وفي التلاوة مسكوت عنه ، كيلا يؤدي الكلام في ذلك الى القول بخلق

القرآن • وما أمر السلف بالسكوت عنه ، يجب السكوت عنه • والله
الموفق والمعين •

فصل

العبد اذا أيقن أن الله تعالى فوق السماء عال على عرشه بلا حصر ،
ولا كيفية ، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه ، كان لقلبه قبلة في صلاته ،
وتوجهه ، ودعائه • ومن لا يعرف ربه بأنه فوق السماء على عرشه ، فانه
يبقى ضائعاً لا يعرف وجهة معبوده ، لكن ربما عرفه بسمعه ، وبصره ،
وقدمه ، وتلك بلا هذا معرفة ناقصة ، بخلاف من عرف أن إلهه الذي يعبد
فوق الأشياء ، فاذا دخل في الصلاة كبر ، توجه قلبه الى جهة العرش ،
منزهاً له تعالى ، مفرداً له كما أفرد في قدمه وأزليته ، علماً أن هذه الجهات
من حدودنا ولوازمنا ، ولا يمكننا الاشارة الى ربنا في قدمه وأزليته إلا بها ،
لأننا محدثون ، والمحدث لا بد له في اشارته الى جهة ، فتقع تلك الاشارة الى
ربه كما يليق بعظمته ، لا كما يتوهمه هو من نفسه •

ويعتقد أنه في علوه قريب من خلقه ، وهو معهم بعلمه ، وسمعه ،
وبصره واحاطته ، وقدرته ، ومشيتته ، وذاته ، فوق الأشياء ، فوق العرش ،
ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة أشرق قلبه ، واستنار ، وأضاء بأنوار المعرفة
والإيمان وعكفت أشعة العظمة على قلبه ، وروحه ، ونفسه ، فانشرح لذلك
صدره ، وقوي إيمانه ، ونزه ربه عن صفات خلقه ، من الحصر والحلول ،
وذاق حينئذ شيئاً من أذواق السابقين المقربين ، بخلاف من لا يعرف وجهة
معبوده ، وتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه ، فانها قالت : « في السماء »
عرفته بأنه في السماء لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا جارية
أين الله ؟ قالت : في السماء • وأقرها على ذلك • فان « في » تأتي بمعنى
« على » كقوله : (يتيهون في الأرض) أي : على الأرض ، وكقوله :
(لأصلبنكم في جذوع النخل) أي : على جذوع النخل • فمن تكن الجارية
أعلم بالله منه لكونه لا يعرف وجهة معبوده ، فانه لا يزال مظلم القلب ،

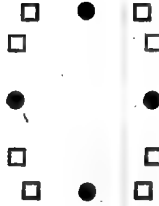
لايستتير بأنواع المعرفة والايمان • ومن أنكر هذا القول ، فليؤمن به ، وليجرب ، ولينظر الى مولاه من فوق عرشه بقلبه مبصراً من وجه ، أعمى من وجه كما سبق ؛ مبصراً من جهة الالبات والوجود والتحقيق ، أعمى من جهة الحصر ، والتحديد ، والتكليف ، فانه اذا علم ذلك وجد ثمرته ان شاء الله تعالى ، ووجد بركته ونوره عاجلا وآجلا ، ولا ينبتك مثل خير ، والله الموفق والمعين •

وقد تقرر في القرآن المجيد ذكر الصوقية ، كقوله : (يخافون ربهم من فوقهم) النحل : ٥٠ ، (إليه يصعد الكلم الطيب) فاطر : ١٠ ، (وهو القاهر فوق عباده) الأنعام : ١٨ • لأن فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على كل شيء ذاتي له ، فهو العلي بالذات ، والعلو صفته اللائقة به ، كما أن السفول والانحطاط ذاتي للأكوان عن رتبة ربوبيته ، وعظمته ، وعلوه • والعلو والسفل حد بين الخالق والمخلوق يتميز به عنه • وهو سبحانه علي بالذات ، كما كان قبل خلق الأكوان ، وما سواه متسفل بالذات • وهو سبحانه العلي على عرشه • (يدبر الأمر من السماء الى الأرض ، ثم يعرج إليه) فيحيي هذا ، ويميت هذا ، ويمرض هذا ، ويشفي هذا ، ويعز هذا ، ويذل هذا ، وهو الحي القيوم القائم بنفسه ، وكل شيء قائم به •

فرحم الله عبداً وصلت اليه هذه الرسالة ، ولم يعاجلها بالانكار ، وافتقر الى ربه في كشف الحق آناء الليل وأطراف النهار ، وتأمل النصوص في الصفات ، وفكر بعقله في نزولها وفي المعنى الذي نزلت له ، وما الذي أريد بعلمها من المخلوقات • ومن فتح الله قلبه عرف أنه ليس المراد إلا معرفة الرب بها ، والتوجه إليه منها ، واثباتها له بحقائقها وأعيانها كما يليق بجلاله وعظمته ، بلا تأويل ولا تعطيل ، ولا تكليف ولا تمثيل ، ولا جمود ولا وقوف ، وفي ذلك بلاغ لمن اعتبر ، وكفاية لمن استبصر •

وما أحسن ما قال أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي
الطرابلسي مفتخراً بانتسابه لعقيدة شيخ الاسلام أحمد ابن تيمية •

ان كان اثبات الصفات جميعها من غير كيف موجباً للوم
وأصير تيمياً بذلك عندكم فالمسلمون جميعهم تيمية



القصيدة الميمية

للامام العلامة ابن قيم الجوزية

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي
الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية •

أحد الأئمة الأعلام ، كان اماماً في التفسير ، والحديث ، والفقه ،
والأصول ، والعربية ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر • لازم شيخ الاسلام
ابن قيمية ، وامتنح معه ، وأوذى مرات من علماء السوء وحكام الظلم ،
وجلس منفرداً عن شيخه •

شهد له علماء زمانه بالتقوى والورع وكثرة العبادة ، وتشهد له مصنفاته
بطول الباع في كل ما بحثه من علوم • وقد قاربت مؤلفاته مائة مجلد •

ولد سنة ٦٩١ هـ وتوفي سنة ٧٥٢ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق •
وقبره معروف حتى الآن - عليه رحمة الله ورضوانه •

وهذه ميمية الفاضل الجهيد ، الامام العلامة ، فخر المسلمين

محمد شمس الدين ابن قيم الجوزية

أسكنه الله فسيح جناته ، وصب على ثراه صيب عفوه وغفرانه •
قال عليه الرحمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمارة تسليمي عليكم فسلموا
وروح وريحان ، وفضل وأنعم
رعوهم باحسان فجادوا وأنعموا
وما زاغ عنها فهو حق مقدم
ولولا هم ما كان في الأرض مسلم
ولكن رواسيها وأوتادها هم
ولكن هم فيها بدور وأنجم
وحي هلا بالطيبين وأنعم
يلتفه الأدنى إليه وينعم
محبكم يدعو لكم ، ويسلم
تأمل ، هداك الله ، من هو الوهم
ترى جهم عارا علي ، وتنقم
وحب عداهم ذاك عار ومائم
محبة فيها حيث لا تتصرم
ليضعف عن حل القميص ، وبالم
محبة ، لا تلوي ، ولا تتلعثم
حياض المنايا فوقها ، وهي حوهم
أحبتنا ، أن غبتم أو حضرتم
محبة صب شوقه ليس بكم !!
تكاد تبث الوجد لو تتكلم
وكادت عرى الصبر الجميل تفصم
وأوهمها ، لكنها تنوهم
فلي بحماها مربع ومخيم

إذا طلعت شمس النهار فأنها
سلام من الرحمن في كل ساعة
على الصاحب والأخوان والولد والألى
وسائر من للسنة المحضة اقتفى
أولئك أتباع النبي وحزبه
ولولا همو كادت تميد بأهلها
ولولا همو كانت ظلاما بأهلها
أولئك أصحابي فحي هلا بهم
لكل امرئ منهم سلام يخصه
فيما حسنا ؛ بلغ سلامي ، وقل لهم :
ويلائي في حبهم وولائهم
بأي دليل أم بآية حجة
وما العار إلا بفضهم واجتنابهم
أما والذي شق القلوب ، وأودع ال
وحملها قلب المحب ، وأنه
وذللها حتى استكانت لصولة ال
وذلل فيها أنفسا دون ذلها
لأنتم على قرب الديار وبعدها
سلوا نسيمات الريح كم قد تحملت
وشاهد هذا أنها في هبوبها
وكنتم إذا ما اشتد بي الشوق والجوى
أغل نفسي بالتلاقي وقربه
وأتبع طرفي وجهة أنتم بها

وأذكر بيتاً قاله بعض من خلا
أسائل عنكم كل غاد ورائح
وكم يصبر المشتاق عن يحبه

وقد ضل عنه صبره فهو مغرم
وأومي الى أوطانكم وأسلم
وفي قلبه نار الأسى تتضرم



أما والذي حج المحبون بيته
وقد كشفوا تلك الرؤوس تواضعاً
يهلون بالبيداء : لييك ربنا
دعاهم فلبّوه رضاً ومجبة
تراهم على الانضاء شعثارؤوسهم
وقد فارقوا الأوطان والأهل رغبة
يسرون من أقطارها وفجاجها
ولما رأت أبصارهم بيته الذي
كانهم لم ينصبوا قط قبله
فله كم من عبرة مهراقة
وقد شرقت عين الحب بدمعها
إذا عاينته العين زال ظلامها
ولا يعرف الطرف المعان حسنه
ولا عجب من ذا فحين أضافه
كساه من الاجلال أعظم حلة
فمن أجل ذا كل القلوب تحبه
وراحوا الى التعريف يرجون رحة
فله ذاك الموقف الأعظم الذي
ويدنو به الجبار جل جلاله
يقول : عبادي قد أتوني محبة
فأشهدكم اني غفرت ذنوبهم
فبشراكم يا أهل ذا الموقف الذي
فكم من عتيق فيه كمل عتقه
وما رؤي الشيطان اغيظ في الوري
وذاك لأمر قد رآه ففاظه
لما عاينت عيناه من رحمة أمت

ولبّوا له عند المهل ، وأحرموا
لعزة من تعنو الوجوه وتسلم
لك الملك والحمد الذي انت تعلم
فلما دعوه كان أقرب منهم
وغيراً ، وهم فيها أسر وأنعم
ولم يشنهم لذاتهم والتنعّم
رجالا وركبانا ، والله أسلموا
قلوب الوري شوقاً اليه تضرم
لأن شقاهم قد ترحل عنهم
وأخرى على آثارها لا تقدم
فينظر من بين الدموع ، ويسجم
وزال عن القلب الكتيب التالم
الى أن يعود الطرف ، والشوق أعظم
الى نفسه الرحمن ، فهو المعظم
عليها طراز بالملاحة معلم
وتخضع اجلالاً له ، وتعظم
ومغفرة ممن يجود ويكرم
كموقف يوم العرض بل ذاك أعظم
يباهي بهم أملاكه ، فهو أكرم
واني بهم بر أجود ، وأرحم
وأعطيتهم ما أملوه وأنعم
به يغفر الله الذنوب ، ويرحم
وآخر يستسعي ، وريك أرحم
وأحق منه عندها ، وهو الأم
فاقبل يحثو الترب غيظاً ، ويلطم
ومغفرة من عند ذي العرش تقسم

بنى ما بنى ، حتى اذا ظن انه
اتى الله بنيانا له من اساسه
وكم قدر ما يعلو البناء وينتهي
وراحوا الى جمع ، فباتوا بمشعر الـ
الى الجمرة الكبرى يريدون رميها
منازلهم للنحر يبغون فضله
فلو كان يرضي الله نحر نفوسهم
كما بدلوا عند الجهاد نحورهم
ولكنهم دانوا بوضع رؤوسهم
ولما تقضوا ذلك التفت الذي
دعاهم الى البيت العتيق زيارة
فله ما ابهى زيارتهم له !!
والله افضل هناك ونعمة ،
وعادوا الى تلك المنازل من منى
اقاموا بها يوما ويوما وثالثا
وراحوا الى رمي الجمار عشية
فلو ابصرت عيناك موقفهم بها
ينادونه : يارب ! يارب ، اننا
وها نحن نرجو منك ما انت اهله
ولما تقضوا من منى كل حاجة
الى الكعبة البيت الحرام عشية
ولما دنا التوديع منهم وايقنوا
ولم يبق الا وقفة لمودع
والله اكباد هنالك اودع الـ
والله انفاس يكاد بحرهما
فلم تر إلا باهتا متحيرا
رحلت ، واشواقى اليكم مقيمة
اودعكم ، والشوق يشني اعنتني
هنالك لا تثريب يوما على امرى
فيا سائقين العيس بالله ربكم
وقولوا محب قاده الشوق نحوكم
قضى الله رب العرش فيما قضى به
وحبكم اصل الهدى ، ومداره
وتفنى عظام الصب بعد مماته

تمكن من بنيانه ، فهو محكم
فخر عليه ساقطا يتهدم
اذا كان يبنيه ، وذو العرش يهدم !!
حرام ، وصلوا الفجر ، ثم تقدموا
لوقت صلاة العيد ، ثم تيمموا
واحياء نسك من ابهم يعظم
لدانوا به طوعا ، وللأمر سلموا
لاعدائه حتى جرى منهم الدم
وذلك ذل للعبيد وميسم
عليهم ، وأوفوا نذرهم ، ثم تمموا
فيا مرحبا بالزائرين ، واكرم
وقد حصلت تلك الجوائز تقسم
وبر وإحسان ، وجود ومرحم
ونالوا مناهم عندها ، وتنعموا
وأذن فيهم بالرحيل واعلموا
شعارهم التكبير والله معهم
وقد بسطوا تلك الاكف لرحموا
عبيدك ، لا ندعو سواك ، وتعلم
فانت الذي تعطي الجزيل وتنعم
وسالت بهم تلك البطاح تقدموا
وطافوا بها سبعا ، وصلوا ، وسلموا
بأن التداني حبله متصرم
فله أجفان هناك تسجم !!
فراهم بها !! فالنار فيها تضرم
يلدوب المحب المستهام المتيم
وأخر يبدي شجوه يترنم
ونار الاسى مني تشب وتضرم
وقلبي امسى في حماكم مخيم
اذا ما بدا منه الذي كان يكتم
قفوا لي على تلك الربوع ، وسلموا
قضى نجه فيكم تعيشوا وتسلموا
بأن الهوى يعمي القلوب ويبكم
عليه ، وفوز للمحب ، ومغفم
واشواقه وقف عليه محرم

فيا لها القلب الذي ملك الهوى
وحتام لا تصحو؟! وقد قرب المدى
بلى! سوف تصحو حين ينكشف الغطا
وياموقدا نارا لفيرك ضوءها
هذا جنى العلم الذي قد غرسته!
وهذا هو الحظ الذي قد رضيت به
وهذا هو الربح الذي قد كسبته؟!
بخلت بشيء لا يضرك بدله
بخلت بدا الحظ الخسيس دناءة
وبعت نعيما لا انقضاء له ولا
فهلا عكست الامر ان كنت حازما
وتهدم ما تبني بكفك جاهدا
وعند مراد الله تفنى كميته
وعند خلاف الامر تحتج بالقضا
تنزه منك النفس عن سوء فعلها
تحل امورا احكم الشرع عقدها
وتفهم من قول الرسول خلاف ما
مطيع لداعي الفی عاص لرشده
مضيع لامر الله قد غش نفسه
بطيء عن الطاعات اسرع للخنا
وتزعم مع هذا بانك عارف
وما انت الا جاهل ثم ظالم
اذا كان هذا نصح عبد لنفسه
وفي مثل هذا الحال قد قال من مضى
«فان كنت لا تدري فتلك مصيبة
ولو تبصر الدنيا وراء ستورها
كحلم بطيف زار في النوم وانقضى الا
وظل اרתه الشمس عند طلوعها
ومزنة صيف طاب منها مقيلاها
ومطعم ضيف لد منه مساعه
كذا هذه الدنيا كاحلام نائم
فجزها ممر لا مقرا وكن بها
او ابن سبيل قال في ظل دوحه
اخا سفر لا يستقر قراره

أزمته ، حتى متى ذا التلوم ؟!
ودنت كؤوس السير ، والناس نوم
ويبدو لك الامر الذي انت تكتم
وحر لظاها بين جنبيك يضرم
وهذا الذي قد كنت ترجوه يطعم ؟!
لنفسك في الدارين : جاء ودرهم ؟!
لعمرك لا ربح ، ولا الاصل يسلم !!
وجدت بشيء مثله لا يقوم
وجدت بدار الخلد لو كنت تفهم
نظير ببخس عن قليل سيعدم
ولكن اضعمت الحزم لو كنت تعلم
فانت مدى الايام تبني وتهدم
وعند مراد النفس تسدي وتلحم
ظهرا على الرحمن ، للجبر تزعم
وتعتب اقدار الاله وتظلم
وتقصد ما قد حله الشرع تبرم
اراد لان القلب منك معجم
الى ربه يوما يرد ويعلم
مهيئ لها انى يحب ويكرم
من السيل في مجراه لا يتقسم
كذبت يقينا في الذي انت تزعم
وانك بين الجاهلين مقدم
فمن ذا الذي منه الهدى يتعلم ؟!
واحسن فيما قاله المتكلم
وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
رايت خيالا في منام سيعمر
منام ، وراح الطيف ، والصب مفرم
سيقصر في وقت الزوال ، ويفصرم
فولت سريعا ، والحرور تضرم
وبعد قليل حاله تلك تعلم
ومن بعدها دار البقاء ستقدم
غريبا تعيش فيها حميدا ، وتسلم
وراح ، وخلي ظلها يتقسم
الى ان يرى اوطانه ويسلم

فيا عجباً !! كم مصرع وعظت به
سقتهم كؤوس الحب حتى اذا نشوا
وأعجب ما في العبد رؤية هذه الـ
وما ذاك الا ان خمرة حبها
وأعجب من ذا ان احبابها الالى
وذلك برهان على ان قدرها
وجسبك ما قال الرسول ممثلاً
كما يدلي الانسان في اليم أصبعاً
الا ليت شعري هل أبشن ليلة
وهل أردن ماء الحياة وأرتوي
وهل تبدون أعلامها بعد ما سفت
وهل أفرشن خدي ترى عتباتهم
وهل أرمين نفسي طريقاً ببابهم
فيا أسفي ، تفنى الحياة وتنقضي
فما منكم بد ولا عنكم غنى
ومن شاء فليغضب سواكم فلا اذا
وعقبى اصطباري في هواكم حميدة
وما انا بالشاكي لما ترتضونه
وحسبي انتسابي من بعيد اليكم
اذا قيل : هذا عبدكم ومحبيهم
وما هو قد أبدى الضراعة سائلاً
أحبته ؛ عطفاً عليه فانه

بنيها !! ولكن عن مصارعها عموا
سقتهم كؤوس السم ، والقوم نوم
مظالم ، والمغمور فيها متميم
لتسلب عقل المرء منه وتصلم
تهين ، وللاعدا تراعي وتكرم
جناح بعوض أو ادق والام
لها ، ولدار الخلد والحق يفهم
وينزعها منه فما ذاك يفهم
على حذر منها ، وأمرى مبرم
على ظماً من حوضه ، وهو مفهم
على ربها تلك السواقي فتعلم
خضوعاً لهم كيما يرقوا ويرحموا
وطير منايا الحب فوقى تحوم
وذا العتب باق ما بقيتم وعشتم
ومالي من صبر فأسلوا عنكم
اذا كنتم عن عبدكم قد رضيتم
ولكنها عنكم عقاب ومائم
ولكنني أرضى به واسلم
الا إنه حظ عظيم مفخم
تهلل بشراً وجهه يتبسم
لكم بلسان الحال ، والقال معلم
لظلمي ، وان المورد العذب أتم



فيا ساهياً؛ في غمرة الجهل والهوى
أفق قد دنا الوقت الذي ليس بعده
وبالسنة الفراء كن متمسكاً
تمسك بها مسك البخيل بماله
ودع عنك ما قد أحدث الناس بعدها
وهيء جواباً عندما تسمع النداء
به رسلي لما أتوكم فمن يكن
وخذ من تقى الرحمن أعظم جنة
وينصب ذاك الجسر من فوق متنها

صريع الأمانى عن قريب ستندم
سوى جنة ، أو حر نار تضرم
هي العروة الوثقى التي ليس تفصم
وعض عليها بالنواجذ تسلم
فمرتج هاتيك الحوادث أوخم
من الله يوم العرض ماذا أجبت
أجاب سواهم سوف يخزي ويندم
ليوم به تبدو عياناً جهنم
فهاور ، ومخدوش ، وناج مسلم

ويأتي اله العالمين لوعده
وياخذ للمظلوم ريك حقه
وينشر ديوان الحساب وتوضع الـ
فلا محرم يخشى ظلامه ذرة
وتشهد اعضاء المسيء بما جنى
فياليت شعري !! كيف حالك عندما
اتأخذ باليمنى كتابك ام تكن
وتقرأ فيه كل شيء عملته
تقول : كتابي فاقرووه فانه
فان تكن الاخرى فانك قائل :
فبادر اذا ما دام في العمر فسحة
وجد ، وسارع ، واغتنم زمن الصبا
وسرمرعاً ، فالسيل خلفك مسرع
فهن المنايا آي واد نزلته
وما ذاك الا غيرة ان ينالها
وان حجت عنا بكل كريمة
قله ما في حشوها من مسرة
ولله برد العيش بين خيامها
قله وادبها الذي هو موعد الـ
بديالك الوادي بهيم صباة
ولله افراح المحبين عندما
ولله ابصار ترى الله جهرة
فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة
ولله كم من خيرة لو تبسمت
فيا للذة الابصار ان هي اقبلت
وياخلة الفصن الرطيب اذا اثنت
فان كنت ذا قلب عليل بحبها
ولا سيما في لثمها عند ضمها
يراه ا اذا ابدت له حسن وجهها
تفكه منها العين عند اجتلائها
عناقد من كرم وتفتح جنة
فللورد ما قد البسته خدودها
تقسم منها الحسن في جمع واحد
تذكر بالرحمن من هو ناظر

ليفصل ما بين العباد ويحكم
فيا يؤس عبد للخلائق يظلم !!
موازين بالقسط الذي ليس يظلم
ولا محسن من أجره ذاك يهضم
كذلك على فيه المهيمن يختم
تطابر كتب العالمين وتقسم !
بالاخرى وراء الظهر منك تسلم
فيشرق منك الوجه ، او هو يظلم
يبشر بالفوز العظيم ، ويعلم
الا ليتني لم اوته فهو مفرم
وعذلك مقبول ، وصر فك قيم
ففي زمن الامكان تسعى ، وتغنم
وهيهات ما منه مفر ومهزم !!
عليها القدوم او عليك ستقدم
سوى كفئها والرب بالخلق اعلم
وحفت بما يؤذي النفوس ويؤلم
واصناف لذات بها نتنعم !!
وروضاتها !! والثغر في الروض يبسم
مزيد لو فد الحب لو كنت منهم
محب يرى ان الصباة مغم !
يخاطبهم من فوقهم ويسلم
فلا الضيم يفساها ولا هي تسام
امن بعدها يسلو المحب المتيم ؟
اضاء لها نور من الفجر اعظم
وبالذة الاسماع حين تكلم
وياخلة البحرين حين تبسم ??
فلم يبق الا وصلها لك مرهم
وقد صار منها تحت جيدك معصم
يلد بها قبل الوصال وينعم
فواكه شتى طلعا ليس يعدم
ورمان اغصان بها القلب مفرم
وللخمر ما قد ضمه الريق والقم
فيا عجا من واحد يتقسم
بجملتها ان السلو محرم

لها فرق شتى من الحسن اجمعت
اذا قابلت جيش الهموم بوجهها
فياخطب الحسناء ان كنت راغبا
ولما جرى ماء الشباب بفصنها
وكن مبغضا للخائنات لحبها
وكن ايماء مما سواها فانها
وصم يومك الادنى لملك في غد
واقدم ولا تقنع بعيش منقص
وان ضاقت الدنيا عليك بأمرها
فحي على جنات عدن فانها
ولكننا سبي العدو فهل ترى
وقد زعموا ان الغريب اذا نأى ،
واي اغتراب فوق غربتنا التي
وحي على روضاتها وخيامها
وحي على السوق الذي فيه يلتقى الـ
فما شئت خذ منه بلا ثمن له
وحي على يوم المزيد فانه
وحي على واد هنالك افيج
منابر من نور هناك وفضة
ومن حولها كثران مسك مقاعد
يروون به الرحمن جل جلاله
كذا الشمس صحوا ليس من دون افقها
فبيناهم في عيشهم وسرورهم
اذا هم بنور ساطع قد بدا لهم
بربهم من فوقهم قائل لهم :
سلام عليكم ، يسمعون جميعهم
يقول : سلوني ما اشتهيتم فكل ما
فقالوا جميعا : نحن نسألك الرضى
فيعطيه هذا ، ويشهد جميعهم
فبالله ما عذر امرىء هو مؤمن
ولكنما التوفيق بالله انه
فيا بائعا غال ببخس معجل
قدم ، فذلك النفس ، نفسك انها

فينطق بالتسبيح لا يتلثم
تولى على اعقابه الجيش يهزم
فهذا زمان المهر فهو المقدم
تيقن حقا انه ليس يهزم
فتحظى بها من دونهن وتنعم
لملك في جنات عدن تأيم
تفوز بعيد الفطر والناس صوم
فما فاز بالذات من ليس يقدم
ولم يك فيها منزل لك يعلم
منازلك الاولى ، وفيها المخيم
نعود الى اوطاننا ونسلم
وشطت به اوطانه فهو مؤلم
لها اضحى الاعداء فينا تحكم
وحي على عيش بها ليس يسأم
محبون ، ذاك السوق للقوم يعلم
فقد اسلف التجار فيه واسلموا
لموعد اهل الحب حين يكرموا
وتربته من اذفر المسك اعظم
ومن خالص العقيان لا تتفصم
من دونهم هذا العطاء المفخم
كرؤية بدر التم لايتوهم
سحاب ، ولا غيم هناك يقيم
وارزاقهم تجري عليهم وتقسم
وقد رفعوا ابصارهم فاذا هم
سلام عليكم ، طبتهم ، ونعمتم
باذانهم تسليمه اذ يسلم
تريدون عندي ، اننى انا ارحم
فانت الذي تولى الجميل وترحم
عليه ، تعالى الله ، فالله اكرم
بهذا ، ولا يسعى له ويقدم ؟ !
يخص به من شاء فضلا وينعم
كانك لا تدري ، بلى سوف تعلم
هي الثمن المبدول حين تسلم

محبة في مرضاتهم تتسنى
ترد منهم أن يبذلوا ويسلموا
ولا فاز عبد بالبطالة ينعم

وخض غمرات الموت وارق معارج ال
وسلم لهم ما عاقدوك عليه ان
فما ظفرت بالوصل نفس مهينة



معنى رهين في يديها مسلم
لها منك ، والواشي بها يتنعم
من العلم، في روضاتها الحق يبسم
جناها ينله ، كيف شاء ويطعم
لخطابها ، فالحسن فيها مقسم
فطوبى لمن حلوا بها وتنعموا
هلموا الى دار السعادة تفنموا
من الناس، والرحمن بالخلق اعلم
سعيد ، والا فالشقاء محتم

وان تك قدماقتك سعدى فقلبك ال
وقد ساعدت بالوصل غيرك فالهوى
فدعها ، وسل* النفس عنها بجنة
وقد ذلت منها القطوف فمن يرد
وقد فتحت أبوابها ، وتزينت
وقد طاب منها نزلها ونزيلها
اقام على أبوابها داعي الهدى
وقد غرس الرحمن فيها غراسه
ومن يغرس الرحمن فيها فإنه

القصيدة اللامية

للشيخ الفاضل أحمد بن مشرف

ومما قاله الشيخ الفاضل أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين والألف كثر في بلدنا الخصومة والجدال من أهل التجهم والاعتزال ، وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية وسميتها :

« الشهب الرمية على المعطلة والجهمية »

وهي هذه :

فسبحانه عما يقول المعطل
على عرشه ، والاستوا ليس يجهل
بلفظ استوى لا غير ، يامتأول
من الخبز المأثور ما ليس يشكل
على عرشه منه الملائك تنزل
إليه ، وهذا في الكتاب مفصل
إليه فتحظى بالمتى ، ثم ترسل
على هذه السبع السموات في العلو
ب قوسين أو أدنى كما هو منزل
صحيح صريح ظاهر لا يؤول
إليه ، ولكن بعد ذا سوف ينزل
وما دام حياً للخنازير يقتل
فيقضي به بين الانام ، ويعدل
بقية أزواج النبي بلا غلو
فزوجني من فوق سبع من العلو
لزينب فخراً شامخاً ، فهو أطول
يأن يسترقوا والرجال تقتل
لقد قال ما معناه إذ يتأمل :
قضى الله من فوق السموات فافعلوا
إذا ما بقى ثلث من الليل ينزل

نفيتم صفات الله فالله أكمل
زعمتم بأن الله ليس بمستو
فقد جاء في الأخبار في غير موضع
وقد جاء في اثباته عن نبينا
فصرح أن الله جل جلاله
يخافونه من فوقهم ، وعروجهم
وتعرج حقاً روح من مات مؤمناً
وبالمصطفى أسري إلى الله فارتقى
ومنه دنا الجبار حقاً فكان قا
وفي ذا حديث في صحيح محمد
وقد رفع الله المسيح بن مريم
فيكسر صلبان النصراني بكفه
وليس له شرع سوى شرع أحمد
وزينب زوج المصطفى افتخرت على
فقلت : تولى الله عقدي بنفسه
وان سفيرى روحه وكفى بذا
ولما قضى سعد الرضى في قريظة :
وأضى رسول الله في القوم حكمه
الا ان سعداً قد قضى فيهم بما
وقد صبح أن الله في كل ليلة

الى أن يكون الفجر في الأفق يشعل
فاني لفغار لها متقبل
فاني اجيب السائلين ، واجزل
على آتة من فوقهم فلمهم سلوا
إذا اجتهدوا عند الدعاء الى العلو
ودانوا به مالم يصدوا ويخذلوا
وأتباعهم خير القرون وأفضل
نصوص كتاب الله جهلا وأولوا
بدا منه يزهو بالآلي مكلل
بذلك تنزيها له ، وهو أكمل
فما هو الا جاحد ومعطل
لقد فاتك النهج الذي هو أمثل
وتزور عن قول الرسول ، وتعطل
بنص من الوحيين ما فيه محمل
جحدت له أو قلت : هذا مؤول
فمنهاجهم أهدي ، وأنجي ، وأفضل
من القوم لوا نصفت ، أو كنت تعطل
ومن يبتدع في الدين فهو مضلل

الى ذي السما الدنيا ينادي عباده
يناديهم : هل تائب من ذنوبه
وهل منكم داع ، وهل سائل لنا
وقد فطر الله العظيم عباده
لهذا تراهم يرفعون أكفهم
أقروا بهذا الاعتقاد جبلة
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه
فأخلف قوم آخرون فحرفوا
فجاؤوا بقول سيئ سره وما
هم عطلوا وصف الاله وأظهروا
ومن نزه الباري بنفي صفاته
فيا أيها النافي لأوصاف ربه
تجيد عن الذكر الحكيم ونصه
وتنفي صفات الله بعد ثبوتها
إذا جاء نص محكم في صفاته
الا تقتفي آثار صاحب محمد
فما مذهب الأخلاف أعلم بالهدى
ولكنه من بعض ما أحدث الوري

فصل في اعتقاد السلف الصالح

على قول أصحاب الرسول نغول
على عرشه ، لكنما كيف يجهل
شهيد على كل الوري ليس يغفل
من الوصف أو أبداه من هو مرسل
كما جاء ، لا ننفي ولا نتأول
ملك ، يولي من يشاء ، ويعزل
عليم ، مريد ، آخر ، هو أول
وصاحبة ، فالله أعلى وأكمل
شبيه ، ولا ند ، بربك يعدل
ومن وصفه الأعلى حكيم منزل
فينفي ، ولكن محكم لا يبدل
وفي الصدر محفوظ ، وفي الصحف مسجل

ولكننا والحمد لله لم نزل
نقر بأن الله فوق عباده
وكل مكان فهو فيه بعلمه
وما أثبت الباري تعالى لنفسه
فنشبهه الله جل جلاله
هو الواحد ، الحي ، القديم له البقا
سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ،
تنزه عن ند ، وولد ، ووالد ،
وليس كمثله الله شيء وماله
وان كتاب الله من كلماته
فليس بمخلوق ولا وصف حادث
هو الذكر متلو بالسنة الوري

فألفاظه ليست بمخلوقة ولا
وقد أسمع الرحمن موسى كلامه
وللطور مولانا تجلى بنوره
وان علينا حافظين ملائكا
فيحصون أقوال ابن آدم كلها
ولا حي غير الله يبقى وكل من
وان نفوس العالمين يقيضها
ولا نفس تنفى قبل إكمال رزقها
وسيان منهم من ودى حتف أنفه
وان سؤال الفاتنين محقق
يقولان : ماذا كنت تعبد؟ ما الذي
فيارب ثبتنا على الحق واهدنا
وان عذاب القبر حق ، وروح من
فأرواح اصحاب السعادة نعمت
وتسرح في الجنات تجني ثمارها
ولكن شهيد الحرب حي منعم
وأرواح اصحاب الشقاء مهانة
وان معاد الروح والجسم واقع
وصيح بكل العالمين فاحضروا
فذلك يوم لا تحدد كروبه
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه
وتوزن أعمال العباد جميعها
وفي الحسنات الأجر يلقي مضاعفاً
ولا يدرك الففران من مات مشركاً
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا
وان جنان الخلد تبقى ومن بها
أعدت لمن يخشى الله ويتقي
وينظر من فيها الى وجه ربه
وان عذاب النار حق وانها
يقيمون فيها خالدين على المدى
ولم يبق بالإجماع فيها موحد
وان لخبر الأنبياء شفاعاة
ويشفع للعاصين من اهل دينه
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا

معانيه ، فاترك قول من هو مبطل
على طور سيناء ، والاله يفضل
فصار لخوف الله دكاً يزلزل
كراماً بسكان البسيطة وكلوا
وأفعاله طراً ، فلا شيء يهمل
سواه له حوض المنية منهل
رسول من الله العظيم موكل
ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
ومن بالطبا والسهمرية يقتل
اكل صريع في الثرى حين يجعل
تدين ؟ ومن هذا الذي هو مرسل ؟
إليه ، وانطقنا به حين نسال
ودى في نعيم أو عذاب ستجمل
بروح وريحان ، وما هو أفضل
وتشرب من تلك المياه ، وتأكل
فتنعمه للروح والجسم يحصل
معذبة للحشر ، والله يعدل
فينهض من قد مات حياً يهرول
وقيل : فقوم للحساب ليسألوا
بوصف ، فان الأمر أدهى وأهول
وكل يجازى بالذي كان يعمل
وقد فاز من ميزان تقواه بثقل
وبالمثل تجزى السيئات وتعديل
وأعماله مردودة ليس تقبل
وحسن الرجا والظن بالله أجمل
مقيماً على طول المدى ليس يرحل
ومات على التوحيد فهو مهمل
بذا نطق الوحي المبين المنزل
أعدت لاهل الكفر مثوى ومنزل
اذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
لدى الله في فصل القضاء فيفصل
فيخرجهم من ناره ، وهي تشعل
كما في حميل السيل ينبت سنبل

من الشهد أحلى، فهو أبيض سلسل
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
ووراده حقاً أغر محجل
وعنه ينحى محدث ومبدل
بفضلك ، يا من لم يزل يتفضل

وان له حوضاً هنيئاً شرابه
يقدر شهراً في المسافة عرضه
وكيزانه مثل النجوم كثيرة
من الأمة المستمسكين بدينه
فيارب ، هب لي شربة من زلاله

فصل في الايمان بالقضاء والقدر ، وما يتعلق بذلك

فما عنهما للمرء في الدين معدل
وكل لديه في الكتاب مسجل
من الله ، والرحمن ماشاء يفعل
وبالعدل يردي من يشاء ويخذل
ولكن له كسب ، وما الأمر مشكل
الى الثقلين : الجن والانس مرسل
ولا يعتريه النسخ مادام يذبل
على بشر ، والمدمي متقول
وفعل ، اذا ما وافق الشرع يقبل
ويزداد ان زادت فينمو ويكمل

وبالقدر الايمان حتم وبالقضاء
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها
فما كان من خير وشر فكله
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وما العبد مجوراً وليس مخيراً
وان ختام المرسلين محمداً
بأفضل دين للشرائع ناسخ
فما بعده وحى من الله نازل
ونعتقد : الايمان قول ، ونية ،
وينقص أحياناً بنقصان طاعة



وجيزة الفاظ جناها مدلل
ولكنه أحلى ، وأغلى وأجمل
عليهم لمن رام النجاة ، الممول
من العلم قد لا يحتويها المطول
من الذنب ، عن علم ، وما كنت أجعل
وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
عليّ فمن شأن الكريم التفضل
بأسمائه الحسنى له نتوسل
به تم عقد الانبياء ، وكملاوا
على بلد قفر ، وما اخضر ممحل
نفيت صفات الله ، فالله اكمل

ودونك من نظم القريض قصيدة
بديعة حسن يشبه الدر نظمها
عقيدة أهل الحق والسلف الألى
فدونكها تحوي فوائد جمّة
فيارب عفواً منك عما اجترحته
فاني على نفسي مسيء وميسرف
فهب لي ذنوبي ، واعف عنها تفضلاً
وأحسن مايزهو به الختم حمد من
وازكى صلاة والسلام على الذي
محمد المختار ماهل عارض
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل :

وله أيضاً - رحمه الله تعالى - يرثي العلم وأهله

ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
وعما قليل سوف ينطمس الرسم

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم
ولكن بقي رسم من العلم دارس

فان لعين ان تسيل دموعها
فان يفقد العلم شراً وفتنة
وما سائر الأعمال إلا ضلالة
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
فعار على المرء الذي تم عقله
اذا قيل : ماذا اوجب الله يافتى ؟
واقبح من ذا لو اجاب سؤاله
فكيف اذا ما البحث من بين اهله
تدور بهم عيناه ليس بناطق
وما العلم إلا كالحياء اذا سرت
وكم في كتاب الله من مدحة له
وكم خبر في فضله صح مسندا
كفى شرفاً للعلم دعوى الورى له
فلست بمحصى فضله ان ذكرته
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
اترفع دنيا لا تساوي بأسرها
وترغب عن ارث النبيين كلهم
وترغم جهلاً ان بيعك رابع
الم تعتبر بالسابقين ، فحالهم
فكم قد مضى من مترف متكبر
فبادوا فلم تسمع لهم قط ذاكرًا
وكم عالم ذي فاقة ووراثه
حيا ماحيا في طيب عيش ومدقضى
فكن طالباً للعلم حق طلابه
وهاجر له في أي أرض ولو نأت
وانفق جميع العمر فيه فمن يمت
فان ثلثه فليهنك العلم ، انه
قله كم تفتض من بكر حكمة
وكم كاعب حسناء تكشف خدرها
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها
فماتق ، وقبل ، وارشف من رضاها
فجالس رواة العلم ، واسمع كلامهم
وان امروا فاسمع لهم واطع ، فهم

وآن لقلب ان يصدعه الهـم
وتضييع دين امره واجب حتم
اذا لم يكن للعاملين بها علم
من الجهل ، لامصباح فيها ولا نجم
وقد أمّلت فيه المروءة والحزم
اجاب بلا ادري ، واني لي العلم ؟!
بجهل ، فان الجهل مورده وخم
جري ، وهو بين القوم ليس له سهم
فغير حري أن يرى فاضلا قدم
بجسم حي ، والميت من فاته العلم
يكاد بها ذوالعلم فوق السهايسمو
عن المصطفى فاسأل به من له علم
جميعاً ، وينفي الجهل من قبحة القدم
فقد كل عن احصائه النثر والنظم
حكمت فلم تنصف ، ولم يصب الحكم
جناح بعوض عندذي العرش ياقدم
وترغب في ميراث من شأنه الظلم
فهيهات لم تربح ، ولم يصدق الزعم
دليل على أن الاجل هو العلم
ومن ملك دانت له العرب والعجم
وان ذكروا يوماً فذكرهم الذم
ولكنه قد زانه الزهد والعلم
بقي ذكره في الناس اذ فقد الجسم
مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السام
عليك ، فإعمال المطي له حتم
له طالباً نال الشهادة لا هضم
هو الغاية العلياء ، واللذة الجـم
وكم ذرة تحظو بها وصفها اليتـم
فيسفر عن وجهه به يبرأ السقم
لقد طالما في حبها نحت الجسم
فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فكم كليم منهم به يبرأ الكلم
اولو الامر ، لامن شأنه الفتك والظلم

مجالسهم مثل الرياض انيقة
اعتاض عن تلك الرياض وطيبها
فما هي إلا كالمزابل موضعاً
فدر حول قال الله قال رسوله
وما العلم آراء الرجال وظنهم
وكن تابعاً خير القرون ممسكاً
وأفضلهم صحب النبي محمد
ولولاهم كان الورى في ضلالة
فأمن كإيمان الصحابة وأرضه
وإياك أن تزور عنه الى الهوى
فإيماننا : قول ، وفعل ، ونية
فنؤمن أن الله لا رب غيره
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا
إله قديم أول ، لا بداية
سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ،
وإيماننا بالاستواء استواؤه
فأثبتته للرحمن غير مكيف
ومن حرّف النص الصريح مؤولاً
وما الحزم إلا أن تمرّ صفاته
قراءتها تفسرها عند من نجا
وإن جنان ، الخلد تبقى ومن بها
ورؤية سكان الجنان لربهم
كرويتهم للبدر ليل تمامه
فيارب ، فاجعلني لوجهك ناظراً
وان ورود الحوض حوض محمد
فما اللبن الزاكي يضاها بياضه
ولكنه اتقى بياضاً وطعمه
وكيزانه مثل النجوم لنورها
عليه نبي الله يدرأ كل من
فأتمته تأتبه كل محجل
وعنه رجال مسلمون تذودهم
فيارب ، هب لي شربة من زلاله
وان عذاب النار حق أعاذنا
أعدت لأهل الكفر دار إقامة

لقد طاب منها اللون ، والريح ، والطعم
مجالس دنيا حشوها ، الزور والاثم
لكل أذى لا يستطيع له شم
وأصحابه أيضاً فهذا هو العلم
ألم تر أن الظن من بعضه الاثم ؟
بآثارهم في الدين ، هذا هو الحزم
فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولكنّ كلاً منهم للهدى نجم
فمنهاجهم فيه السلامة والفنم
ومحدث أمر ماله في الهدى سهم
فيزداد بالتقوى ، وينقصه الاثم
له الملك في الدارين والأمر ، والحكم
شريك ، ولا يعمروه نقص ، ولا وصم
له ، وهو الباقي ، فليس له حسم
مريد ، وحي ، لا يموت له العلم
تعالى على عرش السما واجب حتم
له ، وتعالى أن يحيط به العلم
فقد زاع ، بل قد فاته الحق ، والحزم
كما ثبتت ، لا يعتريك بها وهم
فذر عنك ما قد قاله الجعد ، والجهم
وليس لما فيها انقطاع ، ولا حسم
تبارك حق ، ليس فيها لهم وهم
أو الشمس صحو لا سحب ولا قتم
غداً ، فآخرها فيما به ينعم الجسم
لأتمته حق ، به يجب الحزم
وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
من الكل أحلى والعبر له ختم
وكثرتها جداً فهل يحسب النجم
أنى من سوى أتباعه ، ولهم وسم
أغر ، وأما من سواهم فهم دهم
ملائك ، لما بدلوا ، فبدا الجرم
ومن يفترف من ذلك الحوض لا يظم
إله الورى منها ، فتعذيبها غرم
إذا نضجت أجسادهم بدل الجسم

ولم يبق فيها من توفي موحداً
وان خير المرسلين شفاعته
فيشفع فيهم، وهو خير مشفع،
فما ظالم الا ويجزى بظلمه
فشفعه الله فينا بموتنا
وصلى الله العالمين مسلماً
كذا الآل والأصحاب، ما قال قائل:

باجرامه ، حتى ولو عظم الجرم
بها المصطفى من بين اقرانه يسمو
فينزل من رب الورى لهم الحكم
وما محسن الا يوفى ولا هضم
على ملة الاسلام ، يامن له الحكم
على من به للأنبياء جرى الختم
على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

□ (●) □

القصيدة البائية في الحث على مكارم الاخلاق للإمام محمد بن اسماعيل الصنعاني ترجمة الامام الصنعاني

هو أبو ابراهيم محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني
الكحلاني ثم الصنعاني ، المعروف كآسلافه بالأخير .
كان محدثاً ، مجتهداً ، سلفي المذهب . وكان جريئاً في الحق لا يخاف
سخط الناس في مرضاة الله عز وجل . فحارب البدع ، وفتّر من التقليد ،
وقد أصابه لذلك من الجهلاء والعوام أذى كثير .

وله نحو مئة مؤلف منها : سبل السلام ، شرح بلوغ المرام لابن حجر
العسقلاني . وتوضيح الأفكار ، شرح تنقيح الأنظار في مصطلح الحديث .
وشرح الجامع الصغير . وتطهير الاعتقاد عن درن الالحاد . وغيرها .
ولد بمدينة كحلان ، ونشأ وتوفي في صنعاء سنة ١١٨٢ هـ . رحمه الله .

<p>اما ان عما انت فيه متاب ؟! تقضت بك الأعمار في غير طاعة اذا لم يكن لله فعلك خالصاً فللعمل الاخلاص شرط اذا اتى وقد صين عن كل ابتداء ، وكيفذا طفى الماء من مجرى ابتداء على الورى وطوفان نوح كان في الفلك أهله وأنى لنا فلك ينجي ؟! وليته وأين ؟ الى أين المطار ! وكل ما نسائل من دار الأراضى سياحة فيخبر كل عن قبائح ما يرى لأنهم عدوا قبائح فعلهم كقوم عرارة في ذرى مصر ما ترى يدورون فيها كاشفين لعورة يعدونهم في مصرهم فضلاءهم وفيهما وفيها كل ما لا يعده وفي كل مصر مثل مصر وانما ترى الدين مثل الشاة قد وثبت لها</p>	<p>وهل لك من بعد البعاد اياب ؟! فكل بناء قد بنيت خراب سوى عمل ترضاه ، وهو سراب وقد وافقته سنة وكتاب وقد طبق الافاق منه عباب ولم ينج منه مركب وركاب فنجاهم والفارقون تباب يطير بنا عما نراه غراب على ظهرها يأتيك منه عجاب عسى بلدة فيها هدى وصواب وليس لأهلها يكون متاب محاسن ، يرجى عندهن ثواب على عورة منهم هناك ثياب تواتر هذا لا يقال كذاب دعاؤهم فيما يرون مجاب لسان ولا يدنو اليه خطاب لكل مسمى ، والجميع ذئاب ذئاب ، وما عنها لهن ذهاب</p>
---	--

لقد مزقته بعد كل ممزق
وليس اغتراب الدين إلا كما ترى
فيا غربة هل ترتجي منك أوبة
فلم يبق للراجي سلامة دينه
كتاب حوى كل العلوم وكل ما
فان رمت تاريخاً رأيت عجائباً
ولاقت هايلاً قتيل شقيقه
وتنظر نوحاً، وهو في الفلك اذطفى
وان شئت كل الأنبياء وقومهم
ترى كل من تهوى من القوم مؤمناً
وجنات عدن حورها ونعيمها
فتلك لأصحاب التقى، ثم هذه
وان ترد الوعد الذي ان عقلته
تجده وما تهواه من كل مشرب
وان رمت ابراز الأدلة في الذي
تدل على التوحيد فيه قواطع
وفيه الدوا من كل داء فثق به
وما مطلب الا وفيه دليله
وفي رقية الصبح اللديغ قضية
ولكن سكان البسيطة أصبحوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
فان جاءهم فيه الدليل موافقاً
رضوه، والا قيل هذا مؤول
تراه أسيراً، كل حبر يقوده
اتعرض ياذا عن رياض اريضة
يربك صراطاً مستقيماً وغيره
يزيد على مر الجديدين جدة
وآياته في كل حين طرية
ففيه هدى للعالمين ورحمة
فكل كلام غيره القشر لا سوى
دعوا كل قول غيره، وسوى الذي
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
تروا كل ما ترجون من كل مطلب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم

فلم يبق منه جثة واهاب
فهل بعد هذا الاغتراب اياب؟!
فيجبر من هذا البعاد مصاب
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
حواه من العلم الشريف صواب
ترى آدمأ اذ كان وهو تراب
يواريه لما ان اراه غراب
على الأرض ماء للسحاب عباب
وما قال كل منهم، وأجابوا
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
ونار بها للمسرفين عذاب
لكل شقي قد حواه عقاب
فان دموع العين عنه جواب
فللروح منه مطعم وشراب
تريد فما تدعو اليه تجاب
بها قطعت للملحدين رقاب
فوالله ما عنه ينوب كتاب
وليس عليه للذكي حجاب
وقررها المختار حين اصابوا
كانهم عما حواه غضاب
يقولون: من يتلوه فهو مثاب
لما كان للأبا اليه ذهاب
ويركب للتأويل فيه صعاب
الى مذهب قد قررته صحاب
وتعتاض جهلاً بالرياض هضاب
مفاوز جهل كلها وشعاب
فالفاظه مهما تلوت عذاب
وتبلغ اقصى العمر وهي كعاب
وفيه علوم جملة وثواب
وذا كله عند اللبيب لباب
اتى عن رسول الله، فهو صواب
عليه، ولو لم يبق في الغم ناب
اذا كان فيكم همة وطلاب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

الوفا تجد ما ضاق عنه حساب
يطيب بها نشر ويفتح باب
أصولا إليها للذكي إياب
سواه لهدي العالمين كتاب
فأبلس حتى لا يكون جواب
ويعلو ، ولا يعلو عليه خطاب
يريد مراداً في الاتام يعاب
سواه ، والا ما حواه قراب
بآياته ، فاسأل عساك تجاب
بل الخير كل الخير منه يصاب
يجبك سريعاً ما عليه حجاب
فتلك إلى حسن الختام مآب

وكم من الوفا بالمتين فكن بها
وفي طي أثناء المثاني نفائس
وكم من فصول في المفصل قدحوت
وما كان في عصر الرسول وصحبه
تلا « فصلت » لما أناه مجادل
أقر بأن القول فيه طلاوة
وأدبر عنه هائماً في ضلالة
وقال وصي المصطفى : ليس عندنا
والا الذي أعطاه فهماً الهه
فما الفهم الا من عطاياه لا سوى
سليمان قد أعطاه فهماً فناده
وسل منه توفيقاً ولطفاً ورحمة

- تمت -

ومما قاله :

الشيخ ابراهيم بن مسعود الاندلسي

هذه القصيدة البليغة ، التي بعث بها الى ابنه ابي بكر يحثه على طلب العلم

الشريف - رحمه الله تعالى -

تفت فؤادك الايام فتأ
وتدعوك المنون دعاء صدق
اراك تحب عرساً ذات غدر
تنام الدهر ، ويحك ، في غطيط
فكم ذا انت مخدوع فحتى
ابا بكر دعوتك لو اجبت
الى علم تكون به اماماً
ويجلو ما بعينك من غشاء
وتحمل منه في ناديك تاجاً
ينالك نفعه ما دمت حياً
هو العضب المهند ليس يكمو
وكنز لا تخاف عليه لصاً
يزيد بكثرة الانفاق منه
قلو قد ذقت من حلواه طعماً
ولم يشفلك عنه هوى مطاع
ولا يلهيك عنه انيق روض
فقوت الروح ارواح المعالي
فواظبه ، وخذ بالجد فيه
وان اوتيت فيه طويل باع
فلا تامن سؤال الله فيه
فراس العلم تقوى الله حقاً
وضافي ثوبك الاحسان لا ان
وان القاك فهمك في مهاو
اذا مالم يفلك العلم خيراً
ستجني من ثمار الله جهلاً
وتفقد ان جهلت ، وانت باق

وتنحت جسمك الساعات نحتاً
الا يصاح انت اريد انت
ابت طلاقها الاكياس بتا
بها حتى اذا مت انتبهت
متى لا ترعوي عنها وحتى ؟!
الى ما فيه حظك لو عقلت
مطاعاً ، ان نهيت وان امرت
ويهديك الصراط اذا ضللت
ويكسوك الجمال اذا اغتربت
ويبقى ذكره لك ان ذهبت
تنال به مقاتل من ضربت
خفيف الحمل يوجد حيث كنت
وينقص ان به كفاً شددت
لاثرت التعلم واجتهدت
ولا دنيا يزخرها فتنت
ولا خود يزيتها كلفت
وليس بان طعمت وان شربت
فان اعطاكه الباري اخذت
وقال الناس : انك قد سبقت
بتوبيخ ، علمت فهل عملت ؟!
وليس بان تعالى او رُئست
تري ثوب الاساءة قد لبست
فليتك ، ثم ليتك ما فهمت
فخير منه ان لو قد جهلت
وتصفر في العيون اذا كبرت
وتوجد ان علمت اذا فقدت

ستذكر نصيحتي لك بعد حين
وسوف تعض من ندم عليها
إذا أبصرت صحبك في سماء
فراجع ذا ودع عنك الهوينا
ولا تحفل بمالك ، واله عنه
وليس بجاهل في الناس مفني
سينطق عنك مالك في ندي
وما يفنيك تشييد المباني
جعلت المال فوق العلم جهلا
وبينهما بنص الوحي فرق
لئن رفع الغني لواء مال
وان جلس الغني على الحشايا
وان ركب الجياد مسومات
ومهما افتض أكار الفواني
وليس يضرك الاقتار شيئا
فيما عنده لك من جزيل
فقابل بالقبول صحيح نصحي
وان راعيته قولا وفعل
فليست هذه الدنيا بشي
وعاينها اذا فكرت فيها
سجنت بها وانت لها محب ،
وتطعمك الطعام وعن قليل
وتعمرى ان لبت بها ثيابا
وتشهد كل يوم دفن خل
ولم تخلق لتعمرها ، ولكن
وان هدمت فزدها انت هدم
ولا تحزن لما قد فات منها
فليس بنافع ما تلت منها
ولا تضحك مع السفهاء جهلا
وكيف بك السرور وانت رهن
وسل من ربك التوفيق فيها
وناد اذا سجنت به اعترافا
ولازم بابه قرعا عساه
واذكر اسمه في الارض دابا

وتطلبها اذا عنها سفلت
وما تفني الندامة ان ندمت
وقد رفعوا عليك ، وقد سفلت
فما بالبطء تدرك ما طلبت
فليس المال الا ما علمت
ولا ملك الا تام له تاتي
ويكتب عنك يوما ان كتبت
اذا بالجهل دينك قد هدمت
لعمرك في القضية ما عدلت
ستعلمه اذا « طه » قرأت
فانت لواء علمك قد رفعت
فانت على الكواكب قد جلست
فانت مناهج التقوى ركبت
فكم بكر من الحكم افتضضت
اذا ما انت ربك قد عرفت
اذا بفناء طاعته انتخت
وان اعرضت عنه فقد خسرت
وعاملت الاله به ربح
تسوؤك حقبة ، وتسروقتا
كفيئك ، او كحلمك ان رقدت
كيف تحب من فيها سجنت ؟!
ستطعم منك مامننا طعمت
وتكسى ان ملابسها خلعت
كانك لا تراد بما شهدت
لتعبرها ، فجده لما خلقت
وحصن مار دينك ما استطعت
اذا ما انت في اخراك فزت
من الفاني اذا الباقي حرمت
فانك سوف تبكى ان ضحكك
ولا تدري غدا ان لو غلبت ؟!
واخلص في الدعاء اذا سالت
كما ناداه ذو النون بن متى
سيفتح بابه لك ان قرعت
لتذكر في السماء اذا ذكرت

ولا تقل الصبا فيه امتثال
وقل لي : ياتصيحى أنت أولى
فتعذلتني عن التفريط يوماً
وفي صفري تخوفني المنايا
وكننت مع الصبا أهدي سبيلا
وها أنا لم أخض بحر الخطايا
ولم أشرب حمياً أم دفر
ولم أحل بواد فيه ظلم
ولم أنشأ بعصر فيه نفع
وناداك الكتاب فلم تجبه
وقد صاحبت أعلاماً كثيراً
ليقبح بالفتى فعل التصابي
فأنت أحق بالتفنيد مني
فنفسك ذم ، لا تدم سواها
ولو بكت الدما عيناك خوفاً
فمن لك بالأمان وأنت عبد
فسرت القهقري ، وخبطت عشواً
ثقلت من الذنوب ، ولست تخشى
ولو وأفيت ربك دون ذنب
ولم يظلمك في عمل ، ولكن
وتتعبد للمصر على الخطايا
ولو قد جئت يوم الفصل فرداً
لأعظمت الندامة فيه لهفاً
تفر من الهجير وتتقيه
ولست تطيق أهونها عذاباً
ولا تكذب ، فإن الأمر جد
أبا بكر ، كشفت أقل عيبي
فقل ما شئت في من المخازي
ومهما عبتني فلفرط علمي
ولا ترضى المعائب فهي عار
وتهوي بالوجه من الثريا
كذا الطاعات تبلغك الدراري
وتنشر عنك في الدنيا جيلاً
وتسمي في مساكنها عزيزاً

وفكر ، كم صغير قد دفنت
بنصحك ، إذ بعقلك قد عرفت
وبالتفريط دهرك قد قطعت
وما تجري ببالك حين شخت
فما لك بعد شيبك قد نكست
كما قد خضته حتى غرقت
وأنت شربتها حتى سكرت
وأنت حللت فيه ، وانتهكت
وأنت نشأت فيه ، فما انتفعت
ونبهك المشيب فما انتبهت
فلم أرك انتفعت بمن صحبت
وأصبح منه شيخ قد تفتى
ولو سكت المسيء لما نطق
بعيب ، فهي أجد أن ذممت
لذنبك لم أقل لك قد أمنت
أمرت ، فما ائتمرت ، ولا أطعت
لعمرك لو وصلت لما رجعت
لجهلك أن تخف إذا وزنت
وناقشك الحساب إذا هلك
عسير أن تقوم بما حملت
وترحمه ، ونفسك ما رحمت
وأبصرت المنازل فيه شتى
على ما في حياتك قد أضعت
فهلا من جهنم قد فرت !!
ولو كنت الحديد بها لذبت
وليس كما حسبت ، وما ظننت
وما استعظمتها منها سترت
وضاعفها ، فانك قد صدقت
بباطنتي كأنك قد مدحت
عظيم ، يورث الإنسان مقتاً
وتبدله مكان الفوق تحثا
وتجعلك القريب ، وإن بعدت
فتلقى البر فيها حيث شئت
وتجني الحمد مما قد غرست

ولا دنست ثوبك مذ نشأت
ولا فيه وضعت ، ولا خبيت
فمن لك بالخلاص اذا نشبت ؟!
كأنك قبل ذلك ما طهرت
وكيف لك الفكاك وقد أسرت ؟!
كما تخشى الضراغم والسبنتا
وكن كالسامري اذا لمست
لعلك سوف تسلم ان سلمت
ينال العصم الا ان عصمت
يميت القلب الا ان كبلت
وشرق ان يريقك قد شرقت
فأنت بها الأمير اذا زهدت
علواً وارتفاعاً كنت أنت
الى دار السلام ، فقد سلمت
باجلال ، فنفسك قد أهنت
حياتك ، فهي افضل ما امتثلت
لأنك في البطالة قد اطلت
وخذ بوصيتي لك ان رشدت
فكانا قبل ذا مائة وستا
على المختار في شجر وحت

وانت اليوم لم تعرف بعيب
ولا سابقت في ميدان زور
فان لم تنا عنه نشبت فيه
ودنس منك ما طهرت حتى
وصرت أسير ذنبك في وثاق
فخف أبناء جنس ، واخش منهم
فخالطهم ، وزايلهم جذاباً
وان جهلوا عليك فقل : سلام
ومن لك بالسلامة في زمان
ولا تلبث بحي فيه ضيم
فغرب ، فالتغرب فيه خير
فليس الزهد في الدنيا خمولا
فلو فوق الأمير يكون عال
فان فارقتها ، وخرجت منها
وان أكرمتها ، ونظرت فيها
جمعت لك النصائح فامتثلها
وطولت العتاب ، وزدت فيه
فلا تأخذ بتقصيري ، وسهوي
وقد أردفتها ستاً حسناً
وصلى الله ما أورق نضار

- تمت -

قصيدة

الامام العلامة محمد بن محمد الموصلي

في مدح

الامام المجمل احمد بن حنبل

رحمه الله تعالى

ولما كانت الأعمال بالخواتيم ، وبذكر الصالحين ينال الفوز العظيم ،
أحببنا أن نختم هذا الكتاب بقصيدة محمد بن أحمد بن الحسين
الموصلي المفتخرة بذكر بعض فضائل الامام الرباني ، والصدوق الثاني ،
أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني عليه الرحمة والرضوان •

ترجمة

محمد بن احمد الموصلي

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي •
كان مقرئاً فقيهاً ، وأديباً وشاعراً ، وذكياً فاضلاً • له تصانيف كثيرة ،
ومنظومات جيدة في اثبات الصفات الإلهية على مذهب أهل السنة والجماعة
وفي القراءات والفقه ، والعربية والتاريخ - منها نظم العبادات من الخرقى -
تروفي في الموصل سنة ٦٥٦ وقيل ٦٥٠ وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة •

قال رحمه الله تعالى :

دع عنك ذكر فلانة وفلان وحذار ما يلهي عن الرحمن
واعلم بأن الموت يأتي بغتة وجميع ما فوق البسيطة فان

فالى متى تلهو وقلبك غافل
اتراك لم تك سامعاً ما قد اتى
فانظر بعين الاعتبار ولا تكن
واقصد لمذهب احمد بن محمد
فهو الامام مقيم دين المصطفى
أحيا الهدى وأقام في إحيائه
تعلوه اسياط الاعادي وهو لا
ويقول عند الضرب : لست بتابع
ماذا أقول غداً لربي إن أنا
وعدلت عن قول النبي وصحبه
أترون اني خائف من ضربكم
كن حنبلياً ما حبيت فأنني
ولقد نصحتك ان قبلت ، فأحمد
من ذا أقام كما أقام إمامنا
مستعذباً للمر في نصر الهدى
وسلا بمهجته وبإيع ربه
وأقام تحت الضرب حتى إنه
واتى برمح الحق يطعن في العدا
من ذا لقي ما قد لقيه من الأذى
فعلى ابن حنبل السلام وصحبه
اني لأرجو ان أفوز بحبه
حمداً لربي اذ هداني دينه
واختار مذهب أحمد لي مذهباً
من ذا يقوم من العباد بشكر ما
ثم الصلاة على النبي وآله
ما عطرت انفاس ارواح الصبا

عن ذكر يوم الحشر والميزان
في النص بالآيات والقرآن
ذا غفلة عن طاعة الديان
أعني ابن حنبل الفتى الشيباني
من بعد درس معالم الايمان
متجرداً للضرب غير جبان
ينفك عن حق الى بهتان
يا ويحكم لكم بلا برهان
وافقتكم في الزور والبهتان
وجميع من تبعوه بالاحسان
لا والاله الواحد المنان
أوصيك خير وصية الاخوان
زين الثقات وسيد الفتيان
متجرداً من غير ما أعوان
متجرعاً لقضاضة السلطان
أن لا يطيع أئمة العدوان
دحض الضلال وفتنة الفتان
اهل الضلال وشيعة الشيطان
في ربه من ساكني البلدان
ما ناحت الورقاء في الأغصان
وانال في بعثي رضا الرحمن
وعلى شريعة احمد أنشاني
ومن الهوى والغى قد أنجاني
أولاه سيده من الاحسان
وصحابه مع سائر الاخوان
أبدأ وناح الورق في الاغصان

ولما من الله سبحانه وتعالى باجتماع هذه الرسائل ، التي هي للوصول الى الحق أعظم الوسائل ، سمحت القريحة الدائرة ، والهمة القاصرة ، بتقريب يتنور بشمس فضائلها ، ويرتوي من نعيم مناهلها ، فصدق عندليب البيان على فنن التبيان ، مترنماً بهذه الأبيات ، التي تحاكي الدراري في بحور الغايات ، فقلت ، وأنا الحقير علي بن سليمان ، متوكلاً على الكريم المنان :

أم المسك أمسى فاتحاً من صبا نجد؟
فأحيا بها روض البنفسج والورد ؟
أم المزن حنت فازدهى حادي الرعد؟
تجلى ، فشاموا طالع الأنس والسعد؟
فزدت بها ، يا صاح ، وجد أعلى وجد؟
بها نسخ تحكي الزواهر في العد
تدل على نيل السعادة ، والقصد
بنور سناها طالع الفضل ، والمجد
بها يهندي من يتفي سبل الرشـد
لحبر بني قحطان ، والعلم الفرد
وها هي في التحقيق واسطة العقد
به الله أحى دارس العلم والزهد
وميمية فاقت على عبهر الند
امام بني صنعا ، وتاج ذوي العقد
تحت على كسب الفضائل بالجد
لتحظوا بدار الخلد بالعيشة الرغد
نصائح منها ، لا تنهه بالعد
اقاموا عماد الدين بالصارم الهندي
بشهب شواظ ويك مسعرة الوقد
لقد أصبحوا عن منهج الحق في بعد
مسالك جهنم ، واقتفوا مذهب الجعد
لراى شيوخ خالفت سبل القصد

أشمس سعوداً شرقت من سما المجد؟
أم الروضة الفناء باكرها الحيا
أم البرق من أفق الخليصاء لائح؟
أم البدر للسايرين ليل تمامه
أم الفادة الحسناء أسفر وجهها
ولكنها مجموعة قد تجمعت
حوت حكماً ، واستحكمت بأدلة
يقر بها الاسلام عيناً ، ويزدهي
وأمتست لمنهاج الشريعة أنجماً
تقدم هذي السبع منها قصيدة
ويتلو سناها في الهدى واسطية
وميمية ابن القيم الجهيد الذي
ولامية السامي الذرى ابن مشرف،
وبائية الشهم الفيور أخي العلا
وتائية كالدر أندلسية
فسمعاً لما فيهن ، واعتصموا به
وعضوا عليها بالنواجذ ، واسمعوا
على منهج الأصحاب والسلف الالى
وقد أصبحت ترمي نجوم سمائها
على تابعي علم الكلام فاهله
وقد سفهت أحلامهم حينما نحوا
وقد عطلوا رب الورى عن صفاته

على عرشه ، بل قابلوا ذاك بالرد
 حباه إله العرش بالقرب والود
 فانا نرى أقوالهم جرباً يعدي
 يقول اولو التعطيل والمذهب المردي
 وقال به صحب النبي اولو الرش
 وأحمد والخبر ابن ادريس ذوالزهد
 وكن حذراً من منهج الخاسر الجعد
 لمعتصم بالشرع ، نوراً لمستهدي
 جميع الورى يا صاح في القرب والبعد
 وحلت عزالي السحب زمجرة الرعد
 اشمس سعوداً شرقت من سما المجد

وقالوا بان الله ليس بمستور
 وقد أنكروا معراج احمد حينما
 فدع قولهم يا من يروم سلامة
 فما الهدى الا هدى احمد لا كما
 ارى الحق قال الله ، قال رسوله،
 وافتى به النعمان حقاً ، ومالك ،
 اولئك اهل الحق فاسلك طريقهم
 فلا برحت هذي الرسائل عصمة
 واسأل ربي ان يعم بنفعها
 وصلى اله العرش ما لاح بارق
 كذا الآل، والأصحاب، ما قال قائل:



خاتمة الطبعة الاولى

ولجامعه الفقير الى الله تعالى علي بن سليمان عامله الله باللطف والاحسان،

مؤرخاً عام طبعه وانتشار نفعه :

وشيد عماد الدين من بعد وضعه
 وحلت بدور الفضل في سوح ربه
 وبان من التوحيد اعلام رفعه
 من القول من هدى النبي وشرعه
 وخاب امرؤ قد فاته نيل نفعه
 فقد سطعت في الكون انوار طبعه

زهت روضة الايمان وابتهج التقى
 ولاحت شمس العلم في أفق الهدى
 وقرت عيون الحق بعد عمائها
 بطبع كتاب قد حوى كل محكم
 لقد ربح فيه تجارة مقتف
 به فافتخر يا من يؤرخ مجده

١٨٤٥٢ ٥٣٩ ١٩٧ ٢٥٨ ٨٦

سنة ١٣١٦ هـ

هذه أرجوزة

مفيدة تشتمل على مسائل من التوحيد

للمشيع اسحق بن عبد الرحمن آل الشيع

رحمه الله وعفى عنه

١٢٧٦ - ١٣١٩ هـ

نبذة من ترجمة الشيخ اسحاق

رحمه الله

هو الامام العلامة المحدث الفقيه العالم العامل الزاهد التقى الشيخ الفاضل إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله ورضي عنهم ، ولد الشيخ اسحاق سنة ١٢٧٦ هـ في بلد الرياض ، وأخذ العلم عن أخيه الشيخ عبد اللطيف ، وابن أخيه الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف ، والشيخ حمد بن عتيق ، والشيخ محمد بن محمود وغيرهم وارتحل الى الهند سنة ١٣٠٩ هـ ومنها الى بهوبال ، وقرأ على عدد من المشايخ هناك ، وأخذ عن علماء مصر وغيرهم ، حتى نبغ في عصره وبرع في أغلب فنون العلم ، وصار إماماً قدوة فاضلاً ورعاً حسن السمات دائم البشر متواضعاً .

أخذ عنه العلم ابن أخيه الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف ، والشيخ عبد الله العنقري ، والشيخ عبد الله بن فيصل ، والشيخ عبد الله السيارى وغيرهم .

وله رد على ابن حنش وله رسائل ونصائح وفتاوي كثيرة وله نظم جيد يدل على غزارة في العلم وحذق في صناعة الشعر وغيره .

توفي رحمه الله وعفى عنه في بلد الرياض سنة ١٣١٩ هـ .

أما هذه الأرجوزة فهي مع اختصارها مشتملة على جل مسائل التوحيد الذي وقع فيه الاختلاف وقد طبعت في الهند سنة ١٣١٠ هـ طبعة مناسبة لذلك الزمن وقد بحثنا عن أصل لها لنترجع إليه في التصحيح فلم نعثر على شيء سوى الطبعة المذكورة وقد حرصنا على إخراج هذه الطبعة سالمة من أخطاء الطبع الظاهرة فجاءت بحمد الله فوق ما نؤمل مع اتضاح المعنى وندرة الخطأ الذي يخل بالوزن أو يغير العبارة والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

المصحح

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الهادي
من خصه بفضله فقاما
أحمده سبحانه تعالى
كما يجب وكما يرضيه
عرفنا من فضله الإسلام
شهدت بالصدق اليقين أن لا
وأنه قد أنزل الفرقانا
فأرشد الخلق لهذا الدين
صلى عليه الله ثم سلما
وبعد فالعلم بأصل الدين
لأنه سفينة الوصول
وهذه أرجوزة نظمتهما
في بلدة معدومة الأنيس
بينت أنواعا من العبادة
ورد إفك من إلينا نسبا
مستغفرا ذنبي وأرجو ربي
فهو الذي يرجى تعالى لا سوى
وأرتجي لي منه حسن الخاتمة
والمسلمين والقريب والولد

الى سلوك منهج الرشاد
بحقه وشكر الإنعاما
حمدا كثيرا طيبا توالى
له الثنا والمجد لا أحصيه
لولاه كنا تشبه الأنعاما
إله إلا الله ربنا جلالة
على النبي العربي تبيانا
بسيفه وشرعه المبين
مع آله والصحب ماغيث هما
حتم علينا لازم التبيين
الى بلوغ غاية المأمول
في مدة من غربتي أقمتها
جعلت فيها كتيبي جليسي
إخلاصها حقيقة الشهادة
عظائما فيها علينا كذبا
قبولها والصفح فهو حسبي
به ألوذ من مضلات الهوى
وعصمتي عن شر نفسي الآثمة
فهو الذي يعطي المرید ما قصد

بيان توحيد العبودية

الذي دعت اليه الرسل

إذا أردت أصل كل أصل	والحكمة الكبرى لبث الرسل
فإنه عبادة الإله	وترك ما يدعى من الأشباه
من دون مولانا المليك الباقي	مولى الجميل الخالق الرزاق
قد شهد الله العظيم الماجد	بأنه الإله نعم الشاهد
وخلقه أملاكهم والعلماء	أشهدهم فشهدوا إذ ألهما
فخاب عبد جعل المخلوقا	نداً له وأبطل الحقوقاً
الله ربانا وأسدَى النعمة	لنخلص التوحيد هذي الحكمة
فما لبثنا أن دعا المضطر	من ليس ذا قمع ولا يضر
دسيئة فيهم من اللعين	يوحى بها في الناس كل حين

فصل في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

ودعوة الأموات تبطل العمل	وتسلخ الإيمان خاب من فعل
شبهت من يدعو دفيناً في الثرى	بطالب العريان سترًا من عرا
وصرف حق الله للمخلوق	ظلم عظيم جاء في المنطوق
لو قدر الإله حق القدر	ما قال يا معروف أو يا لبدري
وإن نصحت قائلًا لا تشرك	بخالقك وباعثك لحشرك
لقال أنت الملحد الوهابي	أنت الجهول منكر الأسباب
جحدت قدر سيدي الجيلاني	والعيدروس المستغاث الثاني
والبدوي وسيدي الرفاعي	محط رحل المستجير الداعي
وهم أناس كوشفوا فأشرفوا	على الغيوب فلم تصرف
أقول دعوى كلها - ضلال	وقولة مصنوعة - محال
سفاسط يصبو إليها الفاسق	يمجها السنّي ذاك الحاذق
هل كان أمر الكون بالتناوب	أم دفعة أم حصصاً في الغالب

فصل في حق الأولياء الشرعي

لاجعلهم جهلا بهذي الرثبة
وإن دهاكم ما دهم نادوني
فارجع إليها لا تكن في شك
نصوه قالوا تركه أولى له
لكنكم من جملة العميان
ويرتضوا أن تسلكوا طغيانا
إلا العليم القادر البصير
فبالبلاغ لا كزعم البدعي
فارجع ترى دلائل الصواب
هو هللكه يسخطه الديان
لكنهم لا يعرفون رشدهم
قد وجهت ما وجهت إلى الولي
قلنا نعم ينهى عن الأمثال
ما خلقها مستلزم منه الرضا
لكن ما يرضى لنا الشرعيه
بل شاءها لحكمة - مقتضيه
نهوضها لغارة أشنوا
فلا تلم مرتكب المعاصي
وقل له أنت المطيع فالبث
والأكل والشرب إذن للصَّادي
من جهلكم لم تفهموا مفساده
ما عنهما بدلكم ما المعذره
ما أشر خلق ربنا تعالى
ممثل " محقق الاخلاص
ولم يزل يسعى ببذل الوسع
مخالفا للقديري والجبري

والأولياء حقهم مجتبي
والله ما قال الولي ادعوني
في غنية الجيلي رد الشرك
حتى العجين ملحه سواه
قد خرجوا من عهدة البيان
حاشاهموا أن يسمعوا القرافا
لا يعلم الماضي وما يصير
وإن تقل هم سبب في النفع
ما السبب العادي من ذا الباب
كم سبب يفعله الإنسان
مسلم الثبوت هذا عندهم
ياء " لنذا الطلبي الى العلي
إن قلت ربي خالق الأفعال
قد خلق الأفعال منا وقضى
أرادها إرادة كونيـه
حاشا وكلا أن يجب المعصيه
إن جادلوا بما رميت ظنثوا
قل خلق الحكيم فعل العاصي
بالله يا هذا اتركه يعث
نسألکم هل النكاح عادي
لأن هذا في عموم القاعده
فالاعتزال وطريق المجبره
فواصل المعتزلى قد قالوا
بضده الجبري قال العاصي
لكنما السني طوع الشرع
قد عبد المولى بفعل الأمر

يقول : لي كسب ولكن خالقي مفاد كتب الله هذا والرسل
 خلاقه ربحي واثمي لاحقي ما تفهم إن كان تحصيل حصل



فصل في إيضاح مامر من اطلاق الأسباب في نقض اصلهم

وعندنا الأسباب منها ماحمد وبعضها عنه النسي ينهى
 والاحتجاج مطلقا بالقدر ففي الحديث احرص على ما ينفعك
 قال الرسول للصحابة اعملوا فارجع الى ردّ التقي الهادي
 سرحت طرفي برهة في غرره ففعله كيس" إذا لم تعتمد
 فابحث عن المطلوب تدري الكنها مع تركك الأسباب رأس المنكر
 واحذر تقل لولا فعنها يمنعك فكلكم يلقي ولا تتكلوا
 مقالهم تجده يروي الصّادي لكن نظمي قاصر" عن أكثره



فصل في إيضاح مامر من اطلاق الأسباب في نقض اصلهم

والدين هو الاسلام عند الله فأسلم الوجه لمن أحيّاكا
 لا تحسب الإيمان فعل القلب فيطلق الاسلام في مواضع
 ويقرنان مثل قول (آمنوا هما سواء عند أهل الحفظ
 وعندهم إسلامك الحقيقي إذ جزؤه الأعمال عند السلف
 وكونه جزءاً له إذا انتهى والسلف الماضون عنه سكتوا
 وعلم مثلي قاصر عن جزمي فكان إسلام من التسليم
 يشترك النفاق والإيمان من يتبع سواء فهو اللاهني
 وانقد له تلقى غدا مناكا من دون أعمال نشئت عن حب
 ويقصد العموم عند السامع وعملوا) والحكم فيه باين
 والخلف من باب النزاع اللّفظي مرادف الإيمان بالتحقيق
 خلاف قول المرجى المنحرف يتنفى الإيمان هذا في خفي
 وإنما الأخلاف عنه نكتوا أرجو إلهي أن يقوي فهمي
 بالظاهر استدعى الى التقسيم في أصله فلزم البيان

حاشا تهاق العمل المخفف
قل فاسق بفعله الكبيره
فظاهر الأعمال قل اسلام
لأن في حديث عبد القيس
فاعتبرن الأصل إن قرتا
وما أتى « لا يزنى وهو مؤمن »
يوضحه « وإن زنى وإن سرق »
وقال قوم يلزم التعاير
ففي صحيح مسلم « أو مسلم »
و (قالت الأعراب) ظنوها لهم
من أجل ذا قد قال بالعموم
القدوة الزاكي تقي الدين
وقبله الإمام أيضا أحمد
فكل من آمن فهو المسلم

فإن إيمانا به لا يتقي
ومؤمن بحسن بعض السيره
خوف اشتراك قاله الأعلام
معنى صريح عند أهل الكيس
ظهرا وبطنا مثل ما علمتا
أي كامل لم ينفع المؤمن
فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
قالوا لأن فيه نص ظاهر
كررها النبي عل تفهم
نصاً يفيد الفرق دع إشكالهم
وبالخصوص حافظ العلوم
ليجمع النصوص عن يقين
مع البخاري لاحظا ما أقصد
من غير عكس والإله أعلم



فصل في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى من غير تاويل يفضي الى تعطيل أو تكيف يفضي الى تمثيل

وفوض الأمور إخلاصا الى
علو قدر وعلو الذات
منزه عما يقول الجهمي
مكابر المنقول والمعقول
فكل من أول في الصفات
فقد تعدى إذ صفات الكامل
وكلها يحتمل التأويلا
اسمعها النبي منا البدوي
ولم يقل إن اعتقاد الظاهر

من قد تعالى عن سمي وعلا
سبحان ربي كامل الصفات
معطل الأوصاف عبد الوهم
مكذب القرآن والرسول
من غير ما علم ولا إثبات
كذاته في النقي للمناهل
إن لم تصنها حاذر التبديلا
والحضري المدني والقروي
منها ضلال فاطلبوا من ماهر

عقولنا بالاتباع أولى
صوابها ويجهل الصحابي
أوصيك يا سني بالمنقول
فيه وحسن ما نحى ذو النقل
وذا الجدل احذره لاتصافي
مجادلا يعني الأمور عوجا
ففيه والله فيه التلف
كن وسطا يا حبذا الأوساط
وحاذر الجحود والتعطيل
والاتحاد واقض بالمنقول
من جاحد معطل أو غالى
وسالك التشبيه عبد الصنم

قد كابر المولى وقال جهلا
أعلم العلاف والقارابي
هذا من الطعن على الرسول
أما ترى اختلاف أهل العقل
كن مؤمنا بجملة الأوصاف
فمالك من داره قد أخرجنا
فادرج على ما قد فحاه السلف
مافيه تقيط ولا افراط
والكيف ممنوع ذر التمثيل
ونزه الباري عن الحلول
ولا تطع أئمة الضلال
فجاحد الصفات عبد العدم



فصل في بيان انواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

تبغ عن الدين القويم معدلا
وشرع الجهاد والامام
فافهم خطابا عما ما استثنى
ماصح اخلاص وهذا يوتى
لصحة فاسلك طريقا وسطا
وتخلصوا النيات والاراده
والذبح والنذر مع الدعاء
توكلوا ثم استعينوا واخشعوا
عبادة واللفظ منها عما
شرك به مخالف من دانه
دون الرسول في عتاب العصبه
له تعالى حاذر الاشراكا

وحقق التوحيد اخلاصا ولا
لان فيه وقع الخصام
يقول جل (ولقد بعثنا)
(ان اعبدوا الله) اتركوا الطاغوتا
قد عده أهل البيان شرطا
معناه أن تحققوا العباده
في الخوف والحب مع الرجاء
وتستعينوا تستغيثوا تخضعوا
لله اذ جميعها يسمى
فصرفه لغيره سبحانه
قد جعل الحسب له والرغبه
وجعل الصلاة والأنساكا

وفي (تعالوا اتل) لفظ النكره
اذ في سياق النفي قالوا إنها
وقوله (وما خلقت الجن)
لأنها هي الحكمة الشرعيه
قد رضىها دينا لنا وملة
وصى أولي العزم بها العزيز
وحقه سبحانه علينا
وحننا عليه بالاخلاص
ومحكم القرآن يكفي المنصفا
وما أتى في سورة الأحقاف
ان قال في الأصنام ذا فاسأله
قل في جدال ابن الزبعرى للنبي
قد أخرجت ما بعدها من سبقت
ان قریشاً وافقت اذ سمعت
وقد نهانا عن دعاء الأنبياء
قد خصهم بالذكر والملائكة
ويقتضي إن الذين دونهم
قد عارضوا هذا بتلفيق الشبه
لقبوا أهل الهدى ألقابا
وطعنوا في دين من دعاهم
سموهموا خوارجا قد كفروا
وخالقوا المذاهب المشهوره
وزعموا بأنه من أعصر
وأنه بمطلق التوسل
حاشاهموا من هذه الأقوال
وقتلوا جمعا كثيرا علما
نعم ولكن يقتضيه الشرع

وآية في الجن غيظ الكفره
نعم فاعرف لا حرمت فتتها
قد قطعت كل الشكوك عنا
لها خلقنا حكمة مرعيه
أقامها بواضح الأدله
ان السعيد من لها يحوز
توحيده لولاه ما اهتدينا
أوجه فضلا بلا قياس
إذا رأى البرهان فيه اعترفا
وفاطر مع سبأ قل كافي
هل يعرف القرآن كي يقبله
في آية التعميم تنبيه الغبي
من ربنا الحسنى لهم وفرقت
تلك الغرائق العلى فسجدت
في سورة الاسراء عنه نبيا
مع قربهم لتبطل المشاركة
أولى ولكن حكموا ظنونهم
وغيروا الأسماء من قبح السبه
شنيعة فالموعد الحسابا
أن يخلصوا لربهم دعاهم
من لم يهاجر نحوهم بل حجروا
وينكروا الزيارة المأثوره
والناس قد عادوا لسبل المنكر
بالصالحين احكم بتكفير جلي
صدورها لا شك من جهال
من بلدة الأحسا وأهرقوا الدما
بقتلهم من للفلاح يدعو

وكلهم قراء في المساجد
قد عدهم حسين في تاريخه
وأنه قد قتل المصلي
وينهب الأموال والأوقافا
ويدعي بأنه يجاهد
وأنه يقول انما النبي
سوطي به تقع وليس فيه
وأنهم قد كشفوا الحجابا
وأسقطوا من بغيتهم لحرمة
قد عمووا بالكفر من سواهم
عن ضدهم نقلتموا ما قلتم
لأنكم والله قوم بهت
جوابنا يا فرقة الطغيان
أقول وامقت يا إلهي منا
سلمت ان في البلاد الشاسعة
وأخطوا في نادر الوقائع
ما قدح الخطأ من أسامه
وليس من شرط الدعاة العصمه
قد قال أصحاب النبي اجعل لنا
من طعن ذي طعن فان الحقا
ولم تكفر غير قوم جعلوا
الأموات والغياب مالا يقدر
وشرطه يا ذا قيام الحجه
ركن الصلاة عندنا صلاتنا
هو عندنا أحب من نفوسنا

من أهل نجد ما لقولي جاحد
فادمع به الكذاب في يافوخه
على النبي بأشرف المحل
يبتها ويدعي الانصافا
مع هدمه الرباط والمساجد
كرمة في القبر تحت النصب
تقع لهم وخاب من يأتيه
عن قبره وقلعوا الأخشابا
وكفروا من غيتهم لأمتهم
أقول حاشاهم اذا حاشاهم
جهلتموا بدعتموا ضللتهموا
مثل اليهود أبدا شابهتموا
سبحانك اللهم من بهتان
من أبغض الهادي وما قد سنا
من قاتلوا من غير ما مراجعه
ما القدح فينا والملام راجع
وخالد في المصطفى من لامة
اذا صفى إخلاصهم من وصمه
الأنواط حق قوم موسى خلنا
كالشمس فانصر ما تراه الصدقا
وسائطا يدعونهم وسألوا
عليه إلا الله وهو الأكبر
وعندنا في ذاك أقوى حجه
على الرسول ماسخى عاداتنا
لشرعه تقديمنا تقدستنا

فصل في الزيادة الشرعية

وعندنا التفصيل في الزيادة
من قال زوروا قال لا تشدوا
كلاهما قد قاله الشفيع
ندين مولانا بإتيان النبي
لا كالذي يزوره استمدادا
ولعنه من جعل القبورا
فأعرفه بالتصريح لا الإشاره
رحلا الى غير الذي أعد
فانكروا النصين أو أطيعوا
اتيان تسليم وهذا مذهبي
مع لعنه من جعل الأعيادا
مساجدا فاجتنب المحظورا



فصل في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شفاعة من قبل يوم الموقف
أو للذي لا يرتضيه المولى
وعندنا لا تطلب الشفاعة
لأنها موعودة في الموقف
قل يا إله الحق شفّع عبدك
وعافنا من فتنة الإشراك
أو دون اذن الله هذا منتفي
قد أبطلته واضحات تتلى
من غير مولانا بشرط الطاعة
لمخلص لا مشرك منحرف
محكما فينا وحقق وعدك
فإنها حباله الأشرار



فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر وتسميته توسلا توصلا الى الضلال وتعمية على الجهال

قد فتحوا للشرك باباً واسعاً
قال لهم جهالهم لا تسجدوا
فادوا الدفين عاكفين ركعا
أقول فالخضوع والخشوع
وقد نهى أن يستغيث أحد
نهابهموا عن فعل شيء يقدر
لم تعرفوا مقاصد الشريعة
شبهتموا على الطعام والبقر
ولم يخالف غير أهل العارض
بشبه وأبطلوا الشرائع
وكل شيء فافعلوه ترشدوا
قولوا النداء هذا وليس بالدعا
لب السجود إنه المنوع
بأحد أو يستعيز أحمد
عليه سداً للذي هو أكبر
فجئتموا ببدع فضيعة
بأن اجماعاً على هذا استقر
بلا دليل عندهم يعارض

مع أن أصحاب الامام أحمد دليلهم توسل الصحابه من جهلكم لم تفهموا المقصودا في السلف الماضين أهل العلم بفعله المخصوص من ذا ينكره لا بأس يستسقى بأهل الدين فيخرج الصلاح للمصلى من أين صح أنه بالغائب وفي عدول الراشد الفاروق من بعده بعنه مستسقى قال له قم فادع يا عباس ولا يقاس الميت بالأحياء مافيه والله لهم تعلق لو كان للجواز فيما يزعم وسألوه حيث كان المحيا حتى السؤال بالنبي الحنفي يقول لا تسأل بغير الخالق لو كان حياً قلتم توهبا فأين أين خرقنا الاجماعا ولل امام ابن عقيل الحنبلي عنها سل التقى في رسائله أتبع أخي في الدين من تقدما

قد أطلقوا عبارة لا تجحد أقول أبعدتم عن الإصابه أحدثتموا ما لم يكن معهودا الخائضين في بحار الفهم في الزمن المخصوص أو من يحضره في محلات القحط والسنين فيرفعون الأيدي نحو الأعلى والميتين تدفع النوائب عن الرسول عند ذي التحقيق يحاظر يدعو شجاع الأغبياء وهذه أسقطها الأرجاس هو فارق والجهل رأس الداء ومن يزغ عن الصواب أحقق من ضل عادوا عند دها تؤلم مثل الممات ويحه ما استحيا ينكره حكاة كل منصف أو باسمه أو وصفه المطابق واختار دين العارضي تمذهبا وقولنا عن الهداة شاعا عبارة بها الشكوك تنجلي وابتث ترى الإقناع في مسائله واحذر شروحا سرحت وادي عما



فصل في الكلام على الحياة البرزخية

قد كابروا المعقول والمنقولا قد خطب الصديق أن أحمددا يتلو عليهم آية وعمر وخالفوا الكتاب والرسولا قد مات يبكي ويكى من شهدا كأنه لم يتها قد ذكروا

وقد صين عن لغو وليس بالبذي
 أو أنهم بضد هذا قالوا
 قد حجبا عن واضح الطرائق
 وهم به أولى وأهدى من درى
 وفطرا للترهات ماقتة
 فانها الى العلي موكولة
 والحكم بالعقول فيها يعضل
 أرواحهم في جوف طير تسرح
 سنية رفيعة عليه
 وكنهها ما بان للمخلوق
 في نومه فكيف حال رmse
 ذريعة لجعلهم وسائل
 ما سمعوا أخبار من يذاد
 يقال لا تدري عن الأسباب
 من صجبه أحبابه حمانه
 لأنه من النبي قد وجد
 بحرة أيامها الصّاعبا
 من جاءه مستجدا ومن سأل
 أو أنهم عما علمتم أجموا
 بعد الكتاب عنه شيء خصنا
 والعقل مع فرائض الزكاة
 مثل الحياة بكرأ أصاله
 لو كان ما اختار الرفيق الأعلى
 بلا دليل يقتضيه مرعي
 لم يترك الحسين تعروه المحن
 قد مثلوا برأسه اهانه
 ميراثها يجي ليت المال

وكان قد رثاه حسان الذي
 فاقتد بهم أو قل همو جهال
 أو أنهم صدوا عن الحقائق
 حاشا وكلا بل هم اتقى الورى
 أعطوا علوما وعقولا ثابتة
 أما حياة البرزخ المنقولة
 وليس للظنون فيها مدخل
 الشهداء فيهم أتى المصرح
 وللنبي فوقهم مزيه
 لها اتصال" وهي في الرفيق
 ما عرف الانسان كنه نفسه
 قد شبهوا بهذه المسائل
 وانهم غياث من أرادوا
 عن حوضه يقول هم أصحابي
 كيف اجتهد ساغ مع حياته
 والنّص ينفي حكم قول المجتهد
 لو ساغ هذا تقع الأصحابا
 ويوم صفين العظيم والجمل
 أتم له أشد حبا منهمو
 هذا علي قال ليس عندها
 بل في قرابي الحكم في الديات
 فأعجب لمن يقول كان حاله
 أقول لا والله حاشا كلا
 تصوروا بالعقل ضد الشرع
 لو كان يفتي أو يعيث ذا الزمن
 أترك الطعاة والريحانه
 ويترك البتول في اشكال

تأتي الى الصديق عنه تسأله
 بالله يا قوم اتركوا الضلالا
 واتبعوا الرسول فهو الهادي
 صلوا عليه واتركوا السفاسط
 تبلغه صلاتنا من بعدنا
 هذا لعمرى نعمة عظيمة
 إذا نصلي مرة فعشر
 حتى روى نصاً صريحاً تجهله
 ووجدوا مولاكمو تعالى
 وهو الحريص مرشد العباد
 وحكموه واحذروا المغالط
 ترد روح المصطفى من قربنا
 ومنه جيلة جسيمه
 من ربنا نعم الجزا والأجر



فصل في بيان من أسعد الناس بشفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

جاء الحديث ان أسعد الورى
 توحيدده من مبطل وحققا
 ان الرسول أنذر القرابه
 يقول يا عباس عم المصطفى
 وقال يا قریش انى منذر
 ويا ابتى فاطمة اطلبيني
 بالمصطفى شفاعه من طهرا
 شهادة الاخلاص فيها صدقا
 معماً مخصصاً أحبابه
 لا أغنى شيئاً عنك كن عبد الوفا
 فاخلصوا والرجز فيكم فاهجروا
 من مالي أعطي قدرتي سليلي



فصل في سبب وقوع الشرك في العالم

فليوردوا استغاثه بالميت
 أو خبراً يعارض الصحيح
 ان الأولى سده طريقاً سده
 والخلف في استقباله وقت الدعا
 سده الذرائع من أصول الشرع
 ان الرسول قال : «لا تطروني»
 ولغة الله على اليهود
 فاهجر أناساً شيدوا القبابا
 عن صفوة القرون حصن السنة
 مساوياً أو يقتضي الترجيح
 لم يفعلوا الا السلام عنده
 والجل عن حكم بهذا امتنعا
 لو لم يكن دليله في السمع
 خوف الغلو المفسد الملعون
 مقصودة حماية التوحيد
 وطلبوا دفينها الثوابا

يأتونه داعين يا فلانا
وإن علاه الموج نادى سيده
أمن يجب دعوة المضطر
سبحان ربي ما عرفت قدره
جعلتموا المخلوق كالخلاق
ظننتموا بأن بالاقرار
والنطق بالشهادتين يكفي
فالأولون بالمعاني أعرف
لأنهم أهل اللسان العربي
وأنه يريد أن يفارقوا
قالوا له لما أتاهم بالهدى
لو علم المصدود عم المصطفى
وقالها يرضي بها المعصوما
وقال قلها إنما شفاعتي
فصده الجلساء يوصونه
لفهمه المدلول يدري أنه
واختاره الآباء فالتلفظ

جئناك من بعد فلا تنسافا
ما عرف الإله حتى يعبد
ومن ينجي في ظلمات البحر
خالقتموا أحكامه وأمره
هذا لعربي غاية الشقاق
يصح إسلام من الكفار
لو كان ذا شرك صراح صرف
لأنهم لو نطقوا ما انحرفوا
من أجله قد فهموا قصد النبي
أو ثأنهم بعمل يطابق
اجعل الأرباب رباً واحداً
بأنه يكفي نطق لاكتفى
لما أتاه مشفقاً مهموماً
لتارك الإشراك ذي الشناعة
وذكروه الحجة الملعونة
إن لم يفارق عندها ما سنه
من دون صدق ويقين ينقض



فصل في بيان شرك أهل الزمان وشدة

وكان شرك الأولين في الرخا
أوصاهمو قال اجعلوا الولائجا
أعمالكم قد ضعفت قصرتمو
فامثلوا أمر اللعين الساعي
ما أنكروا جميعهم أن يعبدوا

والآن باض المغتوي وفرخا
واقضوا بهم في الشدة الحوائجا
فادعوهمو في كل ما أردتم
في أنهم يعصون أمر الداعي
بل أنكروا من جهلهم أن يفردا



فصل في وجوب الكفر بالطاغوت

والكفر بالطاغوت فرض لازم
في آية الكرسي والنحل الذي
فكل ما قد جاوز المشروعا
عبادة أو طاعة أو حبا
هذا عدي قال لسنا نعبد
يتلو عليه (اتخذوا أحبارهم)
هي طاعة الأحبار في التحليل
والحكم بالقانون أمر منكر
ما علم المسكين حين يدهن
يقول ديني لي و (قل يا أيها)
قد أنزلت للفرق والمصارمة

في العروة الوثقى فأين العالم
يكفي ويشفي فاشرب الصافي العذي
فانه الطاغوت قل ممنوعا
سم المطاع في الضلال ربنا
قال النبي ليس هذا المقصد
أربابهم مينا أخبارهم
كذلك في التحريم بالتضليل
لا حبا مأمورهم والآمر
(لا تجدد) (لا تقعدوا) (لا تركنوا)
تكفي ولكن قردها هم جهلها
فاتخذت للجمع والمسالمة



فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والتناهي
ان الرسول قال فيما سنا
والحب في الله به تنال
والبغض فيه لازم التوحيد
واصبر على الحق فهذا نعته
واعرف بأن الدين في أهل الزمن
يحق أن يكي دما عليه
وخير ختمي بالصلاة سرمدا
والآل والأصحاب أنصار الهدى
ما غرد القمري أعلى الراك
وما حدا العيس الجياد الحادى

هو ملة الخليل لا التباهي
مروا تناهوا وليوشكنا
ولاية الحبيب والآمال
فاكره وفارق أمة التنديد
واقبض على الجمر فهذا وقته
عاد غريبا طبق نص المؤتمن
كل امرئ منتسب إليه
على النبي العربي أحمدا
الباذلين الجهد في هي الردا
وما يكي عند الحطيم الباكي
ميمما أعلام ذاك الوادى

تمت والحمد لله وحده

خاتمة الطبع

الحمد لله وله المن وله الثناء الحسن ، ونشكره على جزيل مواهبه ،
وسوايغ انعامه التي من أجلها أن أكمل لنا ديننا ، وأتم علينا نعمته ، ورضي لنا
الاسلام ديننا ،

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد عبد الله ورسوله الذي
ختم الله به الرسالة ، وأخرج به الأمة من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم
والإيمان ، فما توفاه حتى ترك الأمة على مثل البيضاء ليلها كنهارها .

وبعد فإن من نعم الله علينا أن وفق وأعان على اتمام طبع هذا الكتاب
الذي هو كديوان جمع فاعوى لجملة كبيرة من نظم ونثر يتصل بالعقائد والأحكام
والأصول والآداب ، من تأليف جماعة من علماء أمة الاسلام المتقدمين والمتأخرين .

وقد انتقى هذا المجموع من بين الكثير من القصائد والمؤلفات جماعة من
العلماء والاخوان الذين سددهم الله وأرشدهم ، وقد وفقوا ان شاء الله في هذا
الانتقاء ، فإن هذه الرسائل مع نفاستها قد ندر وجودها وصعب تحصيلها مع
مسييس الحاجة إليها ، وأكثرها لم يسبق أن طبع سوى مرة واحدة ولم يشتهر .

وقد تولى الانفاق عليها مجموعة من الاخوان ، التماساً للثواب وحرصاً
على نشر الدين وتشبيث العقيدة السلفية ، وبث محاسن الاسلام الذي قد جهله
أو تجاهله السواد الأعظم مع التسمي به والإنتماء إليه .

وان من أجل الواجبات على الأمة الاسلامية جميعا القيام لله جماعة وفرادى
والتضحية في سبيله بالمال والنفس ، ومحاربة الأئمة المضلين ورسل الشيطان
الرجيم ، الذين قد استعملوا شتى الوسائل في تخريب العقائد ، وإلقاء الشكوك
والدعوة الى التحلل الأخلاقي ، حتى انخدع بزخرفهم أمم ودول لا تحصى .

هذا ولما أسند إلي الإشراف على الطبع والتصحيح استندى ذلك بذل
المستطاع في تحري الصواب والبعد عن الأخطاء التي تحيل المعنى أو توقع في
الارتباك ، وقد رجعت كثيرا الى أصول تلك الكتب ومراجعتها رغم مافي ذلك من
مشقة وعناء ، فحاء الكتاب بحمد الله كما يرام في التحقيق والتنسيق الذي
يزيد القارئ نشاطا .

والله المأمول أن يجزل ثواب من سعى في إخراجه وأنفق عليه ، وأن يرزق
الأمة الإسلامية العودة الى التمسك بدينهم الخفيف ، والسير على نهج سلفهم
الصالح ، وأن يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وماذلك على الله بعزير .

عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين



اعتذار وأمل

نعتذر الى القارئ عن أشياء تحكّم الغلط فيها رغم بذل الجهد ونأمل
تصحيحها قبل بدء القراءة وأهمها مايلى :

- ١ - اسم جامع أربح البضاعة : علي بن سليمان آل يوسف
كتب خطأ في عنوان الكتاب وفي المقدمة (علي بن يوسف) فليصحح .
- ٢ - في صفحة ٤٢ كرر السطران الرابع والخامس بدون سقوط شيء من الكلام .
- ٣ - التعليق في ص ٤٧ محله بعد الخط الفاصل لاقبله فيقدم الخط كالمعتاد .
- ٤ - في ص ٦٨ سقط سطر ١٧ وكرر بدله سطر ١٩ والساقط كما يلي :
حقيقة ، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللاتقة به المضافة اليه حقيقة ،
- ٥ - حصل تقديم وتأخير في البيتين الثاني والثالث من قصيدة الامام الصنعاني
في ص ٣٣٢ وصوابهما كما يلي :
تقضت بك الأعمار في غير طاعة سوى عمل ترضاه وهو سراب
إذا لم يكن لله فعلك خالصا فكل بناء قد بنيت خراب
- ٦ - الفصل الثاني في ص ٣٤٨ كرر فيه عنوان الفصل قبله واسقط عنوانه
وصوابه كما يلي :
فصل في مسألة الإيمان والاسلام والكلام فيهما إجمالاً .

فهرست الرسائل والكتب بمجموع الرسائل المفيدة

صفحة	الموضوع
٦٤٥	مقدمة هذه الطبعة وترجمة الشيخ حافظ الحكمي بقلم الشيخ عبد الله السليمان الحميد .
٩٩-٧	أعلام السنة المنشورة للشيخ حافظ الحكمي في التوحيد .
١١٣-١٠١	منظومة (الجوهره الفريده) في التوحيد للحافظ الحكمي .
١٢٨-١١٥	أرجوزة (سلم الوصول) في التوحيد للشيخ حافظ الحكمي .
١٣٨-١٢٩	(المنظومة الميمية في الآداب العلمية) للشيخ حافظ الحكمي .
٢٤٤-١٣٩	أرجوزة (السبل السوية) في الفقه للشيخ حافظ الحكمي .
٢٧١-٢٤٥	أرجوزة (وسيلة الحصول) في أصول الفقه للشيخ حافظ الحكمي .
٣٤٢-٢٧٣	(أربع البضاعة) جمع الشيخ عبد الله بن سليمان آل يوسف .
٣٥٨-٣٤٣	(أرجوزة في مسائل التوحيد) نظم الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ .
٨٤٧	فهرست مفصل للرسالة الاولى (أعلام السنة المنشورة) .
٩	خطبة الكتاب وموضوعه .
٩	أول ما يجب على العباد ، معنى العبد ، تعريف العبادة .
١٠	متى يكون العمل عبادة ، علامة محبة العبد ربه ، طريق المعرفة لما يحبه الله ويرضاه .
١٠	شروط العبادة ، صدق العزيمة .
١١	اخلاص النية ، الشرع الذي أمر الله أن لا يدان الا به ، مراتب الاسلام ، معنى الاسلام .
١٢	الاسلام عند الاطلاق يشمل الدين كله ، اذا قرن بالايمان عرف بالاركان الخمسة .
١٢	محل الشهادتين من الدين ، دليل شهادة أن لا إله إلا الله ، معناها .
١٣	شروط لا إله إلا الله ، دليل اشتراط العلم واليقين والإنقياد والقبول .
١٤	دليل اشتراط الاخلاص والصدق والمحبة من الكتاب والسنة .
١٥	دليل المواالة والمعاداة في الله ، دليل شهادة أن محمداً رسول الله ، معناها .

شروط شهادة أن محمدا رسول الله وكونها شرطا في الاولى .	١٦
دليل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، حكم من جحد شيئا منها .	١٦
معنى الايمان ، دليل كونه قولاً وعملاً ويزيد وينقص .	١٧
تفاضل اهل الايمان فيه ، شموله عند الاطلاق للدين كله .	١٨
تعريف الايمان بالاركان الستة عند اقتترانه بالاسلام .	١٨
دليل الاركان الستة مجملة من الكتاب ، معنى الايمان بالله .	١٩
توحيد الإلهية وضده ، تعريف الشرك الأكبر .	١٩
أنواع من الشرك الاصغر مقرونة بالادلة .	٢٠
الفرق بين الواو وثم في قول : ماشاء الله وشئت ونحوه .	٢١
توحيد الربوبية وادلته ، ضد توحيد الربوبية .	٢٢ ، ٢١
توحيد الأسماء والصفات .	٢٢
دليل الأسماء الحسنى ، مثال الاسماء الحسنى من القرآن .	٢٣
مثال الاسماء الحسنى من السنة .	٢٤
أنواع دلالة الاسماء الحسنى مع التمثيل ، وجوه دلالتها تضمنا .	٢٥
وجوه اطلاق الاسماء الحسنى على الله .	٢٦
مثال صفات الله الذاتية من الكتاب والسنة .	٢٦
مثال الصفات الفعلية من الكتاب والسنة .	٢٧
أسماء الله كلها توقيفية ، ما يتضمنه اسمه (العلي الأعلى) وما في معناه .	٢٨
دليل علو الفوقية من الكتاب والسنة .	٢٩
أقوال ائمة السلف في مسألة الاستواء .	٢٩
دليل علو القهر ، وعلو الشأن والقدر .	٣٠
معنى قوله « من أحصاها دخل الجنة » .	٣١
ضد توحيد الأسماء والصفات ، أنواع التوحيد متلازمة .	٣٢
دليل الايمان بالملائكة ، معنى الايمان بالملائكة ، بعض أنواعهم وما وكلوا به .	٣٣
دليل الايمان بالكتب ، ما سمي الله منها في القرآن .	٣٤

الموضوع	صفحة
معنى الايمان بالكتب ، منزلة القرآن من الكتب السابقة .	٣٥
مايجب التزامه في حق القرآن ، معنى التمسك بالكتاب ، حكم من قال بخلق القرآن .	٣٦
كلام الله صفة ذاتية فعلية ، الواقفة في القرآن وحكمهم .	٣٧
من قال : لفظي بالقرآن مخلوق .	٣٨
دليل الإيمان بالرسول ، معنى الايمان بالرسول .	٣٨
اتفاق دعوة الرسل الى اصل التوحيد ودليل ذلك .	٣٩
اختلافهم في فروع الشرائع ، من سمى الله في القرآن من الرسل ، أولوا العزم من الرسل .	٤٠
اول الرسل ، خاتمهم ، خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم .	٤١
معجزات الأنبياء .	٤٢
اعجاز القرآن ، دليل الايمان باليوم الآخر ومعناه وما يدخل فيه .	٤٣
علم الساعة ، بعض اشراط الساعة من الكتاب والسنة .	٤٤
الايمان بالموت، دليل فتنة القبر ونعيمه وعذابه من الكتاب والسنة .	٤٥
دليل البعث من القبور ، حكم من كذب به .	٤٦ ، ٤٧
دليل النفخ في الصور وعدد النفخات .	٤٨
صفة الحشر والموقف من الكتاب والسنة .	٤٨-٥٠
دليل العرض والحساب ونشر الصحف من الكتاب والسنة .	٥٠-٥٢
دليل الميزان والصراف من الكتاب والسنة وصفتها .	٥٢
دليل القصاص وصفته ، دليل الخوض وصفته .	٥٣
دليل الايمان بالجنة والنار ومعنى الايمان بهما ، وجودهما الآن .	٥٤
دليل بقاء الجنة والنار وأبديتهما .	٥٥
رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة .	٥٦
الايمان بالشفاعة وشروطها ووقتها ، أنواع الشفاعة .	٥٧
لا يدخل الجنة ولا ينجو من النار أحد بعمله ، الجمع بين النصوص في ذلك .	٥٩
دليل الايمان بالقدر جملة .	٥٩

الموضوع	صفحة
مراتب الإيمان بالقدر ، دليل المرتبة الاولى وهي الإيمان بالعلم .	٦٠
المرتبة الثانية كتابة المقادير .	٦١
مايدخل في مرتبة الكتابة من التقادير ، التقدير الأزلي .	٦٢
دليل التقدير العمري يوم الميثاق .	٦٣
التقدير عند خلق النطفة ، التقدير الحولي ، التقدير اليومي .	٦٤
سبق المقادير لا ينافي وجوب العمل ، مرتبة الإيمان بالمشيئة .	٦٥
الإرادة كونية قدرية ودينية شرعية .	٦٦
المرتبة الرابعة مرتبة الخلق ، معنى قوله صلى الله عليه وسلم « والشر ليس إليك » .	٦٧
للعباد قدرة على أفعالهم ولهم إرادة .	٦٨
جواب شبهة من قال لماذا لم يجعلهم كلهم مهتدين ، منزلة الإيمان بالقدر من الدين .	٦٩
شعب الإيمان ، تفسير العلماء لها ، خلاصة ماعدوه منها .	٧٠ ، ٧١
دليل الاحسان ، معنى الاحسان .	٧٢
ضد الإيمان ، الكفر الاعتقادي ينافي الإيمان .	٧٣
اقسام الكفر الأكبر ، كفر الجهل والتكذيب ، كفر الجحود ، كفر العناد .	٧٤
كفر النفاق ، بيان الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة .	٧٥
انواع من الكفر العملي تخرج من الملة ، الظلم الأكبر والأصغر .	٧٦
مثال الفسوق الأكبر والأصغر ، مثال النفاق الأكبر والأصغر ، حكم السحر والساحر .	٧٧
حد الساحر ، النشرة وحكمها ، الرقى المشروعة والممنوعة .	٧٨
حكم التعاليق كالتائم ونحوها ، حكم المعلق من القرآن ، حكم الكهان .	٧٩
حكم من صدق كاهناً ، حكم التنجيم .	٨٠
حكم الاستسقاء بالأنواء ، الطيرة وما يذهبها ، حكم العين .	٨١
انقسام الذنوب الى صفائر وكبائر ، ماتكفر به الصفائر ، بيان الكبائر .	٨٢
تكفير التوبة للصفائر والكبائر ، بيان التوبة النصوح .	٨٣
انقطاع التوبة في حق الفرد وفي عمر الدنيا ، من مات مصراً على كبيرة .	٨٤

الموضوع	صفحة
طبقات عصاة الموحدين ، هل الحدود كفارات ؟	٨٦ ، ٨٥
الجمع بين النصوص الموهمة التعارض ، الصراط المستقيم ، كيف يتأتى سلوكه ؟	٨٨ ، ٨٧
البدعة وأقسامها المكفرة وغيرها ووقوعها في العبادات والمعاملات .	٩٠-٨٨
ما يجب نحو الصحابة رضي الله عنهم وبيان أفضلهم اجمالا وتفصيلا .	٩٣-٩٠
الخلافة ، مدتها ، دليل خلافة الخلفاء الاربعة جملة وتفصيلا .	٩٦-٩٣
ما يجب لولاة الأمور وعليهم .	٩٧ ، ٩٦
حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراتبه .	٩٧
حكم كرامات الأولياء ، من هم أولياء الله .	٩٨
الطائفة المنصورة في هذه الأمة ، ختم الكتاب .	٩٩
فهرست مفصل للرسالة الثانية منظومة (الجوهرة الفريدة) .	
خطبة المنظومة وموضوعها .	١٠١
مقدمة مهمة في البراءة من المبتدعين قديما وحديثا .	١٠٣-١٠١
أبواب أمور الدين ، الايمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته .	١٠٣
الشرك في العبادة .	١٠٤
الايمان باللائكة والكتب والرسل واليوم الآخر .	١٠٧-١٠٥
النظر الى الله تعالى في الدار الآخرة .	١٠٧
الايمان بالقدر خيره وشره ، مجمل أركان الاسلام .	١٠٨
الاحسان ، نواقض الاسلام ، انقسام الشرك والكفر والظلم والفسق والنفاق الى أصغر وأكبر .	١٠٩
معنى نفي الايمان عن بعض العصاة ، شروط التوبة ، حكم السحر والكهانة والعين ، حكم الرقى والتعاليق ، الخلافة ومجبة الصحابة وأهل البيت .	١١٠
طاعة الولاة ، النصيحة في الدين ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .	١١١
الشرع وأصول الفقه ومدح أئمة الدين .	١١٣-١١١
فهرست مفصل للرسالة الثالثة أرجوزة (سلم الوصول) .	
الخطبة والموضوع والمقدمة .	١١٥
أحد نوعي التوحيد وهو توحيد المعرفة والإثبات .	١١٨-١١٦

النوع الثاني توحيد الطلب والقصد .	١١٨
العبادة وبعض أنواعها ، الشرك الأصغر والأكبر .	١١٩
لبس الحلقة والخيط ونحوهما وتعليق التماثيل وحكم الرقى والتبرك بشجر أو حجر ونحوهما وبيان الزيارة السننية والبدعية والشركية .	١٢٠
ما يفعله العامة عند القبور من الشرك الصريح .	١٢١
حكم السحر وحد الساحر وعقوبة من صدق كاهنا .	١٢٢
مراتب الدين ومجمل أركان الاسلام والايمان والاحسان وبسط الخبر عن أشراط الساعة وأمور القيامة .	١٢٥-١٢٢
زيادة الايمان ونقصانه وحكم التكفير بالذنوب وقبول التوبة .	١٢٥
معرفة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان دعوته وانه خاتم الانبياء .	١٢٥
الخلفاء الاربعة وذكر محاسن الصحابة والكف عما شجر بينهم .	١٢٦
وجوب التمسك بالكتاب والسنة ، ختم النبوة .	١٢٨، ١٢٧
فهرست بعض ما احتوته (المنظومة الميمية) .	
فضل العلم وأنواع الأدلة عليه وآثار العلماء ومميزاتهم .	١٣١-١٢٩
نبذة في وصية طالب العلم وتحذيره عما يشغله عن العلم الصحيح .	١٣١
الوصية بكتاب الله تعالى .	١٣٢-١٣٤
الوصية بالسنة وملازمة أهل الحديث وذكر محاسنهم .	١٣٤
في علم الفرائض والآلة والتحذير من العلوم المبتدعة .	١٣٥
بيان العلم الصحيح وثمراته وبيان ما يتحلى به طالب العلم .	١٣٨-١٣٦
فهرست مفصل للرسالة الخامسة (السبل السوية) .	
خطبة الأرجوزة وموضوعها ، باب المياه .	١٣٩
الآنية ، بيان النجاسات ، كيفية ازالتها .	١٤٠
قضاء الحاجة ، الاستطابة ، خصال الفطرة ، فضائل الوضوء .	١٤١
صفة الوضوء ، ما يستحب له الوضوء .	١٤٢
نواقض الوضوء ، مسح الخفين ، موجبات الفسل ، كيفيته .	١٤٣
ما يستحب له الفسل ، باب التيمم وما ينقضه .	١٤٤

الموضوع	صفحة
الحيض والنفاس ، ما يمتنع بالاحداث من العبادات .	١٤٥
فضل الصلاة وحكم تاركها .	١٤٦
شروط الصلاة ، مواقيت الصلاة واوقات النهي ، الاذان .	١٤٨، ١٤٧
المساجد ، ماتصح فيه الصلاة من اللباس .	١٤٩
استقبال القبلة ، سترة المصلي ، صفة الصلاة ، الاحرام والقراءة .	١٥٠
الركوع والاعتدال منه ، السجود والجلسة بين السجدين .	١٥٢، ١٥١
بقية اعمال الصلاة ، القنوت .	١٥٣
مبطلات الصلاة وما يجوز ويكره فيها ، صلاة اهل الأعذار .	١٥٤
سجود السهو ، صلاة الجماعة والامامة .	١٥٥
صلاة الجمعة .	١٥٧
السنن الراتبة ، سبحة الضحى ، التهجد بالليل .	١٥٩، ١٥٨
قيام رمضان ، سجود التلاوة والشكر .	١٦٠
صلاة السفر ، صلاة الخوف .	١٦١
صلاة العيدين ، صلاة الكسوف والاستسقاء .	١٦٣، ١٦٢
صلاة الاستخارة ، كتاب الجنائز ، عيادة المريض .	١٦٤
غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه وحمله وتشييعه ودفنه .	١٦٥-١٦٧
التدب والنياحة ، الصبر ، التعزية ، العقر على الميت .	١٦٧
ما يصل الى المسلم بعد موته ، الزيارة الشرعية والبلدية .	١٦٨
كتاب الزكاة . باب وجوبها وفضلها .	١٦٩
من فرضت عليه وحكم مانعها ، ما فرضت فيه .	١٧٠
زكاة اليهائم والنقدين والنبات .	١٧١، ١٧٠
الركاز والمعادن ، اخراج الزكاة واهلها ، زكاة الفطر .	١٧٢
صدقة التطوع .	١٧٣
كتاب الصيام ، فرضيته وفضله ، ما يثبت به الصوم والفطر .	١٧٤
تبييت النية وحكم الفوات ، وقت السحور والافطار ، ما يبطل الصوم وما يجوز فيه وما يكره .	١٧٥
ما يلزم من أفطر فيه لعذر أو لفير عذر ، صوم التطوع .	١٧٦

الموضوع	صفحة
ما نهى عن صومه ، الاعتكاف .	١٧٧
كتاب الحج ، وجوبه وفضله ، حكم العمرة .	١٧٨ ، ١٧٧
مواقيت الحج زمانا ومكانا ، وجوه الاحرام ، محظورات الاحرام والحرم .	١٧٩ ، ١٧٨
صفة الاحرام والاهلال ، طواف القدوم وصفته ، السمي والتحلل .	١٨١ ، ١٨٠
الاهلال بالحج والافاضة الى متى والوقوف وما بعده .	١٨٣ - ١٨١
أهل الأعدار ، النفر ، الوداع ، ماتلزم فيه الفدية .	١٨٣
جزاء الصيد ، الهدى ، الأضاحي ، العقيقة .	١٨٦ - ١٨٤
كتاب الجهاد ، حكمه وفضله وفضل الشهادة وإخلاص النية .	١٨٦
الإمامة والبيعة عليها ، الخروج للفرز ، الدعوة قبل القتال .	١٨٧
وجوب الثبات وما يشرع عند اللقاء .	١٨٨
التبئيت ومن يكف عنه ، الغنيمة وتحريم الفلول .	١٨٩
حكم الأسرى ، الأمان والهدنة والجزية ، والخمس والفيء .	١٩١ ، ١٩٠
باب السبق والرمي .	١٩١
كتاب البيوع ، الحث على الكسب والاقتصاد ، شروط البيع وما نهى عنه .	١٩٢
بيع الأصول والثمار .	١٩٣
الشروط والعيوب في البيع ، الخيار ، الربا وعلته .	١٩٤
السلم والقراض	١٩٥
الكتابة والإشهاد والرهن ، الشفعة .	١٩٦
الحوالة والضمان ، الحجر والتفليس ، ولاية اليتيم .	١٩٧
الصلح وأحكام الجوار ، الشركة .	١٩٨
المزاعة والمساقات ، الإجارة .	١٩٩
الوكالة ، الوديعة والعارية ، الفصب .	٢٠٠
اللقطة ، الهدية ، العمرى والرقبى .	٢٠١
الإحياء والإقطاع ، الوقف .	٢٠٢

كتاب الفرائض ، مايتعلق بالثركة .	٦٠٣
الوصية ، أنواع الارث وأسبابه ، جهات التعصيب .	٢٠٧-٢٠٤
من يرث بالنكاح والولاء ، موانع الارث ، ذور الأرحام .	٢٠٨،٢٠٧
كتاب النكاح ، حكمه وأحكام الخطبة ، وغض البصر .	٢٠٨
شروط عقد النكاح وكيفيته .	٢٠٩
المحركات في النكاح ، العقود الفاسدة ، نكاح الكفار .	٢١٠
الكفاءة والخيار ، الصداق .	٢١١
الوليمة ، اعلان النكاح ، الزينة ، العشرة ، القسم .	٢١٣،٢١٢
كتاب الطلاق والرجعة والخلع .	٢١٤،٢١٣
الإيلاء ، الظهار ، اللعان .	٢١٥
الحاق الولد ، العدد ، أحكام المعتدات .	٢١٧،٢١٦
الرضاع ، النفقات ، الحضانة .	٢١٨
كتاب الأطعمة ، باب الصيد .	٢١٩
الذبائح ، الضيافة ، آداب الاكل .	٢٢٠،٢٢١
كتاب الاشربة ، آداب الشرب ، باب الإنيسة .	٢٢٢،٢٢١
كتاب اللباس والزينة .	٢٢٢
كتاب الطب .	٢٢٣
كتاب الايمان ، كتاب النذور .	٢٢٤،٢٢٥
كتاب القضاء ، باب الدعاوي والبيّنات .	٢٢٦،٢٢٥
كتاب الحدود ، حد الزنا ، القذف ، السرقة ، المسكر .	٢٢٧-٢٢٩
التعزير وحكم الصائل .	٢٢٩
المحاربون ، البغاة ، جامع من عقوبته القتل .	٢٣٠
كتاب الجنايات ، عظم قتل المؤمن وعقوبة القاتل .	٢٣١
القصاص ، الديات ، القسامة .	٢٣٢،٢٣٣
كتاب العتق .	٢٣٤
كتاب الجامع ، باب الأدب ، البر والتقوى .	٢٣٥،٢٣٦

الموضوع	صفحة
الزهد والورع والرقاق وذكر الدنيا والموت والقيامة والجنة والنار .	٢٤٤-٢٣٧
فهرست مفصل للرسالة الثالثة (وسيلة الحصول) .	
خطبة الارجوزة وموضوعها .	٢٤٥
مقدمات ثلاث الاولى في تعريف الاصول والاحكام .	٢٤٦
المقدمة الثانية في الوضع .	٢٤٧
المقدمة الثالثة في ادوات المعاني .	٢٤٩، ٢٤٨
أصول الأدلة ، الكتاب ، السنة .	٢٥١، ٢٥٠
الحجة بخبر الواحد الثبت .	٢٥٣، ٢٥٢
وجوه الخطاب ، الأوامر ، النواهي .	٢٥٤
المنطوق والمفهوم .	٢٥٥
العموم والخصوص .	٢٥٦، ٢٥٥
المطلق والمقيد ، المحمل والمبين ، المحكم والمتشابه .	٢٥٨، ٢٥٧
أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، التقرير والترك .	٢٦٠، ٢٥٩
عوارض الأدلة ، مختلف الحديث .	٢٦١، ٢٦٠
فصل في النسخ ، الترجيح .	٢٦٤-٢٦٢
الدليل الثالث الاجماع .	٢٦٥
الدليل الرابع القياس .	٢٦٧، ٢٦٦
استصحاب الأصل ، الاحتجاج والفتيا .	٢٦٨
الفرق بين الاتباع والتقليد .	٢٦٩
موقف الانصاف في ماثرات الخلاف .	٢٧١، ٢٧٠
فهرست مفصل لتكتاب (أربع البضاعة) .	
(نونية القحطاني) .	٢٩٦-٢٧٥
بدء القصيدة بالدعاء وذكر نعم الله وعهده لربه .	٢٧٦، ٢٧٥
القرآن كلام الله حقيقة والله لم يزل متكلمًا اذا شاء .	٢٧٧، ٢٧٦
بعض العقيدة السلفية في القدر والايمان بالغيب كعذاب القبر وما يكون في الآخرة .	٢٧٨، ٢٧٧
الحث على الصلاة والصوم والحج وصلاة الجنازة ، ذم الرافضة .	٢٧٩، ٢٧٨

- ٢٨٠، ٢٧٩ فضل الصحابة وأفضلهم أبو بكر وعمر وبنتهما وذكر أهل الشجرة .
 الكف عما شجر بين الصحابة ، رواة الحديث ، حق أهل البيت . ٢٨٠
 الرد على المنجمين والفلاسفة الطبائعيين وذكر تهافت علم الطبيعة . ٢٨٥، ٢٨١
 فضل دين الاسلام ، ذكر بغض الآداب الحسنة . ٢٨٣
 بعض أمور الطهارة كالوضوء والفسل وأسبابها والتيمم وأحكام المياه ونحوها . ٢٨٥، ٢٨٤
 الحيض والنفاس ، الزنا وشرب الخمر ، أشرار الساعة . ٢٨٦، ٢٨٥
 بعض أحكام الصلاة وأوقاتها والامامة وتبويت النية في الصوم . . . ٢٨٧، ٢٨٧
 العين والسحر ، جمل من الآداب الحسنة والوصايا الدينية والدينية . ٢٩٠-٢٨٧
 وصف نعيم أهل الجنة . ٢٩٠
 جمل من الآداب ، الحث على الفقه ، ذم أهل الكلام ، أحاديث الصفات ، رد القول بخلق القرآن . ٢٩٢، ٢٩١
 ذم الأشعرية والمبالغة في التصدي للرد عليهم ، أجمال محتويات القصيدة . ٢٩٦-٢٩٢
 تقرّظ للقصيدة لجامع الرسائل علي بن سليمان آل يوسف رحمه الله تعالى . ٢٩٦
 (عقيدة الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي رحمه الله تعالى) . ٣١٥-٢٩٧
 نبذة من ترجمة المؤلف . ٢٩٧
 خطبة الرسالة وذكر الثناء على الله وشيء من الأسماء والصفات . ٢٩٩، ٢٩٨
 سبب التأليف وما يبحث فيه وذم تأويل المتأولين . ٣٠٠، ٢٩٩
 إيراد جملة من الآيات والأحاديث في إثبات صفة العلو وأن الله في السماء . ٣٠٥-٣٠٠
 الدليل العقلي على إثبات العلو والوقية ، إثبات أن الله قديم بجميع صفاته . ٣٠٨-٣٠٦
 الزام النفاة فيما أثبتوه من الحياة والسمع والبصر ونحوها بمثل ما فروا منه في إثبات غيرها . ٣١٠، ٣٠٩
 مسألة الصفات كالنزول والوجه واليد ونحوها . ٣١١
 مسألة الكلام والجواب عن شبهة من نفى كون القرآن كلام الله حقيقة . ٣١٢
 فائدة العلم بعلو الله وبعض الأدلة عليه ومعناه ، ختم الرسالة . ٣١٤، ٣١٣

بيتان لابن الموصلي يعتز بعقيدة ابن تيمية .	٣١٥
(القصيدة الميمية للإمام العلامة ابن قيم الجوزية) .	٣٢٤-٣١٦
نبذة من ترجمة الناظم رحمه الله تعالى .	٣١٦
الوجد بأهل السنة ومحبتهم وتمني لقائهم .	٣١٧
آثار المحبين عند مناسك الحج والتسلي بما هناك من المشاعر في تخفيف الوجد بهم .	٣١٩، ٢١٨
توبيخ العاصي والمفرط وذم الدنيا .	٣٢١، ٣٢٠
التمسك بالسنة وذكر القيامة والجنة ونعيمها وما أعد لأهلها .	٣٢٤-٣٢١
قصيدة (الشهب المرمية على المعطلة والجهمية) للشيخ أحمد ابن مشرف .	٣٢٨-٣٢٥
سبب التأليف ، ذكر بعض أدلة العلو والفوقية لله تعالى .	٣٢٦، ٣٢٥
اعتقاد السلف في الصفات وأركان الإيمان واليوم الآخر والقدر .	٣٢٨-٣٢٦
قصيدة لابن مشرف أيضا يرثي فيها العلم وأهله .	٣٣١-٣٢٨
فضل العلم وحال العلماء والجهال في الحياة وبعد الوفاة .	٣٣٠، ٣٢٩
الإيمان وصفات الله والجنة والنار والرؤية والحوض والشفاعة .	٣٣١، ٣٣٠
(القصيدة البائية للأمير محمد بن اسماعيل الصنعاني) .	٣٣٤-٣٣٢
نبذة من ترجمة الناظم وذكر بعض مؤلفاته .	٣٣٢
غربة الدين وحال أهل الزمان في جميع البلاد .	٣٣٣، ٣٣٢
الحث على كتاب الله والاقبال عليه وفضله وفوائده .	٣٣٤، ٣٣٣
(تفت فؤادك ...) قصيدة الإمام ابن مسعود الاندلسي .	٣٣٨-٣٣٥
فضل العلم والحث عليه وحال أهله في الدنيا والآخرة .	٣٣٥
التزهيد في المال والدنيا وبعض الآداب .	٣٣٦
نصائح وأخلاق حسنة تجمل بالعلم والمتعلم .	٣٣٨، ٣٣٧
(قصيدة الإمام محمد الموصلي في مدح أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى) .	٣٤٠، ٣٣٩
نبذة من ترجمة الناظم .	٣٣٩
تقريظ هذه المجموعة لجامع (أربع البضاعة) .	٣٤١

الموضوع	صفحة
أبيات للمؤلف أيضا في تاريخ الطبعة الأولى .	٣٤٢
(أرجوزة الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ في التوحيد)	٣٤٣-٣٥٨
نبذة من ترجمة الشيخ اسحاق رحمه الله تعالى .	٣٤٤
مقدمة المنظومة وسبب التأليف .	٣٤٥
توحيد العبودية ، ضلال من يدعو الأموات والفائين .	٣٤٦
حق الأولياء الشرعي .	٣٤٧
إيضاح إطلاق الأسباب ، مسألة الإيمان والاسلام إجمالا .	٣٤٨
مسألة الأسماء والصفات وترك التمثيل والتعطيل .	٣٤٩
أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد .	٣٥٠-٣٥٢
الزيارة الشرعية ، الشفاعة ، تسميتهم الشرك توسلا .	٣٥٣
الكلام على الحياة البرزخية .	٣٥٤، ٣٥٥
أسعد الناس بالشفاعة ، سبب وقوع الشرك في العالم .	٣٥٦
شرك أهل الزمان وشدته .	٣٥٧
وجوب الكفر بالطاغوت ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .	٣٥٨
خاتمة الطبع .	٣٥٩



جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطا	صواب
٤٧	٢٧	بطول	بطوله
٥٠	١٣	ملئ	ملء
٩١	٨	الذين اتبعوه	اتبعوه
١١٢	٢٧	ثم الامة	ثم الأئمة
٢٣٨	١٨	وبادرا	وبادرن
٢٧٩	٢٩	اغنى	أعني
٣٨٨	٣	ولا تفن	لا تفن
٣٠٨	١٢	خالقة	خالقه
٣١٠	٢٤	وأولئها	وأولئها
٣٢١	٣٠	وخذ	وخذ
٣٢٥	١٢	من الخبز	من الخبز
٣٢٧	٧	يقيضها	بقيضها
٣٣٠	١٩	لما ثبتت	كما ثبتت